Copyright © King Saud University

٢١٨

ف.ش الفيض (العرشي) على الفتح القدسي في شرح ورد السحر، تأليف عبد الله بن حجازي بن ابراهيم المصري، الشرقاوي ١١٥٠-١٢٢٧هـ. كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

١٨٧ ق ٢٥ س ٢١×١٤٫٢ سم

٣٦١٠ نسخة رديئة بها أكل أرضة وأثر لأحماض حارقه، خطها نسخي معتاد.

الاعلام ٤ : ٢٠٦، ايضاح المكنون ٢ : ٢١٤

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- الشرقاوي، عبد الله بن حجازي ١٢٢٧هـ. ب- تاريخ النسخ

ج- الفيض العرشي على الفتح القدسي في شرح ورد السحر

Copyright © King Saud University

٣٤

٣٦١٠

ق ٤١٦٠٨
١٢٩٩/٧/١٠

هذا شرح ورد السحر للشيخ الامام
العالم العلامة والحبر البحر الفهامة
فريد عصره واوانه وزخيرة
اهله وزمانه شيخ الاسلام
والمسلمين الشيخ عبد الله
الشرقاوي الشافعي
مذهبا الخلوتي
طريقة نفعنا
الله به
في الدنيا
والاخرة
امين

وقف
الشيخ ابراهيم محرم رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال شيخ مشايخ المسلمين المحققين والمدققين وجمال المتصوفين والمتقين كهف السالكين سيدي العارفين والمسلكين مروي العاطشين مفيد الطالبين محيي سنة سيدي المرسلين من انتشر سره في الافاق بالحق المبين من وفق لرد الشبه في عقائد التوحيد من جلس في مجلسه لم يقم الا وهو سعيد من هو حاوي لجميع الادب والكمال من جعله الله مرشد الانام بفيض الله الملك العلام على نبيه افضل الصلاة والسلام الامام العالم العامل العلامة الحبر الفهامة سيبويه زمانه فريد عصره واوانه سيدنا ومولانا وقدوتنا الى الله العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله الشرقاوي الشافعي اعاد الله علي وعلى المسلمين من بركاته امين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اورد احبابه موارد الشهود واذاقهم لذة مناجاته في القيام والركوع والسجود واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك المعبود واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله واسطة عقد النبيين والمرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه والتابعين الى يوم الدين وبعد فيقول الفقير الحقير الفاني عبد الله بن حجازي المشهور بالشرقاوي ان اعظم ما يتوصل به المريدون عادة الى قطع عقبات نفوسهم دوام المواظبة على الاوراد خصوصا في اوقات الاسحار وان من اعظم ورد وضع لذلك ورد شيخ شيخنا السيد مصطفى الصديقي قدس الله سره فانه ورد عظيم الامداد كما اخبره بذلك بعض الافراد وقال

له

له بعض افاضل الشام حين سمعه يقرؤه ان هذا الورد قد احتوى على الاسم الاعظم وقال الشيخ العالم العامل الشيخ محمد الخليلي رحمه الله تعالى من لازم على هذا الورد سنة فتحت له على الله الفتوح وقد شرحه المصنف نفعنا الله تعالى به شرحا بديعة المباني غريبة المعاني كيف لا وهو قد شرب من عين بحر الحقيقة فارتوى وارتقى على منصة التحقيق وما ارعوى لكن لغرابتها صعب تناولها على القاصرين من امثالنا فطلب مني بعض الاخوان ان اشرحه شرحا يكون مناسبا لعقول اهل الزمان فاستخرت الله تعالى وشرحته شرحا مفيدا ان شاء الله تعالى للمبتدي والمنتهي وسميته الفيض العرشي على الفتح القدسي جعله الله خالصا لوجهه الكريم وسببا للفوز لديه بجنات النعيم انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قال المصنف رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الباء للاستعانة او للمصاحبة على وجه التبرك متعلقة بمحذوف تقديره الف او ابتدي وقال الشيخ الاكبر متعلقة بالحمد لله لان الله تعالى لا يحمد اي لا يثنى عليه الا باسمائه والمعنى اثني عليه ببسم الله الخ ويجوز تعلقه بالمصدر [illegible] قال بعضهم وانما افتتح تعالى كتابه بحرف الباء واختارها على سائر الحروف لا سيما على الالف لان في الالف ترفعا وتكبرا وفي الباء انكسارا وتواضعا فلما تكبرت الالف وضعها الله تعالى ولما تواضعت الباء رفعها الله تعالى وفي الحديث من تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه الله وقال الشيخ الاكبر في كتاب الباء وذلك ان الباء اول موجود وهي في المرتبة الثانية من الوجود فانه تعالى العدل والحق الذي قامت به السموات والارض وما بينهما وهي حرف شريف ومن شرفه وتمكنه من

طريق مونسته ان افتتح لك الحق كتابه العزيز به فقال بسم الله الخ
فبدا بالبا وهكذا في كل سورة ولما اراد الله تعالى ان ينزل سورة براءة
بغير بسم الله ابتدا فيها بالبا فقال براءة من الله فبدا بالباء دون
غيرها من الحروف وكان شيخنا وامامنا ابو مدين رضي الله عنه يقول
ما رايت شيا الا رايت البا عليه مكتوبة كانه يقول كل شيء في قام
مكانت البا في ازل كل شي وقيل للعارف الشبلي انت الشبلي فقال
انا النقطه التي تحت البا يشير الى انه كما تدل النقطه على البا وتميزها
عن التا والثا وغير ذلك كذلك انا ادل على السبب الذي عنه وجدت ومنه
ولدت وبه ظهرت وبه بطنت اه فالبا اشارة الى ان بالله تعالى ظهرت
الاشيا وبه فنيت وهي تشير الى مقام العبودية لكونها في المرتبة
الثانية وكذلك مرتبة العبودية والمرتبة الاولى وهي مرتبة الربوبية
التي لم يلاحظ فيها الظهور في الاشيا والى ذلك الاشارة بالالف والاسم
كلمة وضعتها العرب بازاي مسمى متى اطلقت فهم منها ذلك المسمى
وهمزته همزة وصل واصله سمو كحمل واحمال او فعل وافعال من السمو
وهو العلو بدليل انه يرد الى اصله في التصغير وجمع التكسير فيقال
سمي واسما فحذفت منه الواو وهي لام الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار
وزنه افع وهذا هو القياس في التعويض لانهم لو عوضوا في موضع
المحذوف لكان المحذوف اولى بالبقاء وقيل اصله وسم لانه من الوسم وهو
العلامة فحذفت الواو وهي فا الكلمة وعوض عنها الهمزة فصار وزنه
اعل فالواو هذا ضعيف لانه لو كان كذلك لقيل في التصغير وسيم وفي
الجمع اوسام ودعوى القلب في ذلك خلاف الاصل وحذفت منه
همزة الوصل خطا ولفظا لكثرة الاستعمال ولم تحذف في اقرا باسم ربك
لقلته وانما قال بسم الله ولم يقل بالله لان التبرك والاستعانة كما
يكونان بذاته تعالى يكونان بذكر اسمه او لئلا يلتبس بالقسم والله
علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد واختلف فيه
فقيل

فقيل انه غير مشتق وقيل مشتق من اله يا اله اذا تحير لتحير العقول
فيه وقيل من لاه يليه ليها اذا ارتفع لرفعته تعالى من كل ما لا يليق به وقيل
من الهت الى فلان سكنت اليه لان القلوب تطمئن بذكره والارواح تسكن الى معرفته
وقيل من اله الفصيل اذا ولع بامه والعباد مولعون بالتضرع اليه عند
الشدائد واستدل للاول بان اهل اللغة لم يتصرفوا فيه بل لم يوجد في
كلامهم استعمال لفظ الله قبل الشرع الا ترى انهم كانوا يكتبون باسمك
اللهم وكان هذا اول ما كتبه صلى الله عليه وسلم الى ان نزلت بسم الله مجراها
فامر بكتب بسم الله الى ان نزلت قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فامر بكتب
بسم الله الرحمن الى ان نزلت اية النمل فامر بكتبها بتمامها واعلم
ان لهذا الاسم الهيمنة على سائر الاسما اذ هو الجامع لها فيطلق على اي
اسم كان بقرينة المقام الا ترى ان المريض اذا قال يا الله كان مراده يا شافي
والتائب اذا قال يا الله كان مراده يا تواب وهكذا قال بعضهم كلمة الله
اربعة احرف حاصلها ثلاثة احرف الف ولام وها فالالف اشارة الى قيام
الحق بذاته وانفراده عن مصنوعاته فان الالف لا تتعلق له بغيره واللام
اشارة الى انه مالك جميع المخلوقات والها هادي من في السموات ومن
في الارض الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة الاية وان شئت
قلت الالف اشارة الى تاليفه تعالى باسباغ النعم والرزق واللام اشارة
الى لوم الخلق على اعراضهم عن الحق والها اشارة الى هيمان اوليائه في
المحبة والعشق اه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره الله
اسم الله الاعظم وانما يستجاب لك اذا قلت يا الله وليس في قلبك غير
بسم الله من العارف كن من الله تعالى اه وقال الحلاج بسم الله منك
بمنزلة كن منه فحذف التكوين عنه ممن قوي جاشه وتمهد فراشه قال
كن ولم يبسمل فكان ولم يحول اه اي ان من كان متحققا بربه روحا
وجسما تكون له الاشيا بكلمة كن كما تكون لله تعالى بذلك ولهذا الاسم
الكريم خواص عجيبة منها ان من داوم على ذكره في خلوة مجردا بان يقول

الله الله حتي يغلب عليه منه حال شاهد عجائب الملكوت ويقول باذن الله
للشيي كن فيكون وهو ذكر الاكابر من المولعين وارباب المقامات واهل الكشف
التام قال الله تعالي لنبيه عليه الصلاة والسلام قل الله ثم ذرهم في خوضهم
يلعبون وذكر بعض العلما الاعلام ان من تكتبه في اناء مكررا بحسب ما
يسع الاناء ورش به وجه المصروع احرق شيطانه قال ولقد امرت بذلك
رجلا كان له غلام يصرع منذ اربع وثلاثين سنة واعياه امره فاعتكف
ثلاثة ايام وفعل ما ذكر ورش به عليه فاحترق عارضه ولم يعد اليه
ومن ذكره سبعين الف مرة في موضع خال من الاصوات لايسال الله شيا
الا اعطاه اياه وان واظب علي ذلك كان مجاب الدعوة ومن دعا به علي
ظالم اخذ لوقته ويكتب بعدد حروفه لسائر الامراض ويشربه المريض
يعافا باذن الله تعالي ومن قال كل يوم بعد صلاة الصبح هو الله ٧٧
مرة راى بركتها في دينه ودنياه ويشاهد في نفسه اشيا عجيبة وقال
الشيخ الاكبر من اراد ان يتولى الله تعليمه مشهودا كما تولي اهل الله
كالخضر وغيره فليترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس
فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي باسم هو الله
الله ذكر قلب ولاينظر في دليل يوصله الي علمه بالله فاذا الزم
الباب وادمن القرع بالذكر وهب الرحمة التي يوتيه الله من عنده
اعني توفيقه والهامه لما ذكرنا قال الله تعالي واتيناه رحمة من
عندنا وعلمناه من لدنا علما اه ومن قراه علي حجر ورمي به في البحر سكن
هيجانه ولم يغرق احد في تلك السنة ومن نقشه في سفينة لم تغرق
ومن رسمه في وفق مخمس وحمله لم يعسر عليه شيي خصوصا اذا كان
خالي الوسط وصورته هكذا

٢٦	١٣	٣	١٠	١٦
٤	١٣	١٩	٣١	٩
٢٥	١٤	٠٠	١٢	١٩
٧	٢٥	٢٣	٦	٥
٤	٢	٢٢	١٧	٢١

واذا كسر في وفق مربع وحمله من به الحمي
المطبقة ذهبت عنه لوقته وبرئ من
حينه وهذه صورته
ومن كتب حروف
الجلالة هكذا

ا	ل	ل	ه
ه	ل	ل	ا
ل	ه	ا	ل

ال ل ه

ال ل ه وتطر لها في كل يوم ست وستون مرة الي تمام ست وستون يوما
وهو يذكر الاسم الكريم لايسال الله تعالي شيا الا اعطاه اياه ولا يقع
عليه بصر جبار الا ذل له وخضع ومن قال سبع مرات الله الله ربي لا اشرك
به شيا غلب عدوه وقهره وخواص هذا الاسم كثيرة و الرحمن
الرحيم صفتان لله تعالي مشتقتان من الرحمة بمعني الاحسان
او ارادته والرحمن ابلغ من الرحيم لان معناه المنعم بجلائل النعم
والرحيم المنعم بدقائقها ولان زيادة البنا تدل علي زيادة المعني غالبا
كما في قطع وقطّع وانما قدم الرحمن والقياس يقتضي الترقي من
الادني الي الاعلي لانه صار كالعلم من حيث انه لايوصف به غيره تعالي
اذ هو المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها وذلك لايصدق علي غيره
تعالي ولانه لما دل علي جلائل النعم واصولها ذكر الرحيم بعده ليتناول ما
خرج منها فيكون كالتتمة والرديف له وقيل معناهما واحد وهو المنعم بالنعم
جليلها وحقيرها ويدل له قوله صلي الله عليه وسلم يا رحمان الدنيا والاخرة
ورحيمهما وقال الجيلي قدس سره الرحمن اعم والرحيم اخص وانما عموم
الرحمن لظهور رحمته في سائر الموجودات وخصوص الرحيم لاختصاص
اهل السعادات به فرحمة الرحمن قد تمتزج بالنقمة مثلا كشرب الدواء
الكريه الطعم فانه وان كان رحمة بالمريض من حيث ملايمته للطبع
لكن النفس تكرهه ورحمة الرحيم لا يمازجها شوب نقمة في محض النعمة
ولا توجد الا عند اهل السعادات الكاملة فالرحيم في الرحمن اي بالنسبة
له كالعين في هيكل الانسان احدهما الاعز الاخص الرفيع والاخر الشامل
للجميع ولهذا قيل ان الرحيم لا تظهر رحمته بكمالها الا في الاخرة لان كل
نعيم في الدنيا لابد ان يشوبه كدر اهـ من المحالي الرحماني اهو ومن خواص
الاسم الرحمن ان من اكثر من ذكره نظر الله تعالي اليه بعين الرحمة ويصلح
ذكرا لمن كان اسمه عبد الرحمن ومن واظب علي ذكره كان ملطوفا به في جميع
احواله وروي عن الخضر عليه السلام انه قال ما من عبد صلي عصر الجمعة

واستقبل القبلة وقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس وسال الله
تعالى شيا من امور الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه واذا كتبه انسان
بمسك وزعفران خمسا وخمسين مرة وحمله كان مبارك الطلعة مهابا
مقبولا عند كل احد ومن خواص الاسم الرحيم ان من كتبه في ورقه احدى
وعشرين مرة وعلقها على صاحب الصداع بري باذن الله تعالى ومن كتبه
في كف مصروع وذكره في اذنه سبع مرات افاق من ساعته **واما**
خواص البسملة بتمامها فكثيرة معزوة بالتاليف منها انها اذا تلاها شخص
عدد حروفها سبعمائه وسبعة وثمانين مرة مدة سبعة ايام على اي شيي
كان من جلب نفع او دفع ضرر او بضاعة خاف عليها ان تكسد حصل المطلوب
وربحت البضاعة ربحا عظيما واذا تلي هذا العدد على قدح ما وسقي للبليد
زال ما به من البلادة وحفظ كل شيي سمعه باذن الله تعالى واذا تليت
في اذن مصروع احدى واربعين افاق من ساعته واذا تلاها شخص
عند النوم احدي وعشرين مرة امن تلك الليلة من الشيطان وبيته
من السرقة وامن من موت الفجاءة وغير ذلك من البلايا واذا كتبت
من البسملة ب عشرين مرة واضاف اليها حروف سلام على نوح في العالمين
هكذا س ل ا م ع ل ي ن و ح ف ى ا ل ع ا ل م ى ن وتلي عليها البسملة
١٠٠ مرة وسقاها للملسوع افاق وعافاه الله تعالي ونقل عن الشيخ
الشاذلي قدس الله سره ان من قرا بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٠٠٠
مرة فك رقبته من النار واستجيبت دعوته وعن بعضهم ان من
كانت له حاجة الي الله تعالي فليقرا بسم الله الرحمن الرحيم ١٢٠٠٠
مرة ويصلي بعد كل الف ركعتين ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويسال الله حاجته ويعود الي القراة وكلما اكمل الفا فعل ذلك الي ان
يتم الاثني عشر الفا قضيت حاجته كائنة ما كانت ونقل الشيخ
الشعراني في طبقاته في ترجمة الشيخ ابي المواهب الشاذلي رضي الله
عنه انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي قل

عند النوم

عند النوم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم خمسا بسم الله الرحمن الرحيم
خمسا ثم قل اللهم بحق محمد ارني وجه محمد صلى الله عليه وسلم حالا ومالا
فانك اذا قلتها اتي في المنام ولا اتخلف عنك اصلا من كل بد اهو ومن
فوائد الشيخ علي الاجهوري المالكي رحمه الله تعالي لقضاء الحوائج ان
تقول وانت متوجه الي حاجتك عشر مرات اللهم انت لها ولكل حاجة
فاقضها بفضل بسم الله الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا
ممسك لها الاية **الحمد لله** الحمد لغة الثناء باللسان علي الجميل الاختياري علي
جهة التبجيل سوا تعلق بالفضائل ام بالفواضل وعرفا فعل ينبئ عن تعظيم
المنعم من حيث انه منعم علي الحامد او غيره وابتدا بالبسملة والحمد له
دون غيرهما من بقية الاذكار اقتداء بالكتاب العزيز وعملا بخبر كل امر ذي بال
لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم وفي رواية بالحمد لله فهو اجزم اي
مقطوع البركة وجمع بين الابتدائين عملا بالروايتين واشارة الي انه لا
تعارض بينهما اذ الابتدا حقيقي واضافي فبالبسملة حصل كل من الابتدائين
وبالحمد لتحصل الثاني منهما وقدم البسملة عملا بالكتاب والاجماع الفعلي
الذي اسم موصول **اورد** اي احضر في حضرته الخاصة قال في القاموس
واورده احضره المورد كاستورده اه **من اراد** اي اختار واجتبي
المقام بضم الميم وفتحها المقر والمجلس والمراد هنا مقعد الصدق في
المرتبة العندية **المورود** اي المقصود لاهله والمشهود لطالبه
وخص التخصيص ضد التعميم قال في القاموس وخصه بالشيي فضله
واختصه بالشيي خصه به فاختص وتخصص لازم ومتعد اه **اهل**
اي اصحاب **الاوراد** الملازمين علي تلاوتها وهي جمع ورد ومعناه في
اللغة الجزء وفي الاصطلاح مجموع اذكار وادعية وضعت بقصد
مناجاة الرب والتذلل بين يديه والتحقق بالعبودية له وسبب
وضع العارفين لها تشويق المريدين الي طلب المراد وهو الله تعالى
لان قصدهم جمع الخلق علي الحق وترقيتهم الي منازل الصدق لا مجرد حفظ

النفس وحب الرياسة لتنزههم عن ذلك وقد قيل اخر ما ينزع من قلوب
الصديقين حب الرياسة اي النفسانية ويظهر فيهم حب الرياسة
العرفانية ولذا قال الشيخ الاكبر معني تخرج تظهر وذلك لان ظهور الرياسة
العرفانية يوجب اقبال الخلق عليهم للاستمداد منهم والتقرب من حضرة الرب
سبحانه وتعالي فيحصل لهم بذلك مزيد الثواب قال سيدي احمد زروق قدس
سره في شرح حزب البحر وبالجملة فاحزاب المشايخ صفة حالهم ونكتة مقالهم
وميراث علومهم واعمالهم وبذلك عجزوا في كل امورهم الا بالهوي فلذلك قبل
كلامهم وربما جا بعدهم من اراد محاولة ذكر بنفسه لنفسه فعاد ما توجه له
عليه بعكسه وما هو الا كما يحكي عن النحلة انما علمت الزنبور طريق النسج
فنسج علي منوالها وصنع بيتا علي مثالها ثم ادعي ان له من الفضيلة ما لها
فقالت له هذا البيت اين العسل وانما السر في السكان لا في المنزل فاحزاب
اهل الكمال ممزوجة باحوالهم مويدة بعلومهم مسددة بالهامهم مصحوبة
بكراماتهم حتي قال ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في شان حزبه الكبير من
قراه كان له ما لنا وعليه ما علينا قال سيدي ابو عبد الله ابن عباد رحمه الله
تعالي يعني له ما لنا من الحرمة وعليه ما علينا من الرحمة اه ولما كان من شان
النفس الشرود والذكر له صولة علي القلب نوع العارفون الاوراد ليخف ذلك
عليها فتقبل ولا تنفر لا يقال الدعا بالوارد عن الرسول ابلغ لانا نقول تلك الاوراد
متلقاة من حضرته صلي الله عليه وسلم علي لسان ملك او الهام فهي في المعني من
جملة الوارد عنه لا يقال انا نري بعض الطائفة قد التزموا السجع في احزابهم وقد
نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم عن تكلف السجع لانا نقول ان ذلك وقع منهم
بدون تكلف وهو ليس منهيا عنه كما وقع منه عليه الصلاة والسلام في احاديث
كثيرة كقوله اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وعمل لا يرفع ودعا لا يسمع فلا
ينبغي الاعتراض علي الاشياخ بل الواجب علي السالك حمل ما يقع منهم علي
احسن المحامل وظن الخير فيهم وتاويل ما اشكل عليه من كلماتهم قال الشيخ
النووي رحمه الله تعالي ما معناه ينبغي للانسان اذا وجد في كلام اخيه

اشكالا

اشكالا ان يطرقه سبعين احتمالا اما اذا لم تمنع نفسه بذلك رجع عليها
باللوم ويقول لها انه احتمل كلام اخيك لكذا وكذا من الاحتمالات فلم تعنتيه
ما ذلك الا الخبث اه فان لم يقدر علي التاويل سال العارف باصطلاحهم
او سلم لهم فان التسليم اسلم كما قيل واذا لم تر الهلال فسلم لاناس راوه با
واعلم انه يتاكد علي كل من عين علي نفسه من ذكر او صلاة او غيرها ان
يواظب عليه ولا يتركه الا لعذر شرعي خصوصا اذا بايع شيخه علي ملازمته
فان فات شي من اوراد الليل قضاه نهارا وبالعكس قال سيدي ابراهيم د
الدسوقي رضي الله عنه ما قطع مريد ورده يوما الا قطع عنه الامدا
في ذلك اليوم فان طريق القوم تحقيق وتصديق وعمل وتنزه وعفة بصر
وطهارة يد وفرج ولسان فان خالف شيا من افعالها رفضته ولو
كرهها اه وقال سيدي ابو طالب المكي قدس سره ومداومة الاوراد
من اخلاق المومنين وطريق العارفين وهي مزيد الايمان وعلامة الايقان
اه وقال سيدي احمد بن عطا الله الاسكندري قدس سره لا يستحقر
الورد الا جهول الوارد يوجد في الدار الاخرة والورد ينطوي بانطوا هذه
الدار واولي ما يعتني به ما لا يخلف وجوده اه فالورد نتيجة الورد
ولذا قالوا من لا ورد له لا وارد له ومن كثرت اوراده كثرت وارداته وورد
المحققين كما قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رد النفس بالحق عن الباطل في
عموم الاوقات وفي رواية اخري اسقاط الهوي ومحبة المولي بل المحبة
ان تستعمل محب الغير احبابه وانشد سيدي محمد بن عراق رحمه الله تعالي
كل له ورد يكون وسيلة   لمعاشه ومعاذه ومعاده
وجعلت وردي في الخروج من الهوي   والكون مع مولاي تحت مراده
من العباد بكسر العين جمع عبد يطلق علي ما قابل الحر وعلي الانسان مطلقا
وهو المراد هنا ماخوذ من العبودية وهي التذلل وكونها اشرف الاوصاف
لم يذكر الله تعالي نبيه صلي الله عليه وسلم في اشرف المقامات الا بها كقوله
سبحان الذي اسري بعبده وانه لما قام عبد الله يدعوه قال القشيري

قدس سره في الرسالة قال ابو علي الدقاق رضي الله عنه ليس شيء اشرف من
العبودية ولا اسم اتم للمؤمن من هذا الوصف وقال سمعت الاستاذ ابا علي
الدقاق رحمه الله تعالى يقول العبودية اتم من العبادة فالاول عبادة ثم
عبودية ثم عبودة فالعبادة للعوام والعبودية للخواص والعبودة لخواص
الخواص ثم قال وسمعته يقول العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن
له عين اليقين والعبودة لمن له حق اليقين وسمعته يقول العبادة
لاصحاب المجاهدات والعبودية لارباب المكابدات والعبودة صفة
اهل المشاهدات فمن لم يزجر نفسه فهو صاحب عبادة ومن لم يضن بقلبه
فهو صاحب عبودية ومن لم يبخل بروحه فهو صاحب عبودة اهـ وانشد
القاضي عياض

وممازادني عجبا وتيها ... وكدت باخمصي اطا الثريا
دخولي تحت قولك يا عبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

قال السيوطي رحمه الله تعالى في شرح عقود الجمان وعبد في الاصل
وصف غلبت عليه الاسمية وله عشرون جمعا نظم ابن مالك منها احدى
عشر في بيتين واستدركت عليه الباقي في اخرين فقال ابن مالك رحمه الله

عباد عبيد جمع عبد واعبد ... اعابد معبوداء معبدة عبد
كذلك عبدان وعبدان اثبتا ... كذاك العبدا وامدد ان شئت ان تمد

وقلت

... عبدة ... ... وخفف بفتح والعبدان كشد
واعبدة عبدون ثمت بعدها ... عبيدون معبودا بقصر فخذ تفد اهـ

منحات جمع منحة وهي العطية يقال منح فلانا بكذا اي اعطاه وفي الحديث
ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان يصيبكم نفحة منها فلا
تشقون بعدها ابدا الجود اي الناشئة عن الجود اي الكرم لا عن طلب
واستحقاق بل هي محض فضل من الكرم الخلاق ومنحهم اي اعطاهم قال
في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه والاسم المنحة اهـ من الواردات

جمع

جمع وارد وهو ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة الاتية من العلوم والمعارف
او غير ذلك كوارد قبض او بسط قال ابن عطا الله قل ما تكون الواردات
الالهية الابغتة صيانة ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد ثم
قال الوارد يأتي من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادمه شيء الا دمغه بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ثم قال لا تطلبن بقاء
الواردات بعد ان انبسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله
غنى عن كل شيء وليس يغنيك عنه شيء اهـ وقد سئل الشيخ عبد
القادر الجيلاني قدس سره عن صفات الواردات الالهية والطوارق الشيطانية
فقال الوارد الالهي لا يأتي باستدعا ولا يذهب بسبب ولا يأتي على نمط
واحد ولا في وقت واحد والطارق الشيطاني بخلاف ذلك اهـ الالهية
اي المنسوبة للاله لانه المفيض لها على عباده وتقدم انها نتائج الاوراد
فمن كانت اوراده ربانية او رحمانية بان كانت خالصة من شوائب
الريا وغيره كانت وارداته كذلك والالهية اعلى فكلما ارتفعت الاوراد
وصفت من الشوائب ارتفعت الاوراد ملرقاهم بها مفعول منح اي
علا مراتبهم بسبب تلك الواردات الي منازل السعود جمع منزلة قال
في المصباح والمنزل بفتحتين موضع النزول والمنزلة مثله وجمعها منازل
وهي ايضا المكانة اهـ والمنازل عند علما الفلك هي المواضع التي يحل فيها
الكواكب السيارة فيقال منازل الشمس ومنازل القمر قال تعالى والقمر
قدرناه منازل الاية وهي ثمانية وعشرون منزلة متفرقة في الاثني عشر برجا
بعضها منازل سعودات وبعضها منازل نحوسات والمراد بها هنا مقامات
القرب من الحضرة العلية شبهت بتلك المواضع وشبهت الروح بالكواكب
التي تحل فيها لتعددها باعتبار حلولها في تلك المقامات وما ظهر عليها من
الصفات احمده اي اثني عليه الثنا اللائق بجنابه على ما اي الذي
تفضل اي احسن الينا به والمراد لاجل تفضله واحسانه بذلك لان الحمد
على الصفة امكن من الحمد على الاثر من ملازمة اي لزوم الاوراد وعدم

الامة لما حسنها وقيل لذلك اثرا ظاهرا كما قيل اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب ان يضجرا اما ترى الحبل بتكراره في الصخرة الصماء قد اثرا
ولا شك ان القلوب الغافلة اقسى من الصخر فالملازمة تلينها وتوقظها
من سنة الغفلة صح اسم لمكان الاصطحاب او زمانه **كمال** اي تمام **الادب**
اي الادب التام والادب ارتكاب المستحسن من الاقوال والافعال والاخلا ق
قال في المصباح ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن
الاخلاق قال ابو زيد الادب يقع على كل رياضة محمودة يتخرج بها الانسان
في فضيلة من الفضائل وقال الازهري نحوه فالادب اسم لذلك والجمع اداب
مثل سبب واسباب اه وقال القشيري رحمه الله تعالى ويحكى عن
سعيد ابن المسيب انه قال من لم يعرف ما لله عز وجل عليه في نفسه ولم
يتادب بامره ونهيه كان من الادب في عزلة وروي عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ان الله عز وجل ادبني فاحسن تاديبي وحقيقة الادب
اجتماع خصال الخير فالاديب الذي اجتمعت فيه خصال الخير ومنه المادبة
للجمع سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول العبد يصل بطاعته الى
الجنة وبادبه في طاعته الى الله اه **والشهود** هو في الاصطلاح رؤية
الحق بالحق قال الشيخ الجيلي قدس سره في كتاب المناظر الالهية منظر الشهود
يشهدك الله في هذا المنظر ظهوره اي ظهور تجلياته في سائر مخلوقاته وهذا
المنظر اول الحقيقة التي ليس فيها التباس ولا تخييل ولا تصور بل يشهد الحق
تعالى اي من حيث احداثه في سائر موجوداته وفي هذا المنظر ثلاث غرف بين كل
غرفة وغرفة من المدارج والمعارج ما لا يحصى الغرفة الاولى شهوده تعالى في كل
شيء بعد وقوع النظر على ذلك الشيء الغرفة الثانية شهوده تعالى في كل شيء
بعد وقوع النظر على ذلك الشيء من غير مهلة الغرفة الثالثة شهوده تعالى
في كل شيء قبل وقوع النظر على ما يشهده فيه واعلم ان هذا الشهود من غير
حلول ولا مماسة ولا نوع من انواع التجسيم والتشبيه بل هو تعالى على
ما هو عليه من التنزيه والكمال والتعالي لكن جرت عادته تعالى ان يتجلي

فيما يشا

فيما يشا من المظاهر لاوليائه الا ترى لتجليه سبحانه وتعالى لموسى في النار
المخلوقة التي راها في جانب الشجرة فسمع النداء انا الله لا اله الا انا
فلا ينكر تجليه في النار بل امن وصدق اه وقال الشيخ الاكبر في اشكال وهذا
هذا الباب ان الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال مشاهدته
فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية فحينئذ يجمع
الله المشاهدة والكلام وهذا غير منكور وقد بلغنا عن الشيخ شهاب الدين
ببغداد رضي الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام ولكن ما نقل
اكثر من هذا فاني سالت الناقل فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا
بد ان يريد التجلي الصوري الا ترى قول السياري حيث ذكر انه ما لذ عاقل
بمشاهدة قط فسر فقال لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة الخطاب
في حال الفنا لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال الله تعالى
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب كموسى والحجاب
عين الصورة التي يناد به منها ولا يزول البشر في حال المشاهدة عن
بشريته وان فني عن شهودها خلافا لبعض الشيوخ حيث زعم زوالها
اه وقال في موضع اخر فالمشاهدة والكلام في غير التجلي البرزخي وهو كان
مقام شهاب الدين عمر السهروردي الذي مات ببغداد رحمه الله تعالى فانه
روي لي عنه من اثق بنقله من اصحابه انه قال باجتماع الروية والكلام
فمن هنا علمت ان شهوده برزخي لابد من ذلك غير ذلك لا يكون ثم قال
وهذا المقام الموسوي ذقته في الموضع الذي ذاقه موسى عليه السلام غير اني
ذقته في بلدة في الرمل على قدر الكف ذاقه موسى في حاجته وهي طلبه النار
لاهله فوجد حيث كان وانما قلنا اذا كلمه لم يشهده لان النفس الطالبة
تستفرغ لفهم الخطاب فتغيب عن المشاهدة اه ويعلم من ذلك ان مراد
الشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس سره بقوله في حزب البحر وهب لنا مشاهدة
تصحبها مكالمة التجلي الصوري البرزخي لا انكان غيره اعلى منه **واصلي**
واسلم اي اثني صلاة وسلاما ناميين **على الحبيب** المحبوب صلى الله عليه

وسلم والصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة استغفار ومن الادميين تضرع
ودعا والسلام بمعني التسليم ويكره افراد احدهما عن الاخر ويجبان عند مالك
في العمر مرة وتجب الصلاة عند الشافعي في التشهد الاخير من المفروضات وخصت
الانبيا بهما كما خصت الصحابة بالترضي وغيرهم بالترحم ولذا يكره الدعا
له صلي الله عليه وسلم بالرحمة في غير الماثور ولا تكره الصلاة عليه عند التعجب وكره
ذلك سحنون من المالكية فان صلي عليه عند ما يستقذر او يضحك منه بقصد
استقذارها او جعلها ضحكة كفر والا فلا وجزم العيني بحرمتها كالتسبيح
والتكبير عند مثل محرم او عرض او فتح متاع ولا يومر بها احد عند الغضب خوفا
ان يحمله غضبه علي الكفر نقله النووي في الاذكار واقره والصحيح انه صلي
الله عليه وسلم ينتفع بصلاتنا عليه لان الكامل يقبل الكمال لكن لا ينبغي
للمصلي ان يلاحظ ذلك بل يلاحظ احتياجه اليه صلي الله عليه وسلم وهي
بالنسبة الي المقدار العائد له صلي الله عليه وسلم منها مقبولة لا يحبطها
ريا ولا غيره وبالنسبة لنا كغيرها من العبادات قبولا وردا ومن فضائلها
ما جرب من تاثيرها في جلاء القلوب حتي قيل انها تغني عن الشيخ في الطريق
كما حكاه السنوسي في شرح صغري صغراه وسيدي احمد زروق واشار اليه
ابو العباس احمد بن موسي اليمني في جواب له لكن محمول علي انه يحصل منها
مجرد التنوير واما الترقي في درجات الولاية فلا بد فيه من شيخ عارف
سالك في مسالك القوم ولا يرد ان جماعة من الاوليا وصلوا بها وارتقوا
الي اعلا المقامات لان ذلك نادر حصل لهولا بسابق العناية فلا يقاس عليهم ومن
خواصها انها تذهب حرارة الطباع وتقوي النفوس بخلاف غيرها من بقية الاذكار
فانه يثير حرارة فيها الشاهد علي الامم الماضية قال تعالي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا وعلي امته قال تعالي وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهدا
علي الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا المشهود له من الله بالفضل الاعظم
قال تعالي وانك لعلي خلق عظيم الي غير ذلك من الايات الدالة علي مزيد فضله
صلي الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود وهو الشفاعة العظمي في يوم

الجزاء

الجزا واللوا المعقود اللوا بالمد الراية التي تعقد للامير اي تعطي له
ليعرف وهو لوا حقيقي علي الصحيح من ياقوتة حمرا وقضيبه من فضة
وطرفه الذي يغرز في الارض من زمردة خضرا وله ثلاث ذوائب ذوابة
بالمشرق وذوابة بالمغرب وذوابة في جهة السما وطوله الف وستمائة سنة
مكتوب عليه ثلاثة اسطر السطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثاني الحمد
لله رب العالمين الثالث لا اله الا الله الذي عرفنا اي علمنا ما نقول من
الاذكار الواجبة والمندوبة في حال القيام للصلاة ونحوها والصيام فرضا
او نفلا والركوع اي ركوع الصلاة قال في المختار وهو الانحنا وبابه خضع
ومنه ركوع الصلاة والسجود قال فيه سجد خضع ومنه سجود الصلاة
وهو وضع الجبهة علي الارض وبابه دخل صلي الله تعالي اي تقدس وتنزه وسلم
عليه وعلي اله ماخوذ من ال يوول اذا رجع اليك بقرابة ونحوها واصله اول
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا وقيل اصله اهل قلبت الها همزة
ثم الهمزة الفا وهذا هو المشهور وتصغيره علي اهيل واويل يشهد للاصلين
واللائق بمقام الدعا حمله علي اتقيا امته عليه الصلاة والسلام واما في باب الزكاة
والفيء فالمشهور من مذهب مالك اختصاصه باقاربه من بني هاشم وعند
الشافعي هم وبنو المطلب قال الجلال المحلي لا يكافوهم في النكاح احد ويطلق عليهم
الاشراف والواحد شريف وهم ولد علي وعقيل وجعفر وحمزة هذا اصطلاح السلف
وانما احدث تخصيص الشريف بولد الحسن والحسين في مصر خاصة من عهد
الفاطميين اهـ فيحرم علي غيرهم لبس الخرقة الخضرا وقيل يكره والال عند ابي حنيفة
خمسة اصناف اولاد العباس وعقيل وعلي وجعفر والحارث واصحابه جمع
صاحب بمعني الصحابي وهو من اجتمع مومنا بنبينا صلي الله عليه وسلم اجتماعا
متعارفا بان يكون بالابدان في عالم الدنيا بعد نبوته في حال حياته ولو اعمي او غير
مميز وشملت من الانس والجن وكذا الملائكة بنا علي انه مرسل اليهم والخضر والياس
وعيسي عليه الصلاة والسلام لانه اجتمع به مرات في الارض وليلة الاسري
وهو حي بخلاف بقية الانبيا فانهم لم يجتمعوا به الا بارواحهم ذوي اي اصحاب

المنهل قال في المختار المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي اه والمراد
به هنا الشريعة أُضيفوا اليها لعلمهم بها وقيامهم بنصرتها الزمن غيرهم
ويحتمل ان يراد به المحبة لتحققهم بها او لا وتبعية غيرهم لهم فيها **المقصود**
اي الذي يقصده الغير بالورود والشرب **وعلي التابعين** جمع تابعي وهو من طالت
عشرته مع الصحابي وافضل التابعين اويس القرني وقيل الحسن البصري
وتابعيهم اي التابعين **باحسان** اي عمل صالح راجع لكل من التابعين وتابعيهم
الي يوم الدين اي الجزاء وهو يوم القيامة **ما اهتزت** اي تحركت **من الاغصان**
جمع غصن وهو القضيب من الشجر ويجمع ايضا علي غصون **قدود** جمع قد
وهو القامة اي مدة تحرك قامات الاغصان فما مصدرية ومن بمعني اللام
وبعد الواو نائبة عن اما النائبة عن مهما ويكن ظرف زماني باعتبار النطق
او مكاني باعتبار الرقم مبني علي الضم لحذف المضاف اليه ونية معناه والفا في قوله
فاعلم في جواب اما النائبة عنها الواو **ايها المريد** اي الطالب لقرب مولاه وهو
قليل ولذا لما سمع الشبلي قدس سره قوله تعالي منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة صاح وقال فاين من يطلبون الله وعبارات القوم في تعريف المريد كثيرة
وسياتي بعضها ان شا الله تعالي عند قوله بكل مريد طالب لجنابكم **الملازم علي اقتطاف**
اي اجتنا واخذ **ازهار** جمع زهرة قال في القاموس الزهرة وتحرك النبات ونوره والاصفر
منه وجمعه زهر وازهار وجمع الجمع ازاهير ومن الدنيا بهجتها ونضارتها وحسنها
وبالضم البياض والحسن وقد زهر كفرح وكرم وهو ازهر اه والمراد بها الانوار الالهية
بدليل قوله **الاوراد** وقوله **من رياض** متعلق باقتطاف والرياض جمع روضة وهي
كما قال في المصباح الموضع المعجب بالزهور وقال في المختار الروضة من البقل
والعشب وجمعها روض ورياض اه واضافة المؤلف **الامداد** من اضافة المشبه
به للمشبه اي من الامداد بكسر الهمزة التشبيه بالرياض فشبه الامداد الالهي
الوارد من حضرة العطا المطلق برياض ذات ازهار واثمار والمريد المستعمل
للاوراد يقتطف منها اي ياخذ من انوارها ما قسم له والامداد الالهي علي حسب
المستمد واستعداده وتارة يكون قاصرا علي قلب صاحبه وتارة يتعدي منه الي اهل

الزمان

الزمان كلهم او بعضهم بحسب القسمة الازلية **في حضرة الاسعاد** جمع
حضرة وحضرة الرجل في اللغة قربه وفناؤه والمراد بها هنا حضرة الرب سبحانه
وتعالي واضيفت للاسعاد اي الاعانة والمساعدة لان من دخلها سهل عليه
الملازمة علي الاوراد وغيرها قال السيد الشريف في التعريفات الحضرات الخمس الالهية
حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وفي مقابلتها
حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهي تنقسم
الي ما يكون اقرب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح الجبروتية والملكوتية
اعني عالم العقول والنفوس المجردة والي ما يكون اقرب من الشهادة المطلقة وعالمه عالم
المثال ويسمي بعالم الملكوت والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة المذكورة وعالمها
عالم الانسان الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو العالم
المثالي المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة
وهو مظهر الاسما الالهية والحضرة الواحدية وهو مظهر الحضرة الاحدية اه وهذه
اصول الحضرات الالهية ولكل اصل فروع كثيرة واما الحضرات الاسمائية المتعلقة
بالمراتب الكونية فكثيرة ايضا منها حضرة الايجاد وحضرة الامداد وحضرة الاسعاد
وحضرة الاشهاد وحضرة التخصيص الي غير ذلك فحضرة ايجاد الاشيا يقال لها
حضرة الايجاد وحالة امدادها يقال لها حضرة الامداد اي الحضرة التي يتصف الحق
فيها بكونه موجدا او ممدا وهكذا والحضرات كثيرة لا تحصي وقد ذكر منها الجيلي قدس
سره في كتابه لوامع البرق الموهن مائة حضرة **اني** معمول اعلم **لما** بمعني حين **رايت** اي
شاهدت بعين البصيرة **النفوس** جمع نفس تطلق علي الروح والدم وذات الشي
والكلام عليها طويل مبسوط في محله **متعشقة في ذلك** اي في ملازمة الاوراد
والتعشق تكلف العشق والمراد هنا المبالغة فيه بقرينة قوله **راغبة فيما** اي في
الذي **هنالك** من تنوير القلوب واحيائها بما يفيضه الله عليها حال تلاوة
الاوراد **عن** اي ظهر **لي** جواب لما **ان اضع** اي الف **للاخوان** جمع اخ ويجمع ايضا
علي اخوة لكن اكثر ما يستعمل الاخوان في الاصدقاء والاخوة في اخوة الولادة والمراد

هنا الاخوان الداخلون تحت الاخوة الخاصة الحاصلة بالمواثيق والعهود ويلزم
كل من كان داخلا مع اخر في عهد ان يعينه بحاله وماله لينهض الاعلى منهما بالضعيف
واذا اخا الشيخ بين اثنين منهما على الخصوص تاكد ذلك عليهما وقد ثبت انه صلى
الله عليه وسلم اخا بين كثير من اصحابه فاخا بين الشيخين فانتفع عمر بصحبة ابي
بكر وبين سعيد بن الربيع الانصاري وعبد الرحمن بن عوف ولما اخا بينهما عرض
سعد على عبد الرحمن ان يناصفه في اهله وماله وكان له امراتان فقال عبد الرحمن
رضي الله عنه بارك الله لك في اهلك ومالك وقد ورد في فضل الاخوة في الله
احاديث كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ما تحاب رجلان في الله الا رفع الله لهما كرسيا
فاجلسهما عليه حتى يفرغ الحساب وفي رواية ما تحاب اثنين في الله تعالى الا كان
افضلهما اشدهما حبا لصاحبه وقال للمتحابين في الله في ظل العرش وقال استكثروا
من الاخوان فان لكل مومن شفاعة يوم القيامة ولها اداب كثيرة واردة في الاحاديث
قال صلى الله عليه وسلم اذا اخيت رجلا فاسئله عن اسمه واسم ابيه فان كان غائبا
حفظته وان كان مريضا عدته وان مات شهدته وقال اذا احب احدكم اخاه في الله
تعالى فليعلمه فانه ابقى في الالفة واثبت في المودة وفي رواية اذا احب احدكم صاحبه
فلياته في منزله فليخبره انه يحبه لله تعالى وقال ثلاث يصفين لك ود اخيك تسلم
عليه اذا لقيته وتوسع له في المجلس وتدعوه باحب اسمائه اه لكن اعترى
الاخوان في هذا الزمان خلل كثير فصاروا يبغضون اخوانهم وقد ورد في الحديث
ان الله تعالى يبغض الذين يكنزون البغضا لاخوانهم في صدورهم فاذا لقوهم تخلقوا
لهم وانشد بعضهم

تغير اخوان هذا الزمان — فما منهم الا اعتراه الخلل
وكانوا قديما على صحة — وقد داخلتهم حروف العلل
قضيت التعجب من امرهم — فصرت اطالع باب البدل

وسياتي ان شاء الله تعالى بعض ما يتعلق بهذا المقام **ورها** مفعول اضيع له
يقتبسون اي يستضيئون قال في القاموس القبس محركة شعلة نار
تقتبس من معظم النار كالمقباس وقبس يقبس منه نارا واقتبسها

اخذها

اخذها والعلم استفاده اه **من نوره** اي النور الحاصل لهم بملازمة والنور
هو الضيا قال في المختار النور الضيا والجمع انوار واستنار بمعنى اضا اه قال السيد
الشريف في التعاريف والنور كيفية تدركها الباصرة اولا وبواسطتها سائر المبصرات
اه والنور قسمان قديم وهو نور الحق سبحانه اي ذاته وحادث وهو نور الحوادث
واتمها نور انوار نبينا صلى الله عليه وسلم لاقتباس سائر الانوار منه ففي حديث عبد
الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه يا رسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه
الله قبل الاشيا قال يا جابر ان الله خلق قبل الاشيا نور نبيك من نوره فجعل ذلك
النور يدور بالقدرة حيث شا الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة
ولا نار ولا ملك ولا افلاك ولا سما ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس
فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء
الاول نور ابصار المومنين ومن الثاني نور قلوبهم وهو المعرفة بالله تعالى ومن الثالث
نور نفوسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث فان قيل اذا كان
صلى الله عليه وسلم نورا ممدا لسائر الاشيا فكيف يطلب سريان النور فيه بقوله
اللهم اجعل لي نورا في سمعي ونورا في بصري الحديث اجيب بان قصده عليه الصلاة
والسلام بذلك تعليم الامة **في حندس** قال في القاموس الحندس بالكسر الليل
المظلم والظلمة وجمعه حنادس اه **الاوهام** جمع وهم قال في القاموس الوهم
من خطرات القلب او مرجوح طرفي المتردد فيه جمعه اوهام اه والاضافة
بيانية اي في ظلمة هي الاوهام اي خطرات القلوب القاطعة عن الله تعالى
والمراد ان هذا الورد بسبب ملازمته يحصل لهم نور يزيل عنهم ما يحجب قلوبهم عن
الله تعالى فان الخروج من ظلمات الطبائع والمالوفات لا يكون الا بملازمة ذكر الله
تعالى اذ هو الرافع لحجب القلوب **ويتلقون** اي يستقبلون وياخذون **من تغريد**
قال في المختار التغريد تحسين التطريب في الصوت والغنا يقال غرد الطائر من باب
طرب فهو غرد وغرد تغريدا وتغرد تغردا مثله اه **شحروره** قال في القاموس والشحرور
كعصفور طائر اه وقال في القسور الاسد كالقسورة ويوخذ منه انه بفتح الشين
والمشهور شحرور وقال الشيخ داود الانطاكي في تذكرته شحرور بالضم غراب من العصافير

الا انه اسود طويل العنق بالنسبة اليها واسود ما فيه ثمه وقد برفش
وهو طير مالوف يحب لحسن صوته اهـ **غرائب** جمع غريبة مفعول يتلقون
والغرائب هي المعاني والاسرار التي تغربت عن وطنها **تدق** اي تغمض وتخفي
عن الافهام جمع فهم قال في المصباح فهمته فهما من باب تعب وتسكين
المصدر لغة وقيل الساكن اسم للمصدر اذا علمته اهـ وقال في القاموس فهم
كفرح فهما ويحرك وهو افصح وفهامة وفهامية علمه وعرفه بالقلب
اهـ قال الخفاجي في شرح الشفاء الفهم هيئة تحصل للنفس يتحقق بها ما
يحسن وقول الجوهري كغيره الفهم العلم على عادتهم في التسامح وقيل الفهم
سرعة انتقال النفس من الامور الخارجة لغيرها اهـ والمراد هنا تلك الهيئة
اي القوة الحاصلة للنفس التي تدرك بها الاشيا وفي كلامه استعارة بالكناية
حيث شبه مجموع الورد ببستان فيه اطيار مغنية والشحرور تخييل مستعار
للالفاظ والتغريد ترشيح واضافته للشحرور من اضافة الصفة للموصوف
بعد التاويل والمعنى انهم يتلقون اي ياخذون من الفاظه الشبيهة بالاطيار
المغنية معاني واسرار غريبة تختفي عن الافهام **فشرعت** معطوف على
عن اي فهم قال في المختار وشرع في الامر خاض وبابه خضع اهـ **في ذلك** اي وضع
الورد وتاليفه حال كوني **معتمدا** اي متوكلا **على السيد** وهو الله تعالى واطلاقه
عليه ماخوذ من حديث الامام احمد وابي داود عن عبد الله ابن الشخير عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السيد الله ونقل عن الامام مالك انه قال
بعدم جواز اطلاقه عليه تعالى وكان هذا الحديث لم يصح عنده وقيل لا يطلق
الا عليه تعالى ورد بقوله تعالى وسيدا وحصورا فالصحيح جواز اطلاقه عليه
تعالى وعلى غيره وقوله **المالك** تفسير له فان ذلك من جملة معانيه ويطلق
ايضا على المتولي للسواد العظيم اي الجماعة الكثيرة وعلى الذي يفوق قومه
ويرتفع قدره عليهم وعلى الحليم الذي لا يستفزه الغضب وعلى الكريم وعلى
السخي وعلى الزوج ومنه والفيا سيدها لدى الباب وعلى الورع العابد الحليم
الى غير ذلك من المعاني وهو ماخوذ من الملك بالكسر وهو التصرف في الاشيا

قال في

قال في المصباح ملكته ملكا من باب ضرب والملك بالكسر الميم اسم منه والفاعل
مالك مثل كافر وكفار ثم قال وملك على الناس امرهم اذا تولى السلطنة فهو
ملك بكسر اللام والسكون تخفيف والجمع ملوك مثل فلس وفلوس والاسم
الملك بضم الميم اهـ **فاقول في ترجمته** قال في المختار ترجم كلامه اذا
فسره بلسان اخر ومنه الترجمان وجمعه تراجم كزعفران وزعافر وضم الجيم
لغة وضم التاء والجيم لغة اهـ ويقال ترجم الرجل اذا ذكر مناقبه وهذا هو
المراد هنا انه ذكر مناقب هذا الورد حيث ذكر سبب انشائه ومحل الانشاد المنشي
وانه نافع لمن لازمه الى غير ذلك **راجيا** حال اي مؤملا الخير والرجا بمعنى الامل
هو تعلق القلب بمرغوب في حصوله مع الاخذ في الاسباب فان لم ياخذ فيها
كان طمعا قال بعضهم والرجا من اضعف منازل القوم لانه انتظار غائب
وطلب مفقود ففيه اشتغال القلب بما قد يكون او لا يكون وليس من شان
الطائفة ذلك بل هم مشتغلون في وقتهم الحاضر لا ينتظرون لغائب ولا
يحزنون على ذاهب ولذا قيل الصوفي ابن وقته وفي الانتظار معارضة الاقدار
واعتراض من وجه لانه اذا لم يوجد ذلك المفقود حصل في النفس نوع اعتراض
على القدر من حيث لم يشعر وذلك جهل قال ابن عطا الله ما ترك من الجهل
شيا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه اهـ **من فيض** قال
في المختار ونهر فياض بالتشديد اي كثير الما اهـ ويوخذ منه ان الفيض
هو كثرة الما ثم اطلق واريد به مطلق الكثرة فالمعنى من كثرة **فضله**
قال في المصباح والفضل والفضيلة الخير وهو خلاف النقيصة والنقص
اهـ وهو من اضافة الصفة الى الموصوف بعد التاويل اي من خيره الكثير
ومنته اي انعامه واحسانه **هذا** الاشارة للالفاظ المخصوصة باعتبار
دلالتها على المعاني المخصوصة على المختار في ذلك من احتمالات مشهورة سواء
تقدمت الخطبة على التاليف او تاخرت **ورد** تقدم معناه **يتلى** اي يقرا **في السحر**
وهو قبيل الفجر قال في الفتوحات وانما سمي السحر سحرا لانه اختلاط الضوء والظلمة
فما هو ليل لما خالطه من ضوء الصبح وما هو نهار لان الشمس لم تظهر فكان ذا

وحينئذ وجه لليل ووجه للنهار ومنه اشتق السحر فان له وجها للحق ووجها
للباطل وهو صفة مذمومة علي الاطلاق فان ظهر مثله من صالح سمي كرامة ولا
يسمي سحرا فصار محمودا بالتقييد اهـ وانما خص المصر تلاوته بهذا الوقت
لانه افضل اوقات الليل وقد ورد في فضل قيامه ايات واخبار واثار قال تعالي
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وقال تعالي والذين
يبيتون لربهم سجدا وقياما الي غير ذلك من الايات وقال صلي الله عليه
وسلم ركعتان يركعهما ابن ادم في جوف الليل الاخير خير له من الدنيا وما فيها ولولا
ان اشق علي امتي لفرضتهما عليهم وقال ان الله تعالي يمهل حتي اذا كان ثلث
الليل الاخير نزل الي سماء الدنيا فنادي هل من مستغفر هل من تائب هل من سائل
هل من داع حتي ينفجر وقال عليكم بقيام الليل وانه داب الصالحين قبلكم وقربة
الي الله تعالي ومنهاة عن الاثم وتكفير للسيئات ومطردة للداء عن الجسد وعن
عائشة انها قالت كان النبي صلي الله عليه وسلم يقوم من الليل حتي تورم قدماه
فقلت له لم تصنع هذا يا رسول الله وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال
افلا اكون عبدا شكورا قالت فلما بدن بضم الدال اي سمن وكثر لحمه صلي جالسا واذا
اراد ان يركع قام فقرا ثم ركع وقال بعض المفسرين قام صلي الله عليه وسلم طول الليلة
علي قدميه فلما تورمت قدماه كان يقف علي اطراف اصابعه فانزل الله تعالي طه اي
طئ الارض بكل قدميك واسترح مما انت فيه فانا ما انزلنا عليك القران لتشقى ذكره ابن
حجر في شرح الهمزية وروى الطبراني عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء جبريل الي
النبي صلي الله عليه وسلم فقال يا محمد عش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك
مجزي به واحبب من شئت فانك مفارقه واعلم ان شرف المومن قيامه بالليل وعزه
استغناؤه عن الخلق الي غير ذلك من الاخبار وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا
ينام بالليل ولا بالنهار فسئل فقال ان نمت بالنهار ضيعت الرعية وان نمت بالليل
ضيعت نفسي وقال الحسن البصري رضي الله عنه احب الاعمال الي الله تعالي الصلاة
في جوف الليل وقيل ما للناس عجزنا عن قيام الليل فقال قيدتكم الخطايا وكان اذا دخل السوق
وسمع لغط الناس ولغوهم يقول اظن ليل هولاء سوء فانهم لا يقيلون ولا يريحون

ابدانهم

ابدانهم وقال الامام احمد رضي الله عنه ليس بعد المكتوبة عندي افضل من
قيام الليل وقال طلحة بن معروف بلغني انه اذا قام العبد للتهجد من الليل ناداه
ملك طوبى لك سلكت منهاج العابدين قبلك وقال لقمان لابنه يا بني لا يكن
الديك اكيس منك يصوت بالليل وانت نائم وقال الفضيل رضي الله عنه اذا
لم تقدر علي قيام الليل فاعلم انك محروم وكانت رابعة رضي الله عنها تقول لولا الليل
ما اخترت البقا في الدنيا ولا ساعة وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه قيام الليل
عند العارفين كالفرض في الاعتناء به فمن ادعي مقام العرفان ونام بالليل في الاسحار
فهو غير صادق وفي بعض الكتب الالهية يقول الله عز وجل يا عبدي جعلت
النهار لمعاشك وجعلت الليل للسهر معي فاشتغلت عني بالنهار ونمت عني بالليل
فماذا حصلت اهـ والاسباب المانعة للعبد من القيام بالاسحار اربعة الاول
كثرة الاكل والشرب فان ذلك يزيد الرطوبة وهي تزيد في النوم ولذا قال سفيان الثوري
رضي الله عنه بقلة الطعام يملك سهر الليل ويحكي ان ابليس عرض ليحيى عليه
السلام فقال له هل نلت مني شيا قط قال لا الا انه قدم اليك الطعام ليلة
فشهيته لك حتى شبعت منه فنمت عن وردك فقال يحيى عليه السلام لله
علي ان لا اشبع من طعام ابدا فقال وانا لله علي ان لا انصح ادميا ابدا والثاني
تعب الجسم فان ذلك يورث الضعف والكسل والثالث عدم نوم القيلولة والرابع
ارتكاب الاثام قال سفيان الثوري رحمه الله تعالي حرمت قيام الليل خمسة اشهر
بذنب اذنبته قيل وما ذلك الذنب قال رايت رجلا يبكي فقلت انه مراء وقال
كانوا يستحبون اذا تفرغوا ان يناموا طلبا للسلامة اهـ اي اذا تفرغوا من
اعمال البر ناموا خوفا من حصول ما يضرهم في دينهم او يستعينوا به علي السلامة
من الافات والقواطع ويكفي في قيام الليل شيء قليل لقوله صلي الله عليه وسلم
من قام من الليل قدر حلب شاة كتب من قوام الليل ومن فوائد قيامه النجاة
من بول الشيطان في الاذن فعن ابن مسعود رضي الله عنه ذكر عند رسول الله
صلي الله عليه وسلم رجل فقيل ما زال نائما حتي اصبح ما قام الي الصلاة قال
ذلك رجل بال الشيطان في اذنيه متفق عليه ومنها حل العقدة التي يعقدها
علي قلب النائم كما في الصحيحين ومن اداب الطريق ان من فاته مقدم طاعة

كقيام الليل بوبخ نفسه علي ذلك بين اخوانه كان يقول هنيالكم فزتم بحضور
الموكب الالهي وياخسارتي وحسرتي علي فوات ذلك قال ابن عطا الله رضي الله عنه
من علامات موت القلب عدم الحزن علي ما فاتك من الموافقات وترك الندم علي ما
فعلته من وجود الزلات وقال الحزن علي فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات
الاغترار اهـ قلت ان ابراهيم ابن ادهم نام ليلة عن ورده فاسف فنودي
في سره كن بناسا انما بتك يزوال احسانك قوقلنا القصد من ذلك ترك الاعتماد على
العمل وعدم نقصان الرجا عند وجود الزلل وذلك لاينافي الحزن علي ما فات نافع
صفة لورد والنفع ضد الضرر اي لاضرر فيه علي تاليه بخلاف بعض الاوراد فانه
قد يضر اذا لم يكن لصاحبه انتساب تام لاهل الطريق او لم يكن التالي مجازا به واما
هذا فقد وقع من المصنف الاذن العام بقراته لكل احد واجاز به كل من قراه طلبا
لتعدي النفع لجميع المسلمين وقد رايته رضي الله عنه في النوم وطلبت منه الاجازة
ببعض الاسما فاجازني وانصرفت ثم رجعت وقلت اجزني بورد السحر فغضب علي
وقال ورد السحر لايحتاج الي اجازة يعني خاصة لوقوع الاجازة العامة ان شا
الله اي اذا اراد ذلك واتي بهذه الجملة امتثالا لقوله تعالي ولا تقولن لشيء اني
فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله تعالي اي تقدس عن كل ما لا يليق بجنابه لمن واظب عليه
اي داوم علي تلاوته ولزمها فان للملازمة علي الشيء تاثيرا في حصول المقصود كما
قيل اطلب ولا تضجر من مطلب فافة الطالب ان يضجرا اما تري الحبل بتكراره
في الصخرة الصما قد اثرا فبها يحصل الامداد التام والثبات بخلاف ما اذا لم يحصل
ملازمته فانه وان حصل بعض امداد لكنه يزول بسرعة كما يحكي ان نباتا معلوما بسرعة
الامتداد يسمي اللبلاب ويسمي ايضا بست الحسن زرع بجانب نخلة فتعلق بها والتف
عليها ووصل في زمان يسير الى اعلاها وقال لها قد لحقتك بكر فقالت له الشان في
الثبات لا في اللحاق فبعد مدة يسيرة يبس وطيرته الرياح لا سيما مع التدبر
اي التامل والتفهم قال تعالي افلم يدبروا القول قال في القاموس اي افلم يتفهموا ما
خوطبوا به في القران اهـ لمعانيه جمع معني وهو في الاصل مصدر ميمي من العناية
اي القصد ثم نقل الي معني المفعول وهو ما يراد به اللفظ فانه اذا لم التالي

المعني

المعني ازداد خشوعه وحصل له الثواب التام وقوله والتفهم علي وزن
تفعل من الفهم لمبانيه اي الفاظه علي تقدير مضاف اي لمعاني مبانيه وحينئذ
يكون هذا بمعني ما قبله والخطب معني المناب والمباني جمع مبني علي وزن معني
وهو ما يبني عليه غيره كالاساس وحينئذ فتكون الالفاظ اصلا لانها الحاملة
للمعاني فهي اجسام والمعاني ارواح وكلما لطف الجسم لطف الروح فهي وان كانت
محل الفيوضات لكن الجسم فخر عليها من حيث انه مولولها قال الشيخ الاكبر
وما الفخر الا للجسوم لانها مولدة الارواح ناهيك من فخر فتح به بالبنا للمفعول
والفتوح عند القوم علامة وهي ان لا يكون ما فتح به نتيجة فكر بل يحصل بسرعة
بدون تفكر وتامل وله ايضا علامة وهي عدم الاخذ من فتوح الغير فقد كان
سيدي ابو مدين يقول اطعمونا الحما طريا وقال لا تطعمونا القديد اي لا
تنقلوا للناس الفتوح الا ما يفتح به عليكم في قلوبكم ولا تنقلوا للناس من فتوح
الغير يريد بذلك دفع همة اصحابه عن الاخذ من الغير بل يطلبون الاخذ من
الله تعالي فان بابه مفتوح والفتوح علي ثلاثة اقسام فتوح في العبادة في
الظاهر وهو ينشا من اخلاص القصد وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح
المكاشفة قال سيدي محيي الدين قدس سره في الباب السادس عشر ومايتين
من فتوحاته اما الفتوح في العبادة فانه لا يكون الا للمحمدي الكامل من الرجال
ولو كان وارثا لاي نبي كان واقوي مقام صاحب هذا الفتح الصدق في جميع
اقواله وحركاته وسكونه الي ان يبلغ به الصدق ان يعرف صاحبه
وجليسه ما في باطنه من حركة ظاهرة ولا يمكن لصاحب هذا الفتح ان
يصور كلاما في نفسه ويقربه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان
نطقه زمان تصوره لذلك اللفظ الذي يعبر به عما في ضميره ولهذا
التنزيل حلاوة في قلب الولي نذكرها في النوع الثاني من الفتح ثم
قال ومن علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع
له وتوالي الاقشعرار عليه في جسده بحيث يجد باجزائه قد تفرقت
فان لم يجد ذلك من نفسه فليعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب ولا صاحب

هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له في عمري فيمن لقيته من رجال الله انزا وقد
يكون رجال في الزمان لهم هذا الفتح ولم القهم غير اني منهم بلا شك ولا
ريب فلله الحمد علي ذلك واما النوع الثاني من الفتوح وهو فتوح الحلاوة في
الباطن وهو بسبب جذب الحق باعطافه لهذه الحلاوة وان كانت معنوية
فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الما البارد وصورة الاحساس
بها كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها في الحس من الدماغ ينزل الي محل العظم
فيجد ها ذوقا فيجد عند حصول هذا الذوق استرخا في الاعضا وخدرا في
الجوارح لقوة اللذة واستفراغا لطاقته ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه
هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح فما
تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا حلاوة شيي محسوس كما انها لا
تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هي اعلا واجل فاذا اعطى
الحق علي عبده بهذه الحلاوة جذبه اليه ليمنحه علما لم يكن عنده فاذا لم يجد علما
فليس بجذب ولا تلك الحلاوة فتح واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح
المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق اعلم اولا ان الحق اجل واعلا من ان
يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشيا فالاشيا سبب معرفة الحق سبحانه والاشيا
علي الحق كالستور فاذا رفعت وقع الكشف لما ورا ها فكانت المكاشفة فيرى
المكاشف الحق في الاشيا كشفا كما كان يري النبي صلي الله عليه وسلم من وراثه
من خلف ظهره فان تنفع في حقه الستر بفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلق فقال
صلي الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع اعينهم
في الاشيا الا علي الحق فمنهم من يرى الحق في الاشيا ومن يري الاشيا والحق
فيها الوجود الفتح اه وقال في العبادلة اذا فتح عليك في العبارة فقد حيرك
واذا فتح عليك في الاشارة فقد خيرك واذا فتح عليك في المعرفة فقد اكرمك
واذا فتح عليك في العبادة فقد استعملك واذا فتح عليك في العلم فقد الهمك
واذا فتح عليك فيه فقد اوجدك واذا فتح عليك في الذكر فقد اصطنعك لنفسه
واذا فتح عليك في الفتح فقد اصطفاك لنفسه واذا فتح عليك في الكون فقد

جنابك

جنابك وليس برب جان اه **علي العبد الفقير** اي المحتاج الى الله تعالى في كل
احواله قال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله قال القشيري قدس سره
الفقر شعار الاوليا وحلية الاصفيا واختيار الحق سبحانه وتعالى لخواصه
من الانبيا والفقرا صفوة الله من عباده وموضع اسراره من خلقه بهم يصون
الخلق وببركاتهم يبسط الرزق اه وقال ابو القاسم الجنيد البغدادي قدس سره
يا معشر الفقرا انكم تعرفون بالله وتكرمون لله فانظروا كيف تكونوا مع الله تعالى
اذا خلوتم وانشد

اذا بملوك الارض قوم تشرفوا ... فلي شرف منكم اجل واشرف
كفى شرفا اني مضاف اليكم ... واني بكم ادعي وارعي واعرف اه

وقال ابن ادهم قدس سره لو يعلم الملوك ما نحن فيه لقاتلونا عليه بالسيوف
اه فالفقر سر من اسرار الله تعالى لا يهبه الا لمن قربه واصطفاه وليس كل من
ادعاه بلسانه يكون متحققا به في جنانه وكل من قنع بمجرد النسبة او يلبس
الزي دون التحقق به في باطنه فهو مفلس ناقص الرتبة دني الهمة
واذا كان الفقرا بهذه المثابة فينبغي لمن جالسهم وخالطهم ان يكون عنده
مزيد الادب ولذا كان الجنيد رضي الله عنه يقول للمريد الطالب سلوك الطريق
اذهب فاخدم السلطان واهل حضرته واعرف مراتبهم ثم تعالى وكان سيدي
ابراهيم الدسوقي رضي الله عنه يقول الفقرا كالملوك فمن لم يعرف ادب الملوك
لا ينبغي له مجالستهم لانه ربما جره عدم احترامهم الي العطب اه وينبغي للفقير
ان يغيب عن روية فقره فلا يفتخر به ولا ينظر اليه فان ذلك حجاب عن الله تعالى
قال الهروي في منازل السائرين ما حاصله الفقر اسم البراة من روية الملكة
وهو ثلاث درجات فقر الزهاد وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا
واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا وهذا الذي تكلموا
في شرفه والدرجة الثانية الرجوع الي ما سبق بمطالعة الفضل وهو يورث
الخلاص من روية الاعمال ويقطع شهوة الاحوال ويمحص من ادناس مطالعة
المقامات والثالثة صحة الاضطرار والوقوف في بيداء الانقطاع الوحداني

والاقتباس في بيداء التجريد وهذا فقرا الصوفية اهـ **والعاجز** اي الضعيف
قال في المصباح عجز عن الشي عجزا من باب ضرب الي مقام العجز الاشارة بقوله صلي
الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك وقوله سبحانك
ما عرفناك حق معرفتك ومنه قول الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك
الادراك ادراك قال الجيلي قدس سره في غنية ارباب السماع العجز هو نهاية
اهل النهايات وغاية الترقي في الغايات ليس وراءه لكامل مرقي ولا بعده
لاهل مرقي فيه يقول سيد اهل هذا المقام عليه افضل الصلاة والسلام
لا احصي ثناء عليك ويقول خليفته ذو التحقيق ابو بكر الصديق رضي
الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك اعلم وفقك الله تعالي ان هذا العجز
ليس بالعجز المذموم الذي يسبق الي فهوم المحجوبين بل انه عبارة عن غاية
الكمال فان الكامل اذا تحقق بالحقائق الالهية وترقي في مقام الاستوى با
الحضرة العلية تتجلي له الذات الاقدسية بما عليه من الكمالات التي لا نهاية
لها فيعلم بالضرورة ان تلك الكمالات لا تتجلي الا في تلك الحضرة الكنهية ولا
سبيل الي بروزها في تلك الحضرة الغيبية الي مقام العالم الوجودي العيني
لان تلك الحضرة تسمي بحضرة الحضرات ومقام او ادني فباقي الحضرات كلها
تنشا من هذه الحضرة الكبري فلا سبيل الي ان يجمعها حضرة من الحضرات
التي تنشا عنها لان كل حضرة من حضرات الوجود بما هي عليه من الشان الحقي
والامر الخلقي شعبة من شعب هذه الحضرة الكبرى ونهاية ما يجمع الشعبة
ما هي الشعبة عليه فلا سبيل الي درك هذا العجز عن هذا الادراك الا
بعد الادراك الالهي في حضرة الحضرات فلاجل هذا كان ادراك العجز ادرا
حقيقا وهذا كلام لا يفهمه الا الكمل من اهل الله المتحققين بمقام العبودية
اهـ **الحقير** يقال حقر الشي بالضم حقارة هان قدره فلا يعبا به فهو
حقير ويعدى بالحركة فيقال حقرته من باب ضرب اهـ **مصطفى** علم علي
المص وهو من اسمائه صلى الله عليه وسلم وان لم تسمع تسميته به في
زمانه واول من تسمي به في الاسلام الاعاجم ثم تبعهم العرب في ذلك

ومعناه

ومعناه المختار ماخوذ من الصفوة بتثليث الصاد وهي الخلوص واصله
مصتفى فقلبت تاؤه طا لمجاورة الصاد وياؤه الفا لانفتاح ما قبلها وانشد
بعض المداحين له صلى الله عليه وسلم

يا مصطفى من قبل نشاة ادم ... والكون لم تفتح له اغلاق
ايروم مخلوق ثناءك بعد ما ... اثني علي اخلاقك الخلاق

ابن قال في القاموس والابن الولد اصله بني او بنو جمعه ابناء وهو
اذا اتصل باسم وكان صفة له كتب بغير الف كقولك محمد بن عبد الله الا
اذا وقع اول سطر او ثني سوا كان صفة او خبرا كقولك زيد وعمرو
ابنا محمد واظنهما ابني محمد فتثبت الالف وكذا ان لم يتصل باسم كقولك
جاءنا ابن فلان واتصل به ولم يكن صفة له كقولك اظن محمدا ابن عبد
الله او نسب الي غير ابيه كقولك هذا محمد ابن اخي نمر او نسب الي
لقب قد غلب علي ابيه او صناعة مشهورة كقولك هذا ابن القاضي لم
تلحق الالف واذا لم تلحق ابن الفا لم ينون الاسم قبله وان الحقت فنية
الفا نونت الاسم **كمال الدين** لقب في الاصل وضع علما علي والده كان رحمه الله
تعالي عالما صالحا قليل الاختلاط بالناس كثير الاوراد محافظا علي الانفاس
نشا مستفيدا مصاحبا للفقه والديانة واخذ العلم عن اشياخ كثيرين منهم
الشيخ محمد ابو الصفا المفتي سابقا في الديار الشامية اخذ عنه حين رحلته
الي الديار الرومية مع ابيه ومنهم الشيخ المعمر الصالح الفالح الشيخ عبد
الرحمن المجلد المدرس في جامع بني امية وغيره من العلما الاعلام وامتحنه
شيخ الاسلام فاجاب وقرره عوضا عن والده في المدرسة الشامية الجوانية
بعد نزوله له عنها كذا اخبر به بعض المحصلين فانه لم يره بل توفي وهو ابن سنة
اشهر او ثمانية قال وقد رايت بخط ابن العمة المرحوم السيد محمد بن السيد
محب الدين الحصني رحمه الله تعالى وقد كتب علي اوراق بخط الوالد رحمه الله تعالى
من ان جميع ما في هذه الاوراق خط المرحوم الصالح الفالح الناجح نجم الفضلا
وعين النبلا كمال الدين ابن علي بن محيي الدين عبد القادر البكري الصديقي

الحنفي مدرس المدرسة الشامية الجوانية فرغ له عنها والده كان شيخا فاضلا
صالحا رحمه الله تعالى توفي سنة الف وماة ودفن في مقبرة الشيخ رسلان عند
اجداده بني الصديق اللهم ارحمه وايانا اه ابن علي علم علي جده كان علي ما اخبر به
الثقاة صاحب اخلاق رضية ونفس مرضية وقلب سليم وقدم علي صراط
الاستقامة مستقيم حسن المعاشرة ثبت المودة وعنده للملهوف اسعاف ونجدة
وممن شهد له بالفضل وحسن السيرة الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني
النابلسي قال المحبي رحمه الله تعالى في تاريخه عند ترجمة والد جد المحم واما
ولد صاحب الترجمة الاصغر علي افندي فانه نشا في حجر ابيه وتحت كنف اخيه
وكان وجيها جسيما عاقلا ويسما مولده سنة اربعة واربعون والف وسافر
الي مصر واقام بها مدة وسافر منها بحرا الي ادرنة وعاد الي دمشق وسافر ثانيا الي
ادرنة ثم سلك الطريق وصار ملازما بشيخ الاسلام المولي يحيي افندي
المنقاري وانفصل عن بعض مدارس الاربعين في هذه الايام واخذ بدمشق
المدرسة الجوزية ثم صار بعد من محلول قريبه احمد افندي القاري مدرسا
بالمدرسة الشامية الجوانية اه واخذ رحمه الله تعالى العلوم عن اشياخ كثيرة
ودخل طريق الموالي فترقي في مدة يسيرة وكان الشيخ يحيي المنقاري يحبه
ويجله والف رسالة في علم الطب واخذ طريق النقشبندية عن العارف المحقق
الشيخ محمد الكردي الاثري وطريق الخلوتية عن الشيخ الكامل العارف المرشد
قرة باش علي افندي وتوفي تقريبا سنة ثمان او تسع وتسعين ودفن
باسكدار بارض الروم ابن كمال الدين لقب وضع علما علي والد جد المحم كان
علي ما اخبر به الثقاة شافعي المذهب تقيا متقنعا اثر اسلافه هينا لينا
لطيف الصفات حسن الخلق والخلق يتقرب كثيرا بصلة الارحام ويتودد
لقلوب الخواص والعوام قال المحبي رحمه الله تعالى في ترجمته ملخاصله
الشيخ كمال الدين ابن محيي الدين البكري الصديقي الدمشقي المولد والمنشا
والمقر مولده سنة خمس وسبعين وتسعماية وهو زبدة الاعيان المعتبرين
وبقية السلف الكرام الصالحين وقد احتوي علي اوصاف المفاخر واجتبي

احسناف

احسناف ثمار المآثر سلك في طريق المعروف احسن المسالك وغلب غالب اجداد
المصري في ذلك ان تغالت رعاة النسب فنسبه الصحيح العالي وان تغالت اهل
الحسب فمن اين لهم صفات الكمال فطوبي له بهذه النسبة الرفيعة المنار
التي قد افتخر بها اهل مصر والشام علي سائر الامصار كان والد صاحب الترجمة
من العلما العاملين ونشا ولده في الصلاح والدين توفي سنة ست وخمسين
والف الي رحمة الله الملك المنان واعلم له بالمنارات الثلاث وصلي عليه بالجامع
الاموي ودفن بمقبرة الشيخ رسلان عند اسلافه وقد حضر جنازته غالب
اهل دمشق الشام من الاعيان الكرام ابن محيي الدين لقب جد جد المحم
واسمه عبد القادر بن محمد بدر الدين وما وقع في تاريخ النجم الغزي من انه ابن
حسن سبق قلم فان حسنا ولده وهو كما قاله صاحب التاريخ المذكور الشيخ
العلامة الفاضل الفهامة ابو عبد الله محيي الدين ابن القاضي بدر الدين البكري
الصديقي المصري الاصل الشافعي كان من اهل العلم والديانة وكان فقيرا نبيها
يحب العزلة عن الناس وله تحري في الطهارة قريب من الوسواس حضر درس شيخ
الاسلام والدي وقرا علي اخي شهاب الدين شرح المحلي مشاركا لصاحبه
الشيخ تاج الدين القرعوني مع مطالعة حاشية الوالد المصري عليه ومع
امساك الشيخ شهاب الدين لشرح الوالد الصغير علي المنهاج ولازم الشيخ
نور الدين النسفي ولعله اول من قرا عليه فانه تزوج بام الشيخ محي الدين
وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرا ايضا علي الشيخ اسماعيل النابلسي موافقا
للشيخ عمر القاري ولقد صحبنا الشيخ محي الدين مرة وكان بيننا وبينه محبة
عظيمة ومودة وكان من اولياء الله تعالى عليه نورانية الصالحين وابهة العلما
العاملين مات سنة ثلاث بعد الالف ودفن بمقبرة الشيخ رسلان عند والده اه
وقال الشيخ المحبي في تاريخه [illegible] اجل العلما الكبار واصحاب الديانة والصلو
اي مجاورة الحد في الغرف وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة احلها
الفقه والعربية وكان منقطعا عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازما للاشتغال بالعبادة
العبادة موصوفا بحسن الاخلاق وجلالة المقدار وهو من بيت عريق بمجمع على

صحة انسابهم للاسرة الصديقيه ولايشك في نسبهم الاجاهلا ومعاند
وناهيك بنسبه لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المياسة
والتي قبلها احد الاشهد بحقيقتها ومنهم ابشر الناس بهذه النسبة السما
ذات البكرية بهم ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظما
محترما وانضاف اليه الفضل التام فزاد احترامه اهـ الصديقي نسبا اي
المنسوب الي ابي بكر الصديق رضي الله عنه من جهة النسب اي القرابه لا
من جهة الطريق مثلا قال في القاموس النسب محركة والنسبة بالكسر
والضم القرابة او في الاباء خاصة اهـ ونسبة المحر الي الصديق من جهة
ابائه كما علم مما مر ومنه يعلم الرد علي من زعم من اهل مصر المحروسة ان
معني كونه بكريا انه منسوب لجبار بكر وينتسب من جهة امه السيدة
علما الي الحسين رضي الله عنه ومن جهة ام جده احمد زين الدين
الصديقي الي الحسن رضي الله عن الجميع وذكر نسبه امتثالا الامر
الشارع بذلك قال صلي الله عليه وسلم تعلموا من انسابكم ما تصلون به
ارحامكم فان صلة الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاثر
اي سبب في تاخير الاجل رواه احمد والترمذي والحاكم عن ابي هريرة وقال
اعرفوا انسابكم تصلوا ارحامكم فانه لاقرب بالرحم اذا قطعت وان
كانت قريبة ولا بعد بها اذا وصلت وان كانت بعيدة رواه الطيالسي
والحاكم عن ابن عباس وشرف النسب وان كان نعمة من نعم الله تعالي يحمد
عليها قال ابن الوردي مع اني احمد الله علي نسبي اذ بابي بكر وصل الا
انه ينبغي للمتصف به انه لا يعجب بنفسه ولا يفاخر بحسبه قال صلي الله عليه
وسلم من بطا به عمله لم يسرع به نسبه وقال كلكم بنو ادم وادم خلق
الله من تراب لينتهين قوم يفتخرون باباهم او ليكونن اهون علي
الله من الجعلان احواي والله ان احد الامرين واقع لهم لا محالة اما
الانتها او كونهم اهون من الجعلان وهو دويبة سودا تري الغائط
كانت تسمي بحاطيبا مات فليحذر كل عاقل من الاتكال علي شرف نفسه

وفضيلة

وفضيلة ابائه فان ذلك يورث النقص والانحطاط عن معاليهم ونهاية
الحسرة والندامة في الاخرة وغاية العداوة في الدنيا اذ كل من يظهر مثالب
صاحبه وينشر مفاخر نفسه فلا بد من حصول ذلك بينه وبين صاحبه
ولان الناس كلهم من اصل واحد وانما يتفاوتون في الفضائل ومما ينسب
لامير المومنين علي بن ابي طالب

الناس من جهة التمثيل اكفا ... ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب ... يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم ... علي الهدي لمن استهدي ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه ... والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقال اخر

كن ابن من شئت واكتسب ادبا ... يغنيك محموده عن النسب
ان الفتي من يقول ها انا ذا ... ليس الفتي من يقول كان ابي

فينبغي للعاقل ان يجتهد فيما يرضي مولاه ويقربه اليه من الاعمال
الصالحة التي تنفعه يوم القيامة يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ولا يعلق
اماله باصل ولا فصل فلا يقول كان ابي ولا كان ابني قال تعالي ان اكرمكم
عند الله اتقاكم وقال صلي الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة
اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال عليكم بتقوي الله
فانه جماع كل خير ومن كلام علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه

سادة الناس في الدنيا الاسخيا ... وسادة الناس في الاخرة الاتقيا

وعن ابن عباس رضي الله عنه الناس يتفاضلون في الدنيا بالشرف والبيوت
والامارات والغني والجمال والهيبة ويتفاضلون في الاخرة بالتقوى واليقين
واتقاهم احسنهم يقينا وازكاهم عملا وارفعهم درجة اهـ فالنسب العالي
هو نسب التقوى والقرب من حضرة الرب جل وعز واهل هذا النسب
هم المضافون اليه تعالي اضافة تشريف في قوله تعالي ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقوله الا عبادك منهم المخلصين واما النسب الجسماني

ثم نسب سافل ينقطع في الاخرة قال تعالي فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم
اي لا تنفعهم انسابهم لزوال التعاطف والتراحم من فرط الدهشة ولا يفتخرون
بها كما يفعلون في الدنيا ثم نسبه صلي الله عليه وسلم لا ينقطع في الاخرة ومع
ذلك لا ينبغي الافتخار به لما تقدم **الخلوتي** اي المنسوب لطريق السادة
الخلوتية وهي طريق الجنيد رضي الله عنه واول من تسمي من رجال السلسلة
بالخلوتي العالم العامل الامجد المسمي باخي محمد البالسي تسمي بذلك لكثرة
خلواته واشتهرت اتباعه من بعده بالخلوتية وتفرقوا فرقا كثيرة ومنهم
الجلوتية واهل فرقتنا تسمي القرا باشلية نسبة الي العارف بالله تعالي
الشيخ علي افندي قرة باشي قدس سره واشتهر بهذا اللقب لتعممه بالقماش
اي العمة السوداء وكان جامعا بين المعقول والمنقول وله تاليف تدل علي
فضله اخذ عنه خلق كثير وجمع كراماته غير واحد من اتباعه وتوفي في طريق
الحج المصري حال رجوعه وخلف قبل وفاته الشيخ مصطفي الادرنوي وذلك
سنة الف ومايه وهو خلف شيخ المصر الشيخ عبد اللطيف الحلبي والخلوة عند
العارفين عبارة عن محادثة السر مع الحق والجلوة عبارة عما يخرج به
المختلي من النعوت الالهية وللخلوة المعروفة شروط واداب ذكرها المصري في ذكرها م
رسالة لخصتها فيما كتبته علي الحكم والوصايا الكردية **طريقة** اي من جهة
الطريقة التي سلكها علي يد شيخه المتقدم واجازه بالارشاد قبل وفاته
بسنتين والتزم بعد وفاته اجازه الشيخ عبد الغني النابلسي بطريقتيه
القادرية والنقشبندية وله اجازة من جهة الباطن بطرق كثيرة والطريقة
في اصطلاح القوم هي السيرة المختصة بالسالكين الي الله تعالي مع
قطع المنازل والترقي في المقامات والفرق بينها وبين الشريعة والحقيقة
ان الشريعة الاحكام الواردة عن الشارع والطريقة العمل بها والتادب
باداب ها والحقيقة ما ينتجه ذلك العمل من الاوصاف القلبية والمعارف
الربانية فالشريعة باب والطريقة اداب والحقيقة لباب والواجب علي
كل سالك ان يري طريقته اقرب الطرق وصولا والاكثر ينتفع بها النفع التام

الحنفي مذهبا اي المنسوب الي الامام المشهور رضي الله عنه من جهة
التمذهب بمذهبه اي اتباعه في المسائل التي اجتهد فيها واعتقدها **وكان**
ذلك اي الفتح **في اوائل** بالهمز واصله اواول بواوين بينهما الف مقلبت
الثانية همزة جمع اول واصله وول علي وزن فوعل فقلبت الواو الاولي همزة
واول الشي جزء منه واخره منتهي جزء منه **شهر** قال في المصباح الشهر
قيل معرب وقيل عربي ماخوذ من الشهرة وهي الانتشار وقيل الشهر الهلال
سمي به لشهرته ووضوحه ثم سميت الايام به وجمعه شهور واشهر
ربيع الاول قال في القاموس والربيع ربيعان ربيع الشهور وربيع الازمنة
فربيع الشهور شهران بعد صفر ولا يقال الا شهر ربيع الاول وربيع الاخر
واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع الاول الذي ياتي فيه النور والكماة
والربيع الثاني الذي تدرك فيه الثمار وهو الربيع الاول والسنة ستة
ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيظ وشهران
الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء اهـ واضاف لفظ شهر الي ربيع
لكونه مبدوا بالراء وذلك مستثني من قاعدة امتناع الاضافة المذكورة في قول
بعضهم بيتين

ولا تضف شهرا الي اسم شهر	الا لما اوله الراء فادر
واستثني من ذا رجبا فيمتنع	لانه فيما رووه ما سمع

زمان زيارتنا لبيت المقدس ويسمي بالبيت المقدس اي المطهر وبنت
السلام وبايليا ومعناه بيت الله المقدس وبناؤه بعد المسجد الحرام باربعين
سنة كما في بعض الاخبار وزيارته سنة لقوله صلي الله عليه وسلم لا تشد الرحال
الا لثلاث مساجد الي المسجد الحرام والي المسجد الاقصي والي مسجدي هذا
والصلاة فيه بخمسماية صلاة لقوله صلي الله عليه وسلم الصلاة في المسجد الحرام
بماية الف صلاة والصلاة في مسجدي بالف صلاة والصلاة في بيت المقدس
بخمسماية صلاة قال الجنيد في تاريخه وما يقال من ان بيت المقدس طست من
ذهب مملوء عقارب وانه كاجمة الاسد فداخله اما ان يسلم واما ان يدركه العطب

ثم محمول على زمان بني اسرائيل الذين كانوا يعملون فيه بمعاصي الله تعالى
فان اللفظ المذكور قيل انه مكتوب في التوراة قال بعض العلما وظاهر الخطاب يدل
على انهم يعني العقارب كانوا موجودين في ذلك الوقت ولو ارادوا قوما من هذه
الامة لقال اهلوها عقارب حتى يكون للمستقبل واما اليوم فانما به الطائفة
المنصورة اهـ وسياتي ان المهدي يتخذه دارا **في سنة** السنة العام وتجمع
على سنون بكسر السين وضمها وسنهات وسنوات لان اصلها سنة وقيل
سنو **الف** جمعه الوف والاف **ومائة** جمعه مئات ومئون ومئى **واثنين**
اسم لاول العدد لان الواحد ليس بعدد وهو ثاني يوم من ايام الجمعة على القول
بان اول الايام الاحد وعليه الاكثرون وقيل السبت ويدل له حديث مسلم عن
ابي هريرة رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال
خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها
يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها
الدواب يوم الخميس وخلق الله ادم يوم الجمعة فيما بين العصر الى الليل اهـ
وتجمع هذه المخلوقات على هذا الترتيب قولك تجشم نداف التا التراب والجيم
للجبال وهكذا **وعشرين** ملحق بجمع المذكر السالم والتاريخ المذكور من الهجرة
واول من ارخ في الاسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فعن سعيد بن
المسيب رضي الله عنه اول من كتب التاريخ عمر بن الخطاب لسنتين ونصف
من خلافته فكتب لست عشرة من الهجرة بمشورة علي بن ابي طالب رضي الله
عنه رواه البخاري في تاريخه والحاكم وعنه رضي الله عنه قال قال عمر متى
نكتب التاريخ فجمع المهاجرين فقال له علي من يوم هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم وترك ارض الشرك ففعل عمر رواه البخاري في تاريخه الصغير
والحاكم وجعل مبدا السنة المحرم بمشورة عثمان رضي الله عنه وذلك بعد
اختلاف كثيرين من الصحابة في كل من الامرين ودليل التاريخ من السنة قوله صلى
الله عليه وسلم اتاني جبريل في ثلاث بقين من ذي الحجة فقال دخلت العمرة في
الحج الى يوم القيامة رواه الطبراني عن ابن عباس فهذا اصل التاريخ **وسميته**

بالتشديد

بالتشديد اي الورد **بالفتح القدسي** نسبة لحضرة القدس اي الطهارة لصدور
هذا الورد عن تجلي الحق على المصر في تلك الحضرة او لروح القدس وهو جبريل
لكونه ممدا له لان العبد الخصوصي اذا كان روحاني الصفات قدسي الذات
سار بينه وبين روح القدس مناسبة فيمكنه الاستمداد منه بوسائط رقائق
تمتد منه اليه وفتح هذا العبد مصان عن الالقاء الشيطاني ومع الامن ان لا يكون
فيه ما يخالف الشريعة او لبيت المقدس لان الفتح به عليه كان فيه **والكشف**
الانسي قال السيد في تعريفاته الكشف في اللغة رفع الحجاب وفي الاصطلاح هو
الاطلاع على ما ورا الحجاب من المعاني الغيبية والامور الخفية وجودا وشهودا
اهـ وقال سيدي احمد الرفاعي قدس سره الكشف قوة جاذبة بخاصيتها
نور عين البصيرة الى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع
بالزجاجة الصافية حال مقابلتها ثم يتغاوث نوره منعكسا بضوئه على
صفاء القلوب ثم يترقى ساطعا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا
له اثر في استضاءة نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور العقل
على الانسان فيرى ما خفي عن الابصار ودق عن الافهام صورة واستتر عن
الاغيار مرآة اهـ قال بعضهم والكشف على قسمين حسي ومعنوي والمدرك
في الكشف الحسي البصر الظاهر وفي المعنوي البصيرة الباطنة ويسمى بالخيالي
والفرق بينهما انك في الكشف الخيالي اذا غمضت عينيك ترى ما كنت
تراه قبل تغميضها وفي الحسي لا ترى ذلك وهو على ثلاثة اقسام اولها ان
لا تحجب صاحبه الحجب والموانع ويستوي عنده بعد المسافة وقربها ومن
هذا الكشف الصوري الحسي نداء سيدنا عمر رضي الله عنه يا سارية الجبل
وكان بين سارية وبينه نحو شهرين والثاني ظهور حقيقة معنوية او خيا لية
او مثالية في صورة جبريل عليه السلام في صورة دحية ومثل تمثل الجنة
والنار لنظره صلى الله عليه وسلم في عرض الحائط يوم كسوف الشمس وفي هذا
القسم ربما يحتاج الى التاويل بالعقل كتاويل الرويا فان وقع الغلط فيه
كان من التاويل لا من الكشف واما الثالث من الاقسام ثم انتقشا نفس

المكاشف بقوة كمالية صورة مثالية ويخبرها عند غيرها ليكشف ذلك الغير عما
اخبار يريدها واما القسم الثاني من الكشف وهو المعنوي الذي اليه البصيرة
فهو ايضا على ثلاثة اقسام قسم يكشف لبصيرة الروح الروحانية وقسم يكشف
للسر الوجودي وبصيرته والذي يكشف للروح الروحانية نوعان نوع ينكشف
لبصيرتها شيء من جهة روحانيتها الحسي ونوع اخر ينكشف لبصيرتها شيء
من حين انصباغ بصيرتها بنور الله الساري فيها فيفترس بنور الله
من وراء ما كوشفت به من فهم اسماء الله تعالى وصفاته وهذا النوع يقال
له كشف الفراسة كان يفترس ويصطاد شيا وراء ما كوشفت به نحو افتراس
الاسد صيادة انتهى والانس قال الشيخ الاكبر انه مشاهدة الحضرة الالاهية
في القلب وهو جمال الجلال انتهى وله ثلاث درجات ذكرها الهروي في منازل
السايرين الاولى انس بالشواهد وهو استحلا الذكر والتغذي بالاسماع اه
والوقوف على الاشارة والثانية الانس بنور الكشف وهو انس شاخص اي مرتفع
عن الانس الاول تشوبه صولة هيمان ويطربه مع الغنى وهذا الذي غلب قوما
على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد
الخبر اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة والدرجة الثالثة
انس اضمحلال في شهود الحضرة لا يعبر عن غيبه ولا يشار الى حده ولا يوقف
على كنهه انتهى قال القشيري قدس سره وحال الهيبة والانس وان جلت
فاهل الحقيقة يعدونها نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التمكين سمت احوالهم
عن التغير فهم في وجود الغير فلا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا حس اه وقال
الجيلي قدس سره في شرح رسالة الخلوة وللانس بالله علامة عند صاحبه فانه موضع
يغلط فيه كثير من اهل الطريق يجد انسا في حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك
انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان
انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده في
كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله في الخلوة وفقد ذلك الانس في الملاء
فانسه بالخلوة لا بالله ثم قال وانس العلما بالله انما هو بنفوسهم لا بالله اذ قد

علموا

علموا انهم ما يرون من الله اي من حيث القيومية سوى صورتهم ولا يقع انس
الا بما يرون وغير العارفين ما يرون الانس الا بالغير فيستوحشون مع الانفراد
بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم
فهم بحسب ما يرونه فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة اه
والمنهج اي الطريق **القريب** قال في القاموس قرب منه ككرم وقرب كسمع قربا وقربانا
فهو قريب للواحد والجمع اه **الى لقاء الحبيب** متعلق بالمنهج وفي هذا اشارة
الى ان من سلك بهذا الورد كان الطريق قريبا عليه فتسميته بذلك على سبيل المبالغة
ثم يحتمل ان يكون هذا اسما ثانيا فتكون الواو بمعنى او ويحتمل ان يكون ذلك من تمام الاسم
فيكون الاسم مجموع الالفاظ المذكورة **وكمل** اي الورد قال في القاموس الكمال التمام
كمل كنصر وكرم وعلم كمالا وكمولا فهو كامل وكميل اه **في مجلس** هو الزمن الذي بين القيام
والقعود ويطلق على مجلس اي موضع الجلوس **لطيف** اي دقيق يكاد لدقته ان لا
يتقدر بقدر من الزمان فانه كان ساعة زمانية او فلكية وذلك مدة تسويده وبعد
ما سوده في ورقات صغار بيض **واضفت اليه** اي الحقت به **بعد ذلك** اي بعد
الكمال **قصيدة** مفعول اضفت والقصيدة هي المقصودة بالوزن العزمي قال في
القاموس والقصيدة ما تم شطر ابياته وليس الا ثلاثة ابيات فصاعدا او ستة عشر
فصاعدا اه فخرج بقيد المقصود ما كان وزنه غير مقصود بل كان اتفاقيا كما وقع
في بعض ايات قرانية واحاديث نبوية فلا يسمى قصيدة ولا شعرا **ميمية**
اي روِيها الميم ولا اعتداد بالالف لانها للاطلاق **منح بها على سابغا** اي في الزمن
السابق على وضع الورد **وصلوات على النبي** هو بالهمز ودونه انسان حر
ذكر من بني ادم اوحي اليه بشرع امر بتبليغه او لا فهو اعم مطلقا على الاصح
من الرسول وهو انسان حر ذكر بالغ من بني ادم اوحي اليه بشرع وامر
بتبليغه كان له كتاب او لا ولذا كثرت الرسل وقلت الكتب فان الرسل
ثلثمائة واربعة عشر او ثلاثة عشر والكتب مائة واربعة **صلى الله عليه
وسلم** جملة دعائية معنى خبرية لفظا **ازدتها** بين الميمية والمنهجة
لتقع المنهجة بين صلاتين فتكون مقبولة ولاجل الاكثار من ذكره على الله

عليه وسلم ولذا لم يكتف بالصلوات التي بعد تمام المنبهجة التي يفتتح بها الذكر
وليس مراده الصلوات التي هي اخر الميمية او في اخر المنبهجة لانه لم يزدها الا بعد
تمام الورد بمدة طويلة ولذا لم يتكلم عليها في شروحه الآن اي في هذا الوقت
الحاضر لديه قال في القاموس والان الوقت الذي انت فيه ظرف غير متمكن وقع
معرفة ولم تدخل عليه ال لانه ليس له ما يشركه وربما فتحوا اللام وحذفوا الهمزة
كقوله فبح الان منها بالذي انت بائح اهـ وقصيدتي عطف على قوله قصيدة
التي سميتها سابقا اي قبل الفتح بهذا الورد بسنتين او اكثر بالمنبهجة
اي كثيرة السرور لما ترى حصاحقها من توالي الامدادات الالهية على تاليها وكيف
لا يكون كذلك وقد راى لها من جنابه صلى الله عليه وسلم في منام طويل من جملته انه
قال له اقرا قصيدة الغزالي نعم انا الشدة اودت بالمهج يارب فعجل بالفرج ثم قال
له صلى الله عليه وسلم وزد فيها ثلاثة ابيات فقال على الراس والعين يا رسول الله
ثم مشى صلى الله عليه وسلم فتبعه وقال يا رسول الله اني عملت قصيدة على وزن
قصيدة الغزالي وقد ذكرنا اخر ورد السحر فقلت فيها بالذات بسر السر وقرا عليه
الى قوله بمحمد من جاء بالبلج فقال صلى الله عليه وسلم من اين لك هذا المدد فقال منك
يا رسول الله قال نعم في الطرق المنبلجة اي التي يسلك بها تاليها في الطريق
المنبلجة اي المضيئة المشرقة الواضحة وهي طريق الحق سبحانه وطرق العارفين
وان تعددت بحسب اختلاف احوال السالكين فمرجعها شيء واحد لان كلهم داعون
الى معرفة الله سبحانه وتعالى كما قيل الطرق شتى وطريق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد
وكذا شرائع الانبياء عليهم الصلاة والسلام مرجعها شيء واحد وان اختلفت لا
ختلاف الامزجة والاعصار والبواعث وذلك ناشئ عن اختلاف التجليات الالهية
ولا ينبغي لمن اراد سلوك الطريق ان يقول انها بعيدة صعبة لان ذلك دسيسة
شيطانية يدسها عليه ابليس ليقطعه عن مطلوبه ولكن لابد في سلوكه من دليل
عارف بمعالجة الامراض القلبية وكيفية الخلاص من الدسائس النفسية يسلك
تلك الطريق وعرف ما فيها حتى صار يرشد غيره على بصيرة ولابد له من تحمل
صدمات فان الطريق اوله تأليف ووسطه تفريق واخره تعنيف وهذا الدليل

وجوده

وجوده في هذا الزمن الصعب قليل فان لم يجده فليلازم مطالعة كتب السلوك
والاكثار من النوافل الى ان يدله الله تعالى عليه فانه تعالى اجرى عادته بان معرفة
لا تنتج الا بين اثنين كما ان الثمر لا يصلح الا بين ذكر وانثى التي هي على وزن
المنفرجة قال في القاموس ووزانه عادله وقابله وحاذاه اهـ اي محاذية
ومعادلة لها من حيث ان بحرهما واحد وهي منسوبة للامام العالم الكامل ابو
الفضل يوسف المعروف بابن النحوي رحمه الله تعالى ومطلعها اشتدي ازمة
تنفرجي قد اذن ليلك بالبلج وكان الامام السبكي رحمه الله تعالى يسميها
الفرج بعد الشدة وكان ناظمها معاصرا للغزالي رحمه الله تعالى توفي سنة خمس
وخمسماية وعمره اذ ذاك خمس وخمسون سنة وله قصيدة على وزن المنفرجة
وهي التي امر المصنف من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقراءتها وهو بتخفيف الزاي
خلافا لمن شددها قال الشيخ علي بن علوان الحموي رحمه الله تعالى في شرح
تائية سيدي عبد القادر بن حبيب الصفدي رضي الله عنه الغزالي بفتح
الغين وتخفيف الزاي خلافا للعامة والخاصة حيث ضبطوه بتشديد
الزاي حسبما قال الفيومي في كتابه المصباح المنير حيث نسبه الى غزاله
قرية من قرى طوس وقال اخبرني بذلك الشيخ مجد الدين محمد بن محيي
الدين بن الطاهر شروان شاه بن ابي الفضائل فخر الدين وزير عبد الله
ابن ست النسا بنت ابي حامد الغزالي ببغداد سنة عشر وسبعمائة
وقال لي اخطا الناس في تثقيل اسم جدنا وانما هو بالتخفيف نسبة الى
القرية المذكورة اهـ وقال الامام النووي رحمه الله تعالى في تبيانه الغزالي
هو محمد بن محمد بن احمد هكذا يقال بتشديد الزاي وقد روي عنه انه انكر
هذا وقال انما انا الغزالي بتخفيف الزاي منسوب الى قرية من قرى طوس
يقال لها غزاله اهـ وزدته اي الورد بعض توسلات جمع توسل وهو
التقرب والابتهال والتضرع بين يدي الله تعالى اي كلمات يتضرع بها
بين يديه قال في المصباح وتوسل الى ربه بوسيلة تقرب اليه بالعمل اهـ
وقد رتبته اي رتبت توسلاته والترتيب لغة جعل كل شيء في مرتبته

واصطلاحا جعل الاشيا الكثيره بحيث يطلق عليها اسم الواحد ويكون لبعض
اجزائه نسبة الي البعض بالتقدم والتاخر بحيث يقال هذا تقدم وهذا موخر
علي ترتيب حروف المعجم الحروف جمع حرف وهو في اللغة طرف الشي والمراد به هنا
احد هجا النبي قال الشبلي رضي الله تعالي عنه ما من حرف من حروف الف
با تا ثا الا يسبح الله بلسانه ويذكره بلغة لكل لسان منها حرف ولكل حرف
لسانا وهو سر الله في خلقه الذي به يضع زوائد الغموم وزيادات
الاذكار اه وقال بعضهم ان الحروف ثلاثون اظهر الحق منها تسعا وعشرين
حرفا واخفي حرفا واحدا جعله مفتاح سر الاوليا رحمه الله لمن شا منهم
وذكر انه ليس مما ينعقد به اللفظ ولا يقوم في الوهم اه وقال ابو سعيد
الخراز رضي الله عنه لكل حرف من الحروف مشرب وفهم غير الاخر وانما يعرفها
ارباب الاسرار الصافيه والعيون المبصرة والقلوب المنيره اه وجعل سيدي
محي الدين قدس سره في فتوحاته الحروف امة من الامم فيها الرسل والعلما
الراسخون في العلم وغير الراسخين والصالحون والاغنيا والخفرا والاشقيا
والعوام وبين ذلك بما يطول والمعجم من الاعجام وهو النقط لان اكثرها منقوط
وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلي الله عليه وسلم
كل نبي مرسل بم يرسل قال بكتاب منزل قلت يا رسول الله اي كتاب انزله
الله علي ادم قال كتاب المعجم قلت ما هي قال ا ب ت ث الخ قلت يا رسول الله
كم حرف قال تسعة وعشرون قلت يا رسول الله عد ثمانية وعشرين فغضب
رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي احمرت عيناه ثم قال يا ابا ذر والذي
بعثني بالحق نبيا ما انزل الله تعالي علي ادم الا تسعة وعشرين قلت
ليس فيها الف ولام فقال صلي الله عليه وسلم لام الف حرف واحد انزله الله
تعالي علي ادم في صحيفة ومعه سبعون الف ملك من خالف لام الف فقد
كفر بما انزل علي من لم يعد لام الف فهو بري مني وانا بري منه ومن لم يومن
بالحروف وهي تسعة وعشرون لا يخرج من النار ابدا اه وطريقة الفرب تاخير
الواو عن الها عكس طريقة العجم والاولي اولي لان اللفظ يصير عند تاخيرها

هو

هو وهو اولي للقلوب من وه لكن سلك المصنف طريقة العجم لان معاني هذا الورد
واسراره منجمة علي غير السالكين الذائقين مذاق العارفين **في اوائل**
توسلاته بيان لقوله علي حروف المعجم اي بان جعلت في اول كل توسل من توسلا
هذا الورد حرفا منها وقد وقع لغير المصنف ذلك في اوراده لكن لم يجعل المصنف ذلك قبلنا اليف
هذا الورد وحده وقصد الامتثال بتلك السادة العظام **ليكون ذلك**
اي الترتيب علي ذلك الوجه **اسهل** اي ايسر **في حفظ** اي صيانة **كلماته**
من الضياع قال في المصباح حفظت المال وغيره حفظا اذا منعته الضيا
والتلف اه **والله اسال** قدم المعمول لافادة الاختصاص اي اسال الله
لا غيره **ان ينفع به** اي الورد **من لازم** اي واظب **علي تلاوته** من الاخوان
والاحباب منتسبا او خاليا عن الانتساب والتلاوة القراة يقال تلي
القران يتلوه تلاوة كالكتابة قراه **ولم يخل** بضم اليا **مصنفه من دعواته**
في خلواته وجلواته لان دعا المومن لاخيه بظهر الغيب مستجاب وعلي راس الاخ
ملك يقول امين ولك مثل ذلك وجملة ولم يخل حالية والحال وان كان قيدا
لكن ليس مراد المصنف التقييد بل مجرد طلب الدعا من اخوانه اقتدا برسول
الله صلي الله عليه وسلم في قوله لعمر رضي الله عنه لا تنسانا يا اخي من دعايك
وفي رواية يا اخي اشركنا في دعائك ولا تنسنا **انه** بكسر الهمزة علي الاستيناف
والجملة في قوة التعليل وبفتحها علي تقدير لام الجواب انما طلبت النفع من الله
تعالي دون غيره لانه **ولي من يناديه** بلسان حاله او قاله اي متوليه بحفظ
ورعايته وناصره علي اعدائه فلا ينبغي معاداته لحديث يقول الله تعالي من اهان
لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شي الي نصرة اوليايي اي لاغضب
لهم كما يغضب الليث الحرد الحديث وفي رواية قال الله تعالي من عادا لي وليا
فقد استحل محاربتي قال الجيلي رحمه الله تعالي في غنية ارباب السماع الولاية
قيل انها عبارة عن تولي الحق وقيل انها عبارة عن كينونة الحق عوضا عن عبده
اي حال فنائه فيه وبقائه به وقيل انها عبارة عن التمكين وقيل انها عبارة عن
اظهار اثار القدرة وقيل انها عبارة عن تولية الحق للعبد في افعاله وقيل غير ذلك

ومجمل هذا الكلام ان تعلم ان الولاية علي مراتب كثيرة ويجمعها ثلاثة انواع ولاية صغري وولاية مطلقة وولاية كبري فالولاية الصغري لها الف درجة اولها الايمان بالغيب واخرها الفنا في شهود الله والولاية المطلقة لها الف درجة اولها الفنا اي الشهود واخرها التحقق بالاوصاف الالهية والولاية الكبري لها الف درجة اولها التحقق بالاوصاف الالهية واخرها مقام العجز وفيه يتحقق العبد بالكمال المطلق اه والندا رفع الصوت لكن حضرة الحق تقتضي الهمس الا لغلبة حال او لاظهار ذل العبودية كما في مناشدته صلي الله عليه وسلم يوم بدر **علي الخصوص** اي خصوصا فالان الندا **في الاسحار** فان لله تعالي خواص في الازمنة كالامكنة والاشخاص ولاسيما اذا ناداه **بلسان الذل** فيه استعارة بالكناية وتخييل او الاضافة لادني ملابسة اي بلسان مقارن للذل ضد العز قال في المختار ذل يذل ذلا ومذلة فهو ذليل وهم اذلا اه وهو من صفات العبودية كما ان العزة من صفات الربوبية وهي الحجاب الذي حجب الله تعالي خلقه به عن التطلع الي صفاته فمن تجلي عليه تعالي باوصافه اتصف بالعزة قال تعالي ولله العزة ولرسوله وللمومنين قال الشاذلي قدس سره عزة المومن ان يمنعه الله تعالي من التعبد للنفس والهوي والشيطان والدنيا او لشيء من المكونات في الغيب والشهادة والمنافق لا يعلم العز الا بالاسباب والتعبد للارباب ءاله مع الله تعالي الله عما يشركون اه والذل للمحبوب موجب للوصل ولذا قال الشبلي قدس سره ذلي عطل ذل اليهود اه وقال بعضهم

تذلل لمن تهوي فليس الهوي سهل اذا رضي المحبوب صح لك الوصل
تذلل له تحظي برويا جماله تقدم والا فالغرام له اهل

واصعب ما علي العاشق ذل الحجاب ولذا قال السري في دعائه الهي مهما عذبتني بشيء فلا تعذبني بذل الحجاب وقيل للشبلي رضي الله عنه هل يقنع المحب بغير مشاهدة محبوبه فانشد

والله لو انك توجتني بتاج كسري ملك المشرق ولو باموال الوري جدت لي اموال من باد ومن قد بقي وقلت لي لا نلتقي ساعة لاخترت يا مولاي

ان تلقني

ان تلقني **والانكسار** اي ولسان الانكسار من الكسر ضد الجبر يستعمل في المحسوسات والمعاني وحقيقته انصداع القلب بموارد كوني او سماوي وفي الحديث انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي من اجل حبي والشوق الي قربي اي من اجل تجلياتي عليها وامدادي الواصلة اليها ومعني انصداعها تخضعها اي فناؤها كما في حديث ما تجلي الحق لشيء الا خضع قال القشيري اي فني وهو سر الهي يقذفه الله تعالي في قلب من يشاء من عباده لا يكون بتصنع ولا يتاتي بتوقيع وما يشاهد من بعض الناس فهو تخلق لا تذلل فمن منح الانفعال بالذل والانكسار كان من الاخيار قال سيدي احمد الرفاعي قدس سره الطرق الي الله تعالي عدد انفاس الخلائق واقربها الذل والانكسار اه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره ما وصلت الي الله تعالي بقيام ليل ولا صيام نهار ولكن وصلت الي الله تعالي بالكرم والتواضع وسلامة الصدر اه واذا ناداه بلسان الذل والافتقار **فانه** اي النائي **لا يزال** اي لا ينفك **مغمورا** اي مغطي **بالائه** اي نعمه **واياديه** اي نعمه فهو مرادف لما قبله وهو جمع ايد الذي هو جمع يد فهو جمع الجمع وقيل انه جمع يد واعلم انه قد ورد في فضل الدعا ايات واخبار واثار كثيرة وان له ادابا ينبغي للداعي ان يحضرها وقت دعائه ويتادب بها في مناجاته وجملتها كما قال الغزالي اربعة عشر الاول ان يكون علي وضوء ان قدر في كل دعواته او في معظمها فانه دليل انور للقلب وارضي للرب واقرب للاخلاص واسرع للاجابة الثاني ان يكون مستقبل القبلة فقد روي عنه صلي الله عليه وسلم انه اتي عرفة واستقبل القبلة ولم يزل يدعو حتي غربت الشمس الثالث ان يرفع يديه حتي يري بياض ابطيه ولا يشير باصبعه قال صلي الله عليه وسلم ان ربكم كريم يستحي من عبده اذا رفع يديه ان يردهما صفرا وكان هو صلي الله عليه وسلم يفعل ذلك الرابع ان يترصد للاوقات الشريفة لرفعتها وجلالتها كيوم عرفة وعاشورا وشهر رمضان وليلة الجمعة ويومها لاسيما اخر ساعة منه ووقت السحر وبعد الصبح وما بين الاذان والاقامة وتكبيرة الاحرام وفي السجود وما شاكل ذلك الخامس خفض

الصوت بين المخافتة والجهر قال صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان الذين تدعون
ليس باصم السادس ان لا يتكلف السجع قال صلى الله عليه وسلم اياكم والسجع
في الدعا ولان السجع يذهب الخشوع فان اتاه من غير تكلف او حفظه من
دعا غيره فلا باس بذلك اذا خلصت النية السابع التضرع والخشوع
والرهبة قال تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا الاية الثامن ان يقدم على
دعائه ذكر الله عز وجل والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
قال ابو سليمان الداراني من اراد ان يسال الله حاجته فليبتدي
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال الله حاجته ويختم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يتقبل الصلاتين وهو اكرم من ان يدع
ما بينهما التاسع ان يشرك ابويه وساير المسلمين فان الله سبحانه وتعالى
اكرم من ان يتكرم الداعي بالدعا على جميع المسلمين ولا يتكرم هو بالاجابة
منهم وهو تعالى اكرم من ان يجيبه فيهم ولا يجيبه في نفسه وحاجته
العاشر ان يجزم بالدعا ويصدق رجاه قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم
اللهم اغفر لي ان شيت بل يجزم المسئلة فانه لا يكره له الحادي عشر ان يلح في
الدعا وان يكرره ثلاثا او خمسا او ما قدر عليه فان الله تعالى يحب الملحين في
الدعا ولان في الالحاح انكسار القلب وخشوعه وعمارته بذكر الله تعالى
وتعلقه به الثاني عشر ان لا يستبطي الاجابة قال صلى الله عليه وسلم يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي الثالث عشر ان لا يدعو فيما
يكره الله تعالى ولا فيما يودي الى ذلك فان المعتدي في هذا الدعا اقرب من
الاجابة فان اجيب كان استدراجا الرابع عشر وهو الاصل في قبول الدعا
وسرعة اجابته التوبة من كل ذنب والاقلاع من كل معصية والاقبال على
الله تعالى بكنه الهمة اه واختلف هل الدعا افضل من السكوت والسكوت
تحت مجاري الاقدار والصبر والرضى ام السكوت افضل فمن قائل
بالاول ومن قائل بالثاني والترجيح الاول لما في الثاني من مقاومة القهر
الالهي وفصل بعضهم فقال ان وجد الداعي زيادة بسط في وقته

فالدعا

فالدعا له اولى وان عاد في قلبه في وقت الدعا شبه زجر مثل قبض فتركه
اولى في ذلك الوقت وان لم يجد في قلبه لا زيادة بسط ولا حصول زجر
فهو وتركه سيان ولا يعرف ذلك الا من صفت مرآة قلبه وذكر الغزالي ان
الاولى في الدعا التوسط بين الجهر والاسرار قال المحشي ومع ذلك فينبغي له
ان يراعي قلبه فان راى نفسه مائلة الى الجهر عدل الى الاسرار وبالعكس
هذا ان خاف من طروق الريا عليه فان كان بين اخوانه وافقهم في الجهر
او الاسرار ولا يخالفهم لئلا يتاذى بعضهم فيحصل له منه ضرر في باطنه
وهو لا يشعر وينبغي اذا جهروا ان يوافقهم في اصواتهم ولا ينفرد عنهم
بنغمة والدعا مع الاخوان اولى من الدعا وحده قال الغزالي رضي الله عنه
مثال ذكر الواحد وحده وذكر الجماعة كمثل موذن واحد وموذنين جماعة
فكما ان اصوات المؤذنين جماعة تقطع جرم الهوا اكثر مما يقطعه صوت موذن
كذلك ذكر جماعة على قلب واحد اكثر تاثيرا اه واشد قوة في رفع الحجب عن القلب
من ذكر واحد وحده وايضا فانه يحصل لكل واحد ثواب ذكر نفسه وثواب سماع
الذكر من غيره اه اذا علمت ذلك فينبغي للتالي حين الشروع في الورد ان
يلاحظ ما تقدم من الاداب ثم يستاذن الله تعالى بجنانه ولسانه في دخول
حضرة مناجاته بعد ان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في استيذان
الحق تعالى بقوله دستور يا رسول الله ثم يشرع مستعيذا بالله من الشيطان
فاول ما اي شيي يبدا التالي له اي للورد والعائد محذوف تقديره به واول
مبتدا وخبر بقوله بزيادة الباء فيه ويحتمل انها للتصوير اي اول شيي يبدا به
مصور بقوله اعوذ بالله اي التجئ اليه واعتصم به من الشيطان اي من شره
ومكره ووسواسه لكل عات متمرد من الجن والانس والدواب ماخوذ من شطن
اذا بعد لبعده عن الحق او عن رحمة الله تعالى فتكون نونه اصلية ووزنه
فيعال وقيل من شاط يشيط اذا بطل واحترق فتكون نونه زائدة ووزنه
فعلان واول من سمي من الجن شيطانا اول من عصى الله وهو الحارث فابلسه
الله تعالى اي طرده عن رحمته ومن نزع عن الشياطين باجمعها فهو امن منهم

مثل هامه بن الهام بن لاقيس ابن ابليس التحق بالمومنين ومن بقي منهم الى
كفره كان شيطانا والصحيح ان ابليس ليس ابا الجن بل ابوهم شخص غيره يسمى
الجان قال تعالى الا ابليس كان من الجن اي من هذا الصنف المخلوقين الاشقيا
كما كان قابيل من البشر وكتبه الله شقيا فهو اول الاشقيا من البشر كما ان
ابليس اول الاشقيا من الجن وكان اسمه عزازيل وقد عبد الله تعالى كذا كذا الف
وقال له لا تعبد غيري فلما امره بالسجود التبس عليه الامر وظن انه ان سجد
لادم كان عابدا لغيره تعالى ولم يعلم ان من سجد بامر الله تعالى كان سجوده له
فامتنع فلذا سمي ابليسا وقوله **الرجيم** فعيل بمعنى مفعول اي مرجوم با
الشهب وهي الانوار المحرقة قال تعالى وجعلناها رجوما اي الكواكب رجوما
للشياطين او بمعنى فاعل اي راجم غيره بالوسوسة والخواطر المذمومة لانه
يرمي مع السالك ولا ينقطع وان ارتقى الى اعلا المقامات ولذا امر الله تعالى
بالاستعاذة به منه في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم قال سيدي داود ابن باخلا رضي الله عنه لن تستطيع ان تسلم من
من الشيطان الملصق بذات وجودك المتقرر ذات قلبك الجاري منك مجرى
الدم الا برجوعك الى من هو اقرب اليك منه وهو الله تعالى **ثم اقرا** التالي بعد ذلك
الفاتحة مرة سميت بذلك لافتتاح القراة بها ولها اسما كثيرة اختار المصنف منها
هذا الاسم تفاولا بانه يفتح للمريدين ما انبهم عليهم من معاني الورد بسببها
وهي افضل سور القران فقد روى الحاكم وابن حبان من حديث انس رضي الله عنه
قال كان صلى الله عليه وسلم في مسير فنزل ونزل رجل الى جانبه قال فالتفت النبي
صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرك بافضل القران قال بلى قال الحمد لله رب العالمين
قال الحاكم صحيح على شرط مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في
الزبور ولا في الفرقان مثلها وانها سبع من المثاني والقران العظيم رواه الامام
احمد والترمذي وفي الجامع الصغير فاتحة الكتاب شفاء من السم فاتحة الكتاب
تعدل بثلثي القران فاتحة الكتاب انزلت من كنز تحت العرش فاتحة الكتاب

وآية

وآية الكرسي لا يقروهما عبد في دار فتصيبهم في ذلك اليوم عين انس او جن فاتحة
الكتاب تجزي ما لا يجزي شي من القران ولو ان فاتحة الكتاب جعلت في كفة الميزان
وجعل القران في الكفة الاخرى لفضلت فاتحة الكتاب على القران سبع مرات وعن
حذيفة بن اليماني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القوم يبعث الله عليهم
العذاب حتما مقضيا فيقرا صبي من صبيانهم في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسمعه
الله تعالى فيرفع الله عنهم من ذلك العذاب اربعين سنة وقد الف في فضائلها
وخواصها كثير من الايمة الاعلام ولنشرع في تفسيرها على وجه مختصر فنقول
بعد البسملة **الحمد** بالرفع على الابتدا وخبره **لله** واصله النصب وقد قرى به
وقري ايضا باتباع الدال للام تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا منزلة كلمة
واحدة والحمد هو الثنا على الجميل الاختياري من نعمة او غيرها والمدح هو الثنا
على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل
مدحته وقيل هما اخوان والشكر فعل ينبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعما على
الشاكر او غيره سوا كان ذلك الفعل اعتقادا بالجنان او قولا باللسان او عملا
وخدمة بالاركان وهل الاداة في الحمد للجنس او للاستغراق او للعهد اقوال مبسوطة
في محلها ووجه كونه راس الشكر الوارد في حديث الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم
يحمده انه ادل على النعمة باعتبار كونه قولا باللسان بخلاف الاعتقاد لانه خفي والاركان
لاحتمال عملها لغير الشكر فالمراد بالراس الجزء الاكمل **رب** بالجر نعت لله او بدل منه
وقري بالنصب اما باضمار فعل تقديره امدح او اعني او على الندا او بالرفع على انه
خبر لمحذوف تقديره هو وهو في الاصل مصدر بمعنى التربية وهي تبليغ الشي
الى كماله شيا فشيا ثم وصف به تعالى للمبالغة كعدل ورضي او يسمى المالك
ربا لانه يحفظ ما يملكه ويربيه ولا يطلق على غيره تعالى الا مقيدا كقوله تعالى
ارجع الى ربك وذكر بعض اهل الخواص ان من اكثر من ذكره اجاب الله دعوته وقضى
حاجته وان من ذكره كل يوم سبعمائة مرة حماه الله تعالى من المعاصي والزلات
وحظ العبد منه كما قال بعضهم ان يعلم ان لا مالك الا الله وانه تعالى يتصرف
في ملكه كيف يشا متفرد المالكين في املاكهم لاحظ علينا ولا وجوب يسعد

من يشا ويشقي من يشا لا يسئل عما يفعل واسم المربي والمصلح فيتخلق بحسب تربيته لنفسه واصلاحه لها وبحسن تربية من هو في كفالته من ولد وزوجة ورقيق ويصلحهم بما ينفعهم في دينهم ودنياهم **العالمين** اي المخلوقات جمع عالم اواسم جمع له سمي بذلك لانه علامة علي وجود صانعه قال العارف وفي كل شيء له اية تدل علي انه واحد ونقل مقاتل ان الله تعالي ثمانين الف عالم وعن وهب انها ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها وعن المسيب انها الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وفي رواية عن مقاتل انها ثمانون الفا نصفها في البر ونصفها في البحر وعن الضحاك انها ثلاثمائة وستون عالما حفاة عراة لا يعرفون خالقهم وستون الفا مكسيون يعرفونه والله اعلم بمقدارها قال الله تعالي وما يعلم جنود ربك الا هو وعن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالي عنه انه كان يقول ان لله تعالي اربعين الف عالم الدنيا من مشرقها الي مغربها عالم واحد منها قال المصنف والحق ان عوالمه سبحانه وتعالي لا تنحصر عددا وان ضمن كل عالم من العالم المذكورة عوالم وربما راى المكاشف في الغصن من الشجرة عالم عجب اوراقه وفي كل ورقة خلقا بعدد اجزائها يذكرون الله تعالي ويسمع ذكرهم ويستفيد منهم علوما كثيرة ومن راي الباب الثاني من الفتوحات وتامل ارض السمسمة بهرته عوالمها وعجائبها وهذه الاراضي لا يدخلها الا العارفون من اي نوع كان بالروحانية لا بالجسم **الرحمن الرحيم** صفتان لله وتقدم الكلام عليهما في البسملة **مالك يوم الدين** قرئ ملك ومالك والاول ابلغ لان معناه المتصرف بالامر والنهي ومعني الثاني المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شا واليوم اسم لما بين طلوع الفجر وغروب الشمس فاستعير لما بين خروج الناس من قبورهم الى ان يستقر اهل الدارين فيهما ويطلق علي الساعة كما في قوله تعالي اليوم اكملت لكم دينكم والدين الجزا علي الاعمال والحساب ومنه الكيس من دان نفسه اي حاسبها والاضافة علي معني في اي مالك الامور في يوم الدين وخص يوم الدين بالذكر مع انه مالكها في الدنيا ايضا لعدم من ينازعه في ذلك اليوم بخلافه في الدنيا فانه كان له منازع في الملك كفرعون ونمروذ وغيرهما **اياك نعبد** اي نطيع والعبادة اقصي غاية

الخضوع

الخضوع والتذلل ولذلك لم يستعمل الا في الخضوع لله لانه مولي النعم فكان حقيقا باقصي غاية الخضوع والعبودية ادني منها لانها التذلل والخضوع وقيل بالعكس لان العبادة فعل ما يرضي الله والعبودية الرضي بما فعل الله **واياك نستعين** اي نطلب منك المعونة والتاييد والتوفيق ورجع من الغيبة الي الخطاب في الموضعين لان الكلام اذا انتقل من اسلوب الي اخر كان ادعي لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغا اليه ولما ذكر الحقيق بالحمد ووصف بصفات عظام تميزه عن غيره ناسب ان يخاطب بما ذكر اي يا من هذا شانه نخصك بالعبادة والاستعانة اي لا نعبد غيرك ولا نستعين به كما يفيده تقدم المفعول فتقديمه فيهما للتخصيص كما في قوله تعالي واياي فارهبون مع ما فيه من التعظيم والاهتمام به وتكرير الضمير المنصوب للتنصيص على تخصيصه تعالي بكل من العبادة والاستعانة وتقديم العبادة لانها من حقوق الله تعالي والاستعانة من حقوق المستعين ولان تقديم الوسيلة علي المسئول ادعي الي الاجابة والقبول ولتوافق روس الاي واثار صيغة المتكلم مع الغير في الفعلين للايذان بقصور نفسه وعدم لياقته بالوقوف في مواقف الكبريا منفردا وان ذلك انما يتصور من عصابة هو من جملتهم قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الباب التسعين والاربعين من فتوحاته الذي عقده في اسرار الصلاة والقراة وبلغنا في هذا الباب عن بعض المعلمين من الصالحين ان شابا صغيرا كان يقرا عليه القران فراه مصفر اللون فسال عن حاله فقيل له انه يقوم الليل بالقران كله فقال له يا ولدي اخبرت انك تقوم الليل كله بالقران فقال هو ما قيل لك فقال يا ولدي اذا كان في هذه الليلة فاحضرني في قبلتك واقرا علي القران في صلاتك ولا تغفل عني قال الشاب نعم فلما اصبح قال له هل فعلت ما امرتك به قال نعم يا استاذ قال وهل ختمت القران قال لا ما قدرت علي اكثر من نصف القران قال يا ولدي هذا حسن اذا كان هذه الليلة فاجعل من شئت من الصحابة ممن الذين سمعوا القران من رسول الله صلي الله عليه وسلم فلا تزل في تلاوتك فقال ان شا الله تعالي يا استاذ كذلك افعل فلما اصبح ساله الاستاذ عن ليلته فقال يا استاذ ما

قدرت علي اكثر من ربع القران فقال يا ولدي انا هذه الليلة علي رسول الله صلي الله
عليه وسلم الذي انزل عليه القران واعرف بين يديه من تتلوه فقال نعم فلما اصبح
قال يا استاذ ما قدرت طول ليلتي علي اكثر من جزء من القران او ما يقاربه فقال يا ولدي
اذا كان هذه الليلة فلتكن تقرا القران بين يدي جبريل عليه السلام الذي نزل
به علي قلب محمد صلي الله عليه وسلم واحذر واعرف قدر من تقرا عليه فلما اصبح
قال يا استاذ ما قدرت علي اكثر من كذا وذكر سورا قليلة من القران قال يا ولدي اذا
كان هذه الليلة تب الي الله وتاهب واعلم ان المصلي يناجي ربه وانك واقف بين
يديه تتلو عليه كلامه فانظر حظك من القران وحفظه وتدبر ما تقرا فليس المراد
جمع الحروف ولا تاليفها ولا حكاية الاقوال وانما المراد بالقراة تدبر معاني ما تتلوه
فلا تكن جاهلا فلما اصبح انتظر الاستاذ الشاب فلم يجي اليه فبعث من يسال
عن شانه فقيل له انه اصبح مريضا فعاده فجا اليه الاستاذ فلما ابصره الشاب
بكي وقال يا استاذ جزاك الله عني خيرا ما عرفت اني كاذب الا البارحة لما قمت
في مصلاي واحضرت الحق وانا بين يديه اتلو عليه كتابه فلما استفتحت الفاتحة
ووصلت الي قوله اياك نعبد نظرت الي نفسي فلم ارها تصدق في قولها فاستحييت
ان اقول بين يديه اياك نعبد وهو يعلم اني اكذب في مقالتي فاني رايت نفسي
لاهية بخواطرها عن عبادته وبقيت اردد القراة من اول الفاتحة الي قوله مالك
يوم الدين ولا اقدر ان اقول اياك نعبد فانها ما خلصت لي فبقيت استحيي
ان اكذب بين يديه تعالي فيمقتني فما ركعت حتي طلع الفجر وقد رضت كبدي
وما انا الا راحل اليه علي حالة لا ارضاها من نفسي فما انقضت ثلاثة ايام حتي
مات الشاب فلما دفن اتي الاستاذ الي قبره فساله عن حاله فسمع صوت الشاب
من قبره وهو يقول انا حي عند حي لم يحاسبني بشي فرجع الاستاذ الي بيته
ولزم فراشه مريضا مما اثر فيه حال الفتي فلحق به اه فينبغي كما قال الشيخ
الشعراني ان يقرا التالي هذه الاية ملاحظا عند قوله اياك نعبد ان المعني لا نعبد
الا اياك بك ولا نستعين الا انت بك اذ لا حول ولا قوة الا بك او يقروها علي

انه

انه ممتثل للامر الالهي في قراتها لا انه ممن وفي حق ما تقتضيه حقيقة
تلاوتها اهدنا الصراط المستقيم اي دلنا علي الصراط المستقيم اي دين
الاسلام او القران او طريق الجنة اي علي ما يودي الي الثبات عليه والصراط
في اللغة الطريق الواضح او المكان المهيا للسلوك والمستقيم هو الذي لا
اعوجاج فيه والهداية دلالة بلطف ولذا لا تستعمل الا في الخير واما قوله تعالي
فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد علي طريق التهكم ومعني طلب الهداية وهم
مهتدون طلب الثبات والدوام كقوله تعالي يا ايها الذين امنوا امنوا بالله فان
الانسان قد يهتدي ثم ينقطع وهداية الله انواع لا يحصيها عد لكنها تنحصر
في اجناس مترتبة الاول افاضة القوي التي بها يتمكن المومن من الاهتدا الي
مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة والثاني نصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد واليه اشار بقوله وهديناه
النجدين واما ثمود فهديناهم والثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب
واياها عني تعالي بقوله وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا وقوله ان هذا القران
يهدي للتي هي اقوم والرابع ان يكشف عن قلوبهم ويريهم الاشيا كما هي بالوحي
والالهام او المنامات الصادقة وهذا قسم يختص بنيله الانبيا والاوليا واياه
عني بقوله اوليك الذين هدي الله فبهداهم اقتده وقوله والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا صراط الذين انعمت عليهم بدل من الاول بدل كل وهو في حكم تكرير
العامل من حيث انه المقصود بالنسبة وفائدته التاكيد والتنصيص علي ان
طريق الذين انعمت عليهم وهم المسلمون هو المشهود بالاستقامة والمشهود
له بالاستوا بحيث لا يذهب الوهم عند ذكر الطريق المستقيم الا اليه واطلاق
الانعام لقصد الشمول فان نعمة الاسلام اصل النعم كلها فمن قاربها فقد حازها
بحذافيرها وقيل المراد بهم الانبيا عليهم السلام وقيل المراد بهم ما ذكر في قوله
تعالي فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين قال بعضهم ولعل هذا هو الاظهر بشهادة ما قبله من قوله تعالي
ولهديناهم صراطا مستقيما وقيل هم اصحاب موسي وعيسي عليهما السلام

قبل النسخ والتحريف وقرئ صراط من انعمت عليهم والانعام ايصال النعمة وهي
في الاصل الحالة التي يستلذها الانسان ثم اطلقت علي ما تستلذه النفوس من
طيبات الدنيا ونعم الله تعالي لا تحصي وافضلها مغفرة ما فرط من الذنوب
والرضي من العبد في اعلا عليين مع المقربين رزقنا الله تعالي ذلك بفضله
العظيم وكرمه الواسع غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين
وهم النصاري وقيل المغضوب عليهم المشركون ولا الضالون المنافقون والاول
اولي لانه ورد التفسير به في مسند احمد والترمذي ويشهد له ايضا قوله تعالي
في اليهود فباءوا بغضب من الله وقال وغضب الله عليهم وقال في النصاري
قد ضلوا من قبل الاية والغضب في اللغة الشدة او ثوران النفس لارادة الانتقام
واذا اسند الي الله تعالي يراد به غايته وهو الانتقام من العصاة او ارادته
اطلاقا لاسم السبب علي المسبب وغضبه تعالي لا يلحق المومنين بل يلحق الكافرين
فقط كما قاله بعضهم والضلال العدول عن طريق الحق وغير المغضوب بالخفض
بدل من الذين او من ضمير عليهم التي به الاشارة الي ان المهتدين ليسوا يهودا
ولا نصاري او صفة للذين لان غير اذا وقعت بين ضدين تعرفت
بالاضافة كما تقول الحي غير الميت والصعب غير الهين او لان الذين يشبه
النكرة باعتبار كونه لم يرد به قوم باعيانهم بل اريد به العموم فصح وصفه بالنكرة
ولا في ولا الضالين زائدة للتاكيد علي ما افاده غير من معني النفي كانه
قيل لا المغضوب عليهم ولا الضالين وقرئ ولا الضألين بالهمز فرارا من التقاء
الساكنين وامين اسم فعل بمعني استجب وفيه لغات قصر الهمزة ومدها مع الامالة
وعدمها وامين بالتشديد ويبني علي الفتح لالتقاء الساكنين وليست من القران
اتفاقا بدليل انها لم تثبت في المصاحف ولم تكن قبلنا الا لموسي وهارون عليهما
السلام ويسن ختم السورة الكريمة بها لقوله صلي الله عليه وسلم لقنني جبريل امين
عند فراغي من قراءة فاتحة الكتاب وقال انها كالختم علي الكتاب ويبسمل اي ياتي
التالي بالبسملة ويقرا اوائل البقرة وهي اول سورة نزلت بالمدينة الا قوله واتقوا
يوما ترجعون فيه الي الله ويقال لها فسطاط القران لاجتماع كثير من الايات والاحكام

والقصص

والقصص والعجائب فيها لان الفسطاط مجمع اهل البلد وفيها الف امر والف نهي
والف حكم والف خبر وفي الحديث ان لكل شيء سناما وان سنام القران سورة البقرة
وقد نقل ان عمر تعلمها بفقهها وما تحتوي عليه من الاسرار في اثنتي عشرة سنة وابنه
عبد الله في ثمان سنين وفي الحديث اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
البطلة اي السحرة اذا قرئت في بيت لم يدخله شيطان ثلاثة ايام الي قوله
تعالي المفلحون اي يقرا الايات الاربع فيقول الم اختلف في المراد بذلك ونحوه
من فواتح السور علي اقوال كثيرة فقيل انها من العلوم المستورة والاسرار المحجوبة
قال الصديق رضي الله عنه في كل كتاب سر وسر القران اوائل السور وقيل انها
اسماء الله تعالي وقيل كل حرف منها اشارة الي اسم من اسمائه تعالي او صفة من
صفاته وقيل انها صفات الافعال الالف الاؤه واللام لطفه والميم مجده وملكه
وقيل الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد اي انزل الله تعالي الكتاب
بواسطة جبريل علي محمد وقيل هي اقسام من الله تعالي بهذه الحروف المعجمة
لشرفها من حيث انها اصول اللغات ومبادي كتبه المنزلة ومباني اسمائه
الكريمة وقيل اشارة الي ابتداء كلام وانتهاء كلام اخر وقيل غير ذلك والذي عليه اكثر
العلماء انها اسماء للسور المصدرة بها ذلك الكتاب الاشارة اما للحاضر وهو القران
اي هذا القران الذي يقرؤه محمد لا ريب فيه واشار اليه باشارة البعيد لقصد التعظيم
بالبعد ذهابا الي بعد درجته او للغائب واختلف فيه فقيل هو الكتاب الذي كتبه
علي الخلائق بالسعادة والشقاوة والاجل والرزق وقيل هو الكتاب الذي كتبه علي
نفسه في الازل ان رحمته سبقت غضبه ومعني لا ريب فيه انه لا مبدل له
وقيل ان الله تعالي قد كان وعد نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم ان ينزل عليه كتابا
لا يمحوه الماء فاشار الي ذلك الوعد وقيل الاشارة الي اللوح المحفوظ وقيل الي القران
الذي في السماء لم ينزل بعد وقيل غير ذلك والكتاب مصدر من كتب يكتب اذا جمع
والمراد به القران غلب عليه من بين الكتب في عرف اهل الشرع وهو عند الاصوليين
اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم المعجز عن الاتيان بسورة منه المتعبد
بتلاوته وعند المتكلمين المعني القائم بذاته تعالي لا ريب اي لا شك فيه انه من عند

الله والمعني انه في ذاته حق وانه منزل من عند الله وانما صح نفي الريب علي سبيل
الاستغراق مع وقوعه من الكفار لان ريبهم فيه منزل منزلة العدم لوجود ما يزيله
وهو المعجزة وعدم قدرة البشر علي الاتيان بمثله فانهم اذا تاملوا في ذلك زال ريبهم
وقيل هو خبر معناه النهي اي لا ترتابوا **هدي** اي هاد وهو في الاصل مصدر
معناه الرشد والبيان اي فيه كشف لاهل المعرفة ورشد وزيادة بيان وقيل معناه
الدلالة الموصلة الي المطلوب والهدي علي ضربين الاول مجرد الدلالة وهو الذي
يقدر عليه الرسول واتباعه قال تعالي ولكل قوم هاد وقال تعالي وانك لتهدي
الي صراط مستقيم والثاني التاييد والتوفيق وهو لله سبحانه قال تعالي انك لا تهدي
من احببت **للمتقين** خصهم بالذكر وان كان هدي للخلق اجمعين تشريفا لهم
او اراد الفريقين واقتصر علي المتقين لانهم الفائزون او للايجاز كما في قوله سرابيل
تقيكم الحر ومعني هداية المتقي وهو مهتد زيادة ذلك او الدوام عليه او فيه مجاز
الاول لانهم صاروا متقين باستفادتهم الهدي من الكتاب والمتقي فوق المومن والطائع
وهو في عرف الشرع من يقي نفسه في الاخرة وعرفه بعضهم بانه من يتقي بصالح عمله
وخالص دعائه عذاب الله تعالي ماخوذ من اتقي المكروه اذا جعل بينه وبينه
حاجزا وللتقوي مراتب فاولها اتقا الشرك ثم بعده اتقا المعاصي والسيات ثم بعده
اتقا الشبهات ثم يدع بعده الفضلات واعلي مراتبها الستره عما يشغل السر عن
الحق والانقطاع اليه بالكلية وهي المطلوبة بقوله تعالي اتقوا الله حق تقاته
الذين يؤمنون بالغيب الذين في موضع خفض نعت للمتقين ويجوز رفعه علي القطع
اي هم الذين ونصبه علي المدح والايمان في اللغة التصديق ويتعدي بالباء واللام
كقوله وما انت بمومن لنا فما امن لموسي وتعديته بالبا لتضمنه معني الاعتراف وفي
الشرع التصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلي الله عليه وسلم كالتوحيد والنبوة
والبعث والجزا ومجموعه ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه عند جمهور
المحدثين والفقها والمعتزله والخوارج فمن اخل بالاعتقاد وحده فمنافق ومن اخل
بالاقرار فكافر ومن اخل بالعمل ففاسق عند اهل السنة وكافر عند الخوارج وخارج عن
الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والغيب مصدر وصف به للمبالغة وهو في الاصل

اسم لما

اسم لما غاب والمراد به هنا الله وصفاته وقيل القضا والقدر وقيل القران وما فيه
من الغيوب وقيل كل ما اخبر به الرسول مما لا تهتدي اليه العقول من اشتراط الساعة
وعذاب القبر والحشر والنشر والصراط والميزان والجنة والنار والغيب قسمان قسم
لا دليل عليه وهو المراد بقوله تعالي وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب
عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وقيل المعني يومنون بقلوبهم
وقلوبهم بخلاف المنافقين وقيل هو من باب الاكتفا اي يومنون بالغيب والشهادة
لان الايمان بكل منهما واجب واثر الاول لانه امدح ولانه يستلزم الثاني من غير عكس
ويقيمون الصلاة اي يداومون عليها تامة الاركان بحقوقها وقيل يعدلون اركانها
ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها من اقام العود اذا قومه وهذا اولي لان
حقيقة من راعي حدودها الظاهرة من الفرائض والسنن والباطنة من
المصلي الخشوع والاقبال بقلبه علي الله تعالي وقد يودي القول الاول هذا المعني ايضا
والمداومة عليها سبب في الرزق وشفا من وجع البطن وغيره فقد كان صلي الله عليه
وسلم اذا احزنه امر فزع الي الصلاة والمراد بها هنا الفرائض والنوافل وقيل الفرائض
فقط **ومما رزقناهم** اي اعطيناهم والرزق عند اهل السنة ما صح الانتفاع به
حلالا كان او حراما وان لم يامر الله تعالى بالانفاق من الحرام وهو بالفتح المصدر
وبالكسر الاسم ومعني **ينفقون** يخرجون اذ الانفاق اخراج المال من اليد والملك
في طاعة الله تعالي والنفقة هنا الزكاة المفروضة وقيل نفقة الرجل علي اهله
وقيل صدقة التطوع وقيل عام وهو الصحيح قال بعضهم الايمان بالغيب حظ القلب
واقام الصلاة حظ البدن ومما رزقناهم ينفقون حظ المال وقال بعضهم ومما رزقناهم
ينفقون مما علمناهم يعلمون او مما خصصناهم به من انوار المعرفة يفيضون **والذين**
يومنون بما انزل اليك قيل هم مومنو اهل الكتاب كعبد الله بن سلام وقيل جميع
المومنين وما انزل اليك القران باسره والشريعة عن اخرها وانما عبر عنه بلفظ الماضي
وان كان بعضه مترقبا تغليبا للموجود علي ما لم يوجد وتنزيلا للمنتظر منزلة الواقع
وما انزل من قبلك يعني الكتب السالفة وفي حديث ابي ذر قال قلت يا رسول
الله كم كتاب انزل الله قال ماة كتاب انزل علي شيث خمسين صحيفة وعلي ادريس

ثلاثين صحيفة وعلي ابراهيم عشر صحايف وانزل علي موسي قبل التوراة عشر صحايف
وانزل التورة والانجيل والزبور والفرقان فان قيل كيف يمكن الايمان بها مع تنافي
احكامها اجيب بان المراد جميعها انزل من عند الله وان الايمان بها لم ينسخ منها
وبالاخرة هم يوقنون اي وبالبعث والنشور علما موقنا واليقين العلم الذي انتفي
عنه الشك والشبهة بالاستدلال وقيل هو العلم بعد ان لم يكن ولهذا لا يقال في الله
تعالي موقن ولا لعلمه يقين وهو زيادة الايمان قال ذو النون كلما رانه العيون
نسب الي العلم وكلما رانه القلوب نسب الي اليقين والاخرة مشتقة من التاخر
لتاخرها عنا او لتاخرنا عنها اولئك اي من ذكر من المتقين الموصوفين بما ذكر علي
هدي وصل اليهم من ربهم الذي اصلح امورهم وفي الاية رد علي القدرية القائلين
بان العباد يخلقون ايمانهم وهداهم تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا اذ لو كان كما قالوا
لقال علي هدي من انفسهم واولئك هم المفلحون اي الفائزون بالجنة والباقون
فيها واصل الفلاح في اللغة الشق والقطع ويقال للذي شقت شفته السفلي
افلح وقد يستعمل في الفوز والبقاء وفي العرف الظفر بالمطلوب والنجاة من المرغوب
فكان المفلح قد قطع المصاعب حتي نال مطلوبه وقد ذكر بعض ارباب الخواص لهذه
الايات خواص كثيرة قال الشيخ رجب المحمودي المعروف بابن اسحاق المالكي في
كتابه روض الازهار في فضائل القران والمنافع والاذكار قال الحكيم هذه الايات تزيد
في الحفظ وتقوي اليقين وينبت بها العلم وتعين علي الحفظ والمعرفة لمن يكتبها
يوم الخميس اول النهار في اناء طاهر لم يستعمل بماء ورد ومسك وزعفران ويمحوها بماء بير
عذب ويشربها ويمسك عن الطعام يفعل ذلك ثلاثة ايام او خمسا وسبعا فانه
ينال ما ذكر ثم يقرا التالي قوله والهكم اله واحد خطاب عام اي المستحق منكم للعبادة
واحد لا شريك له في ذاته ولا في صفاته قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت لما قال
كفار قريش يا محمد انسب لنا ربك اي صفه لنا وكان للمشركين ثلاثمائة وستون صنما
فبين تعالي انه واحد فلا تطلبوا غيره ولا من سواه ولا تعبدوا الا اياه لا اله الا هو
تقرير للوحدانية ودفع التوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق العبادة والمعني
لا معبود الا الله وقوله الرحمن الرحيم كالحجة عليها فانه لما كان مولي النعم كلها اصولها

وفروعها

وفروعها وما سواه اما نعمة واما منعم عليه لم يستحق العبادة احد غيره وقيل لما سمعه
المشركون تعجبوا وقالوا ان كنت صادقا فاتنا باية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات
والارض الاية ثم يقرا التالي اية الكرسي اي الاية التي يذكر فيها الكرسي والاية طائفة من
القران يتصل بعضها ببعض الي انقطاعها طويلة كانت او قصيرة كذا قيل وهي قوله تعالي
الله لا اله الا هو اي لا معبود بحق الا هو والمعني انه المستحق للعبادة لا غير الحي
اي الباقي الذي لا سبيل عليه للموت والفنا وقيل هو الذي يصح ان يعلم ويقدر وكل
ما يصح له فهو واجب لا يزول لامتناعه عن الامكان قيل هو اسم الله الاعظم القيوم
فيعول من قام بالامر اذا حفظه اي دائم القيام بتدبير الخلق وحفظه وهو القائم
بذاته المقيم لغيره وقيل معناه القائم علي كل نفس بما كسبت حتي يجازيها باعمالها
وقال ابن عباس هو الذي لا يحول ولا يزول وقيل هو الذي لا ينام والحي القيوم
نعتان لله او بدلان منه او خبر بعد خبر لا تاخذه سنة ولا نوم السنة ما يتقدم
النوم من الفتور والنوم حالة تعرض للحيوان بسبب استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف المشاعر الظاهرة عن الاحساس راسا
والمراد بيان انتفاء اعتراء شيء منهما له سبحانه لعدم كونهما من شانه تعالي اذ هما
قاصران بالنسبة للقوة الالهية وتاخير النوم للمحافظة علي ترتيب الوجود الخارجي
وتوسيط كلمة لا للتنصيص علي شمول النفي لكل منهما كما في قوله تعالي ولا ينفقون
نفقة صغيرة ولا كبيرة الاية والجملة تاكيد لما قبلها من كونه تعالي قيوما فان من
يعتريه احدهما يكون في الحياة قاصرا له ما في السموات وما في الارض ملكا
وخلقا وهو تقرير لقيوميته واحتجاج علي تفرده في الالوهية والمراد بما فيهما
ما وجد فيهما داخلا في حقيقتهما او خارجا عنهما متمكنا فيهما فهو ابلغ من
قوله لله ملك السموات والارض وما فيهن من ذا الذي اي لا احد يشفع عنده
الا باذنه له فيها وهو بيان لكبريا شانه وانه لا احد يدفع ما يريده بشفاعته
فضلا عن معاندته والاستفهام للتعظيم وفي الاية دليل علي انه تعالي ياذن
لمن يشا في الشفاعة وهم الانبيا والعلما والملائكة وغيرهم ممن اكرمهم وشرفهم
ثم الذين يشفعون الا لمن ارتضي يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ما قبلهم وما

بعد عمرا وبالعكس لاستقبال المستقبل ومستدبر للمستدبر وقيل ما بين ايديهم
الدنيا وما خلفهم الاخرة وقيل بالعكس وقيل ما يدركونه وقيل ما يحسونه والضمير
عاي السموات وما في الارض لان فيهم العقلا فيكون من باب تغليبهم على غيرهم او لما دل
عليه من ذا من الملائكة والانبيا **ولا يحيطون بشيء من علمه** اي من معلوماته لان علم
الله الذي هو صفة ذاته لا يتبعض **الا بما شا** ان يعلموه باخبار الرسل وعطفه على ما
قبله لان كلا منهما يدل على تفرده بالعلم الذاتي الدال على وحدانيته **وسع كرسيه**
السموات والارض قيل كرسيه مجاز عن علمه اخذا من كرسي العالم ومنه الكراسة
التي تضم العلم ومنه قيل للعلما الكراسي كما يقال اوتاد الارض وقيل مجاز عن ملكه
اخذا من كرسي الملك فان الكرسي كلما كان اعظم يكون عظمة القاعد اكثر او هو تعبير عن
شمول علمه او بسطة ملكه وسلطانه بسعة كرسيه واحاطته بالاقطار الطويلة
والسفلية وقيل كرسيه قدرته التي يمسك بها السموات والارض وقيل هو جسم عظيم
بين يدي العرش نسبته اليه كنسبة الكرسي الى سرير الملك محيط بالسموات السبع
لقوله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع والارضون السبع مع الكرسي الا كحلقة
في فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وعن الحسن
البصري انه العرش وهو مردود كما سياتي **ولا يؤوده** اي لا يثقله **حفظهما** اي السموات
والارض **وهو العلي** اي المتعالي عن الانداد والاشباه والمراد به علو القدر والمنزلة
لا علو المكان لانه تعالى منزه عن التحيز **العظيم** اي المستحقر بالنسبة اليه كل ما سواه
وهذه الاية مشتملة على امهات المسائل الالهية فانها دالة على انه سبحانه وتعالى
موجود واحد في الالوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجد لغيره منزه
عن التحيز والحلول مبرا عن التغير والفتور لا يناسب الاشباح ولا يعتريه ما يعتري
الارواح مالك الملك والملكوت ومبدع الاصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع
عنده الا من اذن له العالم وحده بجليها وحقيرها كليها وجزئيها واسع الملك
والقدرة لا يؤوده شاق ولا يشغله شان عن شان متعال عما يدركه وهم عظيم
لا يحيط به فهم ولذلك ورد في فضلها اخبار كثيرة قال عليه الصلاة والسلام ان
اعظم اية في القران اية الكرسي من قراها بعث الله له ملكا يكتب من حسناته ويمحو

من سياته

من سياته الى الغد من تلك الساعة وقال من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة كان الذي
يتولى قبض روحه ذو الجلال والاكرام وكان كمن قاتل مع انبيا الله حتى استشهد
وقال ما قرئت هذه الاية في دار الا هجرتها الشياطين ثلاثين يوما ولا يدخلها
ساحر ولا ساحرة اربعين ليلة يا علي علمها ولدك واهلك وجيرانك فما نزلت
اية اعظم منها وقال اتاني جبريل فقال ان عفريتا من الجن يكيدك فاذا
اويت الى فراشك فاقرا اية الكرسي وروي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا اية الكرسي هون الله عليه سكرات الموت وما مرت
الملائكة في بيت فيه اية الكرسي الا صعقوا ولا مروا بقل هو الله احد الا سجدوا
ولا مروا باخر الحشر الا جثوا على ركبهم اه وقال في روض الازهار ونقل عن بعضهم
انه قال اذا كنت في سفر او موضع مخيف تخط عليك بحربة دائرة واقرا اية الكرسي
وسورة الاخلاص والمعوذتين والفاتحة وقل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاية
فانه لا يصل اليه احد من الجن ولا من الانس ولا يقدر على اذايتك احد باذن الله عز
وجل وفيه من قراها ستة عشر مرة يوم الجمعة بعد صلاة العصر في موضع خال
عن الاصوات وطلب من الله شيا اعطاه الله ما تمناه ومن قراها ليلة الجمعة
عدد المرسلين وهو ثلاثمائة وثلاثة عشر مرة قضيت حاجته وان من ادمن
قراتها لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة وفوائدها كثيرة جدا واما الحي القيوم
فمن فوائدهما ان من نقشهما عند طلوع الشمس من يوم الجمعة وهو مستقبل
القبلة في ذكر وامسكه عنده احيا الله ذكره ان كان خاملا واكثر رزقه ان كان
قليلا قال في شمس المعارف الصغرى واما اسمه العلي العظيم والكبير فمن كررهم
ونقشهم في خاتم من شمس اي ذهب وكتب على دائرته ولا يؤوده حفظهما وهو
العلي العظيم وحمله كان امينا مكينا لكل من راه احبه ومن قصده بكيد لم يستطع
وان نظرته عين بسوء رجعت الى صاحبها **لا اكراه في الدين** اي الملة
واللام للعهد او بدل من الاضافة اي في دين الله كقوله فان الجنة هي الماوى
اي ماواه والاكراه في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يرى فيه خيرا يحمله عليه ولكن
قد تبين الرشد من الغي اي تميز الايمان من الكفر بالايات الواضحة ودلت

الدلايل على ان الايمان رشد يوصل الي السعادة الابدية والكفر غي يودي الي
الشقاوة السرمدية والعاقل متي تبين له ذلك بادرت نفسه الي الايمان
طلبا للفوز بالسعادة والنجاة ولم يحتج الي الاكراه والالجاء وقيل هو اخبار
بمعني النهي اي لا تكرهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله تعالى
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم او خاص باهل الكتاب اذ لا يكرهون
اذا ادوا الجزية لما روي ان نصرانيا كان له ابنان تنصرا قبل المبعث ثم قدما
المدينة فلزمهما ابوهما وقال والله لا ادعكما حتي تسلما فابيا واختصموا
الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فنزلت والرشد والرشاد ضد الغي والغي
مصدر غوي اذا ضل في معتقد او راي **فمن يكفر بالطاغوت** اي الشيطان
او الاصنام او كلما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله وهو بوزن فعلوت
من الطغيان قلبت عينه ولامه يونث ويذكر من طغي اذا جاوز الحد ويوصف
به الواحد والجمع وقال الجوهري الطاغوت الكاهن وكل راس في الضلال ﻫ
ويومن بالله بالتوحيد وتصديق الرسل **فقد استمسك بالعروة الوثقي**
السين والتا زائدتان او للطلب اي تمسك او طلب الامساك من نفسه بالعروة
الوثقي من الحبل الوثيق وهي مستعارة للتمسك بالحق عن النظر الصحيح والراي
القويم وقال مجاهد العروة الوثقي هي الايمان وقال ابن عباس هي لا اله الا الله
لا انفصام لها لا انقطاع لها والانفصام الانكسار من غير بينونة **والله سميع**
للاقوال **عليم** بالنيات ولعله تهديد علي النفاق **الله ولي الذين امنوا** اي
محبهم ومتولي امرهم او ناصرهم والمراد بهم من اراد الله ايمانه وسبق في علمه انه
مومن والولي فعيل بمعني فاعل **يخرجهم** بهدايته وتوفيقه **من الظلمات** اي
ظلمات الجهل واتباع الهوي وقبول الوسواس والشبه المودية الي الكفر **الي النور**
اي الهدي الموصل الي الايمان **والذين كفروا اولياوهم الطاغوت** اي الشياطين
او المضلات من الهوي والشيطان وغيرهما **يخرجونهم من النور الي الظلمات** ـ
اي من النور الذي منحوه بالفطرة الي الكفر وفساد الاستعداد والانهماك
في الشهوات او من نور البينات الي ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت
في قوم

في قوم ارتدوا عن الاسلام او في كل من امن بالنبي من اليهود قبل بعثته
ثم كفر واسناد الاخراج الي الطاغوت باعتبار السبب الا ينافي تعلق قدرته
تعالى وارادته به **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** وعيد وتحذير وحكم
عليهم بالخلود في النار لكفرهم عدلا منه لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ولعل
عدم مقابلته بوعد المومنين تعظيم لشانهم **ثم** يقرا التالي **خواتيم** جمع ختم
البقرة اي اخر سورة البقرة الشريفة فيقول **لله ما في السموات وما في الارض**
خلقا وملكا **وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه** اي ما فيها من السوء والعزم
عليه ليرتب المغفرة والعذاب عليه **يحاسبكم** اي يجزيكم **به الله** يوم القيامة
قال ابن عباس وجماعة انها منسوخة وانه بقي هذا التكليف حولا حتي انزل
الله الفرج بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقيل ليست منسوخة بل
مخصوصة بتلك الاية والمعني مما هو في وسعكم وتحت كسبكم فلما كان اللفظ
مما يمكن ان يدخل فيه الخواطر اشق الصحابة فبين لهم ما اراده بالاية الاخري
ونص علي حكمها بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها والخواطر ليست هي ولا دفعها
في الوسع بل هو امر غالب وليس مما يكتسب فكان في هذا البيان فرجهم وكشف
كربهم ومما يدفع امر النسخ ان الاية خبر والاخبار لا يدخلها النسخ **فيغفر**
لمن يشا مغفرته **ويعذب من يشا** تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب التعذيب
وقري بالجزم عطفا علي الجواب وبالرفع علي الاستيناف اي فهو يغفر ويعذب **والله**
علي كل شيي قدير فيقدر علي الاحيا والمحاسبة **امن** صدق **الرسول** محمد صلي الله عليه
وسلم **بما انزل اليه من ربه** من القران وهذا شهادة من الله تعالى بايمانه وتاكيد
بها شهادة **والمومنون كل** تنوينه عوض من المضاف اليه **امن بالله وملائكته**
وكتبه ورسله لا يخلوا من ان يعطف المومنون علي الرسول فيكون الضمير الذي
ينوب عنه التنوين راجعا الي الرسول والمومنين او يجعل مبتدا فيكون الضمير
للمومنين وباعتباره يصح وقوع كل بخبره خبر المبتدا او يكون افراد الرسول
بالحكم اما لتعظيمه او لان ايمانه عن مشاهدة وعيان وايمانهم عن نظر
واستدلال وقري وكتابه يعني القران او الجنس وروي ان سبب نزول هذه

الآية انه لما نزل قوله تعالي ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله
اشتد ذلك علي الصحابة رضي الله عنهم فاتوا رسول الله صلي الله عليه وسلم
ثم قالوا اي رسول الله كلفنا من الاعمال ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد
وقد نزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم اتريدون
ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا
واطعنا فلما اقرها القوم وذلت بها السنتهم انزل الله تعالي امن الرسول بما
انزل اليه من ربه الاية لا نفرق بين احد من رسله اي يقولون لا نفرق والمعني
يقولون امنا بجميع الرسل ولا نفرق بينهم بالتصديق والتكذيب كما فرقت اليهود
والنصاري وقالوا سمعنا اي اجبنا واطعنا امرك غفرانك منصوب علي المصدر
والعامل فيه مقدر اي اغفر غفرانك او نسال غفرانك ربنا واليك المصير اي
المرجع بعد الموت وهو اقرار منهم بالبعث لا يكلف الله نفسا الا وسعها
اي الا ما تسعه قدرتنا فضلا ورحمة والتكليف الامر بما يشق علي المكلف والوسع
الطاقة والاية تدل علي عدم وقوع التكليف بالمحال ولا تدل علي امتناعه فقد قال
الاشعري وجماعة من المتكلمين تكليف ما لا يطاق جائز عقلا لها ما كسبت
من خير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من شر اي وزره لا ينتفع بطاعتها ولا
يتضرر بمعاصيها غيرها ولا يواخذ بما لم يكسبه مما وسوست به نفسه
وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لان للاكتساب فيه اعتمال ومعا
ناة والشر تشتهيه النفس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمل
بخلاف الخير وعبر في الخير بلها لانه مما يفرح بكسبه ويسر المرء به ويضاف الي
ملكه وفي الشر بعليها لانه يثقل علي النفس وهذا كما تقول لي مالك وعلي دين
ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا اي لا تواخذنا بما ادي بنا الي نسيان
او خطا من تفريط وقلة مبالاة او بنفس النسيان والخطا ولا يمتنع
المواخذة بهما عقلا فان الذنوب كالسموم فكما ان تناولها يودي الي
الهلاك وان كان خطا فتعاطي الذنوب لا يبعد ان يفضي الي العقاب وان
لم يكن عزيمة كما اوخذ بذلك من قبلنا لكنه تعالي وعد التجاوز عنه رحمة وتفضلا

فيجوز

فيجوز ان يدعو الانسان به اعتدادا بالنعمة ويويد ذلك مفهوم قوله عليه الصلاة
والسلام رفع عن امتي الخطا والنسيان ربنا ولا تحمل علينا اصرا اي امرا ثقيلا
ياسر صاحبه اي يحبسه قال مالك الاصر الامر الغليظ الصعب وقال سعيد
ابن جبير الاصر شدة العمل وما غلظ علي بني اسرائيل والمراد التكاليف الشاقة
كما حملته علي الذين من قبلنا اي حملا مثل الذي حملته اياهم والمراد به ما كلف
به بنو اسرائيل من قتل الانفس في التوبة وقطع موضع النجاسة وخمسين
صلاة في اليوم والليلة وصرف ربع المال للزكاة او ما اصابهم من الشدائد والمحن
ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة اي قوة لنا به من البلا والعقوبة او من التكاليف التي
لا تفي بحملها الطاقة البشرية وهو يدل علي جواز التكليف بما لا يطاق والا لما
سئل التخلص عنه وقيل المراد بذلك الغلمة بضم الغين اي شهوة النكاح واعف
عنا اي امح ذنوبنا واغفر لنا اي استر عيوبنا ولا تفضحنا بالمواخذة وارحمنا
تعطف بنا وتفضل علينا ففي الرحمة زيادة علي المغفرة ويكرر اي التالي قوله تعالي
واعف عنا واغفر لنا وارحمنا ثلاثا اي ثلاث مرات ثم يقول انت مولانا اي
سيدنا فانصرنا علي القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة علي قتالهم فان شان
الولي ينصر مواليه علي اعدائه روي انه صلي الله عليه وسلم لما دعا بهذه الدعوات
قيل عقب كل كلمة قد فعلت وعنه صلي الله عليه وسلم انزل الله ايتين من كنوز
الجنة كتبهما الرحمن بيده قبل ان يخلق الخلق بالفي عام من قراهما بعد العشاء
الاخير اجزاتاه عن قيام الليل وعنه صلي الله عليه وسلم من اراد ان يموت في السماء
السبعة فليقرا كل يوم امن الرسول الي اخرها مرتين قال في روض الازهار وفي
رواية من قرا اربع ايات من اول البقرة واية الكرسي وايتين بعدها وثلاث
ايات من اواخر البقرة لم يقربه ولا اهله يوميذ شيطان ولا شيء يكرهه ولا تقرا
علي مجنون الا افاق ومن كتبها في انا نظيف بمداد كوفي ومحاه بماء بئر عذب ثم
شربه علي الريق اعين علي الحفظ ونشاط النفس ومن اكثر من قراتها ليلا ونهارا
خفت الاثقال عنه وقضيت ديونه وكيد عدوه وكفي شر الظلمة ورزق اليقين
اهـ ويقرا التالي قوله عز وجل لقد جاكم رسول من انفسكم الخطاب للعرب في قول

الجمهور وذكر ذلك على جهة تقرير النعمة اذ جاهم بلسانهم وبما يفهمونه قال ابن عباس
ما من قبيلة من قبائل العرب الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم فكانه قال يا معشر
العرب لقد جاكم رسول من بني اسماعيل وفي قوله من انفسكم مدح لنسبه صلى الله
عليه وسلم وانه من صميم العرب وخالصها وقيل لجميع العالم وهو اكد في الحجة اي هو
بشر مثلكم لتكلموا عنه وتلتموا به وقيل للمومنين وقيل لاهل مكة لانهم يعرفونه
ويتحققون مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة
عزيز عليه ما عنتم اي يعز عليه ويصعب مشقتكم بدخول النار والتشديد عليكم
بالتكاليف الشاقة اذ العنت المشقة وقيل التشديد وما مصدرية مسبوكة مع ما
بعدها بمصدر مبتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز
صفة للرسول وكذا **حريص عليكم** اي على ايمانكم وصلاح شانكم او على دخولكم الجنة
والحرص على الشي الشح عليه ان يضيع ويتلف **بالمومنين** منكم ومن غيركم **رؤف**
رحيم عطف على الصلة والروف البالغ في الرافة والشفقة لا يهمه الا شانكم
وهو القايم بالشفاعة لكم فلا تهتموا بما عنتم ما اقمتم على سنته فانه
لا يرضيه الا دخولكم الجنة **فان تولوا** اي اعرض الكفار يا محمد بعد هذه النعمة التي
من الله تعالى عليهم بها او عن الايمان بك **فقل حسبي الله** اي كافي الله تعالى
لا اله الا هو عليه توكلت اي اعتمدت واليه فوضت جميع اموري **وهو رب العرش**
العظيم اي الملك العظيم او الجسم الاعظم المحيط الذي ينزل منه الاحكام والمقادير
وخصه لانه اعظم المخلوقات فيدخل ما دونه بالاولى وفي صحيح ابي داود من قال
اذا اصبح واذا امسى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش
العظيم سبع مرات كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والاخرة **ويكرر التالي فان**
تولوا الى اخرها سبعا قال في روض الازهار ان سرية خرجت الى ارض الروم
فسقط رجل منهم فانكسرت فخذه فاخذه اصحابه وجعلوه تحت شجرة وربطوا
فرسه بازائه وجعلوا عنده شيا من الزاد فاتاه تلك الليلة ات بعد ما
ولوا فقال ضع يدك حيث تجد الملك وقل فان تولوا فقل حسبي الله الى اخر السورة
سبع مرات فقراها فصحت فخذه وركب فرسه ولحق اصحابه **ويقرا** التالي

سورة

صادقا كان او كاذبا هـ وفي رواية كفاه الله ما اهمه

سورة الاخلاص سميت بذلك لان من قراها يخلص من النار وتسمى ايضا بسورة
المعرفة لان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقروها فقال هذا رجل عرف ربه
وسورة الاساس لقوله صلى الله عليه وسلم اسست السموات السبع والارضون
السبع على قل هو الله احد وسورة الولاية لان من لازم قراتها صار وليا لله تعالى
ونقل القرطبي رحمه الله تعالى في تذكرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من قرا سورة قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن في قبره وامن من
ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باجنحتها حتى يجيزونه من الصراط الى
الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم من مر على المقابر فقرا قل هو الله احد احد عشرة
مرة ثم وهب للاموات اعطاه الله الاجر بعدد الاموات وفي رواية الطبراني
عن ابن جرير ان قراتها عند دخول المنزل تنفي الفقر عن اهل ذلك المنزل وعن
الجيران وروى ابو الشيخ عن ابن عمر ان من قراها الف مرة فقد اشترى نفسه
من الله وان من قراها عشية عرفة الف مرة اعطاه الله ما سال وجا انها تعدل
ثلث القران لان مقاصده محصورة في شان العقائد والاحكام والقصص وهي
مشتملة على القسم الاول وفي رواية تعدل كله اعتبار المقصود بالذات من
ذلك وهو الاول وورد في فضلها اخبار واثار كثيرة ويقول التالي بعد البسملة
قل هو الله احد الضمير اما للشان وارتفاعه بالابتدا وخبره الجملة ولا تحتاج
الى عائد لانها هي هو والمعنى الشان هو الله احد واما لما سئل عنه اي الذي
سالتم عنه هو الله تعالى اذ روي ان قريشا قالوا يا محمد صف لنا ربك الذي
تدعونا اليه فنزلت والاحد والواحد قيل مترادفان على معنى واحد وقيل متباينان
فاحد معناه اول ومنه يوم الاحد فان معناه الاول عند الواضعين لهذه التسمية
وواحد معناه المنفرد وهذا في احد المستعمل في الاثبات اما المستعمل في النفي
كقولك ما في الدار احد فمعناه انسان فاذا قلت ما جا احد فمعناه ما جا انسان
بخلاف ما اذا قلت ما جا واحد لا يدل على نفي جنس الاناسي بل على نفي مجي واحد
بقيد الانفراد لانه يصح ما جا واحد بل اثنان ولا يصح ذلك مع احد هذا معناهما
في اللغة واما في حق الله تعالى فقيل معناهما واحد وهو انه منفرد في ذاته وصفاته

والوحيته من غير شريك ولا شبيه وقيل بينهما تغاير فالاحد الذي ليس بمنقسم
ولا متحيز لنواسم عيني للذات فيه سلب التاليف والكثرة عن ذاته فتقدس بهذا
الوصف عن صفات الاجسام فان غير المنقسم منها متحيز فليس تعالى بجوهر ولا
عرض ولا يحيط به مكان ولا زمان واما الواحد فهو وصف ذاتي فيه سلب الشريك
والنظير والضد ولا يوصف شيي باحد من غير اداة التعريف الا الله تعالى فلا تقول
جاني رجل احد فان الله استاثر بهذا النعت فالواحد والاحد كالرحمن والرحيم فكما
اختص تعالى بالرحمن فلا يشاركه فيه غيره والرحيم قد تقع فيه مشاركة كذلك اختص
باحد فلا يطلق في جانب الثبوت منكرا على غيره فتقول الله احد واما الواحد فيطلق
عليه وعلى غيره على سبيل الصفة فتقول جاني رجل واحد وعندي درهم واحد وحظ
العبد منه ان يعلم ان الله واجب الوجود منزه عن التركيب وغيره من صفات الاجسام
والاعراض والتحيز بالمكان والزمان وينظر انه في نفسه ممكن الوجود مركب من الجواهر
والاعراض محتاج الى موجد وخالق في كل وقت من اوقات بقائه فان الله تعالى لو قطع
البقا واعرض عنه طرفة عين لفني وذهب وذلك امر يتجدد في كل وقت فيري نفسه
بعين الفقر والحاجة والذلة ويعامل مولاه بمقتضى ذلك لانه محتاج في ذاته دائما
ونعم الله تتجدد له في كل وقت وسياتي الكلام على خواص هذا الاسم في اثنا الورد
ان شا الله تعالى **الله الصمد** مبتدا وخبر اي السيد المصمود اليه في الحوائج من
صمد اذا قصد وقيل الدائم الباقي وقيل تفسيره ما بعده وهو لم يلد ولم يولد الى
اخره وقيل هو الذي يفعل ما يشا ويحكم ما يريد وقيل هو الكامل الذي لا عيب فيه
وقيل هو الذي لا جوف له وقيل الذي لا ياكل ولا يشرب وقيل الحليم وقيل العليم
وقيل غير ذلك وتعريفه لعلمهم بصمديته بخلاف احديته وتكرير لفظ الله للاشعار
بان من لم يتصف به لم يستحق الالوهية واخلا الجملة عن العاطف لانها كالنتيجة
للاولى او الدليل عليها وحظ العبد من هذا الاسم ان يتصف بمكارم الاخلاق
فتقصده الناس لحوائجها واغراضها الدنيوية والاخروية ومن خواصه ان من
اكثر من ذكره قل افتقاره الى الاكوان واذا دام عليه صاحب حال صادقة رجعت
حوائج الخلق اليه ومن رسمه في مربع وحمله واشتغل بذكره لم يوذه عطش ولا

جوع

جوع يبيها في الاسفار واذا رسمه في صحيفة من رصاص ورفعه معه لا يحتلم ما دام
معه وتذهب عن حامله شهوات النفس ويكون مهابا محبوبا لكل من يراه وهذه
صفته

٣٣	٣٦	٣٩	٢٦
٣٨	٢٧	٣٢	٣٧
٢٨	٤١	٣٤	٣١
٣٥	٣٥	٢٩	٤٥

وذكر الشيخ احمد زروق رضي الله عنه في النصيحة
الكافية لمن خصه الله بالعافية مما يعين على
الجوع ان يذكر الشخص كل يوم يا صمد من غير
شبيه ولا شيي كمثله ثلاثمائة وخمسين مرة
اه وقال شارح الاسما السهروردية ويقرا
هذا الاسم لحصول الاغراض تسعة الاف ومن ابتلي باعمال السو وتمكنت
من قلبه يقروه كل يوم الف اه ومن خواصه حصول النجاح والصلاح فمن قراه
عند السحر بخمسة وعشرين مرة ظهر عليه اثار الصدق والصديقية وحكي عن
بعض الصالحين انه جاع وهو نزيل المدينة المنورة فجلس الى جانب الحجرة الشريفة
وقال انا ضيفك يا رسول الله فسمع من القبر الله الرحمن الرحيم الصمد يزول الجوع
فاستعمل هذه الاسماء فلم يجد الم الجوع ومن استعمله سبع مرات حتى ينقطع نفسه
في كل مرة ذهبت عنه حرارة الجوع **لم يلد** اي لم يتولد عنه شيي لانه لم يجانس شيا
ولم يفتقر الى ما يعينه وفيه رد على من قال الملائكة بنات الله وعلى من قال المسيح
ابن الله **ولم يولد** اي لم يتولد عن شيي لانه لا يفتقر الى شيي ولا يسبقه عدم
وقال ابن عباس لم يلد كما ولدت مريم ولم يولد كما ولد عيسى وعزير **ولم يكن له
كفوا احد** اي ولم يكن احد يكافئه اي يماثله من صاحبة وغيرها وكان الظاهر
تاخير الظرف لتعلقه بكفوا لكن لما كان المقصود نفي المكافئة عن ذاته تعالى قدم
تقديما للاهم وربط الجمل الثلاث بالعطف لان المراد منها نفي اقسام الامثال فهي
كجملة واحدة منبه عليها بالجمل ومن خواصها ان من كتبها في رق ارنب وحملها معه
لا يقرب به شيي مما يضره من الجن والانس والهوام باذن الله تعالى ومن لازمها رزق
الاخلاص كما ان من لازم قل اعوذ برب الفلق يسر له رزقه ومن لازم قل اعوذ
برب الناس سلم من شر ذكره الاسيدي ابو الحسن الشاذلي **ثلاثا** لقوله صلى

الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد ثلاث مرات فكانما قرا القران اجمع رواه العقيلي عن جابر الغنوي **والمعوذتين** اي ويقرا التالي المعوذتين اي قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سميا بذلك لانهما عوذتا صاحبهما اي عصمتاه من كل سوء فيقرا بعد البسملة **قل اعوذ برب الفلق** يعني المخلوق وهو جميع الممكنات لانه تعالي فلق عنها ظلمة العدم بنور الايجاد سيما ما يخرج من اصل كالعيون والامطار والنبات والاولاد وقيل الصبح وتخصيصه لما فيه من تغير الحال وتبدل وحشة الليل بسرور النور ومحاكاة فاتحة القيامة والاشعار بان من قدر ان يزيل ظلمة الليل عن هذا العالم قدر ان يزيل عن العائذ ما يخافه وفي الحديث عن ابي هريرة هو جب في جهنم مغطي وعن ابن عباس سجن في جهنم وعن ابي بن كعب بيت في جهنم اذا فتح صاح اهل النار من حره وقيل غير ذلك **من شر ما خلق** اي من شيء خلقه الله اي اوجده كالكفر والظلم واحراق النار وقيل هو ابليس وقيل جهنم **ومن شر غاسق** ليل عظيم ظلامه **اذا وقب** اي دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه تكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفي للويل وقيل الثريا وذلك انها اذا سقطت كثرت الاسقام والطواعين واذا طلعت ارتفع ذلك وقيل هو الشمس اذا غربت وقيل القمر اذا غاب وقيل اذا خسف به وقيل الحية اذا لدغت وعن بعضهم هو الذكر اذا قام وهو غريب **ومن شر النفاثات في العقد** اي النسا او النفوس اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن فيها والنفث النفخ مع ريق وتخصيص ذلك لما ثبت في الصحيح ما معناه انه صلي الله عليه وسلم سحره يهودي من يهود بني زريق يقال له لبيد بن الاعصم حتي صار يخيل اليه انه يفعل الشيء ولا يفعله ومكث كذلك ما شاء الله ان يمكث وفي رواية مكث ستة ثم قال يا عائشة اشعرت ان الله افتاني فيما استفتيته فيه اتاني ملكان جلس احدهما عند راسي والاخر عند رجلي فقال الاول للاخر ما بال الرجل فقال طب فقال وما طب قال سحر قال ومن سحره قال لبيد بن الاعصم قال في اي موضع وضعه فقال في بئر كذا فجا النبي واستخرجه وفي رواية انه قال اما شعرت يا عائشة ان الله اخبرني بدائي ثم بعث عليا وعمار ابن ياسر فنزحوا ما بتلك البئر كانه نقاعة حنا ثم رفعوا صخرة اسفل البئر يقف

عليها

عليها من يستخرج الما واخرجوا الشيء الموضوع فيه السحر وهو وعا فيه مشاطة راس انسان واسنان من مشط قيل ان ذلك من مشاطة راس النبي صلي الله عليه وسلم ومن اسنان مشطه وشيء معقود فيه احدي عشرة عقدة مغروزة بالابر فانزل الله هاتين السورتين احدي عشرة اية علي عدد تلك العقد وامره ان يتعوذ بهما فجعل كلما قرا اية انحلت عقدة فوجد خفة حتي انحلت العقد وشفاه الله فكانما نشط من عقال وروي انهم قالوا يا رسول الله انقتل الخبيث فقال اما انا فقد شفاني الله واكره ان اثير علي الناس شرا وروي ان نسا سحرت النبي صلي الله عليه وسلم قال ابن زيد وكن من اليهود وقيل من بنات لبيد بن الاعصم **ومن شر حاسد اذا حسد** اي اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره الي المحسود الا حينئذ اما قبل ذلك فالضرر خاص به لاغتمامه بسرور المحسود والحسد تمني زوال نعمة المحسود وان لم تصل الي الحاسد وفي الحديث ثلاث لا يستجاب دعاؤهم اكل الحرام ومكثر الغيبة ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وقد ورد في فضل السورتين المذكورتين اخبار كثيرة منها قوله صلي الله عليه وسلم لقد انزل علي سورتان ما انزل علي مثلهما وانك لن تقرا سورتين احب ولا ارضي عند الله منهما يعني المعوذتين وقوله صلي الله عليه وسلم لعقبة بن عامر يا عقبة الا اعلمك خير سورتين قرئتا قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس يا عقبة اقراهما كلما نمت وقمت ما سال سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما ويقول بعد البسملة **قل اعوذ برب الناس** مشتق من ناس ينوس اذا تحرك فيشمل الجن والانس وخصهم بالذكر وان كان رب جميع الخلائق لانهم معظمون فاعلم بذكرهم انه ربهم وان عظموا ولانه امر بالاستعاذة من شرهم وقيل المراد بهم خصوص الانس **ملك الناس اله الناس** عطفا بيان لما قبلهما فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان **من شر الوسواس** هو في الاصل مصدر بمعني الوسوسة والمراد به الشيطان سمي بفعله مبالغة لكثرة ملابسته له وقيل المعني من شر

ذي الوسواس والوسوسة حديث النفس **الخناس** الذي من عادته ان يخنس اذا ذكر
الانسان ربه فقد قال صلي الله عليه وسلم ان الشيطان خاتم علي قلب ابن ادم فاذا
غفل وسوس له واذا ذكر خنس وقال ان ابليس له خرطوم كخرطوم الكلب واضع
علي قلب ابن ادم يذكره الشهوات واللذات وياتيه بالاماني وياتيه بالوسوسة
علي قلبه ليشككه في ربه فاذا قال العبد اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم واعوذ بالله ان يحضرون انه هو السميع العليم خنس الخرطوم عن القلب
وقال ان الشيطان واضع خطمه اي منقاره علي قلب ابن ادم فاذا ذكر الله
تعالي خنس واذا نسي التقم قلبه **الذي يوسوس في صدور الناس** قال مقاتل
ان الشيطان في صورة خنزير يجري من بني ادم مجري الدم في العروق سلطه الله
علي ذلك ووسوسته هو الدعا الي طاعته بكلام خفي يصل مفهومه الي القلب
من غير سماع صوت انتهي وفي الحديث ان احدكم ياتيه الشيطان فيقول من خلقك
فيقول الله فيقول من خلق الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسله
وفي رواية امنا بالله ورسله ثلاثا فان ذلك يذهب عنه وفي حديث اخر اذا وجدت
ذلك يعني الوسوسة فارفع اصبعك السبابة اليمني فاطعنه في فخذك اليمني
وقل بسم الله فانه سكين الشيطان **من الجنة والناس** بيان للوسواس او للذي
او للناس بنا علي ما مر من ان المراد به ما يعم الثقلين قال قتادة ان من الانس
شياطين وان من الجن شياطين اه واعترض بان شيطان الانس لا يوسوس في
صدور الناس بل ياتي علانية واجيب بانه وان وسوس في الظاهر لكن تصل وسوسته
الي القلب وتثبت فيه بالطريق المودي الي ذلك والجنة جمع جني والتا لتانيث
الجماعة وقد ورد ان من قرا المعوذتين فكانما قرا الكتب التي انزلها الله تعالي
ثم يقول تالي الورد **استغفر الله العظيم** اي اطلب منه مغفرته اي ستره
للذنوب وقد جا في فضل الاستغفار لاسيما في الاسحار ايات واخبار كثيرة
قال تعالي والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله الاية وقال
تعالي واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وقال تعالي واستغفر لذنبك وللمومنين
والمومنات الي غير ذلك من الايات وقال صلي الله عليه وسلم انزل الله علي امانين

لامتي

لامتي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا
مضيت تركت فيهم الاستغفار الي يوم القيامة رواه الترمذي عن ابي موسي وقال
طوبي لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وقال من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم واتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان قد فر من الزحف وروي
الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعا قال ابليس
وعزتك لا ازال اغويهم ما دامت ارواحهم في اجسامهم فقال الله عز وجل وعزتي
ولا ازال اغفر لهم ما استغفروني وقال من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق
مخرجا ومن كل هم فرجا ورزقه من حيث لا يحتسب رواه ابو داود وابن ماجة
عن ابن عباس وقال ثلاثة اصوات يحبها الله صوت الملائكة وصوت الذي يقرا
القران وصوت المستغفرين في الاسحار وقال ثلاثة معصومون من شر ابليس
وجنوده الذاكرين الله كثيرا بالليل والنهار والمستغفرون بالاسحار والباكون
من خشية الله رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابن عباس ومن فوائده انه
يرفع خلل الاعمال قيل لبعضهم كيف انت في دينك قال امزقه بالمعاصي وارقعه
بالاستغفار وقيل ان الذنوب وسخ والاستغفار صابون وشكي رجل للحسن
البصري رضي الله عنه الجدب واخر الفقر واخر قلة النسل واخر قلة ريع الارض
فامر كلا منهم بالاستغفار فساله الربيع بن صبيح عن ذلك فتلي قوله تعالي
فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا الي قوله انهارا **سبعين مرة** خص هذا العدد
لقوله صلي الله عليه وسلم من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة لم يكتب من
الكاذبين ومن استغفر الله في كل ليلة سبعين مرة لم يكتب من الغافلين وعنه
صلي الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة استغفر الله في كل يوم سبعين مرة الا
غفر الله له سبعمائة ذنب وقد خاب عبد او امة عمل في اليوم والليلة اكثر
من سبعمائة ذنب وعن انس بن مالك رضي الله عنه في قوله تعالي وبالاسحار
هم يستغفرون قال كنا نومر بالسحر بالاستغفار سبعين مرة والعظيم من اسمائه

تعالى معناه القادر الذي لا يعجزه شيء ولا يمكن ان يعصي كرها او يخالف امره قهرا
فهو العظيم حقا وصدقا وغيره لا يصح وصفه بذلك وقال بعضهم العظيم ذو العظمة
والجلال ومعناه ينصرف الى عظم الشان وجلالة القدر دون العظم الذي هو من نعوت
الاجسام اهـ وحظ العبد منه كما قاله الشيخ الاكبر افتقاره اليه تعالى في ان يكون
عظيما عنده لا عند الاكوان الا ان يكون مبلغا عن الله امرا يجب ان يقابل
بالاحترام وتثبت عظمته في قلوب السامعين ليتلقى عنه امر الله بالحرمة
فيكون في هذا الطلب والافتقار اليه في ذلك ساعيا في تعظيم الحق عند الكون
لا في تعظيم نفسه اهـ واعلم ان الواقف في مقام العظمة اما مومن واما صاحب
شهود فظهور عظمة الله تعالى وكبريائه في قلوب اهل الايمان انما هو بحسب
معرفتهم اثار الاسما الالهية فمن كانت معرفته بصفات الحق اكمل كانت
سطوة تجليات العظمة عنده اتم ولذلك كان صلى الله عليه وسلم يقول انا
اعلمكم بالله واخوفكم منه واما صاحب الشهود فلا تحصل له صورة العظمة
الا من التجليات الجلالية من غير ان يخطر له شيء من تاثيرات الاسما والاحكام
الالهية بل بمجرد التجلي تحصل العظمة في نفس من يشاهده وشهود هذه
العظمة لا تحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره لا لمن شاهد بنفسه لان
شهود كل مشاهد بحسب اعتقاده فلا شهود اعظم مما ارتبطت عليه افئدة
العارفين من العقائد التي يشهدونها من غير تقييد فلا يلحق عظمتهم عظمة
معظم اصلا بخلاف غيرهم فان شهودهم له انما هو بحسب ما يقتضيه عقايدهم
المقيدة بالادلة المخصوصة **ويقول** التالي **استغفر الله العظيم الذي لا اله
الا هو الحي القيوم بديع السموات والارض** اي موجدهما ومبدعهما
لا على مثال سابق **وما بينهما** من العوالم التي لا يعلمها الا هو **من جميع
جرمي** اي ذنبي والمراد به الجنس اي من كل ذنوبي عمدها وخطائها **وظلمي**
لنفسي

لنفسي باتيان المعاصي ولغيري باذيته وغيبته مثلا وهذا ظلم مذموم ولذا
استغفر منه اما ظلم الانسان نفسه بان يمنعها من شهواتها فهو ممدوح **وما
جنيت على نفسي** اي روحي بارتكاب الذنوب المعوقة لها عن الترقي في
مقامات القرب وفي رواية وما جنيت به على نفسي **واتوب اليه** اي
وارجع عن المعصية اليه اي الى عفوه وكرمه وسياتي الكلام على التوبة ان شا
الله تعالى **ثلاثا** اي يكرر التالي هذا الاستغفار ثلاث مرات ويقول **بسم
الله الذي لا يضر مع اسمه** اي مع ذكر او ملاحظة اسمه **شيء** كائن **في
الارض ولا في السماء** لان الضار النافع في الحقيقة هو الله تعالى فكل من
التجى الى اسم من اسمائه نجى ممن خاف اذية احد من خلقه وقال انا في حماك
وكنفك يا الله حرسه الله وكذا اذا خاف تعرض احد من الاوليا له فكل
من قصده بسوء قصمه الله وسلبه ان كان من اهل الله ومثل ذلك ما لو
قال انا في حماك يا رسول الله لانه باب الله الاعظم هذا اذا صدق في
الاستناد والانقطاع الى الله والالتجا اليه **وهو السميع العليم** يقولها
التالي **ثلاثا** لقوله صلى الله عليه وسلم من قال حين يمسي بسم الله الذي لا يضر
مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم تصبه فجاءة
بلاء حتى يصبح ومن قالها حين يصبح ثلاث مرات لم تصبه فجاءة بلاء حتى يمسي
رواه ابو داود وابن حبان عن عثمان بن عفان وفي رواية الترمذي لم يضره
شيء وقال حديث حسن صحيح وان امر التالي يديه على ما امكنه من جسده
حال قراته لهذه الدعوة كان خيرا فقد جرب فوجدنا نفعا لوجع الركب والظهر
والعين والراس وينبغي للتالي اذا وصل هذا الموضع ان يوجه قلبه الى ربه
ويقبل عليه بكليته ويسكت سكتة لطيفة ثم يشرع بعد الاستمداد من
تلك الحضرة بقوله **بسم الله الرحمن الرحيم** واتى بها وان كان التوسل
مرتبطا بما قبله لفصل التالي له بالسكتة كما مر ولانه ليس من جنس ما قبله
وان كان مناسبا له باعتبار انه لما استجار باسم الله وتحقق انه سميع عليم
ناسب ان يناديه بقوله الهي الى اخره فان قلت ان الاذكار والدعوات لا

يطلب الاتيان لها بالتسمية قلنا ان ذلك جائز محصل للبركة وان لم يكن مندوبا
الهي منادي حذف منه حرف النداي يا الهي وقد يعوض عن حرف النداميم مشددة
فيقال اللهم وهو الكثير في الادعية الواردة وقيل انه اسم الله الاعظم ومن
القليل كما هنا قوله صلى الله عليه وسلم اذا مات حامل القران اوحي الله تعالى الى
الارض ان لا تاكلي لحمه قالت الهي كيف اكل لحمه وكلامك في جوفه رواه الديلمي
عن عائشة وقول داود عليه السلام الهي ما حق عبادك عليك اذا هم
زاروك فان لكل زائر على المزور حقا قال يا داود فان لهم ان اعافيهم في دنياهم
واغفر لهم اذا لقيتهم رواه الطبراني وابن عساكر عن ابي ذر بسند ضعيف
كذا في الجامع الصغير **انت المدعو** بتشديد الواو اي المسئول لا غيرك كما يستفاد
من تعريف الخبر باللام **بكل** هي اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر المضاف اليه
كما هنا او افراد المعرف المجموع نحو كلهم اتيه يوم القيامة فردا او اجزاء المفرد
المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر جبار باضافة قلب الى متكبر اي على كل
اجزائه واما قراءة التنوين فهي لعموم افراد القلوب **لسان** هو الة النطق
والمراد به هنا ما يشمل المقالي والحالي ولسان الحال افصح من لسان
المقال فان الثاني قد يخبر ولا يصدق بخلاف الاول فانه صادق ولا بد كما ان
القلب اذا شهد بشيي لا يكذب والعين قد تشير بامر فتكذب وانشدوا
سلوا عن مودات الرجال قلوبهم فتلك شهود لم تكن تقبل الرشا
فالموجودات كلها تدعوا خالقها وتساله لافتقارها اليه فقرا ذاتيا فما من
فرد منها الا وهو سائله سبحانه في كل لحظة وادق من اللحظة لاحتياجه اليه
في حفظه وامساك الوجود عليه بخلق ما به بقاؤه والدعا مستجاب ولابد
اما بعين ما طلب سريعا او بعد مدة او بغيره او بادخار ثواب له في الدار الاخرة
بحسب تقدير الله تعالى **و** انت سبحانك لا غيرك **المقصود** اذ ما ثم سواك
حتى يقصد فكل شيي قاصد لمولاه من حيث وجوده وان لم يشعر بذلك لا
القليل فما من شيي الا وله وجهة لخالقه ياتيه منها الامداد **في كل ان**

هو الوقت

هو الوقت الذي انت فيه فما من ان الا وايدي الخلق مبسوطة الى ربها
بالضراعة طائعهم وعاصيهم من حيث حقائقهم وان لم تشعر بذلك ظواهرهم ومع
هذا فقد امرهم بالدعا ووعد بالاجابة وجعل البركة في الحوائج المقرونة به قال
صلى الله عليه وسلم لقد بارك الله لرجل في حاجة اكثر الدعا فيها اعطيها او منعها
رواه البيهقي والخطيب فلذا قال **الهي انت قلت** في كلامك القديم **ادعوني
استجب لكم** اي اسالوني اعطكم بناء على ان المراد بالدعا في الاية السوال وقيل
المراد به العبادة والمعنى اعبدوني اثبكم بدليل قوله تعالى ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وعلى الاول فالمراد بالعبادة في ذلك الدعا
وعبر بها عنه لانه من ابوابها **فها** الفا للسببية وها للتنبيه نائبة مناب
اسم الاشارة اذ قد يكتفى بها عنه كما في قول سيدي عمر بن الفارض قدس سره
في التائية وهادحية وفا الامين بنينا بصورته في بدء وحي النبوة
قال شارحها الشيخ علي بن علوان الحموي رضي الله عنه وهادحية يعني هذا
اكتفا بها التنبيه عن اسم الاشارة وانما قرب الاشارة لان القصة واضحة حاضرة
في ذهن المنكرين عليه اه والمعنى هنا فبسبب هذا اي امرك لنا بالدعا ووعدك
لنا بالاجابة **نحن متوجهون اليك** اي الى سؤالك والطلب منك اذ ليس هناك
من يسال ويطلب منه غيرك وضمير نحن للمتكلم ومعه غيره ويصدق على
التالي وحده انه جماعة اما بالنظر الى نفسه مع عوالمه الباطنية من ايمان
ويقين وعقل وغير ذلك والظاهرية من جوارح البدن ورب رجل يرجح على الف
من الرجال ايمانا ويقينا وعقلا ففي الحديث ليس شيي خيرا من الف مثله
الا الانسان رواه الطبراني والضيا عن انس واما بان يلاحظ انه نائب في الدعا
عن جميع العالم فيصير كانه العالم كله ويحصل له ثواب ذلك كما ان الله اذا نوى
ان الله تعالى لو يعطيه قوى جميع العالم لعبده بها اثابه الله تعالى على
نيته لان الاعمال بالنيات وقد استعمل المص رحمه الله تعالى في هذه
التوسلات لفظ الجمع تارة والافراد اخرى اقتدا به صلى الله عليه وسلم
فقد جمع تارة كقوله اللهم انا نسئلك قلوبا اواهة اللهم انا نسئلك

عزام مغفرتك وامر داخري كقوله اللهم استر عورتي وامن روعتي اللهم اغسل عني
خطاياي بالماء والثلج والبرد وامر تارة بالتعميم حيث سمع عمر بن الخطاب يقول اللهم
اغفر لي وارحمني فضرب منكبه وقال عمم فان بين الخاص والعام كما بين السما والارض
وتارة بما يقتضي الافراد حيث قال ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شي فلذي
قرابتك وان فضل عن ذي قرابتك شي فهكذا وهكذا رواه النساي عن جابر **بكليتنا**
اي بجملتنا وينبغي ان يخص التالي قلبه حينئذ ويتوجه بسره لمولاه ليكون صادقا
في قوله ويراعي عظمة من يخاطبه وانه عالم به كما مر في قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين والحضور مع المولي وان كان لازما في جميع العبادات لكنه في مثل هذا الموطن اشد
لزوما **فلا تردنا** اي لا تصرفنا عن بابك بدون اجابة لان الكريم لا يرد سائلا لاسيما وقد
بسطنا اليك اكفنا واظهرنا لك الذلة والافتقار وفي الحديث ان الله حي كريم يستحي
اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين رواه احمد وابو داود وابن ماجة
والحاكم عن سلمان وقال صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم اكفهم الي الله تعالى يسئلونه
الا كان حقا علي الله ان يضع في ايديهم ما سالوا رواه الطبراني عن سلمان **واستجب**
لنا الاجابة والاستجابة بمعني اي تقبل منا دعانا كرما وفضلا قال سيدي محيي الدين
اطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لا يجيب من لم يطلب منه الاجابة ولو دعاه فان
دعاه كلا دعا انتهى فلهذا اتى المصنف بقوله واستجب لنا **كما وعدتنا** في قولك اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني وانت سبحانك لا تخلف الميعاد والوعد يستعمل في الخير والشر لكنه عند
الاطلاق لا ينصرف الا للخير والوعيد للشر والخلف في الاول عند العرب كذب وفي الثاني
كرم قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
وان كان العبد متوجها الي مولاه بكليته سائلا منه عوائد جوده انكشفت له الاستار
عن بحر الامداد المحيط وتحقق انه لا مفر منه فناسب ان يقول **الهي اين المفر منك** اي
اي مكان يمكن فيه المفر اي الفرار منك لان اين استفهام عن المكان وهو استفهام انكاري
مشوب بتعجب فيكون في معني النفي اي لا يمكن ذلك **وانت المحيط بالاكوان** جملة حالية في
قوة التعليل لما قبلها فلا يمكن الفرار والهرب منه تعالى الا اليه فقد امرنا بالفرار
اليه بقوله ففروا الي الله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وقول عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه ارادة الرجوع من الطاعون لما اخبروه انه في الشام نفر

نفر

نفر من قدر الله الي قدر الله ومن تحقق انه لا مفر من الحق الا اليه فر من نفسه
واقبل بكليته عليه ولذا قال تعالى لابي يزيد اترك نفسك وتعالي ولا يمكن الفرار
منها الي الله الا بالفرار الي الواسطة اولا وهو شيخك المربي لروحك واسمه تعالى
المحيط ورد في قوله تعالى والله محيط بالكافرين والله بكل شي محيط وورد ايضا
في بعض الاخبار ولم يرد في رواية الترمذي والاحاطة وصف ذاتي راجع الي معني
العلم دال علي الاحتوا على جميع الاشيا كما في قوله تعالى والله بكل شي محيط ويجوز ان
يكون راجعا الي معني القدرة كما في قوله تعالى والله محيط بالكافرين بمعني انه قادر عليهم
فالاحاطة اما عامة او خاصة والله تعالى محتو علي جميع الممكنات بعلمه وقدرته لا يغلبه
منها غالب ولا يعجزه هارب ومن خواص ذلك الاسم ما قيل انه يصلح لدفع الصراع فاذا
كتبت حروفه في وفق مربع علي طريقة الكسر في لوح واحد وعلق علي من يصرع لم يصرع
بعد ذلك وان علق علي عنق صبي كثير البكا انقطع بكاؤه وصورته هكذا

ح ٨	ى ١٠	ط ٩	م ٤٠
ط ٩	م ٤٠	ح ٨	ى ١٠
م ٤٠	ط ٩	ى ١٠	ح ٨
ى ١٠	ح ٨	م ٤٠	ط ٩

والاكوان جمع كون بمعني المكون وهو ما سوي الله
تعالى فكل ما سواه تعالى يسمى كونا واذا تجلي
باسمه الظاهر علي العبد شهد الاكوان جميعا عين
الحق اي من حيث ظهورها به وقيامها بقيوميته
وبقاؤها ببقائه وان لا وجود لها من نفسها ولا
يفرق بين شي منها من حيث انها كلها مخلوقة له
تعالى ومستندة اليه ويشهد تعالى حقيقة قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
وافقه هذا المشهد كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره احتجابه بالحق عن الخلق
فيقول ما في الوجود الا الله وذلك لسكره وغيبته كما وقع للحلاج وكلام السكران
لا يعول عليه **وكيف البراح عنك** عطف علي اين وكيف اسم مبني علي الفتح كاين
لتضمنه معني الشرط والاستفهام وهو استفهام انكاري مشوب بتعجب فيكون في
معني النفي اي لا يمكن البراح اي الزوال والانفكاك يقال برح الشي يبرح من باب
تعب براحا زال من مكانه ومنه قيل لليلة الماضية البارحة وقوله عنك اي عن
الاقبال عليك والوقوف بين يديك **وانت** اي والحال انك انت **الذي قيدتنا** اي او
ثقتنا فلم يمكن الهرب الي غيرك **بلطائف** جمع لطيفة وهي كل شي فيه لطف ورفق بالعبيد
في امور الدنيا والدين وقوله **الاحسان** بمعني التفضل والانعام اي باللطائف
الناشئة عن الاحسان فشبه تلك اللطائف بقيود تمنع الموثوق بها من الهرب

لان المحسن اليه اسير المحسن فقد ورد احسن الي من شيت تكن اميره واستغن
عمن شيت تكن نظيره واحتج الي من شيت تكن اسيره وفي الحديث جبلت القلوب
علي حب من احسن اليها وبغض من اساء عليها ولما ذكر انه تعالي محسن وكان من
جملة احسانه وانعامه التوفيق الطاعة ومع كونها نعمة لا ينبغي الركون اليها ناسب
ان يقول بلسان الافتقار **الهي اني اخاف** اي افزع فان الخوف يستعمل بمعني
الفزع والخوف منه تعالي اساس كل خير كما ورد في الخبر راس الحكمة مخافة الله وعنه
صلي الله عليه وسلم انه قال كان الناس يعودون داود ويظنون ان به مرضا وما به
مرض الا خوف الله تعالي والحيا منه قال ابو عمر الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه
اكثر مما يخاف من الشيطان وقال بعضهم ليس الخائف من يبكي ويمسح عينيه ولكن
الخائف التارك مما يخاف ان يعذب عليه وقال سهل بن عبد الله الخوف ذكر والرجي
انثي اي منهما تتولد حقائق الايمان وقال كمال الايمان بالعلم وكمال العلم بالخوف وقال
ذو النون لا يسقي المحب كاس المحبة الا من بعد ان ينضج الخوف قلبه وقال صلي الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا ولخرجتم الي الصعدات اي الطرق
تجارون الي الله تبكون اي ترفعون اصواتكم بالبكا لا تدرون تنجون او لا تنجون
وقال صلي الله عليه وسلم انا اعرفكم بالله واخوفكم منه وفي رواية انا اتقاكم لله واشدكم
له خشية فينبغي كون خوف المرء في حال صحته اكثر من رجائه لا سيما عند غلبة
المعاصي ولذا كان ابن ابي ميسرة اذا اوي الي فراشه يقول ليت امي لم تلدني فتقول
له امه ان الله احسن اليك هداك الي الاسلام فيقول اجل لكنه بين لنا انا واردوا
جهنم ولم يبين لنا انا صادرون اي راجعون عنها وقال فرقد السبخي دخل بيت المقدس
خمسمائة عذرا الابسات الصوف والمسوح فذكرن ثواب الله وعقابه فمتن جميعا
في يوم واحد قال بعضهم والخوف من منازل العوام وللخواص الهيبة والاجلال **ان**
تعذبني منصوب بان المصدرية اي تعذيبك قال في المصباح وعذبته تعذيبا
عاقبته والاسم العذاب واصله في كلام العرب الضرب ثم استعمل في كل عقوبة مؤلمة
واستعير للامور الشاقة فقيل السفر قطعة من العذاب اه وهو عند المحبين
عذاب بالكسر جمع عذب من العذوبة قال العارف

اقطعوا حبلي وان شيتم صلوا كل شيي منكم عندي حسن

وهذا من

وهذا من غلبة شهود المحبوب عليه وانه الفاعل وكلما يفعل المحبوب محبوب
وقال بعضهم في قوله تعالي والكافرون لهم عذاب شديد دليل علي المومنين لهم عذاب
ولكنه ليس بشديد وانما كان عذاب الكافرين شديدا لانهم لا يشاهدون المعذب
والعذاب مع شهوده عذب كما يحكي ان بعض المحبين ضربه السلطان كثيرا وهو
لا يتالم ولا يصيح ثم بعد ذلك صاح لخلي سبيله وسئل عن تحمله الضرب اولا وعجزه
عن التحمل ثانيا فاخبر ان محبوبه كان في الاول ينظر اليه من طاق ثم غيبه وجه عنه
بافضل اعمالي اي اشرفها واحسنها وحسن العمل ان يشهد العبد فيه ان الله تعالي
هو الفاعل له وانه محل لظهور ذلك العمل فقط فالحق سبحانه وتعالي هو الذي
انشا صورة الاعمال قال تعالي والله خلقكم وما تعملون وقال وقل اعملوا فسير
الله عملكم ورسوله الاية وقال صلي الله عليه وسلم اعملوا فكل ميسر لما خلق له فاثبت
لنا تعالي عملا من جهة الكسب وان كان منفيا عنا من جهة الاستقلال والخلق وانما
اضافه تعالي الينا لانا محلا لظهوره ثم اذا كشف الله عن بصيرتنا رأينا الافعال كلها
له تعالي ثم مع هذا المشهد العظيم لا بد من القيام بالادب فما كان من حسن شرعا
اضفناه اليه خلقا والينا محلا وما كان من قبيح شرعا اضفناه الينا باضافة الله
تعالي حكاية لقوله تعالي ثم اذا اطلعنا الله علي وجه الحكمة في ذلك الامر القبيح رأيناه
حسنا من حيث الحكمة فيتبدل حكمنا عليه بانه قبيح الي حكمنا عليه بانه حسن وان
كانت ذاته لم تتبدل قال الجنيد رحمه الله تعالي اياك ان تقف في حضرة شهود الفعل
لله وحده دون عباده فتقع في مهواة من التلف ولا تري لك مع ذلك قط ذنبا فتهلك
مع الهالكين وسئل سهل بن عبد الله التستري رحمه الله عن رجل يقول انا كالباب
لا اتحرك الا اذا حركت فقال هذا لا يقوله الا احد رجلين اما صديق او زنديق لان الصديق
يقول هذا القول اشارة الي ان قوام الاشيا بالله مع احكام الاصول ورعاية حدود العبودية
والزنديق يقول ذلك احالة للاشيا علي الله واسقاطا للائمة اي اللوم عن نفسه
وانخلاعا عن الدين اه وانما خاف ان يعذبه مالكه بافضل اعماله لانه ربما اعتمد
عليها لا علي فضل الله تعالي وذلك لا يليق ونسب الاعمال اليه موافقة له تعالي
في نسبتها الي العباد وان فاعلا لها كما مر فنسبها اليه مجازا من حيث الكسب لا
الخلق قال ابن عطا الله السكندري قدس سره اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق

وننسب اليك اهـ **فكيف لا اخاف من عقابك** اي مجازاتك وقصاصك **باسواء**
احوالي من عدم الاخلاص في العمل وطلب الثواب عليه او الغفلة عن الله حال فعله
فان العبد اذا لم يشهد ان منشي العمل ومبديه اليه هو الله تعالي كان محجوبا ولما
راي بعض السلف النقص في اعماله قال الهي حسبي من ثوابك النجاة من عقابك
وكان السلف الصالح اذا فرغوا من عبادة او طاعة جلسوا يستغفرون الله تعالي
مما خلوا به من لوازمها وادابها كل ذلك لشهودهم التقصير من انفسهم والقصور
عن القيام بحقوق الله تعالي ومن اين لعبد طبع علي الغفلة القيام بحقوق الله
تعالي الا ان يساعده عنايته واذا كان عمر رضي الله عنه يطلب ان يخرج من الدنيا
لا له ولا عليه فكيف بغيره ولذا قال صاحب الحكم في مناجاته الهي من كانت محاسنه
مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت حقائقه دعاوي فكيف لا
تكون دعاويه دعاوي وسئل الشبلي رضي الله عنه عن افضل الطاعات
فانشد اذا محاسني اللاي ادل بها كانت ذنوبا فقل لي كيف اعتذر
وقال حذيفة المرعشي اذا لم تخش ان يعذبك علي خير اعمالك فانت هالك اهـ
قال المص رحمه الله تعالي ولم اكن وقفت علي هذا قبل وضع الورد فحمدت الله
تعالي حيث وافقت مقاله هذا العارف الرباني ولم اضع في الورد شيا من الفير
قصدا مني الا اللهم يا لطيفا بخلقه الي اخره ويا غني انت الغني الي اخره والصلوات
النبوية الثانية التي في اخره وما عداها فغير مقصود اهـ والحال في عرف القوم معني
يرد علي القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ولا اكتساب من طرب او حزن او بسط او
قبض او شوق او انزعاج او هيبة او هيجان والاحوال مواهب والمقامات مكاسب
اي تكتسب بالاعمال وصاحب المقام متمكن في مقامه وصاحب الحال مترق عن
حاله قال بعض المشايخ الاحوال كالبروق فان بقيت فحديث نفس وقال بعضهم
الاحوال كاسمها يعني انها تحل في القلب وتزول في الوقت وقال الشيخ في الفتوحات
ما معناه الحال عند الطائفة ما يرد علي القلب من غير تعمل ولا اجتلاب فتتغير صفات
صاحبه له واختلف في دوامه فمنهم من قال بدوامه اخذا له من الحلول فاذا زال لم
يكن حالا بل هو مبدؤه له ومنهم من منع دوامه اخذا له من التحول فلا يبقاله سوي
زمان وجوده كالعرض عند المتكلمين ثم تعقبه الامثال فيتخيل انه دائم وليس
كذلك وهذا هو الصحيح واما قول بعضهم ما اقامني الله منذ اربعين سنة في امر

نكرهته

نكرهته اشارة الي دوام الرضي والرضي من جملة الاحوال فاجيب عنه بامرين
ان المتوالي امثال الحال الاول لا عينه علي ان ما قاله هذا الاستاذ وان كان
محتملا لكنه بعيد في طريق الله فالذي ينبغي حمل كلامه علي ان المعني ما اقامه
الله في ظاهره ولا في باطنه علي حال مذموم شرعا بل لم تزل اوقاته محفوظة
عليه بالطاعات وما يرضي الله تعالي كما قال بعضهم لي خمسون سنة ما خطر
لي في نفسي خاطر سوء يكرهه الشرع لهذه عصمة الهية ولما تحقق ان
الاعمال المعلولة ينبغي الخوف منها ولا مهرب الا الي الله تعالي التجي اليه بقوله
الهي بحق اي اقسم عليك بحرمة **جمالك** اقسم بصفاته عليه لان القسم شرعا
اما باسم من اسمائه تعالي او صفة من صفاته اما القسم عليه تعالي بغيرها
فلا يجوز واما استسقا عمر رضي الله عنه بالعباس وقوله عليه الصلاة والسلام
اللهم اني اقسم عليك بنبيك محمد نبي الرحمة وقول الشاذلي لتلميذه ابي
العباس المرسي رضي الله عنهما اذا عرضت لك الي الله حاجة فاقسم عليه بي
محمول علي التوسل لا القسم الشرعي وجوز بعضهم القسم به صلي الله عليه وسلم
لانه افضل الخلق والجمال صفة من صفات الله تعالي والاسم الدال عليه الجميل واسماؤه
تعالي تنقسم الي جمالية وجلالية وكمالية وذاتية فالاسما الذاتية كالله والواحد
والاحد والفرد والكمالية وهي التي لها وجه الي الجلال ووجه الي الجمال كالرحمن
والملك والرب والمهيمن والجلالية كالكبير المتعال العزيز العظيم والجمالية
كالعلي الرحيم السلام المؤمن واذا ظهر الوصفين علي شخص بطن الاخر بطونا
نسبيا والكامل اهل الله من استوي جماله وجلاله في شهوده قال في الفتوحات
ما معناه ويدعي صاحب هذه الحضرة عبد الجميل ومن هذه الحضرة امرنا تعالي
بالتزين في الصلاة لانها قرة عين المصلي لما فيها من شهود الله تعالي وقال صلي
الله عليه وسلم لبعض الصحابة ان الله جميل يحب الجمال لما قال له اني احب ان
يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا وليس جماله تعالي الا ما نشهده من جمال العالم وحسن
اتقانه فمن احب العالم لجماله فانما احب الله تعالي لانه تعالي ليس له مظهر الا
العالم وقد اوجده تعالي في غاية الجمال ثم جعل في الجمال الساري فيه جمالا عرضيا

مقيدا يفضل بعض احاد العالم فيه علي بعض بين جميل واجمل ولا شك ان الجمال المحبوب
لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة بالثياب وغيرها انو جمال علي جمال كنور علي نور
فيكون محبوبا لله اكثر ثم وصف الممدوح ذلك الجمال بقوله **الذي فتن** بتشديد التاء
الاولي وسكون الثانية وفتح النون الثالثة اي قطعت ومزقت **به** اي بذلك الجمال **الاكباد**
جمع كبد بفتح الكاف وكسر الباء ويجوز كسر الكاف مع سكون الباء يذكر ويونث ويجمع علي
اكباد وكبود وكبد الارض باطنها وكبد السما ما يستقبلك من وسطه وكبد كل شي وسطه
والكبد من الحيوان معروف ومتي تفتت لا يرجي برء صاحبه لانه من الاعضا الرئيسة
التي مدار الجسد عليها وعلامته خروج قطع لحم كبار لا تذوب من النار اذا وضعت فيها وقد
كان الصديق الاكبر رضي الله عنه اذا قام الي الصلاة تغير لونه واذا دخل فيها يشم منه
رائحة الكبد المشوي لاستيلا تجلي عظمة الحق تعالي عليه **المحبين** اي من كملت محبتهم
وتفتت الاكباد اما حقيقة او مبالغة كناية عن رقتها واكمل الناس في المحبة محمد صلي
الله عليه وسلم اذ الحب اصل المقامات التي عنها ظهر الوجود كما ورد في بعض الكتب الالهية كنت
كنزا مخفيا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فبي عرفوني وهو صلي
الله عليه وسلم اصل الموجودات فاعطي سبحانه الاصل للاصل والمحبوب علي اقسام محب بالمحبة
الفعلية وهم العوام اذ محبتهم له تعالي لو فور احسانه ولما يشاهدونه من توالي انعامه
ومحب بالمحبة الصفاتية وهم خواص هذه الطائفة وهولا هم الذين يحبونه محبة خالصة
عن الشوائب لما راوه اهلا لها ومحب بالمحبة الذاتية وهم خاصة الخاصة المقربون وهذه
المحبة عبارة عن التعشق الذاتي الذي به يفني العاشق عند تجلي نور معشوقه ولا
تحصل الا بعد حصول اليقين بالله تعالي في القلب فان اليقين يرفع عن البصيرة استار
جميع الاغيار فتنمحي صور الكائنات من لوح النفس وعند ذلك تحصل المحبة الالهية في
العبد بعد محو العبد فتكون محبة الحق للحق وهي دين اهل الله تعالي كما قال ابن الفارض
رضي الله عنه وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ... وان ملت يوما عنه فارقت ملتي
والحب اما الهي او روحاني او طبيعي فالحب الالهي هو حب الله لنا والروحاني هو حبنا
له ولاحبابه ويطلق علي حبنا له انه الهي ايضا فان الحب الالهي هو الذي يفني
به المحب في مرضات محبوبه بحيث لا يبقي له مع محبوبه غرض ولا ارادة بل هو

بحكم مايراد.

بحكم مايراد منه خاصة والحب الطبيعي هو الذي يطلب به المحب نيل جميع اغراضه
سوا سره ذلك المحبوب او لم يسره وعلي هذا اكثر حب النسا اليوم وقسمه بعضهم
الي حب يتولد عن الخبر وحب عن النظر وحب عنهما وحب لا عن واحد منهما فلا
يدري صاحبه له سببا ولا نسبة كما قال الشيخ الاكبر استشراف النفوس علي
الامور من خلف حجاب الغيب وهو الطف ما يكون من الحب ودونه حب الحب وهو
التشغل بالحب عن متعلقه فقد جات ليلي الي قيس وهو يصيح ليلي ليلي وياخذ
الجليد ويلقيه علي فواده فتذيبه حرارة الفواد فسلمت عليه وهو في تلك الحالة
فقالت له انا مطلوبك انا بغيتك انا محبوبك انا قرة عينك انا ليلي فالتفت اليها
وقال اليك عني فان حبك شغلني عنك واختلف الناس في حده ولم يحده احد ممن
حده الا بنتايجه واثاره ولا سيما وقد اتصف به الجناب العزيز وهو الله تعالي
ولذا سئل بعضهم عن المحبة فقال الغيرة من صفات المحبة والغيرة تابي الا
الستر فلا يحد وفي المحبة كلام طويل **وجلالك** اي واسالك واقسم عليك
بجلالك والجلال وصف الهي ينشا عنه في القلوب هيبة وتعظيم وبه
ظهر الاسم الجليل كما ان الجمال ينشا عنه في القلوب انس وبسط وبه ظهر
الاسم الجميل ولا يتعلق بالجلال الا العارفون بالله فليس له اثر الا فيهم
دون المحبين هذا اذا كان بمعني العلو والعزة اما بمعني ضد العجز فالمحبين به
تعلق كالعارفين ولما كان الجلال اعلي من الجمال لما فيه من الهيبة
والرهب المقتضيين للادب ترقي الناظم من ذكر الجمال الي ذكر الجلال ثم
وصفه بقوله **الذي تحيرت** الحيرة ماخوذة من حار يحير حيرا اذا لم
يعرف وجه الصواب وذلك ان المحبة اذا افرطت وتجاوزت حدها
تاجج باجرامها نار الشوق فتطلب الروح المواصلة فاذا لمع لها برق
وجه الحبيب كاد ان يخطف بصرها فتطرق وجلا وتغض خجلا كما قيل
لجماله اشتاقه فاذا بدا ... اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة ... وصيانة لجماله
فاصد عنه تجلدا ... واروم طيف خياله
فتحصل حينئذ الحيرة المحمودة
ولذا طلب الازدياد منها كما قال سيدي عمر بن الفارض زدني بفرط الحب فيك
تحيرا

وادحرحشابلظا هواك تسعرا وقسم بعضهم الحيرة ثلاثة اقسام حيرة علي
المحبوب وهي مختصة باهل البادية لعدم معرفتهم له لي مذمومة يجب التخلص
منها وحيرة في المحبوب بتجليه علي القلوب فيحصل بسبب ذلك السكر كما قيل
سقوني وقالوا لاتغن ولو سقوا   جبال حنين ما سقوني لغنت
وهي مختصة بالمتوسطين وحيرة تحصل بعد كمال التحقق بالمعرفة
والشهود ومعاينة كل سر في العالم والاطلاع علي ان الله تعالي واسع
لايقيده شيي وانه يفعل مايشا ويحكم مايريد فليس بسببها قصور في
الادراك وهي مختصة بالكاملين ودليلها قل ماكنت بدعا من الرسل وما
ادري مايفعل بي ولا بكم وقوله تعالي حكاية عن عيسي عليه السلام
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك الاية وبذلك يدرك سر قوله صلي
الله عليه وسلم في بعض الغزوات ان تهلك هذه العصابة اي المسلمون
فلن تعبد في الارض الي غير ذلك من الاحاديث والايات ومن ذلك قول
الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فتحير موصل فالوصول الي الحيرة
في الحق هو عين الوصول اليه اه اعظم ما تكون الحيرة لاهل التجلي اذا ظهر
لهم الحق في جميع صور العالم مع اختلاف الحدود والاحكام لتلك الصور
فمن وقف مع الحدود والاحكام الثابتة للصور حار ومن علم ان هناك ذاتا
تتقلب في الصور بحسب اعين الناظرين لابحسب نفسها لانها واحدة
اهتدي **في عظمته** اي الجلال **الباب** جمع لب وهو العقل الكامل وقيل
مطلق العقل **العارفين** جمع عارف وهو كل من بدت لعين قلبه انوار المعارف
الالهية وسيل الجنيد عن العارف فقال لون الما لون انائه اي هو متخلق
باخلاق الحق وسيل ذو النون عنه فقال كان هنا فذهب اي انه مترق
في المقامات في كل نفس اذ له في كل نفس معراج وفي كل حركة او سكون منهاج
يستر مقامه بحاله وحاله بمقامه فيجهله ارباب الاحوال المقامه وارباب
المقامات لحاله تدور عليه المقامات ولايدور عليها وتنسب اليه المكرمات
ولاينسب اليها عرفه الحق اثارا فعاله وتجليات جماله وجلاله بانفاسه

تدور الافلاك ومن نيرانه تقتبس النور سائر الافلاك مجهول في العالم
لايعرفه الاعارف مثله وصفات العارف اكثر من ان تحصي وقد ذكرنا منها
جملة صالحة فيما كتبناه علي الحكم والوصايا الكردية فعظمة جلال الحق
سبحانه وتعالي تدهش عقل المتجلي عليه وكلما اشرق اللب بنور العرفان
عظمت عظمة المعروف في الجنان ولذا اضاف الحيرة لالباب العارفين دون
غيرهم لانهم احق بذلك من غيرهم واذا حارت الالباب في صفاته فكيف لاتحير
في ذاته فناسب ان يقول **الهي بحق حقيقتك** اي ذاتك العلية قال
السيد في التعاريف حقيقة الشيي مابه الشيي هو هو كالحيوان الناطق
للانسان بخلاف مثل الضاحك والكاتب مما يمكن تصور الانسان بدونه
وقد يقال ان مابه الشيي هو هو باعتبار تحققه حقيقة وباعتبار
تشخصه هوية ومع قطع النظر عن ذلك ماهية اه **التي لاتدركها**
اي لاتحيط بها **الحقائق** اي العقول والافكار لما في الحديث الشريف ان الله
احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلي يطلبونه
كما تطلبونه انتم ولهذا زجره صلي الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقال
تعالي ويحذركم الله نفسه قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه اي لاتتفكروا فيها
لارتفاع المناسبة بين ذات الحق وذات الخلق واهل الله لما علموا مرتبة
الفكر وانه غاية علما الرسوم واهل الاعتبار من الصالحين وانه يعطي
المناسبات بين الاشيا تركوه لاهله ولم يحملوه من اخوالهم بل ارتفعوا
عنه الي المكاشفة والمشاهدة الباطنة اه فحقيقته سبحانه وتعالي
لايمكن ادراكها من كل وجه لا في الدنيا ولا في البرزخ ولا في الاخرة لا لكمل
الخلق فضلا عن غيره من اهل المراتب الشامخة ويشهد لذلك حديث
كل الخلق في ذات الله حمقي وسبحانك ما عرفناك حق معرفتك لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت علي نفسك وتعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
ويصح ان يراد بالحقائق حقائق الممكنات وهي انوار مجردة عن المادة
وان كانت تلك الحقائق مع تجردها لاتدرك حقيقة الرب فكيف بغيرها

من بقية الموجودات فان قلت اليست حقيقته صلي الله عليه وسلم
هي الحقيقة الجامعة المسماة بحقيقة الحقائق والنور الاول والقلم
الاعلي الذي له وجه للحق ووجه للخلق قلنا نعم ولكن المخلوق لا يدرك
كنه خالقه بحال بل ذلك امر محال لارتفاع المناسبة بينهما كما مر
والحاصل ان لكل شيي من الممكنات سوا كان زمانا او مكانا او حيوانا
او غير ذلك حقيقة كما في الحديث الشريف كيف اصبحت يا حارثة فال
اصبحت مؤمنا حقا فقال صلي الله عليه وسلم ان لكل حق حقيقة فما
حقيقة ايمانك فقال عرفت نفسي الدنيا فتساوى عندي ذهبها
وحجرها ثم قال وكاني اري عرش ربي بارزا الجنة عن يمينه والنار عن
شماله والناس يساقون الي الجنة افواجا والي النار افواجا فقال صلي
الله عليه وسلم عرفت فلزم والحق هو الامر الثابت الشامل لما تقدم
فلكل شيي له حقيقة ولتلك الحقيقة حقيقة جامعة ولتلك الحقيقة
الجامعة حقيقة اجمع منها وهكذا حتي ينتهي الامر الي حقيقة
الحقائق مثال ذلك الاصبع من اليد فان لها حقيقة جامعة
وهي اليد لجمعها للاصابع وغيرها ولليد حقيقة اجمع منها وهو
الجسد وللجسد حقيقة اجمع منه وهو العناصر الاربعة وحقيقة
الحقائق هي النور المحمدي وهي المرادة بالهيولي في كلام بعضهم وحقيقة
الحق سبحانه وتعالي الممدة لكل حقيقة من هذه الحقائق بتسخير
الاسباب لما خلقت له وكذا يقال في الازمنة والامكنة فللدقيقة
مثلا حقيقة واجمع منها حقيقة الدرجه واجمع منها حقيقة السا
عة وهكذا الي السنة ولكل منزل من بلدة حقائق كثيرة باعتبار اجزاء
بنائه التي قام عليها واجمع منها حقيقة محلته التي هو فيها واجمع منها
حقيقة البلد وهكذا والكاشف يعاين تلك الحقائق ويشاهدها
ويخاطبها وتخاطبه فيعمي عنها ومنهم من تعرض عنه ومنهم من تقبل
عليه وتسر به كما وقع للمصنف رحمه الله تعالي عند قدومه الي بيت المقدس

والي الديار

والي الديار الرومية وهو المراد ببعض الفقراء متي اطلقه في شرحه الكبير
فكل من اقبلت عليه حقيقة محلة حصل له فيها ما يسره ومن اعرضت
عنه فبالعكس وجميع هذه الحقائق في معرفة كنه حقيقته تعالي حائرون
وللقرب بها سائرون ومنتهي وصولها الاعتراف بالقصور عن الادراك
كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واقسم
عليك بسر سر سرك اي مما خفي وبطن من خفي سرك الذي اودعته
في قلوب احبابك والاسرار تتعدد بتعدد المقامات فالاسرار المضافة
في مثل ذلك كسر سر سر السر ليست راجعة الي معني واحد بل هي
نتائج يتوقف بعضها علي بعض فالسر الثاني متوقف علي الاول وهكذا
الي ما لا يتناهي وهي بحسب اطوار السالكين فصاحب المقام الاول
له اسرار اي علوم وانوار ولتلك الاسرار اسرار يدركها صاحب
المقام الثاني وكل سر له ذوق بعيد وقريب واقرب بحسب بدايته
وتوسطه ونهايته وهكذا ما دام السير الي السير الناجي لا ينقطع دنيا
ولا اخري وقال القشيري السر ما لك عليه استشراف وسر السر
ما لا يطلع عليه غير الحق اهـ وبه يصح تخريج كلام المصنف عليه فالمعني
حينئذ واقسم عليك بسر اي بحق وحرمة خفي سرك المخزون
عندك والسر تارة يطلقونه علي معني الطف من الروح والروح اشرف
من القلب فيقولون الاسرار معتقة عن رق الاغيار وتارة يطلقونه
علي العلوم والانوار والاحوال المصونة المكتومة بين العبد والحق
وعليه يحمل قول من قال اسرارنا بكر لم يفتضها وهم واهم وقالوا
صدور الاحرار قبور الاسرار وقالوا لو عرف سري زري لطرحته فلا
يجوز افشا السر الا لمن اذن له فان الله سبحانه وتعالي يغار ان تبدوا
اسراره المصونة لقلوب شهود الغير مفتونة وانشدوا

ومستخبر عن سر ليلي رددته ... بعميا من ليلي بغير يقين
يقولون خبرنا فانت امينها ... وما انا ان خبرتهم بامين

وانشد اخر

من اطلعوه على سر فباح به • لم يامنوه على الاسرار ما عاشا
وعاقبوه على ما كان من زلل • وابدلوه مكان الانس ايحاشا
لا يصطفون مذيعا بعض سرهم • حاشا ودادهم من ذلكم حاشا

الذي لا تفي اي لا تقدر ان توفي بالافصاح اي الاظهار والابانة
عن حقيقته اي ماهيته وذاته الرقائق جمع رقيقة قال السيد
في التعاريف الرقيقة هي اللطيفة الروحانية وقد تطلق على
الواسطة اللطيفة الرابطة بين الشيئين كالمدد الواصل من الحق
الى العبد ويقال لها رقيقة النزول وكالوسيلة التي يتقرب بها العبد
الى الحق من العلوم والاعمال والاخلاق السنية والمعاملات الرفيعة
ويقال لها رقيقة الرجوع ورقيقة الارتقا وقد تطلق الرقايق على
علوم الطريقة وكلما يلطف به العبد وتزول به كثافات النفس
اهـ والمناسب هنا الاول والمعنى عليه ان الرقائق لا تفي باظهار
ذلك لكون كتمه واجبا على من لاح له ولما توسل بالحقيقة العلية
وبسر سرها تذلل متوسلا بروح القدس فقال اللهم بروح
القدس اي جبريل عليه السلام وقيل روح الارواح وهو الروح المنفوخ
منه في ادم المشار اليه بقوله تعالى ونفخت فيه من روحي وهو روح
لكل الارواح مقدس اي مطهر عن النقائص الكونية وقيل الاضافة
بيانية اي روح هو القدس اي الطهارة اما ذاتية او عرضية فالاولى
كتقدس الحضرة الالهية التي اعطاها الاسم القدوس اي عدم قبولها
للتاثر فيها لان التاثر قبول الاثر وذلك يقتضي التغير الذي هو محال عليه
تعالى لانه عبارة عن زوال صورة وحصول اخرى كان يكون المحل ساكنا
فيتحرك او متحركا فيسكن او اصفر فيصير احمر والثانية وهي القدس
العرضي اي الطهارة العرضية كتقدس النفوس اي طهارتها بالرياضات
وهي تهذيب الاخلاق وتقدس المزاج بالمجاهدات وتقدس العقول
بالمكاشفات والمطالعات وتقدس الجوارح بالوقوف عند الاوامر والنواهي

المشروعات

المشروعات وهذا القدس لا يكون الا في المركبات ويسمى ذلك القدس
المتصف به المركب حظيرة القدس اي المانعة قبول ما يناقض كونها
قدسا فان لم تمنع لم تكن حظيرة قدس فاذا اتصفت روح شخص بهذا
القدس قيل انه دخل حظيرة القدس واما حظيرة القدس بالمعنى المضاف
للرب فليس لاحد دخلها اي الاتصاف بها وان ارتقى الى اعلا درجات
التقديس والطهارة وانما يشهدها بعض العارفين فيتوهم انه دخلها
وليس كذلك قدس سرائرنا جمع سريرة قال في المختار السر الذي يكتم
وجمعه اسرار والسريرة مثله وجمعها سرائر اي طهرها من كل ما يعوقها
عن السير اليك ببركة توجه روح القدس اليها وبروح محمد صلى الله
عليه وسلم الذي هو اشرف الموجودات وروح العالم ولما كان صلى
الله عليه وسلم روح العالم والروح به الحياة كان العالم قبل ظهور
نشاته عليه الصلاة والسلام جسما مسوى معدلا كالجنين ثم بعد
ظهور نشاته فيه عليه الصلاة والسلام حصلت فيه الحياة وبعد
انتقاله صلى الله عليه وسلم صار العالم بمنزلة النائم فاذا بعث صلى الله
عليه وسلم حصل الانتباه واليقظة بعد النوم اشار لهذا الشيخ الاكبر
في فتوحاته ثم قال ونحن بحمد الله في الثلث الاخير من هذه الليلة التي
العالم نائم فيها وتجلى الحق في الثلث الاخير يعطي الفوائد والعلوم والمعا رف
التامة على اكمل وجوهها فقد فزنا بما حصل لنا من تجلي هذه الليلة
المباركة وحصل لقلوبنا المنكسرة بعدم رؤيته صلى الله عليه وسلم بعض جبر
وربما كان ذلك اصلح لنا فانا لا ندري كيف يكون حالنا عند مشاهدته
صلى الله عليه وسلم هل تغلب طبيعتنا او تقلبنا فكفى الله المومنين
القتال وكان الله قويا عزيزا اهـ ووجه قوله في الثلث الاخير انه جعل عصر
الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذي هو خير القرون الثلث الاول لان
الثلث الاول من كل ليلة شخصية هو وقت تنزل الملائكة المهيمنين في
جلال الله تعالى وابانة المعاني المجردة عن المواد المحسوسة والخيالية

كما يدرك ذلك اقطاب الليل الواقفون مع الحق بالحق ولذا كانت
الصحابة اتم في العمل وجعل عصر التابعين الثلث الثاني لان الثلث
الوسط من كل ليلة شخصية هو وقت تنزل الاجسام الشفافة
وافاضة المعاني المجردة ايضا لكنها دون الاول في التجرد ولذا كان عمل
التابعين دون عمل الصحابة لان الاجسام الشفافة لا تصل الي
مرتبة المهيمين وجعل الثلث الثالث عصر تابع التابعين لمن بعدهم
لان الثلث الاخير من كل ليلة شخصية مختصة بالمستغفرين
بالاسحار منا وهو وقت الرحمة وافاضة العلوم والفهوم وهذا الثلث
ينقسم الى ثلاث اثلاث الثلث الاول عصر تابع التابعين فمن بعدهم
الى اواخر الخمسمائة والثلث الثاني عصر من جا بعد الخمسمائة الي ظهور
المهدي وقد حصل فيه نقص كبير ولذا انقطع فيه الاجتهاد ظاهرا
علي الوجه التام وحصلت فيه فتن كثيرة اوجبت ضعف الاسلام
ولم يزل ذلك الي اول عصر المهدي رضي الله عنه فيجبر ما حصل من الخلل
ويستمر العدل الي تمام اثني عشر اماما بعد عيسي عليه السلام **خلص**
سرمنا جمع معرفة اي اجعلها خالصة من كل شبهة وضلالة ببركة
امداد روحه الشريفة عليه الصلاة والسلام **وبروح ابينا** من حيث
ظهور النشأة الانسانية **ادم** عليه الصلاة والسلام وان كان الاب
الاول من حيث الوجود الاصلي محمد صلي الله عليه وسلم وادم اول الرسل
كما جا في الحديث اول الرسل ادم واخرهم محمد واول انبيا بني اسرائيل
موسي واخرهم عيسي واول من خط بالقلم ادريس رواه الحاكم عن ابي
ذر وهو مشتق من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال او بفتحات وهي
السمرة واستشكل بما ورد من بديع جماله وان يوسف عليه السلام كان
علي الثلث من جماله وقد يجاب بان الجمال لا ينافي السمرة لانها بين البياض
والحمرة وقيل مشتق من اديم الارض اي ظاهر وجهها لما ورد ان الله
تعالي خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجا بنوا ادم علي

قدر

قدر الارض جا منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك والسهل والحزن
والخبث والطيب وبين ذلك رواه احمد والترمذي وابو داود وغيرهم
عن ابي موسي واختلف فيه فقيل عربي بدليل الاشتقاق بنا علي
اختصاصه باللغة العربية وقيل اعجمي وكان صلي الله عليه وسلم يتكلم
بجميع اللغات والغالب عليه السريانية وفي الحديث لقي ادم موسي فقال
له موسي انت ادم الذي خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك
ملائكته ثم فعلت ما فعلت فاخرجت ذريتك من الجنة قال انت موسي
الذي اصطفاك الله برسالته وقربك وكلمك نجيا قال نعم قال فانا اقدم
ام الذكر قال بل الذكر فحج ادم موسي فحج ادم موسي فحج ادم موسي ثلاث مرات
اهـ رواه الطبراني عن جندب وابي هريرة ومراده بالذكر التوراة كما ورد
في بعض الاحاديث انه قال له اما وجدت في التوراة ان خطيئتي مكتوبة
علي قبل ان اخلق باربعين سنة قال نعم فقال له فلاي شيء تلومني علي
امر قدره الله قبل ان اخلق **اجعل** اي صير بفضلك وجودك **ارواحنا**
جمع روح وهي والنفس شيء واحد وانما يختلفان باعتبار الاتصاف بالحميدة
والخبيثة واختلف فيها علي فرقتين فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها
سر من اسرار الله تعالي ولم يؤت علمه للبشر وهذه الطريقة هي المختارة
قال الجنيد رضي الله عنه الروح شيء استاثر الله بعلمه ولم يطلع عليه
احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث باكثر من انه موجود وعلي هذا
ابن عباس رضي الله تعالي عنهما واكثر السلف وفرقة تكلمت فيها
وبحثت عن حقيقتها وحملوا النهي عن الخوض فيها علي الارشاد والكراهة
قال النووي واصح ما قيل فيها انها جسم لطيف مشتبك بالبدن اشتباك
الما بالعود الاخضر وقيل جسم لطيف يخالف الاجسام بالماهية والصفة
متصرف في البدن حال فيه حلول النار في الفحم والزيت في الزيتون يعبر
عنه بانا وانت اهـ ومذهب جماعة من الصوفية والفلاسفة انها
ليست بجسم ولا عرض بل جوهر مجرد قائم بنفسه غير متحيز متعلق

بالبدن للتدبير والتحريك غير داخل فيه ولا خارج عنه اه واختلف في محلها
من الجسد حال الحياة فقيل البطن وقيل بقرب القلب من البطن وقيل
القلب وعلي قول الصوفية محلها الكتف اما بعد الموت فمقرها البرزخ وهو
الحاجز بين شيين والمراد به هنا الحاجز بين الدنيا والاخرة وله زمان ومكان
وحال فزمانه من الموت الي القيامة وحاله الارواح الارواح ومكانه من القبر
الي عليين لارواح اهل السعادة واما اهل الشقاوة ففي سجين والكلام
علي الروح طويل افرده بعضهم بالتاليف **سابحات** اي متقلبات مترددات
مابين مجي وذهاب او فارغات مما يعوقها عن الجولان فان السبح يستعمل
بمعني التقلب وبمعني الفراغ **في عالم الجبروت** بوزن فعلوت بالتحريك غير
مهموز وهو العالم المتوسط اعني عالم البرزخ والحشر ماخوذ من الجبر اي القهر
لان فيهما يظهر حكم القهر الالهي ومنه عالم الخيال المسمي بعالم المثال وقيل
هو عالم العقول والنفوس المجردة ماخوذ من الجبار بمعني الاستعلا
لاستعلا ذلك العالم عا تركبه من العناصر وعند ابي طالب المكي هو عالم
العظمة كعالم الاسما والصفات الالهية وكعالم الاخرة من جبرت الفقير
اغنيته لانه موطن الغني الابدي وفي الحديث الجبروت في القلب اي الغنا
وكعالم ارض السمسمة المخلوقة من بقية طينة ادم عليه الصلاة والسلام
المسماة بارض الحقيقة لان الاشيا تظهر فيها علي حقائقها فكل من عالم
الاخرة والسمسمة من عالم العظمة لظهور عظمة الله تعالي فيهما اكثر من
ظهورها في غيرهما والارض المذكورة هي مسرح عيون العارفين العلما بالله
تعالي وفيها يجولون ولا يدخلونها الا بارواحهم وربما دخلها بعضهم وهو
لا يشعر وقد بسط الكلام عليها الشيخ الاكبر في فتوحاته وافرد بالتاليف
وورد في الحديث ان اهل السما الدنيا سجود الي يوم القيامة يقولون
سبحان ذي الملك والملكوت واهل السما الثانية ركوع الي يوم القيامة
يقولون سبحان ذي العزة والجبروت واهل السما الثالثة قيام الي يوم
القيامة يقولون سبحان الحي الذي لا يموت اه والملك هو عالم الشهادة

والملكوت

والملكوت عالم الغيب **واكشف** اي ارفع الحجب الظلمانية والنورانية
لهم اي الارواح وذكرها هنا وانث فيما مر لان الروح تذكر وتونث **عن
حضائر** جمع حضيرة من حضرت مجلس القاضي حضورا من باب قعد او
شهدته والحضيرة كسقيفة تطلق لغة علي موضع التمر وعلي جماعة من
القوم قيل اربعة وقيل خمسة وقيل غير ذلك وعلي مقدمة الجيش وقوله
اللاهوت بوزن فعلوت كرهبوت ورحموت ماخوذ من لاه يليه ليها اذا
ستر او علا او ارتفع والمراد به هنا عالم السر الغيبي ويعبر عنه بعالم
الارواح وبعالم الاسرار وبعالم الانوار وبالحضرة الغيبية وبغيب
الذات والمعني حينئذ واكشف لهم عن مقامات تجتمع فيها نتائج السر
الغيبي فشبه تلك المقامات بمواضع اجتماع الثمر او عن المعارف
المتعلقة بذلك السر الشبيهة بالجماعة او عن مقدمة تلك المعارف الشبيهة
بمقدمة الجيوش وقد يطلق اللاهوت علي الروحانية كما يطلق الناسوت
علي البشرية ماخوذ من لاه يليه ليها احتجب لاحتجاب الروحانية كما
ان الناسوت من ناس ينوس نوسا تحرك لتحرك البشرية بتحرك الروحانية
ومنه سمي البشر ناسا قاله بعضهم واول من استعمل اللاهوت والناسوت
من ارباب التلوين من الاوليا النوري والحلاج ونقل عبارتهما عفي الله
عنهما اه والمناسب هنا الاول ولما توسل بالروح المحمدي الممد للارواح
ناسب ان يتوسل بنوره الشريف فقال **اللهم بالنور المحمدي** اي المنسوب
الي محمد صلي الله عليه وسلم وهو اول مخلوق كما في حديث جابر المتقدم ولذا
وصفه بقوله **الذي رفعت** اي رقيت وعليت **علي كل رفيع** من
الموجودات من انس وجن وملك وغيرها **مقامه** بفتح الميم اي
منزلته ومكانته لانسلاخ سائر العوالم منه فله الشرف التام عليهم اذ
لولاه ما وجدوا **وضربت** اي نصبت ونشرت **فوق** ظرف مكانه خبر
تحت خزائنه بكسر الخا واحدة الخزائن يقال لا تفتح خزانة ولا تكسر قصعة
كما يقال الجفن مفتوح ويستحسن فيه الكسر والحب مكسور ويستحسن

فيه الخم والعشق مكسور العين وينبغي ان يفتح صاحبه العين
ولما كانت الخزائن كثيرة بينها بالاضافة لقوله **اسرار الوهيتك**
وخزانة الاسرار اما اللوح المحفوظ او علم الله تعالي وقوله **اعلامه**
مفعول ضربت والاعلام جمع علم بتحتيين الراية ويلزم عادة من
نصب راية الامير في محل حلوله فيه واطلاعه علي ما فيه والمراد
هنا هذا اللازم فالمعني ان الله تعالي اطلع حقيقته صلي الله
عليه وسلم علي ما في اللوح المحفوظ او علي ما في علمه وهو
اسرار الالوهية ولذا كان صلي الله عليه وسلم اعلم الخلق فدعي
الناس علي بصيرة تامة واوضح لهم من تلك الاسرار ما تحمله عقولهم
وخبا الباقي عنهم **افتح** جواب القسم **لنا** معاشر الحاضرين من انس وجن
وروحانيين **فتحا** مفعول مطلق **صمدانيا** منسوب الى الصفة الصمدانية
والفتح الصمداني لا يصح الا لمن خلت معدته من الطعام ولم يذق
النوم ليلا ولا نهارا قال بعضهم ما حاصله واكثر ما يحصل الفتح الصمداني
الجسماني في اربعين يوما لتطهر معدته من كثائف الاغذية فتقوي
روحانيته ويصفو عقله ويقوى قلبه وتطيب نفسه وهذه
صمدانية الاجسام واما صمدانية الارواح فحدها ستون يوما وفيها
تدرك عجائب الملكوت ولطائف الجبروت واسرار الملك واما صمدانية العقول
فسبعون يوما ومنها ينشا نشاة اخرى بان يتنور باطنه بانوار
اختصاصية لم يعهدها قبل فتنكشف الاسرار وترفع غشايات الاستار
ومعناه وصف من مات بالفنا وحيي بالبقا وهذه اخر مرتبة الصمدانية
واما صمدانية الطبائع ثمان وعشرين يوما واما صمدانية المبتدي
فحدها اربعة عشر يوما وليس في مراتب السالكين الي الله في اطوار سلوكه
الاسم اقل من اربعين يوما ولا يتناول السالك في المدد المتقدمة في
رياضته شيا مما ياكل الناس بل يتناول انواع النباتات والمباحات
وقال سيدي محيي الدين قدس سره في رسالة الخلوة الصمدانية

اياما

اياما ثلاثون يوما لا نوم فيها البتة ولا فطر فيها نهارا وان اتفق ان
تكون في رمضان فالاولي والا ففي المحرم وذكرها سورة الاخلاص اهـ
وقال في مواقع النجوم ما حاصله اعلم ايها المسترشد الموفق وان الا
المتخلق ان هذا التجلي الصمداني الوتر المجهول العين المستور برداء
الصون هو نتيجة عمر المحققين وقليل من ناله وهو من اعلي الاسرار
واسناها ومورده اعذب الموارد الالهية واحلاها فمن اراد من
المحققين الصديقين نيله فليصم نهاره وليحيي بالذكر ليله وخلوته
عشرون يوما بلياليها فاذا كان بعد العشرين فارتقب الوارد الاقدس
ونفس الرحمن الانفس الى ان ينقضي ثلاثون يوما ولا تكمل مقلتك
فيها نوما فان ادعيت انما حصل لك في روعك نفثه فاعلم ان الافة
طرات عليك في المراقبة فارجع علي نفسك بالمعاتبة واستانف الخلوة
فانه لا بد من حصول شي من ثمراتها ولذلك التجلي الصمداني مقامات
وحضرات ولمحات واسرار وانوار يدركها من حصل له ذلك اهـ فان قلت
اذا كان الفتح الصمداني متوقفا علي تفريغ المعدة من الطعام وعلي الخلوة
المذكورة فكيف يساله المولف والتالي للورد قلت ان التوقف علي ذلك
امر عادي وقد يحصل بدونه بجذبة الهية فسال المصنف ان يحصل له ذلك
من باب الفيض والمنة ببركة النور المحمدي الذي هو الواسطة العظمي
ومن توسل به نال مطلوبه وان كان بعيدا بحسب العادة ويحتمل ان
المعني وفقني للعمل المحصل لهذا الفتح كما في قولك اللهم ادخلني الجنة
فان المراد اللهم وفقني للعمل الموجب لدخولها **وعلما ربانيا** اي وافتح لنا
بمعني اوجد لنا علما ربانيا او ان علما منصوب بمحذوف اي وعلمنا من
لدنك علما ربانيا والعلم صفة يتجلي بها الشي لمن قامت به انجلاتاما والادراك
الجازم الذي لا يحتمل النقيض وقيل غير ذلك من التعاريف التي غالبها معترض
ويرادفه المعرفة لكن لا يقال الله عارف لانها تستدعي سبق جهل بخلاف العلم
واليقين قيل بمعني العلم وقيل غيره اذ هو خاص بما شانه ان يتطرق اليه شك

فلايقال نيقنت ان الواحد نصف الاثنين ولماكانت انواع العلوم
كثيرة خص منها العلم الرباني اي المنسوب الي الرب سبحانه وتعالي وهو
العلم اللدني المشار اليه بقوله تعالي وعلمناه من لدنا علما ويقول
طيفور بن عيسي المكنى بابي يزيد البسطامي قدس سره اخذتم علمكم
ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي لايموت وهو ثمرة التقوي
قال تعالي واتقوا الله ويعلمكم الله وعرفه بعضهم بانه العلم الوارد
من مقام العندية علي العبد الخصوصي المتمحض في المرتبة العندية وتجليا
رحمانيا اي اوجد لنا تجليا رحمانيا او تجلي علينا تجليا رحمانيا منسوبا
لاسمك الرحمن والتجلي ماينكشف للقلوب من انوار الغيوب والمطلوب
ادراك ذلك وهو علي اقسام تجلي افعال وتجلي اسما وتجلي صفات وتجلي
ذات فالتجلي الذاتي مايكون مبدوه الذات من غير اعتبار صفة من
الصفات ولا اسم من الاسماء معها وان كان لا يحصل ذلك الا بواسطة الاسماء
والصفات والتجلي الصفاتي مايكون مبدوه صفة من الصفات من حيث
تعينها وامتيازها عن الذات وكذا تجلي الاسما ولكل اسم وصفة تجلي
يخصه ولم يقل تجليا ذاتيا لان تجلي الذات الذي هو تجلي الالوهية لاحظ
للعبد فيه الا من حيث الاسناد والتعلق لا من حيث التخلق بخلاف
تجلي الاسما والصفات اذ لايصلح لاحد ان يتصف بالالوهية ويتصف بالرحمة
مثلا الماخوذة من الاسم الرحمن وخص التجلي الرحماني المنسوب لاسمه
تعالي الرحمن لان له الغلبة علي سائر الاسما ما عدا اسم الجلالة فمن تجلي
عليه تعالي بالتجلي الرحماني شرب من بحر الرحمة وكان مظهرا لها فيرحم
العالم كله ويسعهم خلقا كما كان صلي الله عليه وسلم الذي هو اول
مظاهر الرحمة وفيضا احسانيا اي اوجد لنا وافض علينا من خزائن
جودك فيضا احسانيا اي منسوبا للاحسان المشار اليه بحديث
ان تعبد الله كانك تراه وهو مرتبة فوق الايمان ويحتمل ان المعني
فيضا لا في مقابلة اعمال بل هو بطريق الاحسان والتفضل ووجه هذا

الترتيب

الترتيب في كلامه رحمه الله تعالي انه لما طلب الفتح الصمداني نظرت
عين قلبه الي العلم الرباني الناشي عنه غالبا فساله ولما كان كل
منها لاينشا الا عن تجل رحماني ساله ثم لما كان الجميع ثمرة الفيض
الاحساني ساله ولما كانت هذه مطالب سنية ومن حصلت له فهو
علي خطر عظيم طلب ان يتولاه تعالى بالهداية حال الفتح الصمداني
لان كثيرا ناله ولم يهتد لطريق الاستقامة عليه فزل قدمه وبالرعاية ية
حال انفجار العلم الرباني ليكون ثابتا علي الطريق المستقيم وبالحماية
حال التجلي الرحماني ليسلم القلب فيه من الالقا الشيطاني وبالكفاية
في الفيض الاحساني فقال الهي تولني اي تول حفظي في جميع اموري
الظاهرة والباطنة بالهداية اي الاهتدا والرشاد والهداية
معناها في الاصل الدلالة والارشاد وهي اما عامة كهداية علماء
الشريعة للناس لوجود الاذن العام بها لكل احد كقوله صلي الله
عليه وسلم تناصحوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضا فان خيانة في
العلم اشد خيانة في المال رواه ابونعيم في الحلية واما خاصة
كهداية من اذن له في الارشاد دون غيره وكل من ادي الي خير فله اجر
من عمل به لا ينقص من اجورهم شيا وهذا اذن منه صلي الله عليه
وسلم عام للدعاة ان يسنوا للاتباع ما يوجب التقرب كالاوراد
والاذكار ونوافل صيام وقيام وليس لهم تجديد حكم من الاحكام
لان الشريعة قد كملت فكل من قام بوصف الدعوة الي الله وجمع
الخلق علي طاعته فهو مهدي هاد بالهداية الخاصة بزمان دون
زمان وربما يطلق عليه مهدي الزمان اذ الهداية ثوب الهي
يخلع في كل عصر علي جماعة اخيار لينتفع بهم غيرهم ولذا ادعي
كثير من الاوليا الصادقين انه المهدي لما عاين تلك الحلة
عليه كما ادعي كثير انه الختم لما عاين خلعة الختمية عليه لكن

اطلاق المهدي علي هذا انما هو لنيابته عن غيره ولا يطلق اطلاقا
حقيقيا الا علي المنتظر اخر الزمان وسياتي التكلم عليه ان شا الله تعالي
والرعاية معناها لغة الصيانة والملاحظة يقال رعي الامير رعيته
رعاية اي راقب احوالهم وصان ساحتهم من الخلل ولاحظهم وراعي
حقوقهم والمراد بها في جانب الله الكلاة والحفظ وعلامة المرعي عند
اهل الله دوام الاستقامة علي الطاعة وان يكون حاله كل يوم في
ازدياد وفي بعض اوراد الشاذلي رضي الله عنه واعكف بقلبي في
حضرتك واحفظني عن رعايتي له برعايتك والحماية اي الوقاية
والحفظ من الذنب مع امكان الوقوع فيه بخلاف العصمة فانها الحفظ
منه مع استحالة الوقوع فيه ولا تكون الا للانبيا وربما اطلقت العصمة
علي المعني الاول ايضا ومنه قول الشاذلي رضي الله عنه نسالك
العصمة في الحركات والسكنات وعلامة من تولي الله حمايته ان لا
يسلط عليه سلطان ولا شيطان غيرة منه تعالي عليه فان قيل
قد تقع اهانة بعض السلاطين لبعض اهل الله تعالي قلنا يحتمل
ان الله تعالي اخر الانتقام من ذلك السلطان لتشتد عقوبته في
الاخرة او امهله ليزداد في طغيانه ثم ينتقم منه بعد ذلك في الدنيا
اشد انتقام اذا ان ذلك الولي شفع فيه بعد اهانته كما وقع ذلك
لكثير من الله تعالي علي ان كمل الاوليا لا يغضبون لنفوسهم
بل لانتهاك حرمات الله تعالي كما كان رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقد قالت عائشة لما سالت عن خلقه صلي الله عليه وسلم كان
خلقه القران يغضب لغضبه ويرضا لرضاه فالحماية حاصلة لاهل
الله من الله تعالي علي كل حال وهي علي اقسام حماية من الاغيار
وحماية من الوقوف مع الاحوال والعلوم والاسرار وحماية من جمود
الوقائق عن الارتقا في مدارج الحقائق والكفاية اي الاكتفا

والاستغنا

والاستغنا بك عن غيرك في سائر الاحوال يقال كفي الشي يكفي كفاية فهو
كاف اذا حصل به الاستغنا عن غيره فالكفاية ماخوذة من اسمه
تعالي الكافي والحماية من اسمه تعالي الحفيظ والرعاية من اسمه تعالي
الحسيب والهداية من اسمه تعالي الهادي فتعلق العبد باسمه
تعالي الكافي ينتج له الكفاية فيكفيه وباسمه الحفيظ المنتج تحميه
وباسمه الحسيب يرعاه ويكلاه وباسمه الهادي يهديه ومن
حصلت له هذه الامور الاربعة فقد سعد سعادة ابدية قال
سيدي احمد الرفاعي قدس سره اذا اراد الله ان يتخذ وليا انعم
عليه باربعة بالكفاية والحماية والرعاية والهداية فاذا تحققت
له هذه الكرم باربعة يقرا ما علي الجباه ويصافح الملائكة ويصافحونه ويكلم
الموتي ويكلمونه ويدخل القبور فيعرف المنعم من المعذب اه ولما كانت
الهداية اصلا لكل خير والتوبة اول منازل السالكين والرعاية تنشا
عنها الاستقامة والحماية بمعني الحفظ والكفاية بمعني الاستغنا عن
الغير قابل المص رحمه الله تعالى الهداية بالتوبة والرعاية بعدم نقض
العهد لانه من جملة الاستقامة التي تنشا عنها والحماية بقوله واحفظني
في ذلك والكفاية بقوله لا اكون بذلك اي بالتوبة من جملة السعداء
اي الذين استغنوا عن الغير فقال الهي تب علي الي اخره والتوبة
الرجوع من الذنب واركانها ثلاثة الاقلاع من الذنب والندم علي ما فات
والعزم علي ان لا يعود وان يستعين بمولاه ان يرزقه الاستقامة علي
احسن الاحوال واما قوله صلي الله عليه وسلم الندم توبة فالمراد انه معظم
اركانها المتعلقة بالقلب التابعة له الجوارح وهي علي ثلاثة اقسام لان
لها بدا ووسطا ونهاية فبدوها يسمي توبة ووسطها يسمي انابة ونها بينها
تسمي اوبة فالتوبة لها لخالف من العوام وهي صفة المومنين قال تعالي
وتوبوا الي الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون والانابة للطائع وهي
صفة الاوليا المقربين قال تعالي وجا بقلب منيب والاوبة لمراعي الامر

الالهي وهي صفة الانبيا والمرسلين قال تعالي نعم العبد انه اواب
وتوبة العوام من الذنوب والخواص من غفلة القلوب وخواص الخواص
من كل شيي سوي المحبوب وهذا معني قولهم حسنات الابرار سيات
المقربين اذ من عبد الله استحقاقا لربوبيته وقيا مابعبوديته لا
رغبة في جنته ولا خوفا من ناره كان عنده روية الثواب والعقاب
نقصا قال صلي الله عليه وسلم لايكون احدكم كالعبد السوء ان خاف عمل
او كالاجير ان لم يعط لم يعمل والتوبة اول مقامات الطريق وقيل
اولها الزهد وقيل الانتباه من نوم الغفلة المشار اليه بحديث الناس
نيام فاذا ماتوا انتبهوا اي فاذا ماتوا عن اختيارهم وسكنوا تحت
مجاري الاقدار انكشفت لهم الاستار عن عالم الانوار فدخلوا الطريق
علي بصيرة واختلفوا هل الاولى للتائب التفكر في الذنب او نسيانه
فقد سال السري السقطي رضي الله عنه شابا عن التوبة فقال هي
ان تذكر ذنبك فقال له الشاب بل ان تنسي ذنبك ثم خرج فدخل علي
السري الجنيد قدس سرهما فراه مقبوضا فساله عن ذلك فاخبره بخبر
الشاب فقال الجنيد رضي الله عنه صدق الشاب لان ذكر الجفا في محل
الصفا جفا اهـ واعترضه الشيخ محيي الدين رضي الله عنه بما
حاصله ان من نسي ذنبه فقد نسي عفو الله ومغفرته فانه لا تعلق
لهاتين الصفتين الا بالمذنبين اهـ ولكن يقوي كلام الجنيد ما ورد ان
الله تعالي اذا غفر ذنب عبد من عبيده محاه من صحيفته وانساه
حفظته ومحاه من مخيلة صاحبه وما روي انه صلي الله عليه وسلم قال
الله افرح بتوبة التائب من الظمان الوارد ومن العقيم الوالد ومن
الضال الواجد فمن تاب الي الله توبة نصوحا انسي الله حافظيه وجوارحه
وبقاع الارض كلها خطاياه وذنوبه ويمكن الجمع بحمل كلامه علي من دخل
من التائبين دائرة الفضل والاحسان وشاهد بحور الجود الفياضة في
كل ان فهذا لابد وان ينسي ذنبه والا فقد اخر الميزان وحمل كلام

الشيخ

الشيخ تبعا للسري علي غيره فان الذي يقتضيه مقام العبودية
ملاحظة التقصير في اداء حقوق الربوبية كما ينبغي مع كل نفس
قال صلي الله عليه وسلم سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك
ما عبدناك حق عبادتك **توبة** مفعول مطلق لتب **نصوحا** اي
صادقة خالصة وهي التي لا يعود من حصلت له الي الذنب ابدا
لوقوعها خالصة من شوائب الحظوظ بان تكون لله وحده لا لغرض
اخر ولو اخرويا فان ذلك يوثر في كمال التوبة وان لم يؤثر في اصلها
فان الذي ينبغي للعبد ان لا يترك التوبة وان لم يكن عنده اخلاص
لعل الله تعالي ان يقبلها ولذلك قالت رابعة رضي الله تعالي عنها
~~توبتها ولذلك~~ عنها واستغفارنا وان كان يحوج الي استغفار لا يوجب
ترك الاستغفار اهـ وعلامة كون التوبة نصوحا ان لا يبقي في
قلب التائب حلاوة لتلك المعصية التي تاب منها ولذا كان
سيدي ابراهيم المتبولي رضي الله عنه لا يحتلم مدة عمره وكان قد
بلغ من العمر ماة وسبع سنين وكان يقول من زعم انه تاب من
الزنا ثم احتلم بعد ذلك فيها لا يحل له فهو دليل علي عدم توبته
النصوح لان احتلامه يدل علي بقا حلاوة تلك المعصية في قلبه
ولولا وجودها ما تفكر واحتلم اهـ **لا انقض** اي لا افك ولا احل
اذ النقض لغة ضد الابرام **عقدها** بفتح العين مصدر بمعني الربط
والاحكام والمراد به هنا تصميم القلب ففي الكلام استعارة تصريحية
تبعية حيث شبه تصميم القلب عليها بعقد الحبل اي ربطه
واستعار اسم العقد للتصميم والنقض ترشيح لها باق علي حقيقته
او مستعار للازالة والمعني لا ازيل ذلك التصميم ويصح كسر العين
والعقد بالكسر هو القلادة من الجوهر التي توضع في العنق فشبه
التوبة بعروس حسنا علي طريق الاستعارة بالكناية والعقد تخييل
وكما ان فك قلادة العروس من عنقها يصيرها شوها كذلك ارتكاب
ما يناقض التوبة فطلب من الله تعالي ان لا يوقعه فيما ينا قضها

ابدا اي دائما مستمرا فقوله لا انقض عقدها ابدا تفسير لمعني التوبة
النصوح اذ هي التي لا يعود من حصلت له الي الذنب ابدا كما تقدم
واحفظني بالحفظ الخاص الذي مننت به علي انبيائك واوليائك
وهو حفظ القوي الظاهرة والباطنة عن كل ما لا ينبغي حتي المباح
لا العام الذي هو حفظ الاعضا الظاهرة عما يصدر منها من المعاصي
فانه يمكن حصوله لجميع المومنين والمناسب هنا الاول لانه اكمل
في ذلك اي في حال توبتي هذه من نقض عقدها فانه متي حل
دل علي انها غير نصوح والمرجو من واسع فضلك ان تكون توبة
نصوحا لاكون بها اي بتلك التوبة النصوح من جملة السعداء
جمع سعيد وفي الحديث السعيد من سعد في بطن امه والشقي من
شقي في بطن امه وقال صلي الله عليه وسلم السعادة كل السعادة طول
العمر في طاعة الله والسعادة علي اقسام اعلاها السعادة بدوام
الشهود وهي المرادة هنا فال في السعدا للعهد الذهني اي السعدا
المعهودين وهم الذين سعدوا بدوام شهود الحق سبحانه والحضور
معه لانهم هم الذين ينبغي طلب الاندراج في زمرتهم ولما كان الاندراج
في زمرة السعدا من جملة الاسرار الالهية والاسرار لا ينالها الا من
ثبت قدمه طلب المصنف التثبيت فقال الهي ثبتني اي اجعلني
ثابت القدم غير مفارق شهودك لحمل بفتح الحاء اي تحمل اسرارك القدسية
اي المنسوبة الي القدس بمعني الطهارة لطهارتها في ذاتها عما لا يليق
بها او لتطهيرها الغير عما يوقفه عن السير وقوني بقوة منك اكون
بها قويا في دينك ناصرا له في الظاهر والباطن متخلقا باخلاق
نبيك بامداد جمع مدد وهو ما يفيضه الله تعالي علي باطن العبد
او ظاهره فيقوي بذلك علي تحمل الاسرار وعلي السير اليه تعالي من
عندك اي من حضرة قربك الخاصة حتي اي لاجل ان اسير اي
اسلك به اي بسبب ذلك الامداد الي حضراتك العلية اي السامية
الرفيعة فانه لا وصول اليه تعالي الا به والحضرات جمع حضرة وحضرة

الرجل

الرجل قربه وفناوه والمراد هنا القرب المعنوي من رب البرية
وثبت اللهم اي يا الله قدمي تثنية قدم وهو واحد الاقدام
علي صراطك المستقيم اي طريق الجنة ووصفه بالاستقامة
بالنظر الي بعضه فلا ينافي ما ورد من ان فيه صعودا وهبوطا
واستوا وتثنية القدمين علي ذلك المراد به حقيقته
اي عدم تزلزلهما فلا يقع صاحبهما في النار ويحتمل ان يراد به
دين الاسلام اي الاحكام الشرعية وان يراد به القران اي ما
فيه من الاحكام المذكورة ووصفه حينئذ بانه مستقيم اي
لا اعوجاج فيه ظاهر لانه من عند الله وتثنية القدمين
علي ذلك المراد به لازمه وهو القوة لان ثبوت القدمين في محل وعدم
تزلزلهما يدل علي القوة بخلاف من تزلزل قدماه فان ذلك يدل علي
ضعفه والمعني اجعل لي قوة علي العمل بالاحكام الشرعية او بما في
القران وهو الاحكام المذكورة وقوله وطريقك القويم عطف مرادف
فيراد به ما يراد بما قبله هذا هو المعني الظاهر وهناك معني اخر
وهو انه اراد بالصراط المستقيم حضرة التكميل وبالطريق القويم
حضرة الامداد وذلك ان السالك اذا سار الي الحضرات العلية
راي قدما امامه وهو نبيه صلي الله عليه وسلم امامه فيعرف انه
قدم نبيه فلا يضع قدمه فوق ذلك القدم ولا يتقدم عليه بل
يقف دونه فاذا غيب عنه وارتقي للمنزل الثاني مثلا راه امامه
ايضا وهكذا والمراد بقدمه علومه واسراره واحواله التي كان
ملتبسا بها فيقتدي به صلي الله عليه وسلم في احواله ويتقلب في
علومه ومعارفه وتسمي تلك الحضرة حضرة التكميل اي الحضرة
التي تبرز للسالك فيها الرقائق المحمدية فيتحقق بها ويحصل له
الكمال فيها فان الكمال في اتباعه صلي الله عليه وسلم وتسمي ايضا
حضرة الاتباع اي الحضرة التي كل من دخلها يصير متبعا ومقتديا

به وهي لا تكون الا للافراد دون الاقطاب فانهم لا يرون امامهم
الا قدمه صلي الله عليه وسلم فان لم يكن من الافراد فلا بد ان
يري قدم قطب وقته امامه زائدا علي قدم نبيه ان كان اماما
فان كان وتدا راي امامه ثلاثة اقدام او بدلا راي اربعة
وما دام الواحد من هولا يري قدما امامه فهو في حضرة الاتباع
فيقتدي به فان خرج عن تلك الحضرة عدل به عن طريق اليمين يعني
المخدع الذي هو موضع خلوة القطب والطريق فحينئذ لا يبصر
امامه قدما وذلك هو طريق الوجه الخاص الذي هو من الحق الي كل
موجود ومن ذلك الوجه ينكشف للاوليا هذه العلوم التي تنكر
عليهم ويتزندقون بها ويكفرهم من لم يشرب مشربهم فتلخص ان
الطرق ثلاثة طريق الافراد وطريق غيرهم من الاقطاب وطريق ثالث
بين الطريق والمخدع وان القدم المحمدي مشهود في كل مقام لكل
كامل ممن كان من اهل الطريقين الاولين ويسمي ذلك الشهود
حضرة التكميل اي الحضرة التي كل من دخلها حصل له فيها الكمال وهنا
حضرة اخري تسمي حضرة الامداد وهي روية امداده صلي الله عليه
وسلم للسالك ففي تلك الحضرة يري الكامل قدمه صلي الله عليه وسلم ممدا
له وان كمال الاستمداد لا يحصل له الا به فطلب المصنف الثبات في حضرة
التكميل ليستعد لحمل الاسرار القدسية وفي حضرة الامداد ليسير
الي الحضرات العلية فاعتبر رحمه الله تعالي الحضرتين وطلب ثبات
القدمين فيهما اي القوة اللازمة لذلك وتسمي الحضرة الاولي بالصراط
المستقيم والثانية بالطريق القويم فيكون العطف مغايرا ثم انه
استيقظ من دهشته التي اوجبها عظم المطلوب المتقدم فوجد
نفسه علي ظهر جمل الليل وهو مظهر الجلال الموجب للوحشة فطلب
المصباح الذي هو مظهر الجمال بقوله **الهي جلا** اي كشف واوضح
لنا اي لقلوبنا **هذا الظلام** الظلام والظلمة ضد النور ويطلق علي

اول

اول الليل **عن جلالك استتارا** وذلك لما فيه من قبض النور والقبض
مظهر جلالي فاذا تفكر فيه العارف انكشفت الاستار عن قلبه فادرك
جلال الله في ذلك الظلام لانه مظهر له والعارف يري الله تعالي في
كل شي ويحتمل ان المعني ان ذلك الظلام يستدل به علي وجوده
سبحانه وتعالي اذ ما من شي الا ويدل الناظر فيه علي موجده كما قيل
وفي كل شي له اية تدل علي انه واحد فاذا شوهد الظلام بسواده وكثرة
ذهابه وتردده علي ان له مالكا يفعل ما يريد بعباده ويمنح المزيد
لاهل وداده **وافصح** اي ابان واظهر **الصبح** اي الفجر واضافة
الافصاح اليه مجاز كاضافة الجلا الي الظلام **عن بديع جمالك** اي
جمالك البديع لانه محل بسط النور علي الكون والبسط مظهر جمالي
فيدرك العارف جمال الله تعالي في ذلك النور او لانه يدل علي موجده
تعالي فيستدل بتنوير الصبح علي ان له موجدا اوجده كما في نظيره
المتقدم وقوله **وبذلك استنارا** يقال انار الشي واستنار بمعني
اضا واسم الاشارة اما للافصاح والالف للاطلاق والضمير للصبح
اي واضا الصبح بسبب الافصاح عن بديع الجمال واما للجلا
والافصاح والالف للتثنية عائدة علي الظلام والصبح اي
واضا الظلام والصبح بذلك الجلا والافصاح اي استنار الظلام
اي حصلت له الانارة بالجلا عن الجلال واستنار ظاهر الصبح
بالافصاح عن بديع الجمال هذا ويصح ان يراد بالظلام الخلوة وهي
في اصطلاحهم محادثة السر مع الحق وبالصبح الجلوة وهي في
اصطلاحهم الخروج بالاثار الالهية من الخلوة اي روية الحق في
تلك الاثار والمعني ان الظلام اي الخلوة جلت عن الجلال المقدس
استتارا اي كشف فيها الاستار عن علوم ومعارف الهية لمن
يعاني ذلك والصبح اي الجلوة افصح عن بديع الجمال الالهي فجد
القوم السائرون فيه سراهم لما شاهدوه في تلك الجلوة من رويته

تعالي في الاثار الالهية الدالة علي بديع جماله كما هو العادة من ان
الغوم عند الصباح يحمدون السري ويحتمل ان يراد بالظلام ظلام
الطبيعة لانها مظهر الجلال وبالصبح الاهتدا والعمل بالشريعة
الذي من جملته مناجات الرب في الاسحار فان ذلك مظهر الجمال ثم
لما ان التجلي الالهي الذي من جملته تجلي الجلال والجمال لا يدركه
ويثبت له الا من امده الحق بقوة ملكية تنشا عنه افعال مرضية
طلب ذلك المحب بقوله **الهي جملني** اي زيني **بالاوصاف** جمع وصف
بمعني الصفة **الملكية** اي المنسوبة للملك واحد الملائكة ويجمع ايضا
علي ملايك وهو ماخوذ من الالوكة بالضم وهي الرسالة لان الملك مبلغ
عن الله تعالي **والافعال المرضية** اي الحسنة المقبولة وكل من تزين
سره باوصاف الملائكة وظاهره بالافعال المرضية غلب عليه شهود
الله تعالي فلا يعصيه فيما امره ويستغني بذكره عن شهوة المنكح
والماكل والمشرب ولا يفتر عنه ويذوق للذكر حلاوة تشغله عن
جميع الذات والالام لا سيما الذكر في الاسحار ولذا ناسب ان يعقب
هذا التوسل بقوله **الهي حلا** اي لذ وطاب **لنا ذكرك في الاسحار**
اي التي هي اوقات خلوة العشاق مع محبوبهم فيتجلي عليهم ويناديه
كل منهم بقوله ياحبيبي لان موطن الخلوة موطن ادلال بخلاف الجلوة
ولذا قال صاحب ورد الوسائل الهي ادعوك في الملا كما يدعي الارباب
وادعوك في الخلاء كما يدعي الاحباب والكامل من يوفي المواطن حقها ومع
ذلك لا ينبغي مفارقة ادب العبودية وعدم مشاهدة حرمة الربوبية
كما قيل اجلس علي البساط واياك والانبساط الا اذا غلبه سكر
الغرام فيرتفع الحرج كما قال سيدي ابو مدين الغوث رضي الله عنه
فانا اذا طبنا وطابت نفوسنا   وخامرنا خمر الغرام تهتكنا
فلا تلم السكران في حال سكره   فقد رفع التكليف في سكرنا عنا
وانما كان للذكر في وقت السحر حلاوة لان النوم حينئذ احلي ما

يكون

يكون فمن جاهد نفسه وترك لذيذ منامه اذاقه مولاه حلاوة ذكره
التي لا تساويها حلاوة دنيوية قال ابو سليمان الداراني رضي الله
عنه اهل الليل في ليلهم اشد لذة من اهل اللهو في لهوهم وقال
بعضهم ليس في الدنيا شي يشبه نعيم الجنة الا ما يجده اهل التملق
في قلوبهم بالليل من حلاوة المناجات فحلاوة المناجات ثواب عاجل
لاهل الليل وعدم وجود تلك الحلاوة سببه الغفلة عن الحضور
مع الله وقسوة القلب الموجبة لاسدال الستور فمتي وجد
الذاكر ذلك فليعلم انه مريض من ذنوبه فعليه ان يبادر للتوبة والا
ويعرض نفسه علي الطبيب وهو شيخه ان كان لعله يداويه فائدة
بشرابه فقد كان مسلم بن ميمون الخواص رضي الله عنه يقول
كنت اقرا القران فلا اجد له حلاوة فقلت في نفسي اقراه كانك
تسمعه من رسول الله صلي الله عليه وسلم فجات حلاوته ثم زادت
زيادة فقلت لنفسي اقراه كانك تسمعه من جبريل عليه السلام
يتزل به علي النبي صلي الله عليه وسلم فزادت حلاوته ثم قلت اقراه
كانك تسمعه من رب العالمين فجات الحلاوة كلها اه وكان ابو
علي حسن الكاتب رضي الله عنه يقول ان الله يرزق العبد حلاوة
ذكره فان فرح بها وشكره انسه وقربه وان قصر في الشكر اجري
الذكر علي لسانه وسلبه حلاوته وفي بعض الكتب الالهية ان ادني
ما اصنعه بالعالم اذا مال الي الدنيا ان اسلبه حلاوة مناجاتي فان
قلت ان استحلا الطاعة سموم قتالة كما قاله الواسطي لانه اذا
فتح عليه باب حلاوة الطاعة يصير في حال قيامه بها متطلبا
لتلك الحلاوة فيفوته صدق الاخلاص في نهوضه لها ويكون في الظاهر
قائما لله وفي الباطن قائما لنفسه فيخشي عليه ان تكون حلاوة
الطاعة جزا تعجل له في الدنيا فياتي يوم القيامة صفر اليدين قلت
المذموم انما هو الاستحلا اي تطلب الحلاوة بحذف ها الوجانة لنفسها

فلا تنقص من اخلاصه ولا من ثوابه شيا وهذا هو المراد في هذا
المقام فلا اشكال وحسن بفتح الحا وضم السين مبنيا للفاعل يقال
حسن الشي حسنا ضد قبح وقوله تخضعنا اي تذللنا فاعل حسن
قال في المصباح خضع له يخضع خضوعا ذل واستكان فهو خاضع
واخضعه الفقر اذله والخضوع قريب من الخشوع الا ان الخشوع
اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع في الاعناق اه علي
اعتابك اي عباداتك واذكارك فانها عتبة اي مقدمة لابواب
الرحمة فكل من جلس عليها وتعلق فيها الي مولاه فتح له الباب
فيدخل مع الاحباب والاعتاب جمع عتبة كعنق واعناق وعتب
جمع عتاب ككتب وكتاب وعتاب جمع عتب كجبال وجبل وعتب جمع
عتبة ويجمع ايضا علي عتبات كثمرة وثمرات ياعزيز هو الغالب الذي
لا يعجز ولا يغلب والخطير الذي لا يوجد مثله ولا يعرف كنهه وتشتد
الحاجة اليه ويصعب الوصول اليه بل لا يصل اليه احد الا به فمن
لاحظ اعز الحق وسلطانه احتقر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان
غيره قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمومنين ومن علامة
المتحقق بهذا المقام ان لا يوثر فيه دعا الغير اصلا قال الجيلي قدس
سره والعزة اعظم حجاب بين العبد وبين ربه وسببه صارت القلوب
مجبولة علي الذلة فاذا تشوقت الارواح الي معنى من معاني الكمالات
الالهية محتها القلوب فلا يخرق حجاب العزة الا القلب المعتنى
به اه ومن خواص هذا الاسم ان من اكثر من ذكره كان مهابا عند
جميع الناس امنا بعد خوفه عزيزا بعد ذله ومن ذكره اربعين
صباحا كل يوم اربعين مرة اغناه الله واعزه ولم يحوجه لاحد ومن
اضاف اليه العظيم ظهر عليه حال العز والتعظيم ومن اكثر من ذكره
بحضور قلب خال عن الشواغل وسال الله ان يسخر له بعض
عوالمه عاين الاجابة ياجبار الجبار هو الذي يقهر بكبريائه فتخضع

الموجودات طوعا وكرها وقيل هو الذي ينفذ مشيئته ولا يبالي
بهلاك من هلك والجبر علي نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو عين
تجليه تعالى في العظمة الحاكمة علي نفس وان شئت قلت هو تجلي
الهي تظهر فيه العظمة بضرب من القهر واما الجبر العرضي فهو جبر
الخلق في الخلق وهو مذموم ومحمود فالمحمود جبر الاحسان والمجبور بهذا
الطريق اما صاحب طمع او صاحب حيا فالطامع اذا راي الاحسان
ابتدا من غير استحقاق اطمعه ذلك في الزيادة منه فيطيع المحسن
بما يمكنه ليكون ذلك جزا الاحسانه اليه لما جبلت عليه النفوس من
كراهة المنة عليها فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما صاحب الحيا
فيمنعه الحيا بما غمره من الاحسان ان يعترض علي المحسن وذلك جزاء
الاحسان ليزول عنه حكم المنة وهذا من خصائص النفوس واما الجبر
المذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند الله
تعالى لعدم اهليته واستحقاقه وان قبل المجبور ذلك الجبر في
الظاهر لضعفه وعدم قدرته علي مقاومته فلا يقبله بباطنه
ابدا فلا اثر له الا في الظاهر بخلاف المحسن فان له الحكم والاثر في
الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر الاحسان لمن سلك سبيله
وقليل ما هم ومن خواص هذا الاسم الحفظ من ظلم الجبابرة والمعتدين
في السفر والاقامة يقرا بعد مسبعات الخضر صباحا ومسا احدى
وعشرين مرة كما ذكره سيدي احمد زروق في المقصد الاسنى وعن
شيخنا الحفني رضي الله عنه ان من قراه مائتين وستة عشر وقرا
اثره ياعزيز ماة صباحا ومسا امن من شر الجبابرة ولما ذكر انه علي
له الذكر في الاسحار وحسن له الخضوع بين يدي مولاه خشي
ان يطرا عليه ما يشغله من الاغيار فسال الله تعالى ان يمنع عنه
ذلك لتدوم له الحلاوة فقال الهي حل بضم الحا واسكان اللام اي
اوجد لي بفضلك حائلا يحول بيني اي بين سري وصفاتي الباطنية

ويمحق بشغلي بفتح اليا ماخوذ من شغل بفتح الغين من
باب قطع والشغل ضد الفراغ اي يكون سببا في اشتغالي عنك
من قريب او بعيد فان كل من اشتغل عنك فهو قاطع ومن اراد الاشتغال
بك لاينبغي له الركون لمن يقطعه عن شغلي بضم الشين مع سكون الغين
وضمها او بفتح الشين مع سكون الغين وفتحها اي اشتغالي حال
اقبالي عليك بمناجاتك المناجاة ابتهال العبد لمولاه وتضرعه اليه
وشكوى مابه وسطه اشتغاله ببابه واقباله عليه وكان سيدي احمد
الرفاعي رضي الله عنه يقول لايكون المريد صادقا حتى يقول
اللهم حول عني مايشغلني عنك من مال وولد ويفرح بالفقر
اذا اقبل اهـ واقف علي اي وجودي ليتكامل نور بدر شهودي
من الاسرار التي خباتها بالهمز يقال خبات الشي بالهمز من باب
نفع سترته اي سترتها وصنتها عن ان ينالها غير من نفعته اياها
في منيع اي حصين وعزيز سرادقاتك جمع سرادق وهو كما في المختار
مايمد على صحن الدار والمراد به هنا خزائن الغيوب التي لايصل الي
المبدو شي منها الا بعناية الهية لا بعمل لان فيوضاته تعالى لاتتوقف
علي اجتهاد كما يشير اليه كلام المصـ قال سيدي ابراهيم الدسوقي رضي
الله عنه فيض الربوبية اذا فاض اغنى عن الاجتهاد فان صاحب
الجهد قام مالم يقرا من لوح المعاني سر عطا القادر فقد يعطي المولى
من يكون قاصرا ما لم يعط اصحاب المحابر وليس مطلوب القوم الا
مولاهم فاذا حصلوا علي معرفته عرفوا بتعريفه كل شي من غير تعب
ولانصب ثم اذا صحت لهم الموفقة فلا حجاب له بعد ذلك الا ان
اخذل فنسال الله السلامة اهـ ولما سال افاضة الاسرار رفع
عين بصيرته فراها قد اشتملت على علوم ومعارف قد استدل
عليها ازار الاستار فتوجه بسره الي الله تعالى في رفع ذلك وقال
الهي حل بضم الحا وتشديد اللام من الحل ضد العقد لنا معاشر

الطالبين

الطالبين او الصوفية الظاهرة والباطنة ازار الاسرار الازار والميزر
مايغطي اسفل البدن ويذكر ويونث ويجمع في القلة علي ازرة واصله
ازرة كحمار واحمرة وفي الكثرة كحمار وحمر وفي الكلام استعارة
بالكناية حيث شبه الاسرار بشخص واثبت له الازار تخييلا
عن علوم الانوار اعلم ان الله تعالى قبل ان يخلق الخلق كان في عما
اي ستر وعدم ظهور ما فوقه هوا وما تحته هوا كما في الحديث
وذلك العما هو اول مظهر يسري فيه النور الذاتي فلما انصبغ ذلك
العما بالنور فتح فيه صور الملائكة المهيمين الذين هم فوق عالم
الاجسام الطبيعية ويسمون ايضا بالكروبيين ولم يتقدمهم
عرش ولا مخلوق ثم تجلى سبحانه وتعالى لتلك الصور فحصلت
لها الحياة وكان تجليه لها في اسمه الجميل فهاموا في جلال جماله
فهم لا يفيقون فلما اراد ان يخلق عالم التدوين والتسطير عين
واحدا من هولا الملائكة الكروبيين وهو اول ملك ظهر من
ملائكة ذلك النور سماه العقل والقلم والروح وهو النور المحمدي
كما في حديث اول ماخلق الله القلم والعقل ونور نبيك ياجابر
فباعتبار النسبة الحقية يسمى قلما وباعتبار الخلقية
يسمى عقلا وبالاضافة الي الانسان الكامل يسمى الروح المحمدي
ثم تجلى له في تجلي التعليم الوهبي بما يريد ايجاده من خلقه لا الي
غاية وحد فقبل بذاته علم مايكون وما للحق من الاسما الالهية
الطالبة صدوره هذا العلم الخلقي واشتق من هذا العقل موجودا
اخر سماه اللوح ويسمى ايضا النفس الكلي وامر القلم ان يتدلى
اليه ويودع فيه جميع مايكون الي يوم القيامة لاغير وجعل هذا
القلم من جهة كونه قلما ثلاثمائة وستون سنا ومن جهة كونه
عقلا ثلاثمائة وستين وجها ونسبة ومن جهة كونه روحا ترجمانا
عن الله تعالى ثلاثمائة وستين لسانا فكل سن ووجه ولسان

يفترق من ثلاثمائة وستين بحرا من العلوم الاجمالية فيفصلها
القلم في اللوح بعد حصرها في العالم من العلوم الى يوم القيامة
ومن ذلك علم الطبيعة وهو اول علم حصل في هذا اللوح من
علوم ما يريد الله خلقه وذلك كله في عالم النور الخالص ثم اوجد
سبحانه الظلمة المحضة التي هي مقابلة لهذا النور مقابلة
العدم المطلق للوجود المطلق فلما اوجدها سبحانه افاض
عليها النور افاضة ذاتية بمساعدة الطبيعة فانتشر فيها
ذلك النور فظهر الجسم المعبر عنه بالعرش فهو اول ما ظهر من
عالم الخلق وخلق من ذلك النور الممتزج الذي هو مثل ضوء الشجر
الملائكة الحافين به المرادين بقوله تعالى وترى الملائكة حافين
من حول العرش هذا حاصل ما ذكره الشيخ في الفتوحات وجملة
ما اشار اليه من العلوم مائة الف علم وتسعة وعشرون الف
علم وستمائة علم وهذه اجناس وتحتها انواع واصناف وافراد
لا نهاية لها وجميع العلوم وان كثرت لا تخرج عن اربعة دوائر
كل دائرة اكبر من اختها الاولى دائرة علوم الاذكار الثانية دائرة
علوم الاطوار الثالثة دائرة علوم الاسرار الرابعة دائرة علوم
الانوار وهي علوم القلم المتقدمة وهي اعظم لانها المحيطة با
لكل فكلها تتشعب منها ولذا خصها المصنف رحمه الله تعالى بالذكر
وليس وراء علوم القلم علم الا علم ام الكتاب الذي لا يدركه احد من
الخلق اذ لو ادركه لعرف الله تعالى كما يعرف نفسه وسمع كل
مسموع وابصر كل مبصر وذلك غير واقع وان صار الحق سمع ذلك
العبد وبصره وجميع قواه قال الشيخ الشعراني رضي الله عنه
في كتابه المسمى كشف الران عن اسئلة الجان وسالوني عن
مقام المعرفة بالله عز وجل هل احد يصل فيه الى حد يصير يعرف
الله تعالى كما يعرف الله نفسه ام لا يصح ذلك لاحد فاجبتهم

لا يصح ذلك

لا يصح ذلك لاحد ولو ارتفعت درجته لابدان الحق تعالى يستاثر
عن عباده بعلم اخر لا يذوقه ملك مقرب ولا نبي مرسل اذ لو
علم العبد ربه كما يعلم تعالى لساوى ربه في العلم به ولا قائل به
فلا بد من الجهل به تعالى بوجه من الوجوه قال تعالى ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء اي من ذلك العلم المنكر المشعر بالقلة
فغاية ما يعطيه لعباده من العلم به انما هو جزء محصور واما
قول بعضهم اذا احيط الحق عباده احاطوا به فذلك على سبيل
الفرض والتقدير ولم يبلغنا حصول هذا المقام لاحد ومن هنا
قال العارفون سبحان من كان عين العلم به عين الجهل به والجهل
به عين العلم به وسبحان من لا يعرف الا بانه لا يعرف اي انه يعرف
المعرفة الممكنة للخلق فقط دون المعرفة الغير الممكنة واذا كان العلم
ببعض خلقه لم يتيسر لاحد منهم فكيف به تعالى قال تعالى وما يعلم
جنود ربك الا هو ومن ذلك يعلم انه صلى الله عليه وسلم
لم يحط بجميع ما علمه الله تعالى كاحاطته تعالى خلافا لبعضهم بل
الذي نعتقده ان الله تعالى علمه ما لم يعلم احدا من خلقه ولما
سال رحمه الله تعالى حل الازار عن علوم الانوار منح الله تعالى ذلك
لحقيقته فعاين بعض اشعة تخطف العقول فقال على لسان حقيقته
الهي خطفت بكسر الطاء من باب فهم وفي لغة رديئة بفتحها من
باب ضرب **عقول** جمع عقل ويسمى الحجا والحجر واللب على ما تقدم
يطلق على النفس الناطقة التي يشير اليها كل احد بقوله انا وعرفه
السيد بانه جوهر مجرد عن المادة في ذاته مقارن لها في فعله ويطلق
على الالة لتلك النفس وعرفه بعضهم بانه نور خلقه الله تعالى للروح
بمنزلة اللسان للجسد يقبل الزيادة والنقصان وقيل هو نور روحاني
تدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند
اجتنان الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ وهو على اقسام
معاشي وهو الذي يتصرف به في امر المعاش ومعادي وهو المستعمل

في امر المعاد وكلي وهو المنور بالنور الالهي وهذا يفيد ادراك الكليات
كالجزئيات وينقسم ايضا الي عقل فطرة وهو الذي يميز به بين الخير
والشر واذا زال حصل الجنون وعقل حجة وهو الذي يستحق به
العبد الخطاب الالهي فيجب عليه امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وعقل تجربة وهو المستفاد من تكرر الاشيا مرة بعد اخري علي الحس
وعقل موروث وهو عقل العارفين الموروث عن النبي صلي الله عليه
وسلم وفي العقل كلام طويل **العشاق** جمع عاشق والعشق مصدر
عشق بكسر الشين فرط الحب وقيل جوهر رباني يزيد بالسماع وينقص
بالجماع وقيل غلبة الميل الاختياري مع الارادة وقيل هو بحيث ان
يري كل شيي من الحبيب حسنا قال في الانسان الكامل ما حاصله اعلم
ان الارادة لها تسعة مظاهر في المخلوقات المظهر الاول الميل وهو
انجذاب القلب الي مطلوبه فاذا قوي ودام سمي ولعا وهو المظهر
الثاني للارادة ثم اذا اشتد وزاد سمي صبابة وذلك اذا اخذ القلب
في الاسترسال فيمن يحب فكانه انصب كالما اذا افرغ فلا يجد بدا من
الانصباب وهو المظهر الثالث للارادة ثم اذا تفرغ له بالكلية وتمكن
منه سمي شغفا وهو المظهر الرابع للارادة ثم اذا استحكم في الفواد
واخذه عن الاشيا سمي هوي وهو المظهر الخامس للارادة ثم اذا
استولي حكمه علي الجسد سمي غراما وهو المظهر السادس للارادة ثم
اذا نمي وزالت العلل الموجبة للتمييل سمي حبا وهو المظهر السابع للارادة
ثم اذا هاج حتي يكاد يفني المحب عن نفسه سمي ودا وهو المظهر
الثامن للارادة ثم اذا طفح حتي فني المحب بالمحبوب سمي عشقا
وفي هذا المقام يري العاشق محبوبه فلا يعرفه ولا يصغي اليه كما
روي عن مجنون ليلي انها مرت به ذات يوم فدعته اليها لتحدثه فقال
لها دعيني منك فاني مشغول بليلي عنك وهذا اخر مقامات الوصل
والقرب وفيه ينكر العاشق معشوقه ولا يبقي الا العشق وحده
اه فالعشق علي هذا اعلي المراتب ولهذا خص المص العشاق بالذكر

دون غيرهم

دون غيرهم لعظم جمله وسطا حيث قال ما حاصله اول
درجات الحب الهوي ثم العلاقة ثم الكلف ثم الوجد ثم العشق
ثم الشغف ثم الجوي ثم التتيم ثم الهيام وهو شبه الجنون
وقد جا في فضل العشاق اخبار قال صلي الله عليه وسلم من عشق
وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة رواه ابن عساكر عن ابن
عباس وفي رواية من عشق فعف ثم مات مات شهيدا رواه الخطيب
عن عائشة وفي مسند الفردوس العشق من غير ريبة كفارة للذنوب
وفي الحلية عن الحسن مرسلا يقول الله عز وجل اذا كان الغالب علي
العبد الاشتغال بي جعلت بغيته ولذته في ذكري فاذا جعلت
بغيته ولذته في ذكري عشقني فاذا عشقني وعشقته رفعت
الحجاب فيما بيني وبينه وصيرت ذلك الغالب عليه لا يسهو اذا سهي
الناس اوليك كلامهم كلام الانبيا اوليك الابطال اوليك الذين اذا
اردت باهل الارض عقوبة او عذابا ذكرتهم فصرفت ذلك عنهم كذا في
منتخب كنز العمال للشيخ علي المتقي الهندي رحمه الله تعالي **بما** اي
بالذي **اشهدتهم** اياه في سرائرهم **من سنا** بالمد الرفعة او الجلال
او الشرف وهو في تاويل المشتق واذا اضافته الي قوله **انوارك**
من اضافة الصفة الي الموصوف اي من انوارك الرفيعة او الجليلة
او الشريفة ويصح القصر ويكون بمعني الضيا وهو غير النور كما
يدل له قوله تعالي وهو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا فالضيا
ما انار بالذات كما في الشمس والنور ما اضا بالعرض كما في القمر ويكون
في الكلام مبالغة حيث اثبت للانوار ضيا قال المص لكن اهل اللغة
لم يفرقوا بينهما فلذا اعتنا المد في قراة الورد اه **مع** بالتحريك كما هو
الافصح فيها وهي كلمة تدل علي المصاحبة **وجود** اي ثبوت وتحقق
استارك جمع ستر ويجمع ايضا علي ستور وهو الحجاب الذي يستر دون
مطلوبك عن عينك والاستار المسبلة علي العشاق قبل حصول القوة

لهم استار رحمة الولاها لهلكوا فقد ورد في بعض الاخبار ان
لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحترقت سبحات
وجهه ما ادركه بصره من خلقه وسبحات وجهه بضمتين جلالته
وعظمته ونوره وبهاؤه واذا كان الواحد منا لا يستطيع رؤية
الجان فكيف بالمولى جل جلاله والعشاق واتجلوا فمرتبتهم
نازلة بالنسبة لمن فوقهم كاهل الفنا واهل البقا وغيرهم من
اهل المقامات **فكيف** حالهم **لو كشفت لهم الحجب عن بديع جمالك**
اي جمالك البديع اي الذي لا مثل له ومن اسمائه تعالى البديع بمعنى
المبدع بكسر الدال فليس هناك الا رتبتان رتبة قدم للمبدع بكسر
الدال ورتبة حدوث للمبدع بالفتح ولذا قال الغزالي ليس في الامكان
ابدع مما كان اي لا يمكن ان يخرج عن رتبة الحدوث الى رتبة القدم
الثابتة لمولاه وقيل في توجيهه لان العالم دليل على وجود مولاه
فلا بد ان يكون في اعلا درجات الصنع العجيب حتى يستدل به عليه
وقيل غير ذلك **ورفيع جلالك** اي جلالك الرفيع اي العظيم الشامخ
فالتجلي الالهي لا يتحمله العاشق اذا رفعت عنه الاستار
الا اذا ساعدته الاقدار ولاحظته عين الرعاية من الكريم
الستار قال سيدي محيي الدين قدس سره في فتوحاته في باب الحب
بعد ان ذكر ان من ذاب من المحب وصار ما بين يدي شيخه كان
حبه طبيعيا ولم يكن الهيا اذ لو كان الهيا لثبت وما ذاب
والله ثم والله لقد اعطاني الله من هذه المحبة اومن هذا الحب
في الشدة ما لو وضع جزء يسير منه على السموات والارض لذابتا
ولكن الله قواني عليها اهـ فلما كان الثبات حال كشف الاستار
لا يكون الا بمدد الهي يتقوى به العاشق طلب ذلك المصنف بقوله
الهي خصني اي اجعلني مخصوصا منك **بمددك** الذي حلا
يقف عند حد **السبوحي** اي المنسوب للصفة السبوحية وهي
الطهارة من كل عيب او لاسمه تعالى السبوح وهو المطهر من كل

عيب

عيب وكذا القدوس قال في المختار وهو سبوح وقدوس بضم الاول
اي منزه عن كل سوء وعيب اهـ وفي الحديث ما من صباح يصبح الا
مناد ينادي سبحان الملك القدوس رواه الترمذي عن الزبير وفي
رواية الا صارخ يصرخ ايها الخلائق سبحوا الملك القدوس وروى
الديلمي عن انس ان لله تعالى بحرا من نور حوله ملائكة من نور
على خيل من نور بايديهم حراب من نور يسبحون حول ذلك البحر سبحان
ذي الملك والملكوت سبحان ذي العزة والجبروت سبحان الحي الذي لا يموت
سبوح قدوس رب الملائكة والروح فمن قال ذلك في يوم او شهر او
سنة او في عمره مرة غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ولو كانت
ذنوبه مثل زبد البحر او مثل رمل عالج او فر من الزحف كذا في الجامع الكبير
للسيوطي فالمعنى خصني بالمدد الخالص من الشوائب والنقائص التي
تحجب عن مطالعة الغيوب وعند القوم الالقاء السبوحي والنفث
الروحي الذي لا يتخلله نزغ شيطاني لانه تاييد من الله تعالى
قال في اوائل الفصوص وسالت الله ان يجعلني فيه وفي جميع
احوالي من الذين ليس للشيطان عليهم سلطان وان يخصني في
جميع ما يرقمه بناني وينطق به لساني وينطوي عليه جناني بالالقاء
السبوحي والنفث الروحي في الروع النفسي بالتاييد الاعتصامي
حتى اكون مترجما لا متحكما اهـ **ليحيى** اي لاجل ان يتصف بالحياة
السرمدية **بذلك** المدد اي بسريانه في جميع اجزائه **عقلي** اي عقلي
الكامل الذي به قوام البدن **ولبي** ومن المدد الذي يحيى به اللب والروح
العلم الرباني الذي يفاض عليهما من حضرة الرب فان الجهل موت
والعلم حياة قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه قيل ميتا بالجهل
فاحييناه بالعلم وانشدوا

العلم فيه حياة للقلوب كما   تحيي البلاد اذا ما مسها المطر

ولما كانت افاضة الامداد لا تكون الا بعد مداواة القلب وتزكيته

عن كل ما يشينه طب ذلك المحم بقوله **الهي داوني** فانك انت
الحكيم الشافي كما في الحديث اللهم انت الشافي لا شفا الا شفاؤك
ولا دواء الا دواؤك وفيه اللهم داوني بدوائك واشفني بشفائك
واغنني بفضلك عن من سواك واحدرعني اذاك رواه الطبراني
عن ميمونة بنت ابي عسيب وانشد بعضهم

يارب قد عجز الطبيب فداوني بخفي لطفك واشفني يا شافي
انا من ضيوفك قد حسبت وانه شيم الكرام اللطف بالاضيا في

بدوا بالمد واحد الادوية اما بالقصر فهو المرض **من عندك** اي صادر
من حضرتك العلية والمعني تول اذهاب ما بي من الاذو بدوا مخصوص
بكونه من الحضرة العندية **كي** اي لاجل ان **يشتفي** اي يحصل الشفا
به اي بذلك الدواء **المي** اي وجعي الذي اتالم به وقوله **القلبي** صفة
لما قبله الم المي المضاف للقلب وهو يطلق علي معنيين احدهما
اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وفي باطنه
تجويف فيه دم اسود وهو منبع الروح الحيواني ومعدنه والثاني
لطيفة ربانية روحانية لها بهذا القلب الجسماني تعلق يضاهي
تعلق الاعراض بالاجسام والاوصاف بالموصوفات وتلك اللطيفة
هي الانسان المدرك العالم المخاطب المثاب المعاقب ويسميها
الحكيم النفس الناطقة ذكر ذلك الغزالي في بعض كتبه وقال ابن حجر
في شرح الهمزة وهو اعني القلب مضغة في الفواد معلقة بالنياط
فهو اخص من الفواد قاله الواحدي والذي في الصحاح انهما مترادفان
قال البدر الزركشي والاحسن قول غيره الفواد غشا القلب والقلب
حبته وسويداه ويؤيد الفرق قوله صلي الله عليه وسلم الين قلوبا
وارق افئدة وفرق الزمخشري بان الفواد وسط القلب سمي به
لتفوده اي توقده والقلب مشتق من التقلب الذي هو المصدر
لفرط تقلبه كما في الحديث ومثل هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة

تقلبها

تقلبها الارياح بطنا لظهر او ولذا قيل

وما سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب

وليس له الا وجهة واحدة اذا توجه اليها عمي عن غيرها لكن
هذا في قلب غير العارف اما هو فكل ذرة منه قلب يري بها محبوبه
وليس له قلب يعيش به لانه يعيش بربه لا بقلبه ولذا قيل
عاش من لا قلب له وانشدوا

يقولون لو راعيت قلبك لارعوي فقلت وهل للعارفين قلوب

والقلب من عالم الملكوت ولذا قال الصديق رضي الله عنه في قوله
تعالي ظهر الفساد في البر والبحر البحر القلب والبر اللسان فاذا فسد
اللسان بكت عليه الجوارح واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة
اه وفساد اللسان في الحقيقة من فساد القلب لان سائر
الجوارح تابعة له صلاحا وفسادا وصلاحه يكون بمداومة الذكر
والمجاهدة قال صلي الله عليه وسلم ان القلوب لتصدا كما يصدي
الحديد الا وان جلاها ذكر الله وروي ابو نعيم في الحلية مرفوعا
قلوب ابن ادم تلين في الشتا وذلك ان الله تعالي خلق ادم من طين
والطين يلين في الشتا بالامطار فكذلك القلوب تلين بالمجاهدة
واصلح بقطع الهمزة من الاصلاح ضد الفساد وفي الحديث اللهم
اصلح لي شاني كله ولا تكلني الي نفسي اي افعل بي ذلك فضلا
وجودا منك اذ لا يجب عليك شيء **مني يا مولاي** اي يا ناصري
علي اعداي **ظاهري** اي حواسي الظاهرة **وقلبي** اي باطني فان
من اصلحت منه الظاهر والباطن صلح للقرب من حضرتك ولكن
لا يحصل له الترقي في مقامات القرب عادة الا بدليل يدله لكثرة
تشعب الطرق التي قد يحير فيها الدليل فضلا عن غيره كما قيل

لمحت نارهم وقد عسعس الليل وحف الحادي وتاه الدليل
فتاملتها وقلت لصحبي هذه النار نار ليلي فميلوا

ولذا قال **الهي دلني** فاني حائر في تيه الغفلات ولا يدل علي ما فيه النجاة الا انت كما قيل

اذا المرء ... انت الدليل فلا اهتدي … وان انت لم تشفي من الداء من يشفي

فيا دعوة المضطر قد آن وقتها … ويا مبدي الالطاف جدلي بالطف

وقال اخر تحيرت فيك خذ بيدي … يا دليلا لمن تحير فيك

علي من اي الذي **يدلني** بحسن معرفته **عليك** اي علي طريق معرفتك ومحبتك والتلقي منك والقيام بين يديك من كل مقرب يقرب اليك ويحتمل ان تكون من مستعملة فيما يعم العاقل وغيره كالعمل الصالح والقول الصائب والاعتقاد المقبول المنتج لصاحبه الحضور بين يدي الله سبحانه وتعالي **واوصلني** فانك واصل المنقطعين **الي من** فيها ما تقدم **يوصلني** بضم اليا وسكون الواو اي يدنيني ويقربني **اليك** اي الي حضرتك الرفيعة من كل مقرب او عمل صالح وفي الحقيقة لا دليل ولا موصل الا انت والوسائط والاسباب لا تاثير لها حقيقة بل عادة والوصل عند القوم هو ادراك الفائت من انفاسك بمعني ادراك ما سلف منها بان يحصل لك حالة قرب تدرك بها ما فاتك من التقصير والنقص قال تعالي يبدل الله سيئاتهم حسنات وذلك ان كل حال له نفس يتضمن ذلك النفس من حيث حاله حكم ما سلف من انفاس ذلك المتنفس من كمال او نقص فكل نفس يتضمن مجموع ما ثبت للانفاس السابقة زيادة علي ما يتميز به عن غيره وبهذا يظهر المراد بقول الطائفة رضي الله عنهم لو ان شخصا اقبل علي الله دائما ثم اعرض عنه طرفة عين لكان ما فاته في تلك اللحظة بسبب الاعراض اكثر مما ناله قبلها وذلك لانه لو ابدل هذا الاعراض باقبال وضم ذلك الاقبال السابق لكان اكثر من الاقبال السابق وحده فقد تضمن هذا النفس من حيث حاله وهو الاعراض حكم جميع الانفاس السابقة وهو النقص لانها نقصت الاقبال في تلك اللحظة وهذه المسئلة حيرت العارفين وقيل

الوصل مكاشفة القلوب ومشاهدة الاسرار بان يطلع الله تعالي من اراد من اهل العناية علي كونه تعالي معنا في سائر الاحوال الثابت ذلك في نفس الامر يسمي هذا الشهود وصلا لاتصال العارف بشهود ما هو الامر عليه في الواقع قال تعالي وهو معكم اينما كنتم اي علي اي حال كنتم من عدم ووجود وكيفيات مخصوصات فمعيته تعالي لنا متحققة في نفس الامر والذي يحصل لاهل العناية ان يكشف عن بصائرهم حتي يشهدوها واذا حصل لهم ذلك لا يزول عنهم لان الله تعالي ما تجلي لشيء ثم احتجب عنه وقيل هو وصول السر الي مقام الذهول وقيل هو ان لا يشهد العبد غير خالقه ولا يتصل بسره خاطر لغير صانعه وبالجملة فهو امر معنوي يرجع الي القرب من الله تعالي ولا يحصل الا بعناية الهية قال ابن عطا الله رضي الله عنه لو انك لا تصل اليه الا بعد فنا مساويك ومحو دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطي نعتك بنعته فاوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه اهـ ولما ذكر الوصول الي حضرات القرب هاجت الارواح وذابت القلوب شوقا الي ذلك فقال **الهي ذابت** قال في المختار ذاب ضد جمد وبابه قال وذوبانا ايضا بفتح الواو ويقال اذابه غيره وذوبه اهـ اي ذابت ذوبانا معنويا **قلوب العشاق** وفي هذا المعني انشدوا

كيف يبقي للعاشقين قلوب … وهي من جمرة الغرام تذوب

كيف ينسي المحب ذكر حبيب … واسمه في فؤاده مكتوب

من فرط اي مجاوزة الحد يقال افرط في الامر جاوز فيه الحد والاسم منه الفرط بالتسكين يقال اياك والفرط في الامر **الغرام** اي الولوع يقال اولع فهو مولع بفتح اللام اي مغرم به اي ذابت قلوبهم بسبب تجاوز الولوع حده من اضطرام نار الهيبة قال بعضهم نار الهيبة تذيب القلوب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب

النفوس اهـ ومن العجب ذوبان قلوب العشاق والمحبوب متجل فيها
وحاضر لديها تناجيه ويناجيها وانشد الشيخ الاكبر رحمه الله
ومن عجب اني احن اليهم   واسال عنهم دائما وهم معي
وتبكيهم عيني وهم في سوادها   ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي
واقلقهم اي ازعجهم واطار نومهم لان القلق ذهاب النوم لعارض
ما اليك اي مشاهدة اثار جمالك وانوار كمالك **شديد الوجد** اي   اي م
الوجد القوي والوجد ما يجده العاشق في باطنه من الاحوال من
غير تطلب ولا تكلف وقيل هو لهيب ينشا في الاسرار عن الشوق
فتضطرب له الجوارح اضطرابا وقيل هو وارد حق من الله تعالى على
الباطن يكسوه فرحا وحزنا والفقد عدمه بعد وجوده غيبة
او فنا والتواجد طلب الوجد والوجود شهود الحق في الموجد لان
الوجود لغة الظفر بحقيقة الشي وانشدوا
قد كان يطربني وجدي فاقعدني   عن رؤية الوجد من في الوجد موجود
والوجد يطرب من في الوجد راحته   والوجد عند حضور الحق مفقود
قال ابو سفيان الخراز رضي الله عنه كل وجد يظهر على الجوارح
وفي القلب ادنى حولة له فهو مذموم ومنه قول بعضهم
اني كذبتك ليس لي   وجد يوافق ما لقيت
لو كان لي وجد على   مقدار ما القى تميت
وذكر الوجد عند بعض العارفين فقال يبلغ
بحيث يضرب وجهه بالسيف ولا يحسه قال الجنيد رضي الله عنه
وكان في نفسي من ذلك شي حتى صح عندي **والهيام** بالضم شي
يشبه الجنون من العشق **فتعطف** اي ترحم وتحنن **عليهم** اي على
العشاق الذائبة قلوبهم بان تحسن اليهم بالقرب منك **يا عطوف**
هذا الاسم لم يرد به سمع مع ان اسماءه تعالى توقيفية كما نقله
على قول الاشعري فيخرج ذلك على ما قاله القاضي الباقلاني
من جواز اطلاق اللفظ عليه تعالى اذا صح اتصافه بمعناه ولم

يوهم نقصا

يوهم نقصا وان لم يرد به سمع وقال الغزالي وامام الحرمين
يجوز الاطلاق في الوصف حيث لم يوهم نقصا بخلاف الاسم لان
وضع الاسم له تعالى نوع تصرف فلا يجوز بغير توقيف ولا كذلك
الوصف **يا روف** من الرافة وهي شدة الرحمة قال بعضهم وهي ضرب
من الشفقة فالروف هو المتعطف على المذنبين بالتوبة وعلى
المحرومين بالعصمة وقال الجيلي في كمالاته هو الذي رحم الكون
بتجليه فيه من غير حلول ولولا تجليه في الكون لعدم باسره في
اسرع من طرفة عين وهذا التجلي المخصوص الحافظ للكون من
الانعدام هو عبارة عن نظره تعالى الى العالم نظر عناية منبعثة
من الرافة فالعناية من الله بالكون هي رافته ولولا الرافة لما
حصلت العناية وهو الاسم من اسما الصفات وصفته الرافة
وهي عبارة عن شمول الرحمة للكون في ساير احواله حتى لا يكون الكون
في حالة الا وقد شملته الرافة سوا ظهرت فعرفها او خفيت
عنه فلم يعرفها وهذه الرحمة السابقة الصادرة عن الرافة الالهية
محيطة بالكون اعلاه واسفله شقية وسعيدة في الدنيا والاخرة
والجنة والنار وفي جميع المواطن سوا عرفت ام جهلت فانها حاصلة
لكنها تتفاوت على قدر ظهورها وبطونها والله تعالى اعلم اهـ ومن خواص
هذا الاسم ان من ذكره عند الغضب عشر مرات وصلى على النبي صلى الله عليه
وسلم كذلك سكن غضبه وكذا لو ذكر بحضرته وانما عمم في الدعا لجميع
العشاق ليحصل له مددهم ويتوجهوا اليه بالاحسان لان دعاه
من باب اصطناع المعروف معهم ومن صنع مع اخر معروفا كان حقه ان
يكافيه ودخل فيهم جميع الملايكة بانواعها والروحانيون والانس والجن
واهل البرزخيين لقيام ذلك الوصف بجميعهم ولما كان ذوبان قلوب المحبين
ناشيا من كون حبهم طبيعيا لاستيلا البشرية عليهم اذ لو كان
الهيا لثبتوا كما مر سال ترقيق حجاب البشرية ليقوى على تحمل

اثقال المحبة ويختم هذا الثلث من التوسلات بقوله **يا الله يا رحمن**
يا رحيم وهكذا يفعل في كل ثلث من هذه التوسلات المبدوءة بالحروف
المعجمة وفي كل ثلث من الصلواة النبوية تبركا بهذه الاسما كما
تبرك بها في الابتدا واتفق ان هذا الثلث بتسعة احرف واللذات
بعده عشرة بسبب هذا التقسيم ان اصوات التاليين
للورد ربما ارتفعت فاذا وصلوا الي ثلث من هذه الاثلاث وقفوا
وبدا بهم المقدم عليهم خافضا صوته كما ابتدا بهم وقد اقتفي في
هذا الصنع اثر جناب الشيخ الامام ابي الحسن البكري في حزبه
المسمي بحزب الفتح وبولده سيدي محمد القطب قدس الله سرهما
في صلواته النبوة واقتفي اثر بني الوفا سيدي احمد العسالي
في وقوفه علي قوله يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دائم يا عليم يا حكيم
لانهم يقفون في احزابهم علي هذه الاسامي ثم شرع رحمه الله تعالي
في الثلث الثاني فقال **اللهم** بمعني يا الله تحذف منه حرف الندا
وعوض عنه الميم المشددة للتفخيم والتعظيم ولذا لا يجمع بينهما
الا في الضرورة قال بعضهم وحكمة حذفها من هذا الاسم انها تدل
علي البينونة المعنوية النفسانية فمتي حذفها اشارة الي زوال
ذلك وان مقام الداعي بهذا الاسم مقام جمع لا فرق وتعويض الميم
عنها يقتضي قوة الهمة في الطلب والجزم به ادا وايضا فالميم
في الاصل تدل علي الجمع كالواو في قاموا فمتي زيادتها في اخر هذا الاسم
اشارة الي انه قد اجتمعت فيه سائر الاسما فاذا قال الداعي اللهم
كانه قال يا الله الذي له الاسما الحسني فكانه دعي بسائر الاسماء
ولذا قال الحسن رضي الله عنه في قولك اللهم مجمع الدعا وقال بعضهم
في قولك اللهم تسعة وتسعون اسما من اسما الله تعالي **رقق**
يقال رق الشيي يرق من باب ضرب خلاف غلظ والرقيق ضد
الغليظ والمعني ارجو منك يا الله ان تذهب كثافة **حجاب بشريتي**

البشرية

البشرية هي النشاة الانسانية والبشر الخلق سموا بذلك لبدو
بشرتهم وهي ظاهر الجلد وقيل لمباشرتهم الامور التي تعوقهم
عن اللحوق بدرجة الروح وحجاب البشرية لوازمها المانعة عن الاتصا ف
بالصفات الروحية فكلما اتصف العبد بصفة عرشية انسلخ عن
صفة ارضية وبالعكس ولا يزال كذلك ما دام في دار التكليف ومن غلب
عليه صفات بشريته كان حيوانا في صورة انسان بخلاف من
غلب عليه صفات روحانيته فانه يكون انسانا في صورة ملك
ثم سماوي السريرة ارضي الصورة قال قتادة رحمه الله تعالي
خلق الله الملائكة عقولا بلا شهوات وخلق الله البهائم شهوات
بلا عقول وخلق الانسان وجعل له عقلا وشهوة فمن غلب عقله
علي شهوته فهو من الملائكة ومن غلب شهوته علي عقله فهو من
البهائم وترقيق حجاب البشرية لا يكون عادة الا بالمجاهدات والمكا بدات
وارتكاب اهوال الطاعات حتي تصفو النفس عن كدرات شهواتها
فاذا صار حجابها مثل الزجاج راي الغيب كالشهادة وربما يرد العارف
الي عالم البشرية بعد الخروج عنها بالكلية فاذا شكي ذلك الي الله تعالي
قيل له انا نريد ان نعمر بك دوائر الحس كما عمرنا بك دوائر القدس فيعطي
كل مقام ما يستحقه مع كونه لا يسترقه وانما طلب الترقيق دون الازالة
لان الانسلاخ من حكم البشرية بالكلية مع بقا عنصر الصورة الانسانية
لا يمكن بل لا يكون الا بعد الرحلة الاخروية والموت الحقيقي لا المجازي ولما
كانت المجاهدات لا تفيد الا بعناية الهية نسب المحه الترقيق الي
ذلك بقوله **بلطائف** جمع لطيفة وهي في الاصطلاح كل اشارة رقيقة المعنى
لا تلوح للفهم ولا تسعها العبارة كعلوم الاذواق واللطيفة الانسانية
هي النفس الناطقة المسماة عندهم بالعقل والمراد باللطائف هنا
الالطاف واضافة ذلك لقوله **اسعاف** للبيان اي بالطاف هي اسعاف
اي مساعدة وتاييد وجمع اللطائف مع ان المراد بها شيي واحد وهو

الاسعافات تعظيم او اراد بالاسعاف الاسعافات اي بالطاف هي اسعافات
اي مساعدات من عندك لا بمجاهدة مني لانها لا تجدي نفعا بدون
ذلك لاشهد اي اعاين ببصري وبصيرتي ما اي الذي انطوت اي
احتوت واشتملت البشرية عليه من عجائب جمع عجب وقيل عجيب
اي العجائب الناشئة عن قدسك اي طهارتك اي من ذاتك
المطهرة من كل نقص وعيب ومن جملة تلك العجائب انطواء العالم
الاكبر في صاحب تلك البشرية اي النشاة الانسانية وكونه جامعا
فارقا تجمعت فيه الاضداد وتكثرت فيه الاحاد فهو مركز الدائرة
وقلب روحي الكائنات كلها ولما كان من رق حجاب بشريته يخشى
عليه ان يغلبه الحال او تركت اليه نفسه الامارة بالسوء وايضا اذا
رق حجاب بشريته قوي من مولاه فتكثر عليه جنود اعدائه من
النفس والشيطان والدنيا والهوى طلب المحو الستر بقوله الهي
ردني اي استرني بردا بالمد وهو في اللغة ما يلبس في اعلى البدن
وجمعه اردية والمراد به هنا رداء الصون عن الاعدا والستر
المعنوي بان يكون مستور الحال معدودا من جملة الضنائن المذكورين
في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله ضنائن من خلقه يغذوهم
في رحمته يحييهم في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اولئك
الذين تمر عليهم الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية وفي
حديث اخر ان لله ضنائن يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم
في العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافيه ويقبض ارواحهم
في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهدا من عندك لا بكسب
مني حتى اي لاجل ان احتجب اي استتر به اي بذلك الرداء عن
وصول اي بلوغ ايدي جمع يد وجمع الجمع اياد وتطلق اليد على
القوة وهو المراد هنا وقوله الاعدا جمع عدو خلاف الصديق
الموالي والاعدا كثيرون كالجن والانس والنفس والشيطان والهوى

والمقامات

والمقامات والاحوال وكل ما يعوق عن الله تعالى قال تعالى حكاية عن
ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين غير ان تحقق تلك
العوالم النورانية تتطلب امساك المار عليها بذاتها كما يجذب المغناطيس
الحديد وكونها من الاعدا انما هو بالنسبة لمن وقف معها اذ هو الحجاب
عن الارتقا لمنازل الاقتراب وانشد العارف التستري

ومهما ترى كل المقامات تجلى … عليك فحل عنها فعن مثلها حلنا
وقل ليس لي في غير ذاتك مطلب … فلا صورة تجلى ولا طرفة تجنا

وقوله الي اي الى ذاتي فلا تصل لها ايدي الاعدا بوجه من الوجوه
في الظاهر او الباطن فاكون محميا من سائر الطوارق والعوارض الا
طارقا يطرق بخير حتى من ارباب الاحوال واهل السير هذا والردا
في اصطلاح القوم هو ظهور صفات الحق على العبد كما قال سيدي احمد
الغسالي اللهم البسني لباسا من رآني راك فيه ولم يرني اه اي البسني
لباسا كل من رآني غاب عنه وصف البشرية وظهرت له الخصوصية
ففي الحديث ان لله عبادا اذا رووا ذكر الله اي لما خصوا به من
الانوار والمهابة ولما سال ان يسبل عليه ردا الصون ليزين ظاهرا
وباطنا بزينة الحماية من سائر الكون طلب زينة اخرى تحتاجها
النفس فقال الهي زين قال في المختار الزينة ما يتزين به يوم
الزينة يوم العيد والزين ضد الشين وزانه من باب باع وزينه
تزيينا مثله والحجام مزين وتزين وازدان بمعنى ويقال زينت الارض
بعشبها وازينت مثله واصله تزينت فادغم ظاهري جوارحي
بامتثال ما امرتني به من الاعمال كالصلاة والزكاة وغيرهما من
سائر الفرائض والنوافل وامتثالها هو العمل بها فيعمر اوقاته كلها
بالعبادات والاذكار ساعدا اوقات الضرورة ونهيتني عنه اي
وزين ظاهري بامتثال ما نهيتني عنه من سائر المنهيات الشرعية
وامتثالها عدم ارتكاب شيء منها فلا يلحقه لسان ذم قال بعضهم كل

ما نهي الله عنه فهو شجرة والجنة حضرة الله تعالي وادم قلبك
وحوا نفسك فاذا ما لا الي منهي عنه قيل لهما لا تقربا هذه الشجرة
فتكونا من الظالمين لكن ادم ابو البشر محفوف بالعناية فلما اكل
من الشجرة انزل الي ارض الخلافة وانت اذا اكلت من شجرة النهي
خرجت من جنة الموافقة وانزلت الي ارض القطيعة فيشقي قلبك
والعياذ بالله تعالي اه **وزينه سري** اي باطني **بالاسرار** اي الامور
الباطنية من العلوم والمعارف والزهد والتوكل والصبر وغير ذلك **وعن**
الاغيار وهي كل ما سوي الله تعالي **فصنه** اي احفظه واحرسه
من تعلقها بذلك ولما كانت زينة الظاهر والباطن لا تتم الا بالسلامة
سالها بقوله **الهي سلنا** نجنا وخلصنا **من كل** اي جميع **الاسوا** الظاهرة
والباطنة والاسوا جمع سوء **واكفنا** ضمنه معني احمنا واحفظنا فعداه
بمن في قوله **من جميع البلوي** اسم مصدر بمعني البلا اي الغم لانه يبلي
الجسم ولذا كان التكليف بلا لانه شاق علي البدن او لانه اختبار
من الله تعالي قال تعالي ولنبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم الاية
وقال صلي الله عليه وسلم اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل فالامثل يبتلي الرجل
علي حسب دينه فان كان في دينه صلبا اشتد بلاوه وان كان في دينه
رقة ابتلي علي قدر دينه فما يبرح البلا بالعبد حتي يتركه يمشي علي الارض
وما عليه خطيئة وفي رواية اشد الناس بلا الانبيا ثم الصالحون
لقد كان احدهم يبتلي بالفقر حتي ما يجد الا العباة يحوبها فيلبسها
فيلبسها ويبتلي بالقمل حتي يقتله ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء
من احدكم بالعطا وعنه صلي الله عليه وسلم ان عظم الجزا مع عظم البلا
وان الله تعالي اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضي ومن
سخط فله السخط وعنه صلي الله عليه وسلم ان الله ليبتلي المومن
وما يبتليه الا لكرامته عليه وعن عمر رضي الله عنه ما ابتلاني الله
ببلية او مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم احداها انها

لم تكن

لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله
عليها من الثواب وكان المجد رحمه الله تعالي اعترف بعدم تحمل
اثقال البلا فطلب ان لا يصل اليه شيي منه وان يعامله بالاحسان
كما قال سيدي عمر رضي الله عنه اخرا

بانكساري بذلتي بخضوعي ... بافتقاري بفاقتي بغناك
لا تكلني الي قوي جلد خان ... فاني اصبحت من ضعفاك

لا كما قال اولا

وبما شئت في هواك اختبرني ... فاختياري ما كان فيه رضاك

وطهر اسرارنا اي قدسها وصفها ونقها **من كدرات الشكوي**
ولو في نفسها لنفسها فانها اثر عفونات ارض النفس وهي
من السالكين قبيحة ومن المحبين فضيحة ومن المجذوبين
ان كانت لله بالله صحيحة ومن الكاملين موازين رجيحة
اي مطلوبة منهم قال تعالي انما اشكو بثي وحزني الي الله
فالمطلوب من كل من يدعي حب الله تعالي ان لا يبث شكواه في
سره ونجواه الا اليه تعالي لا لغيره ولو لنفسه فقد نقل القشيري
رضي الله عنه ان ايوب عليه السلام عوتب في انه انا يوما من
الايام فاوحي الله تعالي اليه يا ايوب شكوتني فقال سيدي والي
الي من ولم يسمع انيني احد فقال الي أعدا عدوك وهو نفسك اه
وفي الحديث ثلاث من كنوز البر كتمان الصدقة وكتمان المصيبة
وكتمان الشكوي يقول الله تعالي اذا ابتليت عبدي فصبر ولم يشكني
الي عواده ابدلته لحما خيرا من لحمه ودما خيرا من دمه فان ابراته
ابراته ولا ذنب عليه وان توفيته توفيته الي رحمتي والصبر
علي اقسام صبر عن الله ولله وفي الله ومع الله وبالله وسياتي
بيانها في شرح الميمية ان شا الله تعالي ومن كان صبره بالله لا يجزع
فلا يشكو وكان سمنون المحب رضي الله عنه من اهل هذا المقام

ولنا انشد

وليس لي في سواك حظ فكيفما شئت فاختبرني

ولما انشد ذلك امتحن فلم يصبر ... الا انه صبر ولكن سمع
جيرانه في داره صراخا وانينا فاخبروه بذلك فعلم ان مراد الحق
تعالي منه السوال والابتهال فدعي فعوفي لوقته وطهر السنتنا
جمع لسان وهو الة النطق واتي بصيغة الجمع هنا وفيما مر لانه
ناب مناب الامة او لاحظ كل جزء من اجزائه من الدعوي بمعني
ادعا شيء ليس لنا وجمعها دعاوي بكسر الواو وفتحها اي طهرها
من ان تدعي ماليس فينا بل وما هو فينا فانه ليس لنا في
الحقيقة وانما طلب طهارة اللسان دون القلب لان اللسان ترجمان
القلب فيكون طلب طهارته متضمنا لطلب طهارة القلب لانه
لايتطهر الا اذا تطهر القلب وايضا فالقلب ليس محلا للدعوي
وانما محلها النفس واللسان شاهد للسان النفس وقد جعل الله
تعالي الدعوي مقرونة بالعجز ولو كان صاحبها محقا اذ الدعوي
الصادقة تحدث في القلب ظلمة فما بالك بالكاذبة وسئل سيدي
اسماعيل السلمي جد سيدي عبد الرحمن السلمي رضي الله عنهما عن
هذه الدعاوي من اين تتولد فقال من الاغترار وتشويش الافكار
وكان يقول انما تتولد الدعاوي من فساد الابتدا فمن صحت بدايته
صحت نهايته وكان يقول الملامتي لاتكون له دعوي قط لانه لا يري
لنفسه شيا يدعي به وكان سيدي ابو سعيد احمد بن عيسي
الخراز يقول ابعد الناس من الله عز وجل من يدعي المعرفة والقرب
واكثرهم اشارة اليه اي الي القرب امقتهم عنده ومن كلام ذي
النون المصري رضي الله عنه اياك ان تكون بالمعرفة مدعيا وبالزهد
محترفا او بالعبادة متعلقا وفر من كل شيء الي ربك وكان يقول كل مدع
محجوب بدعواه لان الحق شاهد لاهل الحق بان الحق هو الحق
وقول الحق ومن كان الحق تعالي شاهد له لايحتاج يدعي فالدعوي

علامة

علامة علي الحجاب عن الحق والسلام وكان سيدي ابراهيم الدسوقي
رضي الله عنه يقول يا ولدي احذر ان تقول انا فان الله عز
وجل يبعد المدعين ولو كشف علي عمل الثقلين هبطت او صاحب
منزلة سقطت وكان يقول اياكم والدعاوي الكاذبة فانها
تسود الوجه وتعمي البصيرة اهـ وقال سيدي محيي الدين رضي
الله عنه من قال انا فهو ولو قالها بحق وقال الابتلا مقرون
بالدعوي لا تدعي ما تبتلي ولا تطلب ما تطالب اي لا تطالب
ببرهان علي دعواك وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني رضي الله
عنه في العهود الصغري اخذ علينا العهود ان لانقر النفس قط
علي دعواها العلم والمعرفة فوق جميع اقرانها وفي قصة موسي
والخضر عليهما السلام كفاية للمعتبر وقد وقع للحسن البصري
رضي الله عنه انه قال يوما لاهل مجلسه وكان فيه خمسمائة
محبرة تكتب عنه لاتسئلوني عن علم نزل من السما الا اخبرتكم به
فقام اليه شاب نحيف البدن يتوكا علي عصاة وقال له قد سمعت
قولك انفا ولكن يا سيدي الناموسة في بطنها مصران او كرش
فما دري ما يقول فحمل مغشيا عليه فمات بعد ثلاث ايام رحمه
الله تعالي ووقع للشيخ محيي الدين بن العربي انه ركب البحر
فهاجت ريح شديدة فقال اسكن يا بحير فان عليك بحرا من بحار
العلم فسكن البحر بمجرد قوله ثم انه طلعت عليه حمامة فقالت
له يا محيي الدين اسئلك مسئلة واحدة فان اجبت عنها فانت
بحر علم وان لم تجب عنها فانت جاهل لا ينبغي لك دعوى العلم فقال
وما هي فقالت اذا مسخ الله عز وجل زوج امراة هل تعتد له عدة
الاحيا ام عدة الاموات فما دري الشيخ ما يقول فقالت له الحمامة
تعلمني شيخك وانا اقول لك عليها فقالت له ان مسخ حيوانا
اعتدت عدة الاحيا وان مسخ جمادا اعتدت عدة الاموات فمن ذلك

اليوم ما بهم من الشيخ دعوي العلم حتي مات قال وقد وقع
لي مرة اني تكلمت في نفسي قدر تحصيل اهل العلم فسالني في الحال
انسان وقال من اطول الملائكة عمرا وهل خلقوا جملة واحدة
او علي التدريج فما دريت ما اقول ويرحم الله الصفار بما يوقب
به الكبار والله واسع عليم وكثيرا ما يقع للسالكين اذا دعوا
حالا او مقاما قبل العثور عليه انهم حرموا الوصول اليه ومنهم
من يجد في باطنه انقباضا عند اخباره بمواجيده تاديبا له ه
فيستغفر الله تعالي ومنهم المامور باظهار تلك الدعاوي اما
امتحانا للسامع او اكراما له ومنهم من يقصد بذلك تغير الناس
عن الاعتقاد فيه قال سيدي علي الخواص رضي الله عنه من اعظم
حجاب علي الاوليا في كل زمان حجابهم عن الخلق باحد شيئين
اما ان يكون الولي ممن يدعي الدعاوي العريضة فتستغرمنه النفوس
واما ان يترك الدعوي ويدخل في عموم الناس فلا يعرف اه **الهي**
شرف اي ارفع واعل قال في المختار الشرف العلو اه **مسامعنا** جمع
مسمع قال في القاموس والمسمع كمنبر الاذن كالسامعة والجمع مسامع
اه اي اجعلها رفيعة المقدار **في خطابك** اي بسبب مخاطبتك
ومحادثتك لنا في سرايرنا وتقدم الكلام في الخطبة علي ما يتعلق بالجمع
بين المشاهدة والخطاب **وفهمنا** اي علمنا **اسرار** اي بعض اسرار
كتابك الذي انزلته علي سيد احبابك وجمعت فيه ما تفرق في كتب
انبيائك وجعلته بحرا لا ساحل له لان المتكلم به وهو الله تعالي عالم
بجميع المعاني والوجوه التي تدل عليها هذه الالفاظ فما من مفهوم يبدي
وجها موافقا للغة والاصول الشرعية الا وهو مقصود له تعالي بخلاف
غيره من المتكلمين فان تفسير كلامه تارة يطابق مقصوده وتارة
لا وقال بعضهم لكل اية ظهر وبطن ومطلع ولبطنه بطن الي سبعة
ابطن الي سبعين وقال بعض العارفين لكل اية سبعون فهما وما بقي

اكثر

اكثر مثال ذلك قوله تعالي فامشوا في مناكبها قيل في اسواقها وهذا
للتجار وقيل في امصارها وهذا للمتعيشين وقيل في فيافيها
وهذا للسواح وقيل في حقائق اياتها وهذا للعارفين وكلها صحيحة
لا تناقض فيها **وقربنا** اي ادننا **من اعتابك** وسياتي الكلام علي
القرب واقسامه عند قوله وبسر القرب **وامنحنا** اي اعطنا
قال في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه اه **من لذيذ شرابك**
اي من شرابك اللذيذ اي الذي لا الم فيه ولا كدر لان اللذة الخلاص
من الالم وقيل ارتياح النفس وانشراح الصدر بما يحصل وقال
السيد رحمه الله تعالي في التعاريف اللذة ادراك الملائم من حيث
انه ملائم كطعم الحلاوة عند الذوق والنور عند البصر وحضور
المرجو عند القوة الحافظة لانها تلتذ بتذكيره وقيد الحيثية
للاحتراز عن ادراك الملائم لا من حيث ملايمته فانه ليس
بلذة كالدوا النافع المر فانه ملايم من حيث انه نافع فلا يكون
لذة من حيث انه مر اه وانواع الشراب الالهي كثيرة لا تدخل
تحت حصر لان لكل مقام درجات ولكل درجة اهل ولكل واحد منهم
مشرب معلوم فشراب مقام المحبة مثلا يتنوع لكل محب بحسب
انائه فمنهم من شربه عن ظما ومنهم من شربه عن التذاذ ومنهم
صافي الشراب ومنهم الممتزج ومنهم من شرب نقطة سكر بها
الي الابد ومنهم من يكفيه القليل واذا زيد عليه هلك ومنهم
من لم يرتوي بل يزيده الشرب التهابا وكذا كتب يحيي بن معاذ
الرازي الي ابي يزيد البسطامي رضي الله عنهما ان ههنا رجلا
شرب من المحبة شربة لا يظما بعدها ابدا فاجابه يا ابا زكريا
وههنا من شرب البحار السبعة وها قد دلع لسانه وفغر فاه
ينادي بلسان عطشه للاشتياق واشوقاه اه واذا داركت
المحب العناية الالهية ارتوي وارتقي الي اعلا المقامات واما

قول الحلاج المحب لايروى فلا يعول عليه لانه قاله في حال دهشته
ولذا اجتمع به الشيخ الاكبر في عالم المثال وقال له انت القائل المحب
لايروى قال نعم فقال له استقيك قال نعم فسقاه ثم قال له ازيدك
قال نعم فزاده ثلاثا ثم اراد ان يزيده فقال رويت فقال له ما معناه
كيف تقول المحب لايروى وها انا قد رويتك ولهذا سال المحمد رحمه الله
تعالى تشريف الاسماع بالخطاب وكان ذلك قليل صاحبه فهم اسرار
الكتاب وقد لا يصاحبه سال الفهم في اسرار الكتاب ثم تامل فراها
قد يتعان لغير مقرب من الاعتاب فطلب التقريب منها ثم تامل
فوجد القرب قد لا يسقي من الشراب وان سقي فربما لا يكون من
اللذيذ فساله فهذه الامور بعضها مرتب على بعض على سبيل الترقي
ولما كان الشراب اللذيذ هو الذي لا يستغرق صاحبه عن احساسه
اذ لو استغرقه لم يدرك لذة وصاحب هذا الشرب هو الجامع بين
الصحو والسكر ويقال له الجامع الفارق والواجد الفاقد ومن
كان كذلك حق له ان يتصرف في العالم قال المحمد الهي صرفنا اي
حكمنا وفوض لنا الامر واجعل تصرفنا بك لا بنا ليكون تصرفا تاما
وليحفظ فيه من ان تنسب شيا منه الينا فان من راي ذلك اهلك
والتصريف على اقسام خاص وعام وظاهر وباطن في اليقظة والنوم
مع شعور صاحبه او عدم شعوره بان يتصرف بحقيقته ولا
يحس به نفسه فمن اهل الله من يتصرف في بعض الاوقات دون
بعض كالرجبيين ومنهم من يتصرف ببلدة دون اخرى او اقليم
دون اخر ومنهم من يرتقي للتصرف في المنام ومنهم من يكون
له في التصريف في نوع دون نوع فلا يقدر ان يتعداه والمحمدي
المقام تصرفه عام في سائر الاشيا ورجال الله المتصرفون في
الكون كثيرون منهم رجال الايام السبعة ورجال الشهر ورجال
ايام العام ورجال الساعات ويسمون رجال الفتح ورجال

الصلوات الخمس ويقال لهم رجال الاشتياق ومنهم رجال
الجهات ويلقبون برجال الايام ايضا وانيتهم ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب ومنهم رجال
الاقاليم ويقال لهم الاقطاب السبعة ورجال العطف والهيبة وهم
خمسة عشر ورجال القوة وهم ثمانية ورجال الما ورجال الفنا وهم
اثنان ورجال الغيب تسعة وقيل اكثر والنجبا ثمانية والنقبا
كعدة الشهور ومنهم البدلا ومنهم الابدال والرجبيون والاوتاد
والامامان والممد للجميع هو القطب الغوث صاحب المقام الرفيع
وقد بينا هذه الطوائف وغيرها في شرح الحكم نقلا عن الفتوحات
وهناك طوائف كثيرون من اهل التصريف غير ما ذكر ولا يزيد المتصرفون
في العالم على مائة الف واربعة وعشرون الفا عدد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام وقد يكون المتصرف نائبا عن غيره اما مع شعوره بذلك او عدم
شعوره ومن هذا القسم الافراد فان تصرفهم بالعرض لا بالذات
وكذا حضورهم الابوات بالاختيار لا بالقهر لاشتغالهم بما هو اهم
بخلاف غيرهم فانه يحضر قهرا فلا يستطيع التخلف لانه الحاكم في العالم
حقيقة وغيره من اهل الظاهر حكمه على سبيل المجاز وقد يحضر بعض
الناس معهم بباطنه وهو لا يشعر بحالهم كما وقع للمصر ومن
المتصرفين من يتصرف باية قرانية كالبسملة او سورة كالفاتحة او
بكلمة الحضرة وهي كن فيقول الله تعالى لوليه انا اقول للشيء كن
فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون ومن هذا الوادي
ما حكي عن ابي يزيد انه مر بيده على ساقه فقتل نملة فعندما
احس بها نفخ فيها فقامت حية تمشي باذن الله تعالى وكان
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام يحيي ويميت ويبري
الاكمه والابرص بمجرد النطق ومنهم من يتصرف بالهمة القلبية
العالمة الغيبية قال عليه الصلاة والسلام اللهم مصرف القلوب

اعني في عالم الغيوب لكن التعرف بهاذا لم يقترن بالبسملة لا يعول
عليه عندهم **في عوالم** بكسر اللام ~~والعالم هنا اصناف الخلق~~ جمع عالم
قال في المختار والعالم الخلق والجمع العوالم بكسر اللام والعالمون
اصناف الخلق اهـ **الملك** هو العالم الظاهر وهو عالم الشهادة ؎
والملكوت هو العالم الباطن وهو عالم الغيب المختص بالارواح
والنفوس ويقال له عالم الانوار القدسية والاسرار الانسية
وعالم الامر وحضرة القدس وكل من دخل عالم الملكوت صار له ذلك
العالم ملكا اي مشهودا له وعاين في ضمنه ذلك العالم عالما اخر في ضمنه
يسمى ملكوتا بالنسبة لما هو فيه واذا دخل العالم الثاني صار
له شهادة وراى في باطنه عالما غيبيا يسمى ملكوتا وهكذا كلما
رقا يشاهد عالما لم يكن عاينه من قبل قال سيدي محمد المهدي الفاسي
شارح الدلائل رحمه الله تعالى والملكوت فعلوت من الملك وهو العز
والسلطان والمملكة وباعتبار العوالم الاربعة فعالم الملك ما شانه
ان يدرك بالحس والوهم وعالم الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل
والفهم وعالم الجبروت ما شانه ان يدرك بالحس وما معه او بالعقل
وما معه لكن لا في الحال بل في ثان الحال كما في الدنيا فهما لم نصل اليه
وهما ولا فهما كتعلق الجسم بالروح وحي به وما في الجنة اذ هو
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وستراه
الغيوب وتسمعه الاذان وتعرفه القلوب وقيل ان عالم الجبروت
اعلى وارفع من عالم الملكوت وهو ما يدرك بالمواهب ولهذا سمي
جبروتا ماخوذ من الجبر وهو القهر اي العباد مقهورون عن ادراك
كنهه فيكون على هذا كعلم الذات والملكوت كعلم الاسما والصفات
الدال على الذات والملك علم فعله الظاهر الدال على ما سبق ويقال
الانسان روح ثم نفس ثم جسم فالروح عالم الجبروت والنفس
عالم الملكوت والجسم عالم الملك فالروح الجبروتي مظهر الذات ؎

والنفس

والنفس الملكوتي مظهر الصفات والجسم الملكي مظهر الافعال وعلى
القول الاول الملك راجع الى الاثر والملكوت راجع الى الذات والجبروت
راجع الى الاسما والصفات وهو متوسط بينهما فيدرك بالبصر الاثر
الدال عليها والبصيرة المعاني الغيبية فالملك ما ظهر والملكوت
ما بطن والجبروت جامع لهما كالانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت
وحيث جمع بينهما كان جبروتا فيدرك بالبصر والبصيرة والعالم
الرابع هو عالم العزة وهو ما امتنع ادراكه بكل وجه بحيث
تفرد الله تعالى به وانفرد بعلمه فلم يظهر لاحد من خلقه
كتعلق اسمائه وصفاته من حيث تعلقها بها اهـ **وهيئنا**
اي اجعلنا مهيئين وصالحين **لقبول** بفتح القاف **اسرار**
الجبروت اي لان تقبل ما يرد علينا فلا ترد نفوسنا شيا من
اسرار الجبروت فان من لم يوهل لذلك لا يثبت قدمه عند
ورود شيء من ذلك عليه وتقدم بيان معنى الاسرار والجبروت **وانفق**
علينا اي افرغ على ذواتنا المتعطشة لزلال احسانك وبرك **من**
رقائق جمع رقيقة وتقدم الكلام عليها **دقائق** جمع دقيقة وهي الامر
الغامض الذي يخفى فلا يكاد يفهمه الا الاذكيا ورقائق الدقائق
لا تحوم حذاق الافاضل حول حماها لانها من عالم السر الخفي والحضرة
الغيبية المعبر عنها بعالم **اللاهوت** وقد سبق بيانه ولما سال الناظم
رحمه الله تعالى التصريف والتهيئة لقبول الاسرار وافاضة العلوم
والانوار وكانت هذه مطالب شامخة من دونها قطع الرقاب ناسب
ان يقول **الهي قطعت** بالبنا للمجهول اي قطعت **اعناق** جمع
عنق بضم النون وقد تسكن يذكر ويونث وهو الرقبة والعنقا
الداهية واصلها طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ومن الرجال
المعينين لتنبيه الغافلين رجل يقال له عنقا مغرب ويسمع
السالكون تنبيهه كثيرا **الطالبين** جمع طالب والمراد بهم هنا

اهل السير الي حضرة الحق تعالي **دون الوصول** اي قبل ان يمنحوا
الوصول **الي ساحات** جمع ساحة قال في القاموس الساحة الناحية
وفضا بين دور الحجاج وسوح وساحات اهـ وفي المصباح ساحة
الدار الموضع المتسع امامها ويجمع علي ساحات وساح مثل ساعات
وساع اهـ **حضراتك العليه** اي الرفيعة الشامخة المنيعة شبهها بدار عظيمة لسلطان رفيع القدر لا يصل اليها احد من الناس
الا بمعانات ومشقة واثبات الساحات تخييل فلا يصل احد الي
ساحات حضرة الرب الا بعناية منه تعالي قال الجيلي رضي الله عنه

حتي لهند ممنع الاعتاب | علي المكانة شامخ الابواب

وقال عمر بن الفارض رضي الله عنه

اروم وقد طال المدا منك نظرة | وكم من دما دون مرماي طلت

وقال سيدي اسعد اليافعي رضي الله عنه

علي مثل حد السيف يسعون للعلا | لتجلي لهم بيض هناك صباح
اتو لتلك والخطي للخط حاضر | له الصبر ترس والدعا سلاح
بمذهبهم قتل الغرام شهادة | ويشهد محقوق الدما مباح

ومع ذلك **تلذذوا بذلك** اي بضرب الاعناق لشهودهم ان المحبوب
هو الفاعل وما يفعله المحبوب محبوب فيوثرون مرادهم علي مراده
حكي ان رابعة العدوية رضي الله عنها كانت مجتازة مع نفر من
اصحابها لبعض حاجاتها فضرب راسها ركن جدار فرضه وجري
الدم علي وجهها ويديها وهي لا تلتفت الي ذلك ولا تبالي به فقال لها
بعض اصحابها اما تحسي بما جري عليك وهذا الدم قد خضب
وجهك وثوبك فالتفتت كالمستغرقة لذكره والمستيقظة ثم اقبلت
عليهم من سنة غفلتها وقالت يا اخواني التذاذي بموافقة مراده
فيما جري اشغلني عن الاحساس بما ترون من شاهد الحال اهـ **فطابوا**
اي طابت نفوسهم وانشرحت **بعيشتهم** اي بحياتهم **المرضية**

وهي

وهي حياة قلوبهم بالقرب من محبوبهم فلما سمحوا بانفسهم دون
الوصول الي منازل قربه اكرمهم بحياتهم بعد الموت ووجودهم
المطلوب بعد الفوت واحترز بالمرضية عن غير المرضية وهي
عيشة العامة قال بعضهم العيش علي اربعة اقسام عيش
الملائكة في الطاعة وعيش للانبيا في العلم وانتظار الوحي وعيش
الصديقين في الاقتدا اي بالنبي صلي الله عليه وسلم وعيش سائر
الناس في الاكل والشرب اهـ وكان المصنف رحمه الله تعالي يقول اذا كان
الطلاب الراغبون في نيل وصالك تضرب اعناقهم قبل الوصول كان
ذلك عسيرا علي امثالنا فمن علينا بعناية منك نقطع بها المهالك
ونقوي علي حمل اثقال واردات جلالك ولما كان لا بد في دخول تلك
الحضرات من صفا السريرة طلبه بقوله **الهي طهر** بالتشديد اي
قدس ونق من الادران قال في المصباح طهر الشي من بابي قتل
وضرب طهارة والاسم الطهر وهو النقا من الدنس اهـ وقد جا
في الحديث دم علي الطهارة يوسع عليك الرزق وكما ان الرزق حسي
ومعنوي كذلك الطهارة وفي الحديث ايضا اذا نام العبد وهو علي
الطهارة عرج بروحه الي العرش فكانت رؤياه صادقة وان لم
ينم علي طهارة قصرت روحه عن البلوغ وتكون اضغاث احلام لا
تصدق اهـ فمن طهر ظاهره ولبه عرج بروحه وادرك قربه قال
في الفتوحات وكل سبب موجب للنظافة ظاهرا وباطنا ينبغي
استعماله في كل حال فان الله جميل يحب الجمال ثم قال فصل في دخول
الحمام فمن الناس من كرهه ومن الناس من قال لا باس به وبه
اقول وليس في احوال الدنيا ما يدل علي الاخرة بل علي الله تعالي
وعلي قدر الانسان مثل الحمام يقول عمر بن الخطاب رضي الله تعالي عنه
لما دخل الحمام بالشام نعم البيت الحمام ينعم البدن ويزيل الدرن
ويدل علي الاخرة اهـ اي بل علي الله كما مر وذلك انه من الحميم وهو

الصاحب الشفيق قال تعالي فما لنا من شافعين ولا صديق
حميم اي شفيق والله تعالي نعم الصاحب لنا كما في الحديث اللهم
انت الصاحب في السفر وفي تجريد داخله عن لباسه وبقائه
عريانا لا شي بيده مما يملكه تذكير بقيام الناس من قبورهم حفاة
عراة لا يملكون شيا وفي تنقية الادران تذكير بالتنقية من
الخطايا ففي الحديث اللهم نقني من الخطايا كما ينقي الثوب الابيض
من الدرن واعتبارات احوال الاخرة باحوال الحمام كثيرة لا يعقلها
الا العلما بالله تعالي **سريرتي** قال في القاموس السر ما يكتم كالسريرة
جمعه اسرار وسرائر اه والسريرة مقابل العلانية ففي الحديث اللهم
اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة ولما كانت
الطهارة علي اقسام طهارة القلب من التقلب فيما لا يعني
وطهارة الروح من الشغل بالمعارف والفتوح وطهارة العقل
من تقييد المولي وعدم اطلاقه وطهارة السر من شهود الاغيار
وكانت هذه هي الاصل الجامع للكل خصها بالذكر فان قلت قد ذكر
الشيخ الاكبر في العبادلة ان طهارة الاسرار ذاتية وطهارة
الطبيعة عرضية فقدس طبيعتك فان سرك مقدس وتحصيل
الحاصل تضييع الوقت اه فكيف طلب المص طهارة السريرة مع
انها مطهرة قلت نعم ولكن نجاسة الطبيعة تعود علي الاسرار
بالضرر فتنجسها فطلب من الله طهارة سريرته وذلك لا يكون
الا بطهارة الطبيعة المنجسة لها فهي المطلوبة حقيقة ولما
كانت الموانع غير محصورة في عدد قال المص رحمه الله تعالي **من
كل شي** ظاهرا وباطنا وجودي او عدمي **يبعدني** بالتخفيف
والتشديد اي يجعلني بعيدا **عن حضراتك** الالهية **ويقطعني**
اي يمنعني **عن لذيذ** اي شهي يقال لذ الشي يلذ من باب تعب
لذاذة ولذاذا بالفتح صار شهيا فهو لذ ولذيذ ولذاذته لذيذا واللذة

بالفتح

بالفتح اسم والجمع لذات اه **مواصلاتك** جمع مواصلة ضد المقاطعة
والهجر وهو من اضافة الصفة للموصوف اي عن مواصلاتك
الذيذة فانه ليس في العالم لذة اعظم من مواصلة الاحباب
ولذا قال بعضهم لم يبق من لذائذ الدنيا الا مواصلة المحبين
فلا تزال الارواح متعطشة اليها ولذا قال **الهي ظما وقنا**
اي عطشنا واشتياقنا يقال ظما كفرح اذا عطش او اشتد
عطشه وظما اليه اشتاق اه **الي شرب حمياك** الحميا من
اسما الخمرة والمراد بها خمرة الشهود المشار اليها بقوله

شربنا علي ذكر الحبيب مدامة   سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم

واطلق عليها اسم الخمرة بجامع الاسكار والغيبة عن الحضار في
كل واضيفت اليه تعالي تشريفا ولانها لا تحصل الا بمنحة منه
لا بسبب ظاهري **لا يخفي** عليك ولا علي كل من اطلعته عليه من
احبابك والظما ثمرة الايمان فمن اشتد ايمانه قوي ظماه و
~~الي مشاهدة محبوبه للشرب~~ فاذا ذاق عرف فزاد ظماه الي
مشاهدة محبوبه ولذا قال **ولهيب قلوبنا** اللهيب اشتعال النار
اذا خلص من الدخان او حرها والمراد هنا اشتعال نيران الحب
والوجد في القلوب وانشدوا

كلما قلت بقربي تنطفي نيران حبي   زادني القرب لهيبا هكذا
حال المحب

الي مشاهدة اي معاينة والمشاهدة في الاصطلاح
تطلق علي روية الاشيا بدلايل التوحيد وعلي رويته في
الاشيا وعلي حقيقة اليقين من غير شك **جمالك** المقدس المنزه
عن المثيل المنسي للنعيم كما قال صاحب بدء الامالي

فينسون النعيم اذا راوه   فيا خسران اهل الاعتزال

غيران رويته تعالي علي الكشف بصرية ورويته هذه الدار قلبية
لا يطفي اي لا يخمد ولا يسكن يقال طفي بالهمز من باب تعب خمد

ومنه اطفات الفتنة اذا اسكنتها على الاستقارة والقصد من هذا
الاخبار في هذا التوسل الطلب كانه يقول اذا سبق في علمك حصول هذا
الظما واللهيب فمن علينا بالشرب والتقريب وثبتنا عند المشاهدة
التي لاتوصل اليها بدون العناية المجاهدة فان ذلك لايكون الا بهداية
منك لان تجلي المحب على الحبيب عظيم الخطر فلما يثبت عنده ولذا
تشفع الاصمعي عند فتاة لشاب قتيل في حبها ان تواصله فاجابته
فلما راى اثر غبار نعلها غشي عليه والقى نفسه في نار كانت بين
يديه فاحترق بعض اعضائه فلامها الاصمعي على عدم كشف لثام
وجهها فقالت له يا سليم القلب اذا كان لايطيق مشاهدة غبار
نعالنا فكيف يطيق انوار جمالنا واذا كان هذا في الحب المجازي فكيف
بالحقيقي ولما كان الشرب والمشاهدة بدون المعرفة الخاصة لايتم
طلب ذلك بقوله **الهي عرفني** اي علمني لان العلم والمعرفة بمعنى
وقيل متغايران قال السيد رحمه الله تعالى في التعاريف المعرفة ادراك
الشي على ماهو عليه وهي مسبوقة بنسيان حاصل بعد العلم ولذلك
يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف اهـ واجاب الاول بان عدم وصفه
تعالى بذلك لعدم التوفيق وان كانت المعرفة بمعنى العلم فكل عالم بالله
تعالى عارف به وقال الشيخ الاكبر في مواقع النجوم ان العالم ابلغ
من العارف ودون اللسان والقران يشهد لذلك وانكر على القوم تسميتهم
العالم منهم عارفا ثم اعتذر بان ذلك صدر منهم لغير تهران يشاركهم
في هذا الاسم من ليس منهم وارجع الخلاف لفظيا قال وهكذا
كل خلاف وقع بينهم قال القشيري قدس سره وعند هولا القوم
المعرفة صفة من عرف الله باسمائه وصفاته ثم صدق الله في معاملاته
ثم تنقى عن اخلاقه الرديئة وافاته ثم طال بالباب وقوفه ودام بالقلب
اعتكافه فحظي من الله بجميل اقباله وصدق في جميع احواله وانقطع
عن هواجس نفسه ولم يصغ بقلبه الى خاطر يدعوه الى غيره فاذا
صار من الخلق اجنبيا ومن افات نفسه بريا ومن المساكنات

والملاحظات

والملاحظات نقيا ودام في السر مع الله مناجاته وحق في كل لحظة
اليه رجوعه وصار محدثا من قبل الحق سبحانه بتعريف اسراره فيما
يجري من تصاريف اقداره سمي عند ذلك عارفا وتسمى حالته معرفة
وبالجملة فبمقدار اجنبيته عن نفسه تحصل معرفته بربه عز وجل
وقد تكلم المشائخ في المعرفة فكل نطق بما وقع له واشار الى ما وجد
في وقته سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق رحمه الله تعالى من
امارات المعرفة بالله تعالى حصول الهيبة من الله تعالى فمن
ازدادت معرفته ازدادت هيبته وسمعته رحمه الله تعالى يقول
المعرفة توجب السكينة ثم قال وقال يعقوب النهرجوري قلت لابي
يعقوب السوسي هل يتاسف العارف على شي غير الله عز وجل فقال
وهل يرى غيره فيتاسف عليه قلت فباي عين ينظر الى الاشيا
فقال بعين الفنا والزوال وقال ابو يزيد العارف طيار والزاهد سيار
وقيل العارف تبكي عينه ويضحك قلبه وقال الجنيد لايكون العارف
عارفا حتى يكون كالارض يطاوها البر والفاجر وكالسحاب يظل كل
شي وكالمطر يسقي مايحب ومالايحب وقال يحيى بن معاذ يخرج
العارف من الدنيا ولا يقضي وطره منها من شيئين بكاوه على نفسه
وثناوه على ربه اهـ والمعرفة من حيث هي تنقسم قسمين معرفة
الله لعبده ومعرفة العبد له وكل منهما خاصة وعامة فالمعرفة
الالهية العامة هي علمه سبحانه بعباده واطلاعه على ما اسروه
واعلنوه وعلى مايجري لهم مما سبق به العلم من الازل الى الابد والمعرفة
بة الالهية الخاصة هي التي تقتضي محبته لعبده وتقريبه له واجا
دعائه واليها الاشارة بحديث قرب النوافل والحديث الذي رواه
ابو القاسم بن بشران في اماليه عن ابي هريرة وهو قوله صلى الله عليه
وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة فان العبد اذا اتقى الله
تعالى وحفظ حدوده ورعا حقوقه حال الرخا فقد تعرف بذلك

لمولاه حيث راقبه في تلك المواطن فعرفه ربه معرفة خاصة من هذا
الوجه وشكره علي ذلك وذكره فيما هنالك ذكرا خاصا يخاطبه من الملائكة
وهذا هو الذي اذا دعي تقول الملائكة يارب صوت معروف من عبد
معروف واما معرفة العبد المعاملة فهي الاقرار بالوحدانية والتصديق
بالغيب كانه معاينه والخاصة هي التي تنجذب بها القلوب الي
المحبوب وينشا عنها التبتل له والانس به تعالي والطمانينة
بذكره والحيا منه والهيبة له قال سيدي ابو محمد عبد الرحمن الفاسي
رحمه الله تعالى في حاشية حزب البر معرفة الله تعالي هي اعلا
المطالب واسنا المواهب والمعني بها ما يقع من تجلي الحق تعالي لقلوب
خواصه وتحقق اسرارهم باحديته وذلك لما افاض الله عليهم سبحانه
من انوار الشهود واطلعهم عليه من مكنون الوجود فانغمسوا في
بحار الانوار وغرقوا في المعاني والاسرار وقد قيل في قوله تعالي ولمن
خاف مقام ربه جنتان جنة معجلة وهي جنة المعارف وجنة موجلة
وهي جنة القيامة وان من دخل هذه لا يشتاق الي تلك يعنون بما
النسبة الي حورها وقصورها الا بالنسبة الي ما يحصل هناك من
القرب والتعرف فشتان ما بين الحالتين فان ما يفتح علي قلوب
العارفين في هذه الدار انما هي شمة مما اعد لهم اكرموا بتعجيله في هذه
الدار والله اعلم اهـ ولذا قال بعض العارفين مساكين اهل الدنيا خرجوا
منها وما عرفوا اطيب ما فيها قيل له وما هو قال معرفة الله تعالي ولكل
من العامة والخاصة درجات بحسب الاذواق والمقامات وكما ان للعامة
طريقا وهو النظر كذلك للخاصة طريق وهي المجاهدات والرياضات فان
ذلك طريق بحسب العادة والا فالمعرفة لا تحصل الا بفيض الهي ولذا
سئل الصديق الاكبر رضي الله عنه بم عرفت ربك فقال عرفت ربي
بربي ولولا ربي ما عرفت ربي وسئل علي بن ابي طالب رضي الله
عنه بم عرفت ربك فقال بما عرفني به نفسه لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالقياس قريب في بعده بعيد في قربه فوق كل شيء ولا يقال

تحته

تحته شيء وامام كل شيء ولا يقال امامه شيء وهو علي كل شيء ولا
يقال كشيء في شيء فسبحانه من هو هكذا وليس هكذا غيره اهـ
وفي المعرفة كلام طويل افرد بالتاليف وفي هذا القدر كفاية ان شا
الله تعالي **حقائق** جمع حقيقة **اسمائك** جمع اسم وهو اللفظ الدال
علي ذات المسمي واسماوه تعالي كثيرة قيل ثلاثمائة وقيل الف وواحد
وقيل ماة الف واربعة وعشرون الفا علي عدد الانبيا عليهم الصلاة
والسلام لان كل نبي تمده حقيقة اسم خاص به مع امداد بقية
الاسما له للمتحققة بجميعها وقيل ليس لها حد ولا نهاية واليه
ذهب ابن عباس رضي الله عنهما لان افعاله لا تنحصر فكذلك اسماوه
كالمحيي والمميت وحقائق الاسما معانيها وحينئذ فالمراد بمعرفتها
التوسل بها الي التخلق بتلك المعاني كان يتخلق بالرحمة والستر وغير
ذلك مما يصلح منها للتخلق وقيل هي النسب التي بينها وبين المسمي
فات وحينئذ فالمراد بمعرفة حقائق تلك الاسما هو علم النسب والاضا
وهو علم كبير وعالم ملك الحقائق عالم جليل ومنه يرتقي الي عالم
رقائق المعارف الحسني ومنه الي شهود حقائق خفي تجليات الصفات
ومنه الي شهود كنوز اسرار الذات وقوله **الحسني** اما مصدر وصف
به او مونث احسن فافراده لانه وصف جمع ما لا يعقل فيجوز فيه
الافراد والجمع والمراد بالاسما الحسني كل اسم له تعالي وحسن
اسمائه تعالي لدلالتها علي معاني شريفة هي احسن المعاني من
المدح والتعظيم والتحميد وغير ذلك لانها اما ذاتية كالله والرحمن
نية او صفاتية كالحي والعليم او افعاليه كالمحيي والمميت والصفا
علي اقسام اسما صفات جمال كالرحيم والكريم واسما صفات جلال
كالكبير والعظيم واسما صفات كمال كالسميع والبصير ويحتمل
ان المراد بها خصوص التسعة والتسعين المشار اليها بحديث ان
لله تسعة وتسعون اسما ماة الا واحد من احصاها دخل الجنة

انه وترحب الوتر وليس في هذا الحديث ما يدل على نفي ما عداها
وانما خصص هذه الاسما لانها اشرف الاسما وابينها معاني واظهرها
ومحط الفائدة في خبران وهو قوله من احصاها دخل الجنة لا في
قوله تسعة وتسعون اسما فهو بمنزلة قولك ان لزيد تسعة وتسعين
وتسعين درهما اعدها للصدقة او من زاره اعطاه اياها فهذا
لا يدل على انه ليس عنده من الدراهم غيرها ولا اكثر منها وانما يدل على
ان الذي اعده زيد من الدراهم للصدقة او للعطية هو ذلك العدد
المذكور والاحصا صادق بالعد والحفظ والفهم والتعبد والتخلق
والتحقق ووجوه ذلك لا تنحصر وتتفاوت رتب المعارف من اجل ذلك
تفاوتا خارجا عن الضبط وقال بعضهم ما حاصله الاحصا عند علما
الظاهر بمعنى العلم وهو معرفة الفاظها ومعانيها والعثور على حقايق
نتائجها واثارها وعند اهل الله هو الاتصاف بها والظهور بحقائقها
والعثور على مدارج نتائجها بحيث يصدق عليهم اطلاق اعيانها الا ترى
انه تعالى وصف نفسه بانه خير الناصرين وخير الحاكمين وخير
الحافظين وخير الرازقين واحسن الخالقين واخبر عن نبيه بانه
روف رحيم ففي امثال هذه التنبيهات مجال متسع لاهل العصابة
من ارباب القلوب واصحاب الكشف والشهود فيتخلقون بما يصلح
منها للتخلق وينصبغون بصبغ اثارها في سلوكهم فنسال
الله الكريم المنان ان يجعلنا من اهله فانه ولي ذلك اهـ واطلعني
اي اعلمني واجعلني مشرفا على رقائق دقائق جمع رقيقة ودقيقة
وتقدم الكلام عليهما معارفك الحسنا اي ذات الحسن الباهر
واشهدني اي اجعلني مشاهدا بكر خفي اي مصون مكنون
يقال خفي من باب رمي كتمه واظهره فهو من الاضداد واخفاه
ستره وكتمه وشي خفي اي خاف وجهه خفايا وخفي عليه الامر
يخفى خفا ويقال ابرح الخفا اي وضح الامر تجليات صفاتك

اي تجليات

اي تجليات صفاتك الخفية والصفات الالهية الواجب علينا
اعتقادها تنقسم الي نفسية وسلبية ومعان ومعنوية
وتفصيلها معلوم في محله وكنوز اسرار ذاتك الكنز مصدر
كنز من باب ضرب بمعنى اسم المفعول اي المكنوز وهو المال المدفون
وفي الحديث كل مال لا تؤدي زكاته فهو كنز وحينئذ فاضافة
الكنوز لما بعدها من اضافة المشبه به للمشبه اى واشهدني
اسرار ذاتك الشبيهة بالاموال المكنوزة بجامع النفاسة في كل
وتقدم الكلام على الاسرار والذات هي النفس والحقيقة وهي
في الاصل تانيث ذو بمعنى صاحب المقتضي للموصوف والمضاف
اليه كقولهم رجل ذو مال ثم استعملت استعمال الاسما غير المقتضية
شيا واريد بها نفس الباري وحقيقته فاصل ذلك نفس ذات
علم وقدرة وغيرهما من الصفات ثم حذفت الصفة استغنا
عنها بالموصوف وصارت منسية لا تخطر بالبال كموصوف الصاحب
والفارس وحذف المضاف اليه لقصد التعميم كما يحذف مفعول
الفعل لذلك وبهذا يندفع قول بعضهم ان قول المتكلمين ذات الله
جهل لان اسماه لا يلحقها تا التانيث فلا يقال علامه وان كان
اعلم العالمين وقولهم الصفات الذاتية خطا ايضا فان النسبة
الي ذات ذووي لان النسبة ترد الاسم الي اصله ووجه الاندفاع
ان ما قاله محله اذا كانت وصفا بمعنى الصاحب فتكون التا حينئذ
للفرق بين المذكر والمونث كتا الفعل اما اذا قطعت عن هذا المعنى
واستعملت استعمال الاسما كقوله عليم بذات الصدور اي بنفس
الصدور اى ببواطنها وخفاياها فتلحقها التا لانها حينئذ
ليست للفرق ولما سال المصنف رحمه الله تعالى نيل هذه المطالب
نبه انه بعوائق الحقيقة الالهية اذا امتنا عليك بهذا المعنى
الاكبر هل تنسب شيا منه لنفسك وتدعى المشاركة لنا في وصف

الغني فاجاب بلسان الادب مثبت لمولاه الغني المطلق ۞
ولنفسه المقيد فقال **الهي غناك** بالكرز والفقراي عدم
احتياجك الي شيي من الاشيا **مطلق** حتي عن وصف الاطلاق
فلايتقيد بشيي دون شيي لانك الغني بالذات وغيرك بالعرض
وغنانا معشر الفقرا اليك بموجب يايها الناس انتم الفقرا الي
الله والله هو الغني الحميد **مقيد** بحال دون حال ووقت دون
وقت فالمقيد وصف لنا في كل اوصافنا والاطلاق وصفك ولا
لاغنا لنا الا ان اغنيتنا **فنسالك** اي نطلب منك بحق **غناك
المطلق ان تغنينا** بضم التا من اغني منصوب بان المصدرية
والضمير للجماعة من الحاضرين او السامعين اي تغني نفوسنا
فان الغني غني النفس او تمن علينا بحفظ القران وفهم اسراره
ففي الحديث القران غني لافقر بعده ولاغني دونه رواه ابو
يعلي في مسنده ومحمد بن نصر عن انس **بكر** اي بجودك وقوتك **غني**
مفعول تغني **لافقر** اي لا احتياج ولافاقة **بعده** اي بعد ذلك
الغني **الا اليك** اي واسع فضلك وجودك لا لاحد من خلقك
لان الفقر الي غيرك مذلة واليك عز فمن اغنيته بك اي بما منك
اليه علي يد من شيت من مخلوقاتك فهو الغني وان كان له واسطة
في ذلك حيث كان نظره شاخصا اليها ولم يرالا المسخر لها وهو الله تعالي واما
الغني بالله حقيقة مع رفع الوسائط فلايصح قال في الفتوحات
لايصح لاحد الغني بالله حقيقة انما حقيقة الاستغنا ترجع
الي الاسباب وجلت ذات الحق ان تكون محلا لمثل ذلك وايضاح
ذلك ان الله تعالي ما وضع الاسباب الاليزيل بها فاقة المخلوقين
فما استغني احد الا بالكون ولايصح الغني عن الكون بحكم العموم
وانما يصح الاستغنا عن مخلوق ما بغيره فقول بعضهم فلان
مستغن بالله جهل وانما التحقيق ان العبد مستغن بما من الله

لا بالله

لا بالله فاذا جاع امرها الاكل فزال جوعه عند الاكل لا بالاكل اه ۞
وقد يقال لاجهل لان معني الاستغنا بالله عدم الركون الي الاسباب
وطمانينة القلب بسببها لا بها **ياغني** سياتي الكلام عليه ان شا الله
تعالي عند قوله ياغني انت الغني **ياحميد** هو بمعني محمود فعيل
بمعني مفعول ومعناه المستحق لجميع انواع الحمد او بمعني حامد
والحامد هو الذي يحمد علي يسير الطاعة ويجازي عليها بكثير الثواب
وكل اسم فعيل من اسما الحق يعم الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعية
فهو الحامد والمحمود ولم يحض بعلم الثنا الا محمد صلي الله عليه وسلم
ولذا كان له اللوا المحمود يوم القيامة وصحت له السيادة علي جميع
الخلق فقال ادم ومن دونه تحت لواي فلادم عليه الصلاة والسلام
علم الاسما ولمحمد صلي الله عليه وسلم علم الثنا بها وما في العالم لفظ حمد
الا ويرجع الي الله تعالي لان المثني اما ان يثني علي الله او علي غيره ۞
فان اثني علي الله فظاهر او علي غيره فلا يثني عليه الا بما يكون فيه من
الصفات الجميلة وتلك الصفات منحة من الله تعالي اوجدها عليها اما
في جبلته واما في تخلقه فتكون مكتسبة له وعلي كل فهي منه
تعالي فلا يستحق الثنا عليها حقيقة الا هو ومن خواص
هذا الاسم ان ذكره يورث اكتساب المحامد في الاخلاق
والافعال والاقوال ومن واظب عليه حق المواظبة نفر
من الخلق واستقذر عشرتهم وانف من مجالستهم فاذا صار له
ذلك فيلازمه علي خلوة تامة خمسا واربعين يوما يذكره كل يوم
ما قدر عليه فانه يترقي في رتبة الولاية كما ذكره سيدي احمد زروق نفعنا
الله تعالي به **يامبدي** المبدي هو الموجد والمنشي الذي اظهر الممكنات
في مراتبها فلهذا كان له الابد الدائم وقيل هو الذي ابتدا الخلق بالايجاد
في الرتبة الثانية فكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها والاولي للحق
فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون في الاول ابدا والحق معه

في الاخر فانه مع العالم اينما كان ولهذا سمي بالاخر وهذا الاسم من اسماء
الافعال وله الهيمنة على الاسما لانه في المرتبة الاولى وهي المبدئية
وكل اسم ماعدا الله يصلح لتعلق العبد به ولتحققه وتخلقه
بمدلوله فالتعلق بهذا الاسم هو افتقارك اليه في خلاص النية فيما
تظهره من الاعمال على وجه القربة فتتعلق بهذا الاسم تعلق افتقار
الى ان يذيقك حلاوة الاخلاص اذ هو سر مودع في خزائن الغيب
يهبه الله لمن شا وحقيقة العمل لله وحده واليه الاشارة بحديث
اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها والتحقق هو ابدا الافعال واخترا
عها ظاهرا والتخلق ان يظهر بما يخترعه من الافعال ما لم يسبق اليه
اما في نفس الامر او بحسب ما بلغه ومنه من سن سنة حسنة
الحديث فيباح له انشا هذه العبادات على وجه مخصوص وفي ذكر
اذن من الشارع لخلفائه بالاستنباط من شريعته دون احداث شي
فيها وان شئت قلت التخلق ان يبدي غرائب المعارف ويظهر مكنونات
الغيوب ويكشف عن العلوم المستورة ويعرب عن الاحوال حالا
حالا ويبين الواقع ماضيا ومستقبلا وحالا والملازمة على هذا
الاسم تصلح لمن اراد ابتدا امر فانه يتيسر له ومن داوم عليه ليلا
ونهارا حسنت اعماله وصلح حاله وهان عليه ما تعسر ونطق بالحكمة
والنطق الفصيح والفهم العجيبة والاسرار الغريبة ومن قراه على بطن
الحامل سحرا تسعا وعشرين مرة فان ما في بطنها يثبت ولا يتزلزل
ومن داوم عليه تسعا وتسعين يوما اطلع على العلوم وخواص
العالم وسخرت له الحاجات من جميع الجهات **يا معيد** المعيد هو الذي
يعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل اي يعيده على سبيل
الخلق لا الكسب فاذا فرغ من ايجاد شي اوجد غيره لانه ليس
في العالم شي يتكرر وانما هي امثال تتجدد فلا يوجد تعالى شيا
مرتين كما انه لا يتجلى على عبد بتجليين متفقين من كل وجه

ولا على

ولا على عبدين بتجل واحد للتوسع الالهي ولقوله كل يوم هو في
شان والمراد باليوم الوقت وهذا الاسم من اسما الافعال وصفته
الاعادة على الدوام وفي كل حال وهي كما قال الجيلي عبارة عن رجوع
الصفة الى الذات والاسم الى المسمى والمعلوم الى العلم والعلم الى
العالم والمتعين في رتبة ان لا يتعين بمعنى ان الذات هي الحقيقة
الجامعة للاسما والصفات الظاهرة في كل عين من الاعيان المتحققة
خارجا فاذا شاهد العارف ذلك فيه عرف انه في نفسه ليس شيا
وان الوجود الحقيقي لله وحده ولهذا قال الجنيد النهاية هي الرجوع
الى البداية بمعنى نهاية الانسان الكامل ان يرجع الى التجلي الالهي
الذي هو مجمع البحرين وحضرة الجمع والوجود وحقيقة الحقائق
وقيل معنى كلام الجنيد ان نهاية العارف ان يرجع الى الحق فيعمل
بعمل اهل البداية وقيل معناه ان العارف اذا كمل ستر حاله فلا
يتميز عن العامة بل يتحقق بالعبودية التامة قال الشيخ ابو السعود
ابن شبل العارف كساع الطير فم مشغول ورجل تسعى وما شانه
الا ادا الصلوات الخمس وانتظار الموت وهذه حالة العوام وانشد
بعضهم

صح عندي في منزل الاختصاص ان حال العوام حال الخواص

وتعلق العارف بهذا الاسم افتقاره اليه سبحانه في المداومة على
ما امر به من العبادات وان كان المتجدد ليس عين الماضي كما مر
لكنه يشبهه فكانه دائم وان شئت قلت التعلق به هو الرجوع
الى مسماه في كل شي والاستعاذة به من كل شي والتحقق ان
يرد الى الحالة التي فارقها كما مر في كلام الجنيد والتخلق احداث
الفعل على صورة ما مضى وسمي ذلك اعادة وان لم يكن المعاد عين
الماضي لشبهه به كما مر والمراد احداثه من حيث الكسب مع مشاهدة
ان الموجد له حقيقة هو الله تعالى وان شئت قلت التخلق اعادة

الغايبين من العبيد الضالين عن الطريق الي مولاهم ولهذا الاسم
خواص كثيرة منها ان من اكثر من ذكره صلح به كل فاسد واسترجع
كل فائت ومن كان له غائب واراد مجيئه او مجي خبر منه فليقراه
سبعا في اركان بيته الاربع في كل ركن سبعين مرة ثم يقول بعد قراته
يا معيد رد فلانا لهذا المكان او اوصل لنا اخبارا منه فانه يحصل له المراد
بعد سبعة ايام ومن داوم تلاوته عظم قدره ومن ذكره الفا زالت
حيرته واهتدي لما فيه صلاحه ومن نسي شيا وداوم علي ذكره
تذكر ما نسيه وان طالت مدته يا رحيم يا ودود سياتي الكلام علي اسمه
الودود ان شا الله تعالي عند قوله اللهم اسكن ودك في قلوبنا يا الله
يا رحمن يا رحيم ولما سال المصنف رحمه الله تعالي الغني ومن جملته ان
يغنيه سيده بخصوصية يمنحه بها وكان ذلك لا يصح الا بعد فتح اقفال
القلوب سال ذلك اوائل الثلث الثالث فقال اللهم اي يا الله انك حرف
توكيد ونصب والكاف حرف خطاب فتحت بمفتاح اسمك الفتاح اقفال
جمع قفل وهو معروف قلوب اهل اي اصحاب الاختصاص اي
الذين خصصتهم باسرارك ومعارفك وصفيتهم من كدرات النقائص
فشبه قلوبهم قبل الفتح ببيوت اغلقت ابوابها والاقفال تخييل
مستعار للحجب عن المولي والفتح ترشيح فلما فتحت تلك القلوب خصها
محبوبها بالتخلص من العيوب والاطلاع علي الغيوب فصارت اهلها
من عبيد الاختصاص الذين يفتح بهم كل مغلق والي هذا يشير حديث
اذا سمعتم الموذن يوذن فقولوا اللهم افتح اقفال قلوبنا بذكرك واتمم
علينا نعمتك من فضلك واجعلنا من عبادك الصالحين رواه ابن السني
عن انس وخلصتهم اي سلمتهم ونجيتهم قال في المصباح خلص
الشي من التلف خلوصا من باب قعد وخلاصا ومخلصا سلم ونجا
من قيد القيد معروف جمعه قيود واقياد وقوله الاقفاص جمع
قفص واحد اقفاص الطير ماخوذ من قفصت الشي اذا جمعته

والمراد به

والمراد به ههنا الجسم وبقيوده الشهوات التي تقتضيها الطبيعة
وذلك ان الروح ملكية علوية مقدسة لكنها لما اهبطت من
عليين الي ارض الطبيعة امتزجت معها امتزاج الما بالعود الاخضر
والفت الصفات التي اقتضاها الجسم ونسيت عهود مولاها
فاذا ذكرها مذكر بعهدها القديم حنت وتريد الخلاص والانطلاق
من ضيق هذا القفص فلا تستطيع فيحتاج صاحبها اذا اراد
خلاصها الي مجاهدة نفسه مجاهدة تذهب ظلمات الغفلات
لتضعف تلك النفس وتقوي الروح الي ان ترجع لصفاتها ولا بد لها
من طبيب حاذق يعالجها من الاسقام التي حلت بها اذ كل مجاهدة
علي غير يد شيخ لا تثمر فاذا خلصت من قيودها انكشفت لها
الاستار وحصول ذلك بدون مجاهدة كالجذب الالهي امر نادر فلا
يعول عليه السالك بل ينبغي له التعرض لنفحات الرب بالمجاهدة
واذا كنت انت الذي قد فتحت اقفال قلوب اهل الاختصاص فخلص
اي فنسالك ان تخلص سرائرنا لانه لا يخلص الا انت من التعلق اي
من تعلقها وتمسكها بملاحظة اي مراعاة ومراقبة سواك اي غيرك
الناشي عن الغفلة عنك التي هي بلية منكر ولذا سئل الشبلي عن
قوله صلي الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلا فاسئلوا الله العافية
فقال اهل البلا هم اهل الغفلة عن ذكر الله تعالي والتعلق بالملاحظة
المذكورة حصولها ولو مرة واحدة فان ذلك يوثر في مقام الكمال وجعلها
عادة ملازمة بخلاف وجودها في بعض الاحيان فلا يضر لكن هذا اخص
من الاول وافنا بقطع الهمزة من افني والفنا والبقا حالتان يتصف
بهما العبد منحة من الله تعالي كبقية الاحوال وسياتي ان شا الله
تعالي التكلم علي الفنا في الميمية عن شهود اي روية نفوسنا التي لم
تزل حية تسعي وان بلغت مراتبها السبعة في مكارة خداعة حتي
للغاية لا نشهد سرا وعلانية الاعلا العلا الشرف والرفعة

وكذا المعلاة والجمع المعالي ذكره في المختار واذا افني السيد عبده عن شهود
نفسه وغيبه بنوره عن حسه ادناه من حظائر قدسه فرلها طلب
المعرفتنا الوجود طلب حصول مقام البقا والشهود بقوله
الهي قد جئناك لان المجئ لايكون الامن بقي بمولاه ولايكون غالبا
الابعد الفنا وحصوله بالجذب نادر كما مر اي اتينا ابواب عزك **بجمعنا**
معاشر المسلمين بجعل التالي نفسه نائبا عنهم والحاضرين فان
الاصل والاولي في قراة هذا الوردات يقرا مع الجماعة الا اذا لم يتمكن
التالي من الحضور معهم فيرخص له في تلاوته منفردا فان في الاجتماع
بركة لقوله صلي الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة فان الشاذ منهم يختطفه
الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم كما في الاخبار وفي
حديث من سره ان يسكن بحبوحة الجنة فليلزم الجماعة فان
الشيطان مع الواحد ومن الاثنين ابعد رواه ابن قانع والدارقطني
في الافراد وابونعيم في المعرفة عن اسامة بن شريك **متوسلين اليك**
في نيل **قبولنا** اي طالبين منك ذلك والقبول الاثابة علي العمل الصحيح
او الرضا مع ترك الاعتراض علي الفاعل والمراد به هنا تقريب العبد من
مولاه وان يمنحه خالص وده بعد بعده **متشفعين اليك**
اي عندك **في غفران** اي ستر ومحو **ذنوبنا** جمع ذنب قال في القاموس
والذنب الاثم وجمعه ذنوب وجمع جمعه ذنوبات اهـ وسياتي الكلام
عليه عند قوله محص ذنوبنا **فلا تردنا** اي لا تصرفنا عن بابك
خائبين لانك لا ترد السائلين وكرمك يقتضي قبول شفاعة
الشافعين وقد اتيناك بجمعنا وقل ان يخلو الجمع من مقبول
الشفاعة ولو اشعث اغبر وايضا فالمرء قليل بنفسه كثير باخوانه
لاسيما اذا دعا لغيره بقلب خالص فقد جا في الحديث المومن للمومن
كالبنيان يشد بعضه بعضا وفي رواية المومنون كرجل واحد
اذا اشتكي راسه اشتكي كله واذا اشتكي عينه اشتكي كله وانما

طلب

٧٦

طلب غفران الذنوب لانه لاينفك احد عنها ولو من اهل العناية
اذ هي علي اقسام كما مر ذنوب العامة وهي المعاصي المعروفة وذنوب
الخاصة وهي غفلة القلوب عن المحبوب ولذا سال جماعة بعض
العارفين عن كيفية سجود السهو فقال هو عندكم سجدتان وتسليمه
وعندنا ضرب العنق للغفلة عن الله تعالي وقال سيدي داود بن
باخلا رضي الله عنه اقبال القلب علي الله حسنة يرجي ان لا
يضر معها ذنب واعراضه سيئة لا يكاد ينفع معها حسنة وقال
سيدي علي الخواص رضي الله عنه اذا طال زمن العبادة علي النفس
حنت الي مفارقة حضرة ربها كما يحن العطشان الي الما فلو وزن
ثواب ذلك العمل الواقع قبل ذلك وبعده اثم محبته لفراق حضرة ربه
يرجح علي ثوابه اهـ ولهذا كان العارفون لا يرون لانفسهم عملا
صالحا بل هم علي غاية من الخوف بحيث يكاد الواحد منهم ان لا يرفع
راسه بين الناس وذنوب خاصة الخاصة وهي خطور ما سوي
الله بقلوبهم كما قال سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
ولو خطرت لي في سواك ارادة   علي خاطري سهوا قضيت بردتي
فدوام الحضور من غير تخلل غفلة لا يكون الا للافراد كالانبيا وبعض
كمل الاوليا دون غيرهم وينبغي بسوال المغفرة ولو من معصوم
اظهار للعبودية وقيا ما بحق الربوبية وتعليما للامة قال ابن عمر
رضي الله عنهما كنا نعد لرسول الله صلي الله عليه وسلم في المجلس
الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم وايضا
فهو صلي الله عليه وسلم دائم الترقي في المقامات فكلما ترقي عن مقام
الي غيره عد الاول نقصا فيستغفر الله منه ولما سال المصنف رحمه الله
تعالي علي لسان الامة القبول وغفران الذنوب نادته هواتف
الحقيقة الالهية اذا لم اعطكم ما سالتم فما تقولون فقالوا نرضي
عنك ونقول **الهي كفانا شرفا** اي علوا ورفعة **اننا** معاشر الحضار

او المسلمين كما مر خدام جمع خادم يطلق علي الذكر والانثي
وربما قيل فيها خادمة ويجمع ايضا علي خدم حضراتك العلية
التي من خدمها خدمته جميع العوالم جميع العوالم فان من
اطاع الله اطاع له كل شيء قال المناوي في كنوز الحقائق يقول
الله تعالي للدنيا اخدمي من خدمني واما حديث يقول الله
للدنيا مري علي اوليايي فلا يعارض ذلك لانها وان كانت تخدمهم
لكن لا يستلذون بها لتكدر عيشهم بما يرونه من تقصيرهم
في جانب مولاهم وعدم قيامهم بواجب خدمته كما ينبغي
او يقال المحبة تقع للمبتدي لترتاض نفسه والخدمة للمنتهي
الذي لا يضره اقبال الدنيا وخدمة المولي وان كانت مطلوبة
لكن المحبة اعلي منها فاهل الخدمة ابرار واهل المحبة مقربون
اخيار وربما جرت الاولي للثانية وعبيد لعظيم ربنع ذاتكم
اي لذاتك العظيمة الرفيعة ويحق لنا ان نطيش ونزهو ابهم
بهذه النسبة ولذا حكي ان عتبة الغلام زهي يوما من الايام
وجعل يتبختر في مشيته لانه راي بعض عبيد السلطان
يمشي كذلك فقيل له اتزهو يا عتبة فقال كيف لا ازهو وقد
اصبح لي ربا واصبحت له عبدا وقال بعض العارفين لتلميذه
وقد خالفه اما تخشي ان اسلبك ثوب الايمان فقال له يا سيدي
اتقدر ان تسلبني طوق العبودية للرحمن فقال لا فقال يكفيني
ذلك اذا قبلني فالعبودية طوق لا ينزع وصاحبها امن الجزع
ولم تتمحض في احد سوي النبي صلي الله عليه وسلم وكذا لا يتم
تمحضها في كل زمان الا للقطب ولهذا يدعي عبد الله من حيث
تحققه بمقام العبودية ومن حيث تخلقه بالرحمة العامة لجميع
العالم يدعي عبد الرحمن وعبد الرحيم وقس علي ذلك سائر الاسما
والعبد كل العبد من لا يغفل عن مولاه ولو عند معاينة اسباب

التلف

التلف فقد جا في الحديث ان الله تعالي يقول ان عبدي كل عبدي
الذي يذكرني وهو ملاق قرنه اي عدوه المقارن المكافي لبيه ولما
اعترف المص رحمه الله تعالي بانه من الخدام والخادم لا ينبغي له
البراح عن باب مخدومه فاذا قصد سواه ضل وتاه قال الهي
لو اردنا الاعراض اي الصد عنك اي عن ابواب السماحة او
عن الطلب من فضلك ما وجدنا مولا سواك نطلب منه وفي
الحديث اللهم انك لست باله استحدثناه ولا برب ابتدعناك
ولا كان قبلك من اله نلجا اليه وندرك ولا اعانك علي خلقنا احد
فنشركه فيك تباركت وتعاليت رواه الطبراني عن صهيب فكيف
نعود ذلك اي بعد فقد وجدان اله غيرك نعرض عنك اي عن
الطلب منك والشرب من شرابك فيجب لنا ان نرضي بكل ما يجري
به قضاوك ففي الحديث من رضي عن الله رضي الله عنه
ويحكي عن شخص انه سمع برجل في الحرم اشتهر بالولاية قال
فجئته وهو يطوف فلما قال لبيك سمعت مناديا يقول لا
لبيك ولا سعديك قال فقلت خابت سفرتي في رجل مطرود
فرفع راسه الي وقال يا اخي اسمع ما سمعت اربعين سنة
وحسب انه طردني عن بابه الي باب من النبي سواه وعزته لا
ابرح عن بابه فاذا النداء قد فتحنا لك الباب وادخلناك مع
الاحباب وقيل تعبد رجل من بني اسرائيل سبعمائة سنة
فاوحي الله تعالي الي دنيال عليه السلام قل لعبدي فلانا تعبد
ما شئت فانك من اهل النار فلما قال له ذلك قال مرحبا بحكم ربي
ثم قال الهي عبدتك وانا اظن اني لا ارث عندك قليلا ولا كثيرا
فاذا انا اصلح لنارك وعزتك وجلالك ما زادني هذا الا حبا وشغفا
فاوحي الله تعالي الي دنيال عليه السلام ان قل لعبدي المستحق
لولائي بالصبر والرضي رضيت مني باصعب حكم وقضائي وعزتي

وجلالي لو ملأت ذنوبك الارض والسما لغفرتها ولا ابالي فانظر كيف اثمر
الرضي بقضا المولي نسأله ذلك بمنه وكرمه واذا كان الاعراض عن
المولي لا يفيد وان لا ملجا منه الا اليه كان المناسب ان يلوذ الشخص
بجنابه فلذا قال **الهي لذنا** اي التجأنا وتحصنا قال في المختار لاذ به
لجأ اليه وعاذ به وبابه قال وفي الحديث من عاذ بالله فقد عاذ
بمعاذ وفيه انت ملاذي فيك الوذ وانت معاذي فيك اعوذ **بجنا**
بك اي بفناء عزك قال في القاموس والجناب الفناء والرحل اه وكني
به عن الذات المعظمة اي لذنا بذاتك العظيمة حال كوننا **خاضعين**
اي ذليلين لعظمتك قال في المصباح خضع له يخضع خضوعا
ذل واستكان فهو خاضع واختضعه الكفر اذله والخضوع قريب من
الخشوع الا ان الخشوع اكثر ما يستعمل في الصوت والبصر والخضوع
في الاعناق قال في المختار والخضوع التطامن والتواضع تقول خضع
يخضع بفتح الضاد فيهما خضوعا واختضعتني اليه الحاجة
ورجل خضعة بوزن همزة يخضع لكل احد اه **وعلي اعتابك**
واقعين اي ساقطين عليها لتعطينا مطالبنا وانشد بعضهم
ماخاب من لازم الاعتاب ما خابا ويا خسار الذي عن بابهم غابا
وليس من قام في اعتاب سيده في القلب الا قريبا نال ارابا
فلا تردنا خائبين فان كرمك يقتضي ان لا ترد قاصدا وان عصاك
قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه في حزبه الكبير فليس
كرمك مخصوصا بمن اطاعك واقبل عليك بل هو مبذول بالسبق
لمن شئت من خلقك وان عصاك واعرض عنك وليس من الكرم
لا تحسن الا لمن احسن اليك وانت المفضال الغني بل من الكرم
ان تحسن لمن اسا اليك وانت الرحيم العلي كيف وقد امرتنا ان
نحسن لمن اسا الينا فانت اولي بذلك منا اه قيل ان موسى عليه
الصلاة والسلام قال في بعض مناجاته يارب فقال الله تعالي لبيك
يا موسي

يا موسي فقال موسي عليه الصلاة والسلام يارب انت انت فمن انا
حتي اجاب بالتلبية فقال يا موسي اني اليت علي نفسي ان لا
يدعوني عبد من عبادي بالربوبية الا اجبته بالتلبية فقال
موسي عليه الصلاة والسلام يارب هذا لكل عبد طائع قال ولكل
عبد مذنب قال يارب اما الطائع فبطاعته فما بال المذنب قال
الله تعالي يا موسي اني اذا جازيت المحسن باحسانه وضيعت
المسئ لاساءته فاين جودي وكرمي اه وفي الحديث ما رفع
قوم اكفهم الي الله تعالي يسئلونه شيأ الا كان حقا علي الله ان
يضع في ايديهم الذي سالوه رواه الطبراني عن سلمان **يا عليم**
قال البيهقي هو المدرك لما يدركه المخلوقون بعقولهم وحواسهم
وما لا يستطيعون ادراكه من غير ان يوصف سبحانه بعقل وحس
وذلك راجع الي انه لا يعزب عنه شيء ولا يعجزه شيء كفاقد العقل
والحس من المخلوقات ومعناه ان لا يشبههم سبحانه ولا يشبهونه
قال الخطابي العليم العالم بالسرائر والخفيات التي لا يدركها علم
الخلق وجاء علي فعيل للمبالغة في وصفه بكمال العلم اه والمراد
بالمبالغة الكثرة باعتبار المعلومات التي لا نهاية لها وان كان
علمه واحدا في ذاته وحظ العبد منه ان يبالغ في تحصيل العلم
فقد روي التميمي في جواهر الكلام انه عليه الصلاة والسلام
قال اوحي الله تعالي الي خليله ابراهيم اني عليم احب كل عليم
اه قال الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالي ما حاصله ولا
يجوز ان يقال ان معلوماته تعالي اعطته العلم من نفسها لئلا
يلزم من ذلك كونه استفاد شيأ من غيره فيكون مفتقرا الي ذلك
الغير ولقد سهي الامام محيي الدين بن العربي رضي الله عنه
حيث قال ان معلومات الحق اعطته العلم من نفسها فلنعذره
ولا نقول كان ذلك مبلغ علمه اه ورد بانه لا سهو لان العلم صفة

لها تعلق واحد بالاشيا قديمة كانت او حادثه تعلق انكشاف
وبيه يحيل ان يوجد علم بدون معلوم يتعلق به كما يستحيل ان
توجد ارادة بدون مراد تتعلق به تعلقا صلوحيا وان توجد قدرة
بدون مقدور تتعلق به كذلك لان التعلق نفسي للمتعلق بكسر
اللام لا ينفك عنه فمعني قول الشيخ ان المعلومات اعطت الله العلم
انه لولا تلك المعلومات التي يتعلق بها العلم وتنكشف به في الازل
لم يوجد علم لاستحالة علم بدون معلوم وليس المراد انه محتاج
لتلك المعلومات في قيام صفة العلم به كما فهمه الشيخ الجيلي وقد
رد عليه غير واحد باشنع رد في تعرضه للشيخ الاكبر في هذه المسئلة
وغيرها ومن خواص هذا الاسم ان من اكثر من ذكره اطلعه الله تعالى
علي دقائق العلوم وخفيات اسرارها ومن نقشه في صحيفة
من زيبق معقود في شرف عطارد وحملها انطقه الله تعالى بالحكمة
وعلمه لطائف المعارف ومن وضعه في صحيفة من فضة في
شرف المشتري وحملها رزقه الله تعالى الفهم في العلوم الشرعية
وهذه صورته ويصلح ذكره لمن كان اسمه عيسي او سلطان

٤	ل	ى	م
١١	٣٩	الا	٧٩
٣٨	٨	٣٢	٧٢
٣١	٧٢	٣٨	٩

واذا وافق عدده اسم شخص وذكره
نال المراتب العلية وله مربع اذا كتب
منه وسقي للبليد الذهن فتح الله عليه
ورزقه العلم وهذه صورته

ال	ل٤	ى	م
٨١	٣٩	٢٣	٩٩
٣٨	٨	١٠٣	٢٣
١٠١	٣٤	٣٧	٩

ياحكيم الحكيم هو الذي لا يعقول
ولا يفعل الا الصواب كما ينبغي
ان يوصف بذلك لان افعاله
سديدة وصنعه متقن ولا
يظهر الفعل المتقن السديد الا من حكيم كما لا يظهر الفعل علي وجه

الاختيار

الاختيار الا من حكيم عالم قادر وقال الشيخ محمد الغرباني قدس سره
الحكيم الذي انزل كل شيي منزلته وجعله في مرتبته اعلم ان الحكمة
اخص من العلم لتعلق العلم بالمعلومات بحسب ما رتبته الحكمة فكل
حكيم عليم وما كل عليم حكيم فالحكمة اعلي رتبة من العلم عند المحقق
ولذلك امتن الله تعالى علي داود عليه السلام مع وفور علمه بالنبوة
والكتاب بالحكمة وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في مواطنه
لصاحب الفطنة ورب موطن يقتضي تكرير الكلام لتفهم المستمع
ولذلك كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يكرر ثلاث مرات مرعاة للادني
فالحكمة التي تقتضي الايجاز في مواطن هي بعينها تقتضي الكثرة
والتكرار في مواطن فالحكيم حاكم في الامرات يكون حكمه للمواطن بخصوصيا تما
تقتضي الحكم لذاتها فكان الحكم للموطن بها كما كان له بها قرار منه اليه
ومن اهل الله من يكشف له عن سر ترتيب الحكمة فيوديه الي الهيبة
والحيرة ومنهم من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع حكمة في الوجود فيعرف
بجهله في المصالح وغاية ما ينتهي اليه همة العارف ان يعلم بالحكمة
ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادر
عن حكمة الحكيم القادر وهذا هو الذي استعجل النعيم بدوام الفرح
والرضي وقام عنده التفويض والتسليم وزال عنه الضجر بزوال الغرض
فان الجهل والنزاع لا يقع الا فيما لا يوافق الغرض وصاحب الشهود لا
مينا في غرضه بمطالعة اسرار حكمة الحكيم اهـ ومن خواص هذا الاسم
ان من اكثر ذكره الهمه الله تعالى الحكمة وعلمه دقائق العلوم والقي
عليه غرائب المعاني ولطائف الاشارات ومن كتب وفقه في خاتم
فضة في الوجه الثاني اسمه تعالى الرزاق وحمل ذلك بعود وعنبر
وتلي الاسمين عددهما ثم حمله فلا يأتي ارضا الا ظهر فيها البركة ولا
مريضا الا عافاه الله وهذه صوره وفقهما كما ترى في الصفحة الثانية

٧١	٧٤	[illegible]	٤٤
٧٤	٦٥	٧٥	٧٥
٤٤	٧٩	٧٣	٤٩
٧٣	٤٨	٤٧	٧٨

١٩	٢٢	٢٥	١٣
٦٤	١٣	١٨	٢٣
١٤	١٠٧	٣٠	١٧
٦١	١٤	١٥	٦٤

ومن اكثر من ذكره رفعت عنه المشاق التي لايطيق حملها واذا ذكره قدر عدده ايام الوبا دفع عنه شره واذا اكثر من ذكره معلم العلم والاطفال فهموا عنه مايلقيه في اقرب مدة وذاكره يحبب للقلوب واذا كتب بعدد اعداده في انا طاهر وسقي للملسوع برئ باذن الله تعالى بشرط ان يكون الكاتب صائما واذا كتب علي جوانب اللسعة كلهن اجود والاسم الاول من هذين الاسمين يناسب لقوله لواردنا الاعراض عنك لان عدم الوجدان لريات الامن العلم بان السوى مفقود والثاني مناسب لقوله لذنا بجنابك لان العبد اذا لاذ بجناب مولاه خاضعا متراميا علي اعتابه مع كون ذكر المولي حكيما ينزل الاشيا في منازلها قابله ذكر الحليم باحسانه وفيضه كما هو مقتضي حكمته ولما ثبت ان المولي لايمكن الاعراض عنه وانه لابد من القيام علي اعتابه وكان ذكر القيام يحتاج الي ادب وطهارة من الادناس المعنوية لتصلح العبد لمجالسة ملك الملوك وكانت تلك الطهارة ليست في وسع العبد طلب ذلك المحو بقوله الهي محص ذنوبنا اي ازلها وامحها والذنوب جمع ذنب وهو الاثم وقيل هو ما عصي الله به وقيل ما يذم مرتكبه شرعا والمعاني متقاربة ويرادفه المعصية والجريمة والمنهي عنه وورد ذنب العالم ذنب واحد وذنب الجاهل ذنبان قيل ولم يارسول الله قال العالم يعذب علي ركوب الذنب والجاهل يعذب علي ركوب الذنب وترك التعلم اهـ وذنب العالم وان كان ذنبا لكنه عظيم وربما يواخذ بنحو هاجس وحديث نفس اذا كان من المقربين لوفور معرفته

معرفته كما وقع لابي بكر الشبلي رضي الله عنه في شبهات ليس له اكتساب اعترض عليه فاوخذ بذلك وقد يعظم الذنب لشرف الزمان كرمضان او المكان كمكة بل قيل بمضاعفته فيها وقد يقع مغفورا من بعض احباب الله تعالى كاهل بدر قال الشاذلي قدس سره واجعل سياتنا سيئات من احببت ولا تجعل حسناتنا حسنات من ابغضت فالاحسان لاينفع مع البغض منك والاساءة لاتضر مع الحب منك بل ربما كانت سببا في القرب من الله تعالى كما في الحديث ان العبد ليذنب الذنب فيدخل به الجنة يكون نصب عينيه تائبا فارا حتى يدخل به الجنة ولهذا قال ابن عطا الله قدس سره رب معصية اورثت ذلا وانكسارا خير من طاعة اورثت عزا واستكبارا وسئل الجنيد رضي الله عنه ايزني العارف فاطرق مليا وقال وكان امر الله قدرا مقدورا فالاوليا محفوظون عن الاصرار فقط بخلاف الانبيا لكن قبل ان تقع معصية من الولي حال شهوده الحق تعالى بل يحصل له غفلة وحجاب حتي يقع منه الذنب ثم يعقبه الندامة ويرد لمقامه لحديث ان الله اذا اراد امضا امر نزع عقول الرجال حتي يمضي امره فاذا امضاه رد اليهم عقولهم ووقعت الندامة وربما اطلع الله بعض الاوليا علي وقوع الذنب منه وانه امر محتم فياتيه مع كراهيته له ويندم بعده وهذا هو الفرق بين معصية الولي ومعصية غيره فان غيره يسر بالذنب حال فعله بظهور اي بسبب ظهور اي وجود اثار جمع اثر يطلق علي نتيجة الشي الحاصلة منه وعلي العلامة وعلي الجزء والمناسب هنا الاول اي نتائج اسمك الغفار وهو تجليا ته تعالى بذلك الاسم علينا بغفرنا ذنوبنا والجمع اما للتعظيم او تحقيق لتعدد تجليه تعالى علينا ومتي ظهر تجلي ذلك الاسم علي احد لم يدع له ذنبا لان الغفار هو البالغ في الستر فلا يشهر الذنب لا في الدنيا ولا في الاخرة لما روي عن ابن عمران الله

يدن المومن فيضع عليه كنفه وستره من الناس ويقرره بذنوبه فيقول
اتعرف ذنب كذا فيقول نعم اي ربي حتى اذا قرره بذنوبه وراي في نفسه
انه قد هلك قال فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
ثم يعطي كتاب حسناته بيمينه واما الكافر والمنافق فيقول الاشهاد
هولا الذين كذبوا علي ربهم الا لعنة الله علي الظالمين اهـ وقال الشيخ
القونوي في شرح الاسما اعلم ان من احكام هذا الاسم الصون والغيرة
والحفظ فان المستور في هذا الموطن علي ثلاث طبقات الاولي هو
المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية فيه وهو المغفور له والثانية
المستور عن قيام المعصية به لعدم رغبته فيها وهو المحفوظ والثالثة
المستغرق في تلاطم امواج الصفات المستهلك في اشعة انوار الذات
الغائب عن شهود المعاصي والطاعات وهو المعصوم اهـ والفرق بين
العفو والغفار كما قال الشيخ الجيلي ان العفو يصفح عن الذنب ولا
يعاقب والغفار يصفح عن الذنب تزيد له بالحسنة ليستر ذكر
القبيح بحسن يهبه له لان الغفر هو الستر والعفو هو الصفح ثم
قال ما حاصله اعلم ان صيغة اسمه الغفار موازنة لصيغة اسمه
القهار واسمه الغافر موازنة لصيغة اسمه القاهر وبقي اسمه
الغفور لا موازن لصيغته من القهر فانفرد بالرحمة العامة لهذا السر
وثم نكتة اخري وذلك انا وجدنا لاسمه الغفار صفة وهي الغفر ووجدنا
لاسمه الغافر صفة وهي الغفران ووجدنا لاسمه الغفور صفة وهي
المغفرة فهذه ثلاث صفات لثلاثة اسما ولم نجد لاسمه القاهر والقهار
سوي صفة واحدة وهي القهر وسر ذلك كله هو قوله سبقت رحمتي
عذابي فكانت اسما الرحمة متعددة وصفاتها كثيرة واسما النقمة بالـ
النسبة اليها قليلة وصفاتها اقل فافهم اهـ ومن خواص هذا الاسم
كما قال البوني ان من وضعه في مربع اخر ليلة من الشهر في صحيفة
من رصاص وحمله بعد تلاوة الاسم عدده اعمي الله تعالي عنه بصر كل

غني

ظالم

ظالم واذا كان صاحب حالة صادقة اختفي به حتي لا يراه احد من الناس وله
منافع في الحروب وغيرها ومن اشهده الحق ما لا يطيق سترة ذة فعليه
بذكره وكذلك من اطلعه الله تعالي علي احوال خلقه وخفيات اسرارهم
ولم يطق الستر عليهم فيلجا الي الله تعالي بذكر هذا الاسم وصفة
المربع هكذا ومن خواص الاسم الغفور ان من كان معه مرض

٨١	٩٩	٣٧	٤
٩٨	٨٧	٣	٩٨
٢	٩٩	١٠١	٨٩

او حمي او وجع راس وحزن يكتب له
ثلاث اسطر في كل سطر يا غفور يا غفور
يا غفور ويبلع ذلك فان الله يشفيه
ويكتب للمهموم ثلاث مرات بعد
البسملة ويسقي له بيرا باذن الله
تعالي ومن داوم علي ذكره وسال الله المغفرة غفر الله له جميع
ذنوبه ومن خواص الاسم الغافر ان من ذكره بعد صلاة الجمعة ماة
مرة بان يقول يا غافر اغفر لي ذنوبي غفر الله له **وامح** مجزوم علي
الدعا قال في المختار محي لوحه من باب عدي ورمي ومحاه ايضا
فهو ممحو وانمحي انفعل منه وامتحي لغة فيه ضعيفة اهـ اي
ازال **من ديوان** بكسر الدال وقد تفتح فارسي معرب وهو الدفتر
ويقال له جريدة الحساب واصله دوان فابدل من احدي
المضعفتين بالتخفيف ولهذا يرد في الجمع الي اصله فيقال دواوين
وفي التصغير فيقال دويوين لانهما يردان الاشيا الي اصولها
ويقال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من دون الدواوين
في العرب اي رتب الجرائد للعمال وغيرها وفي الحديث الشريف
الدواوين ثلاثة فديوان لا يغفر الله منه شيا وديوان لا يعبا
الله به شيا وديوان لا يترك الله منه شيا فاما الديوان الذي
لا يغفر الله منه شيا فالاشراك بالله واما الديوان الذي لا يعبا
الله به شيا فظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه من صوم يوم

تركه او صلاة تركها فان الله يغفر ذلك ان شا ويتجاوز واما الديوان
الذي لا يترك الله منه شيا فظالم العباد بينهم القصاص لا محالة
رواه احمد والحاكم وصححه عن عائشة ويطلق الديوان علي ما يجمع فيه
القصائد وعلي مكان الاجتماع فيقال ديوان السلطان الفلاني القصا
للمكان الذي تجتمع فيه دولته وللحكام من اهل الله تعالي دواوين
يجتمعون فيها وكلما اتفقوا علي شيي بينهم وقع في الظاهر لانهم
الحكام حقيقة كما مر ويحضر القطب في كل ديوان مشرفا عليهم من
مخدعه ولا يعلم به الا الافراد واكثر اهل الله يحضرونه بروحانيتهم
وبعضهم لا يشعر بذلك ولا يخلع علي احد خلعة الا ويحضرها اغلب
هذا الجمع **الاشقيا** جمع شقي ضد السعيد قال في المصباح شقي ضد
سعد فهو شقي والجمع اشقيا والشقوة بالكسر والشقاوة بالفتح
اسم منه واشقاه الله بالالف اهـ **شقينا** معاشر الحاضرين او جميع
المسلمين اي الذي كتبته شقيا في بطن امه فقد ورد انه اذا
استقرت النطفة في الرحم اثنين وسبعين صباحا وفي رواية
اذا مضي علي النطفة خمس واربعون ليلة وفي اخري ان النطفة
اذا استقرت في الرحم فمضي لها اربعون يوما اتي ملك الارحام فخلق
لحمها وعظمها وسمعها وبصرها ثم قال يا رب اشقي ام سعيد اهـ
فيقضي الله ويكتب الملك ثم يكتب رزقه واجله وعمله ثم ينفخ الملك
وظاهر رواية البخاري ان نفخ الروح بعد الكتابة وهو الصحيح
والمراد محو ذلك من صحف الملائكة او من اللوح المحفوظ بنا علي الصحيح
من انه يقبل التغيير والتبديل بخلاف ام الكتاب وهو علم الله تعالي
قال تعالي يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واما ما روي
في بعض الادعية عن ادريس عليه السلام يا ذا الجلال والاكرام ويا
ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وانيس
الخائفين اني اسئلك ان كتبتني في ام الكتاب شقيا ان تمحو من

ام الكتاب

ام الكتاب شقاي واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني في ام الكتاب
محروما او مقترا علي في الرزق ان تمحوا من ام الكتاب شقاوتي واثبتني
عندك سعيدا موفقا للخير اهـ فالمراد بام الكتاب فيه اللوح المحفوظ
سمي بالام لجمعه ما يكون الي يوم القيامة او لانه اصل النسخ التي
بايدي الملائكة **واكتبه** اي اثبته **عندك** عندية شرف ومكانة
في ديوان الاخيار اي الذين اخترتهم من خلقك وادخلتهم في
جوارك فبهم تقضي الحوائج وتستنزل الامطار وتدور الافلاك
وتعمر الدنيا وتذكر رويتهم جناب الحق سبحانه وتعالي لما يعلوهم من
الانوار والمهابة قال بعضهم لو ظهر الولي الظهور التام بما هو عليه
من العلوم والاسرار لعبد من دون الله وذلك لان نور المومن
العاصي لو ظهر لطبق ما بين السما والارض فكيف بنور الطايع
ولما سال تمحيص الذنوب والمحو والاثبات المذكورين انتظر سماع
الخطاب فنادته هواتف الحقيقة هل انت اسير للسوي الما نع
لك من سماع الخطاب ام حر فاجاب مطرقا راسه من الخجل بقوله
الهي نحن اي معاشر الحاضرين او المسلمين او مجموع الاعضا
والجوارح **الاسارى** جمع اسير وهو المقيد والمسجون ويجمع
ايضا علي اسري اي نحن المسجونون في سجن الطبيعة المقيد ون
بقيود النفس والشيطان والهوي والدنيا وكل ما يدعون اليه
من العادات والشهوات **فمن قيودنا** المذكورة المانعة لنا من كل
خير **فاطلقنا** للفوز بالمني ومن السالكين من هو مقيد برؤية
الاعمال ومنهم المقيد بالوقوف مع الفتوح والاحوال ومنهم المقيد
بالمكاشفة عن عالم من عوالم الانوار كشف عند ذكر ما ينوف
عن اربعمائة رجل ظنوا انه ليس فوقه شيي ومنهم المقيد برؤية
عالم فوق ذلك وهو عالم الارض السمسمة ويسمي عالم الشموس
الضاحية والعالم الذي قبله كالظلال له ومنهم المقيد برؤية عالم

الحقائق الذي ينتهي اليه سير السائرين ولا يصله الا القليل
واشار الى ذلك الشيخ الاكبر بقوله

حقيقتي همت بها وما راها بصري ولو راها لغدا قتيل ذاك الحور

والقيود في كلام المص محتملة لجميع ذلك **ونحن العبيد** الذين استرقهم
الهوى واستولى على حاضرتهم وباديتهم ولا ناصر لنا غيرك
فمن سواك خلصنا اي سلمنا ونجنا **واعتقنا** من اسرنا لنحوز
درجة الاحرار والحرية في الاصطلاح هي الانطلاق عن رق الاغيار
وهي ثلاث مراتب حرية العامة عن رق الشهوات وحرية الخاصة
عن المرادات لفنا مرادهم في مراد الرب وحرية خاصة الخاصة عن
رق الرسوم والاثار لانمحاقهم في تجلي الانوار قال القشيري رضي
الله عنه في الرسالة ما حاصله الحرية ان لا يكون العبد تحت رق المخلوقات
ولا يجري عليه سلطان المكونات وعلامة صحته سقوط التمييز عن
قلبه بين الاشيا فيتساوى عنده اخطار الاعراض قال حارثة
عزفت نفسي عن الدنيا اي انصرفت فاستوى عندي حجرها وذهبها
سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمة الله عليه يقول من دخل
الدنيا وهو عنها حر ارتحل الى الاخرة وهو عنها حر وقال ايض من
كان في الدنيا حرا منها كان في الاخرة حرا منها واعلم ان حقيقة الحرية
في كمال العبودية فمن صدقت لله عبوديته خلصت عن رق
الاغيار حريته واما من توهم ان العبد يسلم ان يخلع وقتا
عذار العبودية ويحيد لحظة عن حد الامر والنهي وهو مميز في دار
التكليف فذلك انسلاخ من الدين قال الله تعالى لنبيه محمد صلى الله
عليه وسلم واعبد ربك حتى ياتيك اليقين يعني الاجل كما اجمع عليه
المفسرون ثم ان الذي اشار اليه القوم من الحرية هو ان لا يكون
العبد بقلبه تحت رق شيء من المخلوقات لا من اعراض الدنيا ولا
من اعراض الاخرة فيكون فرد الفرد لم يسترقه عاجل دني ولا حاصل

هوى

هوى ولا آجل مني ولا سؤل ولا قصد ولا ارب ولا حظ اه وصاحب هذا
المقام المتحقق به لو خيره مولاه بين الرق والحرية اختار الرق قال
سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه

عبد رق ما رق يوما لعتق لو تخليت عنه ما خلاك

يا سند المستندين السند في اللغة معتمد الانسان اي يا عمدة من يعتمد
عليه روى الديلمي عن عمر وعلي مرفوعا اذا تحت شيطان او سلطان
فقل يا من يكفي كل احد يا احد من لا احد له يا سند من لا سند له انقطع
الرجا الا منك فكفني مما انا فيه واعني على ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه
وجهك الكريم وبحق محمد امين **ويا رجا المستجيرين** الرجا ضد الياس
والمعنى يا من لا يرجو المستجير به سواه اطلقنا من قيودنا وخلصنا
من ذلك السوى ولما سال المص رحمه الله تعالى ذلك كان هو اتق
الحقيقة اجابته لما طلب ومعلوم ان من انطلق من قيوده فقد
تهيا للشرب من شراب المحبة فطلب ذلك من مولاه مقسما عليه بما
ذاقه فقال يا **الهنا واله** منصوب على النداء **كل** بالجر مضاف اليه **مالوه**
المالوه المعبود حقا كان او باطلا والمراد معنا الثاني لان العبادة لا يستحقها
الا الله وحده **ورب** اي مالك **كل مربوب** اي مملوك **وسيد** اي مولى
كل ذي اي صاحب **سيادة** اي مجد وشرف قال في المصباح وساد
يسود سيادة والاسم السودد وهو المجد والشرف فهو سيد والانثى
سيدة ثم اطلق ذلك على الموالي لشرفهم على الخدم وان لم يكن لهم في قومهم
شرف فقيل سيد العبد وسيدته والجمع سادات وزوج المراة يسمى سيدها
وسيد القوم رئيسهم واكرمهم والسيد المالك اه **وغاية** اي منتهى **مطلب**
اي مقصد **كل طالب** اي قاصد لانك المحبوب المحرك للقلوب فغيرك وان
قصد ظاهرا ليس بيده ضر ولا نفع ولا عطا ولا منع فالامر الى انه
لم يقصد حقيقة الا انت وان غاب ذلك عن القاصد لحجاب طبيعته
المانع له **نسئلك** اي نتوجه ونبتهل ونتضرع اليك **باهل** اي اصحاب

عنايتك اي الذين اعتنيت بهم واحببتهم وامرت جبريل ان
يحبهم فاحبهم ونادي فيهم في السماء والارض وهم الذين اختطفتهم
اي استلبتهم عن احساسهم واخذتهم بجذباتك فيه استعارة
بالكناية وتخييل والجذبات جمع جذبة وهي كما قال القاشاني
تقريب العبد بمقتضي العناية الالهية مهيا له كل مايحتاج اليه في
طي المنازل الي الحق بلا كلفة وسعي منه اه والجذب في اللغة المد
وتحويل الشي عن موضعه يسمي تقريب الله للعبد بذلك لان فيه مدا
اي تكبير الحقائقه وتكثير الرقايقه ودقايقه وفيه تحويل من مقام
الي مقام ومن حال الي حال بل من مقام الي اعلي مقام ومن حال الي
ارفع حال فان جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين ولها
علامة قلبية يجدها السالك بان يحصل لقلبه انجذاب الي فيحصل
له هيمان وشوق الي الله تعالي واهل الجذب علي اقسام كما ان اهل
السلوك كذلك فمنهم مجذوب سالك ومنهم مجذوب دام له الجذب
ومنهم مجذوب وقف بعد سيره ولايصلح للارشاد الا الاول لمشا
هدته سائر المقامات حال سلوكه وبعض اهل الجذب يطلعه الله
تعالي علي تلك المقامات في زمن يسير كلحظة ليصلح للارشاد وكل من
تقدم جذبه علي سلوكه دل علي عناية الله به لكن يشترط في صلاحيته
للارشاد ان يصحب جذبه سلوك ليقف علي المقامات كما علمت اه
والسلوك كما قال الشيخ الاكبر عبارة عن الانتقال من منزل عبادة الي منزل
عبادة بالمعني اي الروح وانتقال بالصورة من عمل مشروع بطريق
القربة الي الله الي عمل مشروع بطريق القربة الي الله بفعل او ترك
فمن فعل الي فعل او من ترك الي ترك او من فعل الي ترك او من ترك الي
فعل وما ثم خامس للصورة وانتقال بالعلم من مقام الي مقام ومن
اسم الي اسم ومن تجل الي تجل ومن نفس الي نفس والمنتقل هو السالك
وهو علي اربعة اقسام سالك بسالك بنفسه وهو الذي ادرك ان

الحق

الحق سمعه وبصره وجميع قواه علما لا ذوقا وسالك بسالك بربه
وهو الذي ادرك ذلك ذوقا وسالك يسلك بالجميع وهو الذي
راي الامرين بان ذاق ذلك وعلم ان نفسه وعينه هي الاسمية
بالله الناطق به وهكذا وسالك لاسالك وهو الذي ظهر له بعد
ذلك انه لا وجود لنفسه في الحقيقة لقوله تعالي وما رميت اذ رميت
اه قال الجيلي والواصلون اي من اهل السلوك ثلاثة واصل الي
الاسما الذاتية وواصل الي الاسما الصفاتية وواصل الي الاسما
الفعلية فالوصول الي الذات ممتنع والي الاسما والصفات واقع اه
فادهشتهم اي حيرتهم سنا بالمد اي رفعة وهو فاعل ادهش
تجلياتك اي تجلياتك الرفيعة رفعة معنوية فتاهوا اي ضلوا
ولم يهتدوا وهذا الضلال في الحقيقة عين الهداية اذ هو الحيرة
التي تطلب الزيادة منها كما سبق بسبب شهودهم عجيب كمالاتك
اي كمالاتك العجيبة يقال امر عجيب اذا جاوز حد العجب اي صار
يتعجب منه والكمالات جمع كمال وكمالاته سبحانه اي صفاته الكمالية
لانهاية لها وهو يعلمها تفصيلا مع كونها لانهاية لها اذ استحالة
علم ما لانهاية له انما ثبتت في حق الحوادث وقولهم كلما دخل في
الوجود فهو متناه انما هو بالنظر لعقولنا فقط لا بالنظر له تعالي
فكمالات الله تعالي لايحيط بها احد ولا يحصرها عد والكاملون من جميع
الممكنات انما هي مزايا لكماله سبحانه فالكمال المحمدي مراة
للكمال الالهي ولا يتجلي الحق للكامل الا من خلف حجاب الكمال
المحمدي اذ هو الواسطة العظمي التي لا وصول الا بها لكن ربما غفل
عن ذلك بعض الناس فظن انه اخذ عن الحق بلا واسطته صلي الله
عليه وسلم وذلك غلط قال الشيخ الجيلي قدس سره اعلم ايدك الله
تعالي ان العبد يعجز عن تحققه بمقام الكمال المطلق فيكاد ان
يغر فيجد الطريق مصمتا لا منفذ فيه فيتجلي عليه النبي صلي الله

عليه وسلم بذلك الكمال الذي عجز هذا الولي عن التحقق به فيعرف
الولي الحضرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ويستمده في ذلك الكمال ليقرب
من قابلية وفيه من قابلية الولي فيقوي بواسطها على التحقق
بذلك الكمال فيكمله النبي صلى الله عليه وسلم بان يتصدق عليه بدوام
بروز رقيقة بعد رقيقة ليكمل في كل مقام ويتقوى به لما
يستحقه من ذلك المقام فالتكميل للكامل انما يكون من الحضرة
المحمدية علم بذلك من علمه وجهل من جهله اهـ **ان تسقينا** هذا
وما بعده هو المسؤول في هذا التوسل والضمير اما للامة او لجميع
الحاضرين من انس وجن وروحانيين وملائكة فانهم يحفون بحلق
الذكر كما في حديث رواه ابو الشيخ عن ابي هريرة كل مجلس يذكر اسم الله
تعالى فيه تحف به الملائكة حتى ان الملائكة يقولون زيدوا زادكم الله
والذكر يصعد بينهم وهم ناشروا اجنحتهم فطلب المص تعميم الشرب
لجميع من حضر على حد قوله

لا تسقني وحدي فما عودتني — اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم وهل يليق تكرما — ان تقدم الندما دور الكاسي

شربة مفعول تسقي **من صافي** اي خالص **شراب اهل مودتك**
اي ودك الذين توددت اليهم في الازل بلطائف الجود وتوددوا
اليك بدوام الاقبال والشهود وقوله **الربانيون** بالرفع على
القطع جمع رباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون كاللحياني
والرقباني وهو الكامل في العمل والعلم وقيل هو العالم بالله والعالم
بامر الله والكاشف له عن الامر الذين ما غاب عن غيره وقيل هو
السامع من الله الناطق به وقيل هو الذي لا تستفزه محنة ولا
تهزه نعمة فهو على حالة واحدة في اختلاف الطوارق كابي بكر
فانه لم يضطرب كغيره عند موته صلى الله عليه وسلم بل ثبت
وعرائس جمع عروس **اهل حضرتك** اي ملاحها وصباحها المتزينين

بزينة الظاهر والباطن وهم ضنائن الحق من خلقه المشار اليهم
بحديث ان لله عبادا يضن بهم عن البلا يحييهم في عافية
ويميتهم في عافية ومعنى يضن بهم يمنعهم وفي حديث اخر
ان لله عبادا يضن بهم عن القتل ويطيل اعمارهم في حسن
العمل ويحسن ارزاقهم ويحييهم في عافية ويقبض ارواحهم
في عافية على الفرش فيعطيهم منازل الشهدا وفي رواية ان لله
تعالى ضنائن من خلقه يغذوهم في رحمة يحييهم في عافيه ويميتهم
في عافية واذا توفاهم توفاهم الى جنته اولئك الذين تمر عليهم
الفتن كقطع الليل المظلم وهم منها في عافية ومن هولا العرائس
اصحاب الكهف وهم وزراء المهدي عليه السلام **الذين هم في
جمالك مهيمون** المهيمون في الاصل صنف من الملائكة خلقوا عند
تجل ذاتي فهم هائمون سكارى سائحون مسبحون في ارض
بيضا لا يعرفون ان الله خلق سواهم لدهشتهم بسنا التجليات
ولذا لم يومروا بالسجود لادم قال الشيخ الاكبر وهذه الارض
خارجة عن عالم الطبيعة ولا يجوز عليها الانحلال ولا التبدل ابدا
وللانسان فيها مثال وله حكم فيهم وله في الارواح مثال اخر وهو
في كل عالم على مثال ذلك العالم اهـ والمراد بهم هنا رجال خلقهم
الله تعالى على اقدام هذه الملائكة وربما تجرد هولا الرجال
عن هياكلهم في بعض الاوقات واتصلوا بعالمهم وهاموا
بهيمانهم واقاموا عندهم اياما واعواما وهم غافلون عن
تدبير اجسامهم لا يدرون ماذا حصل لها ومن عناية الله بمن
شا منهم ان يحفظ عليه اوقاته في ذلك الحال فلا يفوته صلاة ولا
صيام كما وقع للشيخ الاكبر فانه اخبر انه اقام عندهم عشر سنين
وبعد ان رجع لاصحابه سالهم عن حاله فقالوا ما اختلف علينا
شي منك نحمد ربه الذي حفظ عليه اوقاته ومن المقيمين في هذا

العالم الخضر عليه السلام ومن الناس من يكون معهم ولا يدري انه
معهم فهو مستور الحال ومقابه ولما كان الشراب الالهي لا يفاض
علي العبد الا في اوقات خاصة ومن احسن الاوقات وقت السحر
قال **الهي هذه اويقات** تصغير اوقات جمع وقت والتصغير
للتعظيم اي اوقات عظيمة لحصول تجلي المحبوب فيها او للتحبيب
قال ابن الفارض

ما قلت حبيبي من التحقير   بل يعظم اسم الحب بالتصغير

والاشارة بهذه للاوقات السحرية لان التلاوة واقعة فيها كما
هو الاصل في وضع حزب الورد **تجلياتك** جمع تجل وتجليات المولي
وان كانت لا تنقطع في كل وقت من ليل او نهار لكن تجلي السحر اعظم
من غيره فالمراد اويقات تجلياتك العظيمة التي لا يعقبها تجل **ومحل**
يحتمل انه معطوف علي تجلياتك اي واويقات محل اي حلول وحصول
تنزلاتك ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع ارتفاعه
ويحتمل ان المراد بالمحل سما الدنيا والتقدير وهذا محل تنزلاتك المشار اليه
بحديث ينزل الله الي السما الدنيا كل ليلة حين يمضي ثلث الليل الاول
فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا
الذي يسالني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له فلا يزال
كذلك حتي يضي الفجر رواه الترمذي عن ابي هريرة وعنه صلى الله عليه
وسلم ينزل الله في كل ليلة الي السما الدنيا حتي يبقي نصف الليل او ثلث
الليل الاخر فيقول من ذا الذي يستغفرني فاغفر له حتي يتصدع
الفجر وينصرف القادر من صلاة الفجر رواه ابن النجار عن ابي هريرة
وعنه صلى الله عليه وسلم ينزل الله تبارك وتعالي الي السما الدنيا
حين يبقي ثلث الليل فيقول الا عبد من عبادي يدعوني فاستجيب
له الا ظالم لنفسه يدعوني فاغفر له الا مقتر رزقه الا مظلوم يدعوني
فانصره الا عان يدعوني فافك عانه فيكون كذلك حتي يصبح ثم يعلو

عز وجل

عز وجل علي كرسيه رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وجمع
بين رواية النصف ورواية الثلث بان ذلك يختلف باختلاف
احوال الناس فبعضهم يتجلي له عند النصف وبعضهم عند الثلث
والمراد بنزوله نزول رحمته ومزيد لطفه كما هو عادة الملوك ان
ان يتعطفوا بر عيتهم الضعفا ووصف ذلك بالنزول مجاز وقيل
المراد بنزوله انتقال تجليه بصفة الجلال المقتضية للغضب والانتقام
الى تجليه بصفة الجمال المقتضية للرحمة والانعام وقيل المراد نزول
الملك الحامل لامره المامور بالندا المذكور وخص ثلث الليل الاخر بذلك
لانه وقت غفلة واستغراق نوم والتذاذ به ومفارقة تلك اللذة
صعبة سيما علي اهل الرفاهية فمن اثر القيام لمناجاته دل علي خلوص ٨٩
نيته وصحة رغبته فيما عند ربه فكان حقيقا بالاجابة وتخلفها في
البعض اما لخلل في الداعي او الدعا قال بعض العارفين ما من ليلة الا
وينزل من السما في الثلث الاخير فتوح رباني فيلتقطه اهل التسليم
ثم اهل التفويض ثم تقع الافاضة من هولا علي اصحاب الدوائر
العلية اقطاب الافلاك الكلية ثم تقع منهم علي الحفظة والنواب
وولاة الامور ثم منهم علي المسلكين والصالحين والعلما العاملين
ممن حضر الباب وتنزل الامداد فان الهدية لمن حضر قال واما
النائمون في الثلث فنصيبهم عند احد الرجال الخمس المعروفين بين
الاوليا يعني رجال الصلوات الخمس المفيضين علي اهلها امدادها دعا
والموكل بصلاة الصبح ياخذ لكل من غاب نصيبه ويؤديه له
عند صلاة الصبح اما قبل فراغه او معه ومن تخلف عن اليقظة
عند صلاة الصبح اعطي نصيبه في اسبابه الدنيوية اذا رضي
باقامة الله له فيها وما بقي بعد ذلك فهو حظ الانعام وامثالهم
من العوام الغافلين عن روية الله في الاسباب **وعن** الواو للحال
اي والحال انا **عبيدك** الذين عهدتهم لجنابك فاقبلوا عليك بكليتهم

فهم الواقفون ببابك النائبون عنك في ايصال الخير لاحبابك
الواقفون على اعتابك التي لا يحصل العز والشرف الا بالزامي عتبة
ولذا قال الشيخ الشعراني في حزبه ووردة الرباني الهي كيف يوجه
سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب البر من غيرك وانت
ما غيرت عادة الامتنان فقيدنا اللهم على اعتاب ابوابك باكرم ربا
منات وقال سيدي محمد البكري

رضيت بذلي في منازل احبابي — ليختار من يختار عزا فانني
فغاية فخري ان اكون على الباب — ويدخل من يهوى الدخول لحبهم

الخاضعون لعزة جنابك اي لجنابك العزيز اي المنيع الرفيع فان
من عاين لمحة من عزة رب الارباب غاب عن حسه وكاد ان يذوب
الا ان قواه الله تعالى واذا لم يتصف المحب بالمذلة بين يدي حبيبه
العزيز لم يدرك وصله ولذا قيل

اذا كان من تهوى عزيزا ولم تكن — ذليلا فاقرأ السلام على الوصل

بل يطلب الذل لمحب الحبيب وحبه لاجل الله ولذا وجب حب المقربين
من اهل الله تعالى فمن احب وليا من اهل الله فقد احب الله
لانه لم يحبه الا لله تعالى وفي الحديث من اكرم امرأ مسلما فكانما اكرم
الله تعالى ولذا كان سيدي عيسى بن الحجاج اليمني كل من دخل عليه
وخرج يقبل يده فانكر عليه بعض الناس فقال العبد المومن ريحانة
الله في ارضه ولا باس بشم الريحان في الدخول والخروج الطامعون
جمع طامع والطمع قسمان محمود وهو الطمع في عفو الله ونيل القرب
منه وهو المراد هنا ولذا قيده بقوله في سني بهي نوالك اي في
شرابك الرفيع الجميل الخاص بمن اصطفيته الحاصل اولا بالوسائط
الي ان يترقى الشارب فياخذ عن الله تعالى لكن بواسطته صلى الله عليه ويترقى
وسلم ومذموم وعرفه بعضهم بقوله هو انبعاث هوى النفس لما
في ايدي الناس وقيل هو تعلق البال بالشيء من غير تقدم سبب له

وقد ورد

وقد ورد في النهي عنه احاديث كثيرة قال صلى الله عليه وسلم اياكم
والطمع فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه وقال صلى الله عليه
وسلم عليك بالاياس مما في ايدي الناس واياك والطمع فانه
الفقر الحاضر وصل صلاتك وانت مودع واياك وما يعتذر منه والمراد
بما يعتذر منه الافعال الذميمة التي تحوجك الى الاعتذار منها وقال
عليه الصلاة والسلام الطمع يذهب الحكمة من قلوب الحكما ولذا سئل
كعب الاحبار بحضرة عمر رضي الله تعالى عنه ما يذهب العلم من قلوب
العلما بعد ان حفظوه وعقلوه فقال الطمع وشره النفس وطلب
الحاجة الى الناس وقال بعضهم الطمع احرفه مجوفة ولذا كان صاحبه
لا يشبع وقد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نفس لا تشبع وفي الحديث
منهومان لا يشبعان منهوم في العلم لا يشبع ومنهوم في الدنيا لا يشبع
وقال الوراق لو قيل للطمع من ابوك لقال الشك في المقدور ولو قيل
ما حرفتك لقال اكتساب الذل ولو قيل ما غايتك لقال الحرمان فلا
تردنا على اعقابنا جمع عقب بكسر القاف مؤخر القدم اي لا ترجعنا
ناقصين الحظ منك ولا منصرفين عن بابك بعد ما قصدناك اي بعد
قصدنا لك متذللين منكسرين القلوب وحاشاك ان تخيب من
قصدك يا ارحم الراحمين ولما سال المحب القبول وعدم الرد على
الاعقاب كان طارقا طرقه من جناب مولاه وقال له يا عبدي
اذا الراجيب سؤالك ما تفعل هل تقصد غير جنابي فقال سيدنا
في الحزب الرابع من توسلات الورد اللهم اي يا الله لا نقصد الا
اياك لان قصد غيرك خسران اذ لو شهدك ما خطر بباله سواك
ولا طلب منك الا اياك كما يحكى عن الشبلي قدس سره ارسل لابن
بزدانيال ان ابعث الي شيا من دنياك فكتب اليه ابن بزدانيال
سل دنياك من مولاك فكتب اليه الشبلي رضي الله عنه دنياك
حقيرة وانت حقير وانما اطلب الحقير من الحقير ولا اطلب من

مولاي الا مولاي **والانتشوق** اي لايهيج شوقنا قال في المختار والشوق
والاشتياق نزاع النفس الي الشي يقال شوقه الشي من باب قال
فهو شائق وذكر مشوق وشوقه فتشوق اي تهيج شوقه اه
وقال الجيلي قدس سره الشوق هو طلب القلب وجدان المحبوب
عند فقدان الصبر عنه وقيل هو اسم لاضطراب القلب وعدم
سكونه الي المحبوب والمشتاقون علي انواع فمنهم من شوقه الي
مطالعة الجمال الالهي وهذا اول مراتب المبتدي ومنهم من شوقه
الي الله مطلقا لا لاجل مطالعة الجمال ولكن لما تستحقه الصفات
الالهية ومنهم من شوقه الي الله مطلقا بضرورة حال المحبة
وصاحب هذا في مشاهدة دائمة لان القوة الشوقية تستحضر
له خيال المحبوب والقوة العشقية تلزمه فلا تفارق تلك الصورة
الروحانية تعشقا ذاتيا ولا تسمي المحبة عشقا الا اذا بلغ
صاحبها فيها الي هذا الحد ومنهم من تشوقه الي تحققه بالصفات
الالهية وهذا الشوق لا يكون الا بعد المشاهدة الحقيقية
وهو شوق الواصلين اه وقال الهروي في منازل السائرين
ما حاصله الشوق هبوب القلب الي غائب وفي مذهب هذه
الطائفة لا يكون الشوق الا عن مشاهدة وهو علي ثلاث درجات
الاولي شوق العابد الي الجنة ليامن الخائف ويفرح الحزين الثانية
شوق الي الله تعالي زرعه الحب في القلب فتعلق بصفاته تعالي
المقدسة فاشتاق الي معاينة لطائف كرمه الثالثة نار اضرمها
صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلو ولم تخمد الا باللقاء اه
وقال القشيري في الرسالة الشوق اهتياج القلوب الي لقا المحبوب
وعلي قدر المحبة يكون الشوق سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه
الله تعالي يفرق بين الشوق والاشتياق ويقول الشوق يسكن
باللقاء والروية والاشتياق لا يزول باللقاء وفي معناه انشدوا

مايرجع

مايرجع الطرف عنه عند رويته حتي يعود اليه الطرف مشتاقا
وللقوم في الشوق عبارات كثيرة يطول تتبعها **الا لشربه شرابك**
القديم المعبر عنه بشراب الجمال فمن شرب منه فهو السعيد
ومن خلا عنه فهو الطريد البعيد فلهذا احصر التشوق فيه
دون غيره ثم عطف الحميا عليه عطف تفسير اذ هي من اسما الخمرة
عند اللغويين فقال **وبديع حمياك** اي وحمياك البديع الذي
اوجدته علي غير مثال سبق فان قلت ربما قصد العبد غير مولاه
بحكم البشرية او العادة قلت المراد بالقصد للغير هو التوجه القلبي
لذلك الغير واما توجه الظاهر له فلا يضر سيما اذا كان الغالب علي
المتوجه شهود الافعال كلها من الله تعالي فانه حينئذ لم يقصد
غير مولاه ولما كان التشوق لشرب الشراب لا يفيد الا بعناية الهية
توصله لتجريد التوحيد فيحظي بالوصال منه ويسلم من الانقطاع
طلب ذلك بقوله **اللهم يا واصل المنقطعين** عنك بجذباتك الالهية
وعناياتك الازلية ونفحاتك الربانية فسعدوا بوصلك فبحقهم
لديك **اوصلنا اليك** اي الي شهودك **ولا تقطعنا بالاغيار** جمع غير
وهو كل ما سوي الله تعالي اي بالتعلق بها وملاحظتها فان ذلك
من الافات والحق تعالي يغار علي عبده اذا راه ملتفتا لغيره **عنك**
اي عن الحضور معك الذي لا يصل الي لذته لذة من لذات الدنيا اه
وبعض من ذاقه قد يموت من عظم التجلي ولا يثبت فيه الا من اراد
الله ثباته **برحمتك** اي بجاه رحمتك التي وسعت كل شي ولذا
طمع فيها ابليس حيث لا يفيده الطمع وقد ورد في عمومها احاديث
منها ان الله تعالي خلق الرحمة يوم خلقها ماية رحمة فامسك عنده
تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم
الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المومن
بالذي عند الله من العذاب لم يامن من النار رواه البخاري ومسلم

٦١

عن ابي هريرة وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق يوم
خلق السموات والارض ماة رحمة كل رحمة طباق ما بين السماء والارض
فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الوالدة والوحش والطير بعضها
علي بعض واخر تسعا وتسعين فاذا كان يوم القيامة اكملها بهذه
الرحمة رواه احمد ومسلم عن سلمان وابي سعيد معا يا ارحم
الراحمين بعباده فانه سبحانه ارحم للعبد من نفسه واشفق عليه
من والديه ولذا احب توبته ورجوعه اليه قال صلي الله عليه
وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره
قد اضلوه بارض فلاة رواه الشيخان عن انس وفي رواية لله
افرح بتوبة عبده من العقيم الوالد ومن الضال الواجد ومن الظمان
الوارد رواه ابن عساكر في اماليه عن ابي هريرة وامر عباده بالتراحم
قال صلي الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالي ارحموا
من في الارض يرحمكم من في السما وفي حديث اخر انما يرحم الله من عباده
الرحما وفي رواية من لا يرحم لا يرحم وفي اخري لا يدخل الجنة الا رحيم وفي
اخري لا تنزع الرحمة الا من شقي فينبغي للموفق ان يرحم اولا نفسه
بان يسلك بها سبيل هداها ويصرفها عن هواها ويرحم قلبه بتصفيته
ما يكدره وحواسه بكفها عما يغضب مولاها ويرحم الصغير بلطفه والكبير
بعطفه والقوي بحلمه والضعيف بسلمه والجاهل بعلمه والذليل بجاهه
والفقير بماله والعاصي بدعائه والدابة بتعهدها ودفع ما يوذيها فان
الخلق كلهم عيال الله باعتبار ضمانه لارزاقهم واحبهم اليه انفعهم
لعياله ثم قال يا الله بعد يا ارحم الراحمين للمناسبة بينهما في ترتب
الاجابة علي الدعا بكل منهما كما ثبت بالادلة وينبغي للتالي ان يمد صوته
بيا الله ويحضر قلبه ويحقق الهمزة والها لكن الاجابة تقع بيا ارحم
الراحمين بعد ثلاث كما يدل له حديث ان لله تعالي ملكا موكلا بمن
يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين قد

اقبل

اقبل عليك فسل رواه الحاكم عن ابي امامة وعنه صلي الله عليه وسلم
انه رجل بيا ارحم الراحمين فنودي اني قد سمعتك فما حاجتك
رواه ابو الشيخ في الثواب عن ابي هريرة وتقع بعد مرة بيا الله اخذا
من ظاهر اية واذا سالك عبادي عني فاني قريب والاجابة للمضطر تقع
بعد مرتين كما يدل له حديث اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله له
لبيك عبدي سل تعطا او بعد ثلاث كما يدل له حديث ما قال عبد قط
يا رب ثلاثا الا قال الله لبيك عبدي فيعجل الله ما يشا ويوخر ما يشا
وربما تقع الاجابة في كل الاسما بعد مرة لخلوص قلب الداعي وصدق نيته
وقد تقع بمجرد توجه القلب بدون حركة لسان والعدد الذي ياتي به
التالي ست وستون مرة قال في القاموس الست بالكسر معلوم واصله
السدس بالكسر فابدل السين وادغم فيه الدال وبالفتح الكلام القبيح
والعيب وستي للمراة اي يا ست جهاتي لحن والصواب يا سيدتي اهـ
قال اليافعي وذكر بعضهم في صورة الدعا والقسم يا الله وجهين احدهما
ان يقول ستا وستين مرة والثاني ان يسقط حرف الندا ويقول
الله الله وينوي من اراد فانها تكسر رقبة المدعو عليه وقد ظهر
اثر ذلك مرارا اهـ ويقال ان المناجات بحرف الندا للمبتدي وبالتعريف
للمتوسط وبدونهما للمنتهي فان الندا يوذن بالبعد فتبعد الاجابة
والتعريف فيه زيادة علي الاسم ومع ملاحظتها تبعد ايضا في الحالة بخلاف
ما اذا كان الاسم مجردا ومن اكثر من ذكره في السحر وعند القيام من النوم
وعند غفلة الناس واشتغالهم باشغالهم الدنيوية وعند طلوع
الشمس وبعد غروبها وبعد الصلوات وفي الليالي المباركات
مع طهارة الظاهر والباطن انفتح له الباب وشاهد العجب العجاب
وعن بعضهم انه من اراد الولاية الحقيقية فليصم احد عشر يوما لا
يكلم فيها احدا ولا يغفل عن هذا الذكر بهمة سيما عقب الصلوات
فان الله تعالي يمن له مطلوبه ويبلغه الارب ويكشف له عن

اسرار الكتاب وعلم اسرار الملك والملكوت ومن نقشه في فضة خالصة
يوم الجمعة وتختم به يسر الله عليه رزقه ولم يره احد الا احبه وصورته
هكذا وله خواص كثيرة
والجمهور على انه اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا
سئل به اعطى فان قلت
ان الاسم الاعظم الذي تتصرف
به الاوليا ويطيرون في الهوى
ويمشون على الما وتطوى لهم

ل ه ١٠ ك ٠

٢	٥	١	٣
٢	١	٥	٣
٤	٣	٢	١
١	٢	٢	٤

ا ل ل ه — ح ٩ ح

ا ٢ ٢ ه

به الارض بالربانية وحروفه اربعة عشر كعدة كلا لا وزر من قوله
تعالى كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر قلنا ذاك اعظم من حيث الخاصية
التي اودعها الله فيه واسم الجلالة اعظم من حيث دلالته على الذات
على انه قد تستخرج حروف الاسم المذكور منه بعد كسر وبسط للفظ
فعلى هذا يكون هو هو من وجه وليس هو هو من وجه وليس كل
من عرف حروف الاسم الاعظم عرف كيفية تسكين تلك الحروف وتحريكها
حتى ينطق به وليس كل من عرف ذلك اذن له في التصرف به ولا كل من
اذن له في ذلك كان تصرفه تاما ولا كل من كان تصرفه تاما امكنه ان
يفيده الغير فانه موقوف على الاذن الالهي ومع ذلك فصاحبه حال
تصرفه مقهور تحت مجاري الاقدار فلا يغفل عن مولاه ولا يفعل الا
ما اذن له به وقد يتصرف به من لم تكمل له الاستقامة **يا واجد**
هو الذي يجد كل ما يريد ولا يفوته شي وقيل هو الغني ماخوذ من
الوجد قال الشيخ القونوي الواجد لما طلب مشتق من الوجد ه
ومعناه الغني الذي استغنى عن الكل ولا يستغني عنه الكل فلا
يفوته هارب ولا يلحقه طالب اه وقال الجيلي قدس سره الواجد
بالجيم هو الذي كمل بذاته فلا يفقد شيا من كمالاته بوجه من الوجوه

ولا نسبة

ولا نسبة من النسب بل هو واجد بجميع اسمائه وصفاته من جلاله
وجماله وكماله على اتم الوجوه واكملها واشملها وهذا الاسم من
اسما الصفات وصفته الوجود وهو عبارة عن تحققه بالكمالات
ظهورا وبطونا صورة ومعنى غيبا وشهادة علوا وسفلا حقا
وخلقا حكما وعينا حيطة وشمولا قيدا واطلاقا اه وعدد
هذا الاسم بالجملي **اربعة عشر مرة** وبالتفصيلي مائتان
واثني عشر واذا ضربت الاول في الثاني حصل الفان وتسعماية
وثمانية وستون ومن لازم على ذكره وطلب شيا ناله ومكنه
الله من قضا الحوايج ومن واظب على ذكر هذا الاسم لم يعجز باذن
الله تعالى عن امر يريده ومن ذكره وهو ياكل طعاما جعله الله نورا
في باطنه ومن واظب عليه غلب عليه حال وجد في باطنه لم يكن
يعهده قبل من العلوم والمعارف ورسخت قدمه في العلم الذوقية
وبالاكثار من ذكره يعرف السالكون نفوسهم معرفة وجد فلما كان
له مدخل في السلوك كرره المص دون غيره من بقية الاسما الالهية
لان مبنى الطريق على وجد وفقد فللسالك وجد الاخلاق الكريمة
وفقد الصفات الذميمة وللمحب وجد اشجان وفقد احزان وللمجذوب
وجد معارف وعلوم وفقد مالوفات وعموم ولاهل كل مقام وجد
وفقد تليقان بذلك المقام وللسيار الطيار وجد لاهل عالم الانوار
وفقد لعوالم الاغيار وتلك العوالم مراتب بعضها فوق بعض فمنتهى
وجد الثاني نسي في جنبه الاول وهكذا فقد قال المص رحمه الله
تعالى ما حاصله ان لله تعالى عالما يقال له عالم نسما وبه ملك في
صورة فيل لونه اغبر يسمى فيل الكمال وله ماة الف اسم وله علوم
واسرار يركبه الحق لمن اراد قربه فيبرك عليه في لحظة ما لا يدرك
في الوف من السنين ويقف به على حقيقة سر العظمة ولهذا الفيل
من العظم والكبر ما لا يمكن وصفه ولهذا سمي فيل الكبر فمن وجد

هذه العالم نسبي في جنبه عالم الضواحي المتقدم ومن وجد عالم ربيسا
وهو عالم الفيل الاحمر نسبي في جنبه عالم رنسا لانه ارفع منه نورا والالاء
بالنسبة له كنقطة من بحر ولهذا الفيل من الاسما ما لايحصي من اركبه
الله له ادرك في قدر رمشة عين ما لايدركه في الدهر الطويل وله من
العظم والكبر ما يمكن وصفه ومن وجد عالم رسيسا وهو عالم الفيل
الاخضر نسبي في جنبه عالم ربيسا ولهذا الفيل من الاوصاف اضعاف
ما لمن تقدم وله من العظم والكبر الروحاني ما لايكيف فاذا امزحل
احد من المقربين بلغه في اقل قليل اجل مقام فيكون ختام اهل عصره
بل ختام كل ختام وهذا مقام المهدي عليه السلام وفي كتاب
العظمة ما يدهش العقول والافهام ولا يسعها الا التسليم اهـ
يا ماجد هو بمعنى المجيد الا ان المجيد ابلغ منه ومعناه الواسع الكرم
ذو تمجيد قال الشيخ المناوي المجيد ذو الشرف الكامل والملك الواسع
الذي لا غاية له ولا تمكن الزيادة عليه ولا الوصول لشيء منه وخاصيته
تحصيل الجلالة والمجد والطاهرة ظاهرا وباطنا حتي في عالم الابدان
والصور فقد قالوا اذا صام الابرص الايام البيض وقراه كل يوم
عند الفطر كثيرا بري بسبب او بلا سبب نعم قال بعضهم ان الابرص البرص
اذا جاوز خمسين سنة لا يبرى لسريانه في كلية التركيب فلا يزول
الا بتحول الذات وهو متوقف علي الموت اهـ ومن خواص الاسم الماجد
ان من ذكره في خلوة حتي يغيب عن حسه ظهرت الانوار في قلبه
ومن داوم علي تلاوته وسع الله عليه رزقه واذا داوم ملك علي
تلاوته اتسع ملكه ونفذت كلمته واجتمعت قلوب رعيته علي
محبته وقد وافق عدده حم الذي اتخذه صلي الله عليه وسلم يوم
احد ذكرا وامر به وله خواص كثيرة يظهرها الاكثار من ذكره يا واحد
معناه المتفرد في ذاته وصفاته وافعاله فلا تقبل ذاته التجزي ولا الانقسا
ولا تتصف بشيء من صفات الاجرام ولا شريك له في افعاله قال الشيخ

الاكبر

الاكبر بعد كلام ذكره فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالي واحد في نفس الشرع
لكن الادلة العقلية تكثر العقائد باختلافها فيه وكلها حق ومدلول
الكل صدق ومن ثم تختلف مشارب اذواق ارباب القلوب واهل
الكشف لكثرة اختلاف التجليات الصورية والمعنوية والطبيعية
والروحانية مع احدية العين ولما كان الامر علي هذا النمط
لم يمكن المحقق ان يخطي احدا من اهل النظر والشهود وانما الخطا
في اثبات الشريك والمشرك قائل بما ليس له وجود ولذلك لا يغفر
الحق لان الغفر ستر ولا يستر الا ما له وجود والشريك عدم
فاي شيء يستر فانه لا عين له هناك تتعلق به المغفرة اهـ
وقد دلت الايات علي احدية الذات مع تكثر الاسما والصفات والغلبة
والسلطنة لا تكون في كل وقت ومرتبة وجنس ونوع وعالم الا
لاسم واحد ويخفي حكم غيره لسر لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
اذ الالوهية الحاكمة واحدة وامرها واحد ومظهر ذلك الامر لا يكون
الا واحدا ولهذا كان المعول عليه عند اهل الله في العلم هو الخاطر
الاول وكذا عند اهل الطوالع يحكمون باول طالع حال الشروع
فيما يريدونه وكانت الخلافة لواحد في الظاهر والباطن اما في
الظاهر فلقوله صلي الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما رواه احمد ومسلم عن ابي سعيد واما في الباطن فلاجماع
اهل الله علي ان القطب الغوث لا يكون الا واحدا في كل وقت لا يشاركه
في مرتبته احد فقد انفرد بجلوسه في المخدع وحظوته بالحق وحده
وكان المجدد واحدا قال صلي الله عليه وسلم ان الله يبعث لهذه الامة
علي راس كل مائة سنة من يجدد لهذه الامة دينها وخاتم الولاية
المحمدية الباطنية واحدا وكذلك الظاهرية والبيت المعمور واحدا
والكعبة واحدة وفي الحديث ان الله وتر يحب الوتر ومن خواص هذا
الاسم ان من قراه الف مرة خرج من قلبه خوف الخلق ومن دهش قلبه

في الخلوة وقراه العدد المذكور زال دهشه وحصل له القرب ومن داوم
علي ذكره اطمان قلبه وسكن روعه ومن رسمه في مربع من فضة
وحمله لم تزل الملائكة توانسه في حضره وسفره وحياته وموته
وقبره الي ان يبعثه الله تعالي امنا وهذه صورته

د.	ح	ا	و
ا	و	د	ح
و	ا	ح	د
ح	د	و	ا

واذا بسط بلغ ماة وثمانية وستين فمن
وضعه في مربع وحمله لم يوثر فيه السحر
وان كان به سحر زال باذن الله تعالي وهذه صورته

دال	حا	الف	واو
١٠٩	١٦	٢٣	١١
١٤	١١٢	٨	٣٤
١٠	٣٢	١٩	١١٠

يا احد سبق الكلام عليه
في صورة الاخلاص
والفرق بينه وبين الواحد
وهذا الاسم يصلح لاهل
الفنا المستغرقين
في عين الجمع المستهلكين
في بحار التفريد
ومن اكثر من ذكره فتح الله
عليه في التوحيد ومن نقش الاسمين عند طلوع الشمس يوم الاحد
في ورقة وهو مستقبل القبلة علي طهارة وذكر وجعلها في عمامته
رزقه الله العز والهيبة والوقار عند الناس وهذه صورته

	د	ح	ا	و	د	ح	ا
	ا	و	ح	د	ا	د	ح
	د	ح	ا	د	ح	ا	و
	ا	د	ح	ا	و	د	ح
	د	ح	ا	و	د	ح	ا
	ح.	ا	و	د	ح	ا	د
	ا	و	د	ح	ا	د	ح

ومن قراه الف مرة عاين الملائكة
واذا اضيف اليه الاسم الجامع
وهو الله كان من اعظم الاذكار
واجلها و يصلح ذكره لمن كان اسمه
احمد يا فرد هو المنفرد في ديموميته
وبقائه والحاكم علي ما سواه بانفرا
د وفنائه وقيل هو الذي لا شفع
له من صاحبة او ولد لعدم مجانسة
غيره له قال الخفاجي رحمه الله تعالي في شرح الشفا ويقال في الله فرد
تنبيها علي انه تعالي مخالف للاشيا كلها في الازدواج المنبه عليه

بقوله

بقوله تعالي ومن كل شيء خلقنا زوجين وقيل معناه المستغني عما
عداه فهو كقوله تعالي ان الله لغني عن العالمين فاذا قيل هو فرد
فمعناه المنفرد بوحدانيته مستغن عن كل تركيب وازدواج اه
وقال الشيخ احمد القمولي رحمه الله تعالي في شرح الاسما ويحتمل ان
لهذا الاسم معنيين احدهما ان يراد ان ذاته غير مركبة فيدل
علي نفي التركيب عنه تعالي وهو بمعني واحد ايضا ~~والله تعالي فرد~~
وثانيهما ان يراد به نفي الشريك والضد فيكون بمعني واحد ايضا
والله تعالي فرد في الوهيته فرد في ملكه فرد في صفاته منزه عن
الشريك والند والشبيه لا يشبهه احد ولا يشبه احدا وحظ
العبد منه ان يعلم انه يخرج من الدنيا فردا عن اهله وماله
وانصاره ويقبر فردا ويبعث فردا ليس معه شيء من الاعوان
والانصار ولا الاموال وليس معه غير اعماله قال تعالي ولقد
جئتمونا فرادي كما خلقناكم اول مرة فكما دخل الانسان في هذه
الدنيا فردا ضعيفا لا مال له ولا اعوان كذلك يخرج منها فان كانت
اعماله صالحة فاز وربح وان كانت غير صالحة خسر وهلك كما قال
عليه الصلاة والسلام واعلم يا انيس ان لا بد لك من قرين يدفن
معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك
وان كان ليما اسلمك اي للمهالك والمعاطب ثم لا يحشر الا معك
ولا تبعث الا معه ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا فانه ان
كان صالحا فلا تانس الا به وان كان فاحشا فلا تستوحش الا
به وهو فعلك اه ومن خواص هذا الاسم ان من لازم علي تلاوته
انفرد بالعلوم واشتهر وامتد صيته وانتشر ومن ذكره الفا
في خلوة ظهرت له عجائب القدرة والملكوت بحسب قوة الذاكر
وضعفه يا صمد مر الكلام عليه وعلي خواصه في سورة الاخلاص
لا اله الا انت حتي يقصد جا في الحديث شعار المومنين يوم القيا مة

في ظلم القيامة لا اله الا انت رواه الشيرازي عن عمرو من دعائه صلي
الله عليه وسلم اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت ولك انبت
وبك خاصمت اللهم اني اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي
الذي لا يموت والجن والانس يموتون رواه مسلم عن ابن عباس
برحمتك الواسعة اي بسرها نستغيث اي نطلب منك الاغاثة
من عذابك وفي الحديث ما يمنعك ان تسمع ما اوصيك به ان تقول
اذا اصبحت واذا امسيت يا حي يا قيوم برحمتك استغيث
اصلح لي شاني كله ولا تكلني الي نفسي طرفة عين رواه الحاكم عن انس
فاغثنا اغاثة ننجو بها من المهالك ونسلم بها من شر كل معاند
وينبغي للتالي ان يلاحظ ذكر المعني يا مغيث هو الذي يجود علي
الموجودات باعطا ما تقتضيه قوابلها وهذا الاسم من اسما صفات
الافعال وصفته الاغاثة وهي عبارة عن سرعة اجابة كل مضطر
باماله الي ما اضطر اليه علي ما تستحقه قابليته والاسئلة مختلفة
فمنها ما يكون باطنا ومنها ما يكون ظاهرا ومنها ما يكون بلسان الحال
ومنها ما يكون بلسان المقال وكل مضطر الي ما لا بد من وصول ذلك
الامر اليه فالغريق الذي هلك ليس مضطر قبل هلاكه الي النجاة
من حيث ان قابلية هيكله اقتضت بقا في هذا العالم كما يتوهم
وانما اقتضت قابليته الفنا من هذه الدار فلم يكن مضطرا علي
الحقيقة الي البقا اذ لو كان كذلك لم يهلك وكونه مضطرا الي ذلك ظاهرا
انما هو بحسب العادة لا من حيث ما هو الامر عليه في الحقيقة فكل
موجود مضطر علي الحقيقة الي امر لا بد من حصول ذلك الامر له فهذا
اغاثه الله تعالي ولو لم يكن الامر كذلك لانعدم اثر اسمه تعالي المغيث
كذا افاده الجيلي في الكمالات الالهية وقال الشيخ الاكبر في العبادلة
الاغاثة لا تكون الا لمن قارب الهلاك الا في حق الحق فهي لمن قارب
الهلاك ولمن هلك فان بيده ملكوت كل شيي فنسبت الاغاثة الي

الخالق

الخالق بوجه لا ينسب الي المخلوق فبالاسم المغيث ينقذ الغرقي
وينجي من المهالك وقد يكون الدعا من الذي يطلب بهذا الاسم بالقول
او بالحال او بهما معا وفي حق نفس الطالب وفي حق غيره علي
حسب ما يكون الباعث علي ذكره اه اغثنا اي اعنا وانصرنا واكشف
الشدة عنا برحمتك قال في المصباح اغاثه اغاثة اذا اعانه ونصره
فهو مغيث وباسم الفاعل يسمي ومنه مغيث زوج بريرة اسم
منه واستغاث به فاغاثه واغاثهم الله برحمته كشف شدته
اه ويكرر التالي يا مغيث اغثنا ثلاثا لحديث التاجر الذي قال فيه
يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسئلك
بنور وجهك الذي ملا اركان عرشك واسئلك بقدرتك التي قدرت بها
علي جميع خلقك وبرحمتك التي وسعت كل شيي لا اله الا انت يا
مغيث اغثني يا مغيث اغثني يا مغيث اغثني ذكره القشيري
في الرسالة في باب الدعا ويقول الغوث الغوث اي اغاثة بعد
اغاثة فهو منصوب علي المصدر بعامل محذوف كما في لبيك اللهم لبيك
اي اجابة بعد اجابة وفي الحديث من اغاث ملهوفا كتب له
ثلاثا وسبعين مغفرة واحدة منها في صلاح امره واثنتان
وسبعون له درجات يوم القيامة رواه البخاري في التاريخ
والبيهقي عن انس ومن فوائده صلي الله عليه وسلم قوله اذا اضل
احدكم شيا واراد احدكم غوثا وهو بارض ليس لها انيس فليقل
يا عباد الله اغيثوني يا عباد الله اغيثوني فان لله عبادا لا يرا هم
رواه الطبراني عن عتيبة بن غزوان من مقتك اي بغضك
قال في المختار مقته ابغضه فهو مقيت وممقوت اه ومن ابغضه
الله تعالي هلك ومن احبه نجي ففي الحديث اذا احب الله عبدا اقذف
حبه في قلوب الملائكة واذا ابغض عبدا اقذف بغضه في قلوب الملائكة
ثم يقذفه في قلوب الادميين رواه ابو نعيم في الحلية عن انس ومنه

صلي الله عليه وسلم ان الله يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالاخرة
وفي رواية ان الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش وفي اخرى ان
الله تعالي يبغض المعبس في وجوه اخوانه وكل ما نهي الحق عنه
فهو موجب للبغض وكل ما امر به فهو موجب للحب فكان المص رحمه
الله تعالي استغاث عن ان ياتي منهيا عنه او يترك ماموراً به
وطردك اي واستغيث بك من طردك لي عن بابك فانه عين الغضب
والسخط وفي الحديث ان لم تكن ساخطا علي فلا ابالي **وبعدك**
البعد ضد القرب فعطفه علي الطرد عطف تفسير وجمع المص
رحمه الله تعالي بينهما موافقة للامام جعفر الصادق حيث
كان يقول في دعائه انت يا الهي صاحب كل وحيد ومونسه
وكاشف ضره الغوث الغوث من طردك ومقتك وبعدك ومماكان
يدعوا به الجيلاني رضي الله عنه في مجالس وعظه اللهم انا نعوذ
بوصلك من صدك وبقربك من طردك وبقبولك من ردك واجعلنا من
اهل طاعتك وودك واهلنا لشكرك وحمدك **يا مجير** هو الذي
يامن من المخاوف وينجي من المتالف قال تعالي قل من بيده ملكوت
كل شيء وهو يجير قال البيضاوي يغيث من يشا ويحرسه ولا
يجار عليه ولا يغاث احد ولا يمنع منه وتعديته بعلي لتضمنه
معني النصرة اه **اجرنا** اي انقذنا ويكرر ذكره **ثلاثا** اي ثلاث
مرات **من خزيك** اي اذلالك واهانتك لنا **وعقابك** اي معاقبتك
لنا علي الذنوب فانا لانقدر علي العقاب فضلا عن العقاب وان كان
الاول اشد عند اهل القرب **ومن شر** اي ظلم فان الشر هو الفساد
والسو والظلم وجمعه شرور قال في المصباح وقول النبي صلي الله عليه
وسلم والشر ليس اليك نفي عنه الظلم والفساد لان افعاله تعالي
صادرة عن حكمة بالغة والموجودات كلها ملكه فهو يفعل في ملكه مايشا
فلا يوجد في فعله ظلم ولا فساد اه **عبادك اجمعين** تاكيد فصد

بقـ

من شمول كل من يتاتي منه الشر من الجن والانس بل والحيوانات ولما
طلب الاجارة من الشر ناسب طلب اللطف ليكفي الضر فقال **يا
لطيف الطف بنا بلطفك** اللطيف هو الذي يريد لعباده الخير
واليسر ويقضي لهم اسباب المصالح الدنيوي والاخروي وقيل
هو البر بعباده الذي يلطف بهم من حيث لا يعلمون ويسبب لهم
مصالحهم من حيث لا يحتسبون لقوله تعالي الله لطيف بعباده
يرزق من يشا وقيل هو الذي يوصل اليك اربك في رفق ويقال
هو الذي لطف عن ان يدرك بالكيفية ماخوذ من اللطف وهو الخفا
قال الشيخ الجيلي في كمالاته الالهية ما حاصله اللطيف تعالي هو
الذي امتنع ادراكه بالابصار وتنزه عن المكان فلا يتحيز في الجهات
والاقطار وتعالي عن الحد فلا تعرفه العقول بالفهوم والانظار وهو
مع ذلك اقرب الي الاشيا من ذواتها واظهر عليها من صفاتها غاية
الاظهار وعلي هذا فاللطف عبارة عن غموض العلم به بحيث يحصل
امتناع معرفته علي الحقيقة للطافتها عن مدارك الفهوم وتنزهها
عن مبلغ غايات العلوم وقيل اللطيف هو الذي ييسر بكشف الغمة
عند حلول النقمة ويسبغ النعمة من حيث لا يتوقعها العبد وقد
ورد في الحديث ان لله في كل طرفة نظر لطف الي خلقه وعلي هذا فاللطف
عبارة عن سريان الرحمة بانواع الاغاثة والنعمة من غير امتناع فا
اللطيف من اسما صفات الافعال علي هذا بخلافه علي الاول فانه من اسما
صفات الذات اه قال البوني رحمه الله تعالي في شمس المعارف واعلم
ان هذا الاسم يحكم علي الدور الاول وعو الم زحل وتعويذكم لكل ما تريد
من خير او شر او نفع او ضر او جلب او طرد فمن ذكره اذا قراه من
تعسرت اموره عدته الكبري وهي ستة عشر الفا وستمايه واحدا
واربعين فرج الله عنه عند تمام التلاوة وقد وقع لنا من الوقائع
الغريبة مع الولد العزيز محمد بن المنذر وذكر انه توفي والده وطلب

السلوك ودخوله في الاسما ومرتبة السلوك فاعطاني الكشف
الرباني والنظر الصحيح انه يصلب فلما جاني ونظرت الي حاله انفت
نفسي ان الفت الذكر لمن هذه حالته فاستخرت الله تعالي والقيت
اليه هذا الاسم وان يتلوه في اليوم والليلة تسعين الف مدة اربعين
يوما فلما انتها رأي في النوم انه جاءه الوالي واخذه وصلبه ومات
وغسلوه ودفنوه فاستفاق من نومه وهو مرعوب خائف وجا الي
فنظرت الي وجهه قد تلالا نورا وزال الذي كنت اراه وذكر لي قصته
فحمدت الله تعالى ولقنته الذكر والاسما وصار من ارباب الولايات
ومن خواص هذا الاسم تيسير الامور وبلوغ المارب فاذا كان الا
الانسان مهموما ومغموما او طالب حاجة وتلاه عدده قضي الله
تعالي حاجته واما الذكر القائم به فتقول بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم انت اللطيف الخافي عن جلة نظر العيون المنزه عن ادراك
العقول والافكار العالم باحاطة الموجودات المتجلي علي سرائر القلوب
في حنادس من العالم الجليل منهم والحقير وبما تشا من حسن التدبير
والتحرير اسئلك بما بطن من غوامض خفايا الاسرار وبما ظهر من
دقائق التكوين في ظلم الظلمات من ضيا اشعة الانوار ان تجذب
بلطيف الكشف الفاني الي شهود الباقي من لطائف الاسرار والمعاني
ليتنعم بتجلي بك في تلك الرقايق واللطائف وتزول عني شبه المشكلات
بظهور تلك الحقائق اللهم استرني بحق اسمك اللطيف من شر كل ذي
شر وحاسد يا الله يا لطيف يا خبير ما من عبد لازم علي هذا الاسم
الشريف مع الذكر القائم به الا صار من ارباب السلوك الواصلين
ونال سعادة الدنيا والاخرة وشاهد في حال التلاوة اشيا كثيرة
لاتدخل تحت حصر اهـ وقال الشيخ محمد ابو بكر بن صالح الكناني في
رسالته المنهج الحنيف في معني اسمه لطيف من اراد ان يري في
منامه مايحب ويختار فليتوضا ويصلي ركعتين بعد العشا ويستغفر

الله تعالي

الله تعالي ما امكنه ثم يقول يا لطيف ماة وتسعة وعشرين مرة
ثم يقول الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير يا هادي يا مهدي
يا لطيف يا خبير اهدني وارني واخبرني في منامي ما يكون من امر
كذا وكذا وتذكر حاجتك بحق سره المكنون ومن اياته ان تقوم
السما والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون
ثم ينام فانه يري في منامه مايطلبه اما في اول ليلة او في الثانية
او في الثالثه ومن اكثر من ذكره احيا الله باطنه بنور المعارف وظا هره
بنور اللطائف وحفظه في نفسه واهله وكفاه مايخافه ومن
اراد قضا حاجته فليذكر الاسم سبعة الاف ثم ليقل بعدها قل من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن انجيتنا
من هذه لنكونن من الشاكرين قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب مائتين
وسبعين مرة ولا يكلم احدا في اثناء ذلك فان الله يقضي حاجته في
اسرع وقت ومن عرف كيفية التوجه به استغني به عن كثير من
الاسما فافهم الاشارات تغنيك عن صريح العبارات ومن ذكره بين يدي
جبار وقت غضبه سكن ومن ذكره عدده الواقع عليه وهو ماة وثلا ثة
وثلاثون وهو اعداد اسمه لطيف مضافا لها عدد حروفه الاربع وسع
الله تعالي عليه ما خاف وكان ملطوفا به في جميع اموره والخاصية في
ملازمته انها تقوي الجنان وتشجع القلب وتلقي الهيبة في قلوب العدو
ويكون مقبولا عند جميع الناس وان كان ذاكرا فقيرا استغني او مديونا
قضي الله دينه او خائفا او محبوسا امن وخلص او اسيرا انفك
او مهموما فرج الله همه وكشف غمه وان كان مسافرا رجع الي اهله سالما
او خاصم احدا ظفر به وان قابل الحكام والجبابرة اجلوه وعظموه وكانوا
له عونا في قضا حوائجه ثم قال ومن المجربات ان من قدر عليه رزقه
وحصل له نكبة من نكب الدهر او بلاياه وتلاه ماة وتسعة وعشرين
مرة او الف مرة بنية ذلك الشي الا لطف الله به فيه وصفة ذكر ان

يصلي العصر فان كان عليه ورد ذكره ثم يتلو الاسم بالعدد المذكور ثم
يسجد ويقول وهو ساجد يا لطيفا للطفا يا رحيم الرحما اذهب عني
كذا وكذا وتسمي حاجتك الكل الطف اللطفا وارحم الرحما ثم ترفع
راسك وتقول الدعا ستة عشر مرة قال الوبيع كان من ادعية الامام
الشافعي رضي الله عنه المشهور بالاجابة اللهم اني اسئلك اللطف
فيما جرت به المقادير من قاله في كل يوم ماة وتسعة وعشرين مرة
امنه الله من شر الحوادث ورزقه اللطف في سائر الاحوال ولتعطف
العدو اذا كان ذا شوكة ان تاخذ من نوي الزيتون بعدده الصغير
وتتوضا وتصلي ركعتين وتاخذ وعا فيه ما وتضعه بين يديك وتتنا
ول نواة وتقول يا لطيفا بخلق السموات والارض الطف بي واطف عني
غيظ فلان كما يطفي الما النار انك علي كل شيي قدير وترمي بها في الماء
وتفعل بالاخري كذلك الي ان يفرغ النوي فان الله تعالي يزيل تلك
العداوة وتصير محبة بقدرة الله تعالي ويتداوي به لكل مرض ؟
وصفته ان يكتب كل حرف عدده فتكتب الالف ماة مرة واحدي عشر مرة
واللامين ماه مرة واثنين وسبعين مرة والطا عشر مرات واليا احدي
عشر مرة والفا احد عاوثمانين مرة في انا نظيف ثم تقرا عليه الاسم ماة
وستين مرة فتقول اللطيف وهي عدده ويشرب به من تحكمت عليه الامراض
يبرا باذن الله تعالي وقال بعض المشايخ من اهل الاسرار من كتب الله
لطيف بعباده ستة عشر مرة في انا نظيف وقرا عليها ايات الشفا ومحا
بما النيل وسقاه لمن به مرض فان قدر الله له الحياة شفاه في اسرع وقت
وان كتب له الموت سكن المه ويهون الله عليه الموت اهـ وذكر الشيخ
البوني انه يصلح ذكر لمن اسمه صالحا وان من كان طالب تولية كقاض وامير
فليقرا عدد الكبير المتقدم صباحا ومسا ثم يقرا قوله تعالي الا يعلم من
خلق وهو اللطيف الخبير ومن زالت عنه الدنيا وافتقر لها في ايدي الناس
فليقرا العدد المذكور ثم يقرا قوله تعالى الله لطيف بعباده الاية وفوائد هذا

الاسم

الاسم كثيرة جدا فلنقتصر علي ما ذكر ويكرر التالي هذا الاسم ماة وتسعة
وعشرين وهذا هو العدد الصغير والخارج من ضرب هذا العدد
ق في مثله هو عدده الكبير ولكل خواص كما مر ولكن الكبير هو الدريا
وي المجرب لكشف كل هم ثم يقول التالي الله لطيف بعباده قال البيضا
رحمه الله يبرهم بصنوف من البر لا تبلغها الافهام يرزق من
يشا اي يرزقه كما يشا فيخص كلا من عباده بنوع من البر علي ما
اقتضته حكمته وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي
لا يغلب ومن داوم علي تلاوة الاسم المتقدم عدده الصغير دبر
كل صلاة وقرا بعده هذه الاية سبع مرات وقال اللهم ادم نعمتك
علينا والطف بنا فيما قدرته علينا سبع مرات راي من اللطف
والرزق والقوة والعز شيا عظيما عشرا اي يكرر التالي تلك الاية
بتمامها عشر مرات وسياتي ان شا الله تعالي الكلام علي اسمه القوي
والعزيز ثم يقول اللهم يا لطيفا بخلقه يا عليما بخلقه يا خبيرا
بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاثا اي يكرر مجموع
ذلك ثلاث مرات يحكي عن بعض الصالحين انه حصل له عطش شديد
في بعض المفاوز حتي خاف علي نفسه التلف قال فقعدت مستعدا
للموت فغلبتني عيني وانا جالس فقال لي قائل قل يا لطيف بخلقه
يا عليم بخلقه يا خبير بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاث
مرات وهذه تحفة الابد فاذا الحقتك ضائقة او نزلت بك نازلة فقلها
تكفي وتشفي فقلت له من انت فقال انا الخضر وفي رواية يا لطيفا بخلقه
وكل صحيح لانه من ندا الموصوف او من وصف المنادي وفي رواية الور
بزيادة اللهم كما راها المصر من قوله عن بعضهم واما اسمه تعالي الخبير
فمعناه العليم ببواطن الامور من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة
او المتمكن من الاخبار عما علمه وقيل هو الذي علم بعلم لا ارتياب
فيه حتي بما الصدر تخفيه وقيل ذلك ومن خواصه ان من ذكره سبعة

يرزقه

ايام تانيه الروحانية بكل خير بريده من اخبار السنة واخبار الملوك
والغائب وهو يصلح لاخراج الخبايا والاطلاع علي المغيبات وذاكره
لايبهمه امر الاراه في منامه او يقظته بحسب حاله ومن كتبه
في انا طاهر اربعين مرة ومحاه بمسل وماورد ولعق منه كل
يوم ثلاث لعقات علي الريق مدة سبعة ايام متوالية فان الله عز
وجل يوتيه الحكمة ويلهمه من العلوم اللدنية مايعجز عنه اهل زمانه
ومن كان من الخلق وداوم علي ذكره خلصه الله تعالي من سوء الاخلاق
وماواظب عليه احد الا شاهد من جميع عجائب الله مالا يوصف
يالطيف عاملنا اي قابلنا وواجهنا بخفي اي مستور مكتوم وفي
اي كثير بهي اي جميل سني اي رفيع فهو بمعني قوله علي لطفك
وهو من اضافة الصفة الي الموصوف اي لطفك الموصوف بتلك الصفات
ياكافي المهمات من اضافة المصدر لمفعوله الثاني اي يامن يكفي عبده
كل جايحة ومصيبة والمهمات جمع مهم وهو كل امر شديد ومن اكثر من
ذكر اسمه تعالي الكافي كفي شر مايخافه ومن ذكره ايام الوبا سبعمائة
وسبعة وسبعين مرة كفاه الله طوارق الطاعون ولايذكره احد وهو
يتمني شيا لم تبلغه امنيته الا بلغه الله ذلك ومن اكثر من ذكره
الي ان يغلب عليه حال وامسك النار لم تحرقه والملمات جمع ملمة وهي
النازلة من نوازل الدنيا اكفنا ما اهمنا اي اخرجها منا من الاوصاف
النفسانية والطوارق الدنيوية والمسلمين اي المنقادين لكربالاعمال
الظاهرية والحاضرين جمع حاضر ضد الغائب من التالين والواردين
عليهم من الروحانيين او اهل الحضور مع الله تعالي والغائبين ضد
الحاضرين بالمعني المذكور والمنتقلين للدار الاخرة او من مقام الي مقام
من اخواننا في الايمان والعهد او في النسب او في المقامات هموم
جمع هم مفعول اكفنا الدنيا سميت بذلك لدنوها من الاخرة وقيل
لدناءتها وخستها بالنسبة للاخرة وهل هي ماعلي الارض الي قيام

الساعة

الساعة او كل موجود قبل الحشر او ما ادركه حسا والاخرة ما ادرك عقلا
او مافيه شهوة للنفس رجح النووي الثاني وبعض المحققين
ماقبل الاخير ذكره المناوي في الشرح الكبير والاخرة اي واكفنا هموم
الاخرة من عذاب وعتاب وحساب وحجاب وهي ماقابل الاولي قال الله
تعالي وللاخرة خير وابقي وقيل ان المواطن خمسة عدم ودنيا وبرزخ
وحشر وجنة او نار ياكريم هو المتفضل الذي يعطي من غير مسئلة
ولا وسيلة والمتجاوز الذي لايستقصي في العقاب والمتقدس عن النقائص
والعيوب قال سيدي محمد القونوي رضي الله عنه في شرح الاسما
الكريم الذي لايحوج العبد الي وسيلة لحصول رضائه ويعطي الجزيل
ولايمن بعطائه اعلم ان الاسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما
لما تقتضي حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد كذلك اثار الكرم الالهي
يشمل البر والفاجر والثاني لازالة قنوط السامع من وصف العظمة
وتخيله عدم الوصول الي العظيم بما عليه من الاحتقار والذل فازال
الحق عنه ذلك بقوله ذو الجلال والاكرام فاخبر انه تعالي مع عظمته
وعلو كبريائه مكرم عباده بنظر العناية وراحم روف بهم بكمال وجوده
وكرمه كما امتن عليهم بالوجود قبل كونهم موجودين ومذكورين
فلولا سريان كرمه وجوده لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكرا منه
بهم في اعطا خلعة الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد
وجودهم بما يسرهم من نيل الاغراض وبنية هذا الاسم وامثاله
مما هو علي وزن فعيل تقتضي الفاعل والمفعول عند اهل الكشف
فكما انه تعالي كريم بما اكرم عبده بالوجود الذي هو الخير المحض
وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم جزيل
الهبات وغرائب المنح كذلك مكرم ومتكرم عليه يطلب منهم القرض والصدقة
وقبول ذلك وهو من سريان اثار هذه الصفة في اجزا مراتب العالم
ورجوعها الي حضرته المتعالية ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار

هذا الاسم ايضا احاطة الذات القدسية بمراتب الانسان ومدارجها
مع اختلاف احكامها وتضاد جهتها لازالة الحرج عنهم واطلاقهم
في اختيارهم وتوجهاتهم وتوليهم لتكون وجهتهم اليه انما توجهوا
وان اتبعوا اهواءهم فلا يخلوا عن وجه الحق فاينما تولوا فثم
وجه الله اه ومن خواص هذا الاسم تيسير الرزق والخير لذاكره ومن
ذكره عند المنام وقع في قلوب الخلق اكرامه ومن كتب وفقه يوم الجمعة
في قشر اترج علي قاعدة التكسير وجربه مصروعا افاق او مغوط
من وجع زال عنه وهذه صفته
ومن اكثر من تلاوته بعد وضعه
وحمله لم يدر كيف تتيسر عليه المطالب
ويأتيه الرزق من كل مكان ومن
لازم ذكره سلم من الافات والعيوب

٣٠	٢٠٠	٤٠	[illegible]
١١	١٠٥٣	٢١	١٩٩
٣٨	٨	٢٠٤	٣٢
٢٦	٢٣٣	٣٧	٩

عند الناس واذا غلب عليه من ذكره حال سهل عليه قطع العلائق رزق المحبة م
والعوائق ويقول التالي يا الله يا رحمن يا رحيم ثم يشرع في النمط
الخامس من الورد بقوله اللهم اسكن اي انزل ودك في قلوبنا بمنور
بخيري العاجل والاجل والود بضم الواو وكسرها كما في المختار ونقل
ايضا فتحها المودة ووددنا اي وانزل ودنا في قلوب احبابك
جمع حبيب قال الشيخ الاكبر عند عده الرجال فاما حاصله ومنهم
رضي الله عنهم الاحباب ولا عدد لهم يحصرهم بل يكثرون ويقلون
قال الله تعالي فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فمن كونهم
محبين ابتلاهم ومن كونهم محبوبين اجتباهم واصطفاهم
اعني في هذه الدار وفي يوم القيامة واما في الجنة فلا يعاملهم الحق
الا بكونهم محبوبين خاصة ولا يتجلي لهم الا في ذلك المقام وهذه
الطائفة علي قسمين قسم احبهم ابتدا وقسم استعملهم في
طاعة رسوله التي هي طاعة الله فاثمرت لهم تلك محبة الله اياهم

قال الله

قال الله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالي لمحمد
صلي الله عليه وسلم قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فهذه محبة قد نتجت لم تكن ابتداوان كانوا احبابا فالاولان ماهن
مقام الا واحد له فيه بين فاضل ومفضول وعلامة هولا الاحباب
الصفا فلا يشوب ودهم كدر اصلا ولهم الثبات علي هذا القدم مع الله
وهم مع الكون بحسب ما يقام فيه ذلك الكون من محمود ومذموم
شرعا فيعاملونه بما يقتضيه الادب فهم يوادون في الله ويعادون
في الله تعالي وهم الادبا الجامعون للخيرات يقول الله تعالي
لمن ادعي هذا المقام يا عبدي هل عملت لي عملا قط فيقول العبد
يارب صليت وجاهدت وفعلت وفعلت ويصف من احوال الخير
فيقول الله له ذلك لك فيقول العبد يارب فما هو العمل الذي لك فيقول
سبحانه هل واليت في وليا او عاديت في عدوا وهذا هو ايثار
المحبوب قال الله تعالي لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او
عشيرتهم اوليك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه ثم اهل
التاييد والقوة ورد في الخبر الصحيح وجبت محبتي للمتحابين في
والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في اهو المصطفين
نعت للاحباب واصله مصطفاين فحذفت الالف لالتقا الساكنين
اي المختارين من امثالهم المتميزين عن اشكالهم قال الله تعالي وانهم
عندنا لمن المصطفين الاخيار جا في الحديث اللهم ارزقني حبك وحب من
ينفعني حبه عندك واعلم ان من علامات حب الله للعبد ان يترك حبه
في الاشيا حتي لا يبغضه شي ولا عبرة لمن يبغضه لحظ نفسه
ولمجرد الحسد واذا احبه جميع الاكوان بحب الله امداده ورقوه حين
يترقي علي غيره من الاقران وربما زاد له الحق في المدد حتي صار خليفة
في العالم وهو المراد بقوله صلي الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يخلق

خلقا للخلافة مسح علي ناصيته بيده فلا تقع عليه عين الا احبته
رواه الحاكم عن ابن عباس **واهلِ جنابك المقربين** مرادف لما قبله والمقربون
جمع مقرب ومن قربه الله تعالى اعطاه سعادة الدارين وصار
يغضب لغضبه ويرضا لرضائه قال صلي الله عليه وسلم ان الله
عز وجل يغضب لغضب فاطمة ويرضي لرضاها وفي رواية يا
فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضي لرضاك وعنه صلي الله
عليه وسلم رضي الله رضي عمر ورضي عمر رضي الله كذا في الجامع الكبير
وعلامة المقرب انه متي راي ذكر الله لحديث اوليا الله الذين اذا راوا
ذكر الله وان يجد المجالس له رائحة تزد قلبه الي الله تعالى وتعلق
بها خواطره وتنمي لحديث خياركم من ذكركم بالله رويته ويزاد في
علمكم منطقه ويرغبكم في الاخرة عمله رواه الحاكم عن ابن عمر **امين**
سبق الكلام عليها **يا ودود** قيل هو الواد لاهل طاعته اي الراضي
عنهم باعمالهم والمحسن اليهم لاجلها والمادح لهم بها قال الخطابي
وقد يكون معناه ان يود هم الي خلقه قال الله تعالى ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا وقيل هو المودود الكثير
احسانه اي المستحق لان يود فيعبد ويحمد فهو فعول في محل مفعول
كما قيل في رجل هيوب بمعني مهيب وفرس ركوب بمعني مركوب وعن
ابن عباس رضي الله عنهما الودود الرحيم ذكره ذلك في دقائق الاشارات
للبيهقي وقال في موضع اخر الودود الحبيب اهـ وقال سيدي محمد
القونوي رضي الله عنه الودود هو الذي يود اولياه ويودونه
ويحبهم ويحبونه الود ثبوت الحب فلا يوثر فيه سبق معاصيهم لانها
ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق لا الطرد والبعد اعلم ان
الود مرتبة من مراتب الحب فان للمحبة لها اربعة احوال لكل حال اسم
تعرف به فاول سقوطه في القلب يسمي الوري ثم ثباته في القلب وهو الود
ثم خلاصه من تعلقات الغير وتصفيته وهو الحب ثم التقافه عليه
التقاف

التقاف اللبابة بالشجرة حتي يعميه عن النظر الي غير محبوبه وهو
العشق فالودود هو ثابت الحب فالحق ثابت الحب لعباده فان
الصانع يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة من المحبوب فالمتحقق
بمقام صبابة الحب اول مرحوم والصبابة رقة الشوق الي لقا المحبوب
ومن هذه الصبابة زمينه بزينة الشهود وكساه خلعة الوجود
وادار كوس الافراح بين الشاهد والمشهود فيخاطبهم باشارات
لحاظ الجمال ويخاطبونه بلسان التحقيق والاحوال اهـ ثم قال وهو
الغفور الودود ليكون الامر مستورا بين المحب والمحبوب فهو سمع المحبوب
وبصره وكل فرد من افراد الخلق منصة من منصات مجالي تجليات
الحق فمن المحبين من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فيتلذذ
بملاحظته فبان له انه عين الفطا فالعالم انسان والانسان عينه
والمحبوب من الانسان انسان العين من العين اهـ قال البوني في شمس
المعارف الكبري هذا الاسم هو المغناطيس الجذاب والياقوت الخلاب
من اكثر من ذكره كان محبوبا عند الناس ويثبت الله قلوب الخلائق
علي محبته وهو من الاذكار الجليلة ومن كتبه في حريرة بيضا وحملها
رزق محبة في القلوب وينبغي حملها علي طهارة وذكر بعضهم ان من
اكثر من ذكر الودود يغلب عليه منه حال فكل من راه مال اليه بطبعه
واحبه واحي الله باطنه بنور المحبة وزين ظاهره باسرار المودة ومن
داوم علي ذكره وعلي ذكر اسمه تعالى الدائم دامت نعمته ومن اكثر ذكره
عطفت عليه العوالم كلها وكان مجاب الدعوة وان كان ملكا رفع الله
قدره ومكنه من ملكه ومن ذكره كل يوم الف مرة لا يطلب من احد
حاجة الا قضاها له ومن كتبه في ورقة ماة مرة ووضعها في منزل
فانه لا يزال اهل ذلك المنزل عند هم الوداد ومن قراه علي طعام او شراب
الف مرة واطعمه او سقاه لاحد احبه ومن كتبه وكتب معه محمد
رسول الله ٣٠ مرة واحمد رسول الله ٣٠ مرة بعد صلاة الجمعة

ورزقه القوة علي الطاعة وكفي همزات الشياطين وفوائد هذا الاسم كثيرة
جدا ١٠٠ امرة اي يكرره التالي كذلك لان حروفه اذا بسطت كانت تسعة
وتسعون ويضاف الي ذلك حينئذ الاسم اي محمد دحروفه وهو
اربعة فيتم العدد ماذكر ياذا العرش المجيد العرش في اللغة سرير الملك
وقال في القاموس العرش عرش الله ولا يحداو ياقوت احمر يتلالا من نور
الجبار تعالي وجمعه عروش وعرش واعراش وعرشه اه وقال الشيخ
ابراهيم اللقاني في شرح الجوهرة الصغيرة وهو جسم نوراني علوي
محيط بجميع الاجسام قيل هو اول المخلوقات ولا قطع لنا بتعيين حقيقته
لعدم العلم بها وفي بعض الاثارات الله تعالي خلقه من نوره والكرسي
جسم عظيم نوراني بين يدي العرش ملتصق به لا قطع لنا بتعيين
حقيقته والملحله في جوف الكرسي علي متن الريح وليس العرش كوريا
كما يزعمه كثير من اهل الهيئة وعند المتكلمين والمحدثين قبة ذات
قوائم يحمله في الدنيا اربعة املاك وفي الاخرة ثمانية وحملة العرش
اربعة فانت اقدامهم الارض السابعة السفلي مسيرة خمسماية عام
وبين حملة العرش وحملة الكرسي سبعون حجابا من ظلمة وسبعون
حجابا من نور غلظ كل حجاب خمسماية عام لولا ذلك لاحترقت حملة الكرسي
الكرسي من نور حملة العرش وفي عطف الكرسي علي العرش رد لقول الحسن
هو العرش وفضل الكرسي علي السموات السبع كفضل النواة علي الحلقة
وفضل العرش علي الكرسي كذلك وليسا متصلين بالسما السابعة وانظر
ايهما افضل من الاخر والوصف بالعظم لا يستلزم التفضيل اه وقال
الشيخ الاكبر في فتوحاته اعلم ان هذا العرش قد جعل الله له قوائم
نورانية لا ادري كم هي لكن اشهدتها ونورها يشبه نور البرق
قلت وقد حدثني ولد الروح ابو الفتوح الممنوح شهود السبوح
السيد محمد بن السيد احمد لا زالت فوائح بوارق القرب عليه تلوح
وفوائح طوارق الشرب لديه تفوح ان الله تعالي خلق ملكا له ثلاثون

الف جناح

الف جناح وامرءات يطير ثلاثين الف سنة فطار ثلم يبلغ عشر قائمة
من قوائم العرش ثم قال وقوائمه ثمانية عشر الف قائمة
قنديل ضمن كل قنديل ثمانية عشر الف عالم فيكون مجموع عوالم تلك
القناديل ثلاثة الاف الف الف عالم والفي الف عام واربعمائة الف
عالم وعشرة الاف عالم فسبحان الواسع العليم القادر الحكيم اه والمجيد
صفة للعرش ومجده علوه وعظمته ويصح ان يكون صفة لذا العرش
وهو الله تعالي ومجده وعظمته في ذاته وصفاته فانه واجب الوجود
تام القدرة والحكمة او تنزهه عن النقائص الكونية والاحكام الخلقة
يا فعال منادي مبني علي الضم وقوله لما يريد متعلق به بعد دخول
يا عليه ويجوز ان ينصب اذا اعتبر تعلق الجار والمجرور به قبل ندائه
اي يا من لا يمتنع عليه مراد من افعاله وافعال غيره وهذه الاية
دليل علي حضرة الاطلاق التي يفعل منها الحق ما يشا وتسمي ايضا
غيبا وعبارتهم وقد يبرز من غيب الذات ما لم يكن برز لحضرة العلم
ومن هذه الحضرة خوف اهل الكمال من الرجال ومنها قال الله لنبيه
صلي الله عليه وسلم قل لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الاية فتكون علي
ظاهرها وليست من باب ارخا العنان للخصم نسالك اي نتوجه اليك
بحبك اي بسر حبك الازلي عليك السابق في علمك الدال عليه قولك
يحبهم قال البيضاوي رحمه الله تعالي ومحبة الله لعباده هي ارادة
الهدي والتوفيق في الدنيا وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له
ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه اه وحبنا اللاحق في الوجود
لتاخر اعياننا التي كانت في بحر العدم الي ان ابرزتها يد القدرة وكستها
حلة المحبة الدال علي ذلك قولك يحبونه قيل الضمير لاهل اليمن نزلت
فيهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام اشار الي ابي موسي وقال
قوم هذا وقيل الفرس لانه سئل عنهم فضرب يده علي عاتق سلمان
وقال هذا وذووه وقيل الذين جاهدوا يوم القادسية وهي قرية

بقرب الكوفة وكانوا الفين من النخع بفتحتين قبيلة باليمن وخمسة الاف
من كنده بضم الكاف قرية بسمرقند وبفتحها ناحية بخجند يوصف نساؤها
بالحسن وثلاثة الاف من افناء الناس اهـ افاده البيضاوي والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فمحبة الله لنا قديمة سابقة على
وجودنا ولذا قال بعض المحبين لما سمع الاية الهي تقول يحبهم
ويحبونه يكفينا قولك يحبهم لان سعادتنا لم تحصل الا بذلك ولم تحصل
بقولك يحبونه الهي احببتني واحببتك ولكن حبك لي اكبر من حبي
لك لان حبك اياي صفة من صفاتك فلابد ان تكون اكبر لكن حبي لك
اعجب من حبك لي لانك احببتني وقد رايتني وانا احببتك ولم اراك
فنودي في سره انت غالط نحن احببناك قبل ان خلقناك اهـ ويحكى
ان ذا النون المصري رضي الله عنه راى رابعة العدوية رضي الله عنها
وهي متعلقة باستار الكعبة وتقول بحبك لي الا ما غفرت لي فقال
لها يا رابعة تادبي وقولي بحبي لك الا ما غفرت لي فقالت له اليك عني
يا ذا النون لولا ان حبه سبق حبي له ما احببته **ان تجعل** هذا وما
بعده هو المسؤول **محبتك** اي تصيير محبة ذاتك **العظمى** بوزن فعلى
اي العظيمة في نفسها المعظمة عند غيرها **وودك** اي حبك **الاسنى**
اي الارفع **شعارنا** قال في المصباح والشعار بالكسر ما ولي الجسد من
الثياب وشعارتها نحن معها في شعار واحد اهـ وقال في القاموس ويفتح
وجمعه اشعرة اهـ وعنه صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار انتم
الشعار والناس دثار وفي رواية الناس دثار والانصار شعار الانصار
كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قال سيدي علي وفا فكانوا
شعارا لان حبهم لا لعلة سوى التحقيق به والناس دثار لتعلقهم بالعلل الخارجة
اهـ **ودثارنا** قال في القاموس والدثار بالكسر ما فوق الشعار من الثياب اهـ والمعنى
اجعل محبتك وودك ملاصقين لقلوبنا ومحيطين بها ملاصقة الشعار واحاطة
الدثار **يا حبيب** اي يا محبوب ونطلق هذه الصيغة على المحب ايضا قال صلى
الله عليه وسلم لا يلقي الله حبيبه في النار اي محبوبه قال ذلك لما مر في نفر من

اصحابه

اصحابه وصبي في الطريق فلما رات امه القوم خشيت على ولدها ان يوطا فاقبلت
تسعى وتقول ابني ابني فاخذته فقالوا يا رسول الله ما كانت هذه لتلقي ولدها
في النار فقال والله الخ وفي رواية وجبت محبة الله لمن اغضب فحلم ولا يلقي الله
حبيبه في النار ابدا **المحبين** جمع محب وهو الذي تيمه الجمال وهيمه الكمال ولم
يبق الحب فيه للغير بقية **يا انيس** بوزن فعيل من المؤانسة وهي الملاطفة
قال في المختار والانيس المؤانس وكل ما يتانس به اهـ وفي دعاء الحاجة المروي عن
انس رضي الله عنه اللهم يا مؤنس كل وحيد وصاحب كل فريد **المنقطعين** لخدمتك
ومشاهدتك ولولا هذه المؤانسة ما قدر احد على التبتل والانفراد في رؤوس الجبال
والقناعة باكل الحشيش فلذة المؤانسة تنسيهم انفسهم فلا يلتفتون اليها
سيما اذا كان الانقطاع ناشئا عن الحب وقرب بالشرب من عيون القرب **يا جليس**
اي مجالس **الذاكرين** يشير الى الحديث الذي رواه الديلمي عن ثوبان وهو كما في
الجامع الكبير قال موسى يا رب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك
فاني احس حس صوتك ولا اراك فاين انت فقال الله انا خلفك وامامك
وعن يمينك وعن شمالك يا موسى انا جليس عبدي حين يذكرني وانا
معه اذا دعاني وروى ابن شاهين في الترغيب في الذكر عن جابر اوحى
الله تعالى الى موسى اتحب ان اسكن معك في بيتك فخر لله ساجدا ثم قال يا رب
وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى اما علمت اني جليس من ذكرني وحيث ما
التمسني عبدي وجدني وقال صلى الله عليه وسلم الا انبيكم بما هو خير لكم وافضل
ان تلقوا عدوكم فتضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله اهـ والذكر سار في جميع
اجزاء العبد فان ذكره بجزء كاللسان كان الحق في ذلك الوقت جليس ذلك الجزء خاصة
دون بقية الاجزاء ولابد ان يكون في الانسان جزء يذكر ربه ويكون الحق جليسه ليحفظ
عليه باقي العناية الالهية كما ذكره في الفصوص **ويا من هو عند قلوب المنكسرين**
كما في حديث قال الله تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم **ادم لنا** معاشر الحاضرين او
المومنين او الاجزاء وهذا جواب النداء اي اجعل **شهودك** المقصود لكل موجود
دائما لنا **اجمعين** توكيد **ثم يقول التالي بصوت حزين** اي فيه رقة وتخشع كانه

يبكي وفي الحديث اقروا القران بالحزن فانه نزل بالحزن قال المناوي
رحمه الله تعالى بالتحزن اي بترقيق الصوت والتخشع والتباكي
فان لذلك تاثيرا في رقة القلب وجريان الدمع اهـ ماداومها اي مطولا
بما يقروه من التوسلات الاربع الاتية صورته لما جرب من تاثير
تلك الكيفية في القلوب وقد ذكر الشيخ يحيي المشاوي ان من استملا
هذه التوسلات كما ذكرنا في بيت مظلم فانه يري لها العجب وقال
غيره من قراها كذلك امده الله باو صافه وحرسه بالطافه وعاين
اثار الواردين من الملايكة والروحانيين اهـ ياغني اي عن كل
شيي وما عداه مفتقر اليه في ذاته وصفاته وافعاله قال سيدي
محمد القونوي رضي الله عنه ما حاصله اعلم ان الغنا علي نوعين
غنا الحق وغنا الخلق واول درجة غنا الخلق القناعة والاكتفا
بالموجود وليس هو ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة المال مع طلب
الزيادة فانه محكوم عليه بالفقر نعم الكامل له وجهان وجه الغني
بالحق ووجه الافتقار الي الكون مراعاة للحكمة الالهية فقد حاز
المقام الارفع لشهوده بسريان الهوية الالهية في اعيان مراتب
العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا الي الغني الحميد فالعارف
المستغني بالحق اغني الاغنيا مع انه يحزن ويحرص علي طلب موته
مما لا يليق به فان ذلك من اداب الكمل لقوة معرفتهم بحدود الله تعالي
والكامل من لا يطفي نور معرفته نور ورعه واما غني الحق عن العالمين
فمن حيث ان ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لا يظهر الا
بهم لان كونه غنيا يقتضي مستغنا عنه ولو لم يكن العالم هناك
فمن من يستغني فلا بد منهم لثبوت الغني بصفاته تعالي اهـ وخواص
هذا الاسم كثيرة منها ان من داوم علي ذكره اغناه الله تعالي عن الناس
واتسعت عليه اسباب الرزق الحسي والمعنوي وهو العلوم
والمعارف انت الغني الذي لا اغني منك ولا استغنا لاحد عنك وانا

الفقير

الفقير الذي لا افقر مني من استفهامية للفقير الذي لا يملك
شيا سواك فيغنيه ياعزيز سبق الكلام علي معناه وا[?]ما
خواصه فمن اكثر من ذكره كان مهابا عند جميع الناس اما بعد
خوفه عزيزا بعد ذله ومن ذكره اربعين صباحا كل يوم اربعين مرة
اغناه الله تعالي واعزه ولم يحوجه ومن اضاف اليه العظيم ظهر
عليه حال العز والتعظيم ومن اكثر من ذكره بحضور قلب خال عن الشوا غل
وسال الله تعالي ان يسخر له بعض عوالمه عاين الاجابة انت العزيز
الذي لا اعز منك وانا الذليل الذي لا اذل مني من للذليل الذي لا اعز
له الا بك سواك فان الذل لك عز ولغيرك حجاب وطرد من الباب قال
سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه سالت استاذي عن قوله
عليه الصلاة والسلام المومن من لا يذل نفسه فقال لهواه بل
يذلها لمولاه وقال تلميذه المرسي رضي الله عنه والله ما رايت العز
الا في رفع الهمة عن الخلايق وقال تلميذه سيدي احمد بن عطا الله
رحمه الله تعالي يقال لك اذا استندت لغير الله فقدته انظر
الي الهك الذي ظلت عليه عاكفا وقال تلميذه سيدي داود بن باخلا
رضي الله عنه ما ذل قلب قط لبارئه الا افاده نورا وخيرا اهـ
ياقوي معناه التام القدرة الذي لا يلحقه ضعف ولا يمسه تعب
وقيل هو الذي لا يستولي عليه العجز بحال اذ له القدرة التامة البالغة
الكمال وقال سيدي محمد القونوي رضي الله عنه ما حاصله القوي
بمعني القادر وهو القوي بما هو عليه من العزة والاقتدار بالجمع بين
الاضداد اعلم ان اثار هذا الاسم لا تظهر الا علي العبد الجامع وهو
الانسان الكامل ولهذا لم يسمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا
بالله كما ورد في الخبر ان جبريل عليه السلام لما علم ادم اداب الطواف
بالبيت قال انا طفت بالبيت قبل ان تخلق بكذا وكذا الف سنة
فقال له ادم فما كنت تقول عند الطواف قال جبريل عليه السلام كنا

نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم
واذا ذكر لا حول ولا قوة الا بالله فاختص ادم بهذا الذكر وكذلك
الكمل من ورثته الذين لم تبق صفة من الصفات الالهية الا
وظهرت في مراتب وجودهم ولما كان الممكن متصف بالضعف
الذاتي قابلا للاقتدار الالهي امر الله تعالي العباد ان يستعينوا
به في الاقتدار اذ لا قوة للممكن علي ما كلفه الحق من الاعمال الا
باستعانته به تعالي ولما كان محلا لظهور الاقتدار الالهي وقعت
الدعوي والتنازع فمن وقع منه ذلك وظهر عليه اثر الاقتدار الالهي
رده الله عليه الضعف الثاني بالموت وذكرات الدنيا حاملة الاعضاء
والهرم شهر ولادتها لتقذفه في بطنها الي البرزخ ليتربي في مهد
ذكر البرزخ ليستعد بالنشاة الاخري لقبول القوة الصافية
من شوائب النزاع والدعوي اه واما خواصه فكثيرة منها ان من
داوم علي ذكره وجد في نفسه قوة لم يكن يعهدها واذا ذكره المسافر
لا يعيي واذا استعمله من يعاني حمل الاثقال وجد له تاثيرا بليغا ومن
اكثر من ذكره قويت روحه وحكم به علي كل شيي ويصلح ذكرا لمن كان
اسمه موسي او يونس ومن ذكره كل يوم الف مرة اذهب الله عنه
الاوهام والوسواس وملكه نفسه وغيره ولا يخاصم احدا الا
قهره ومن تلاه علي طاهر هذا العدد اخذ وذكر بعضهم ان من تلاه
علي فنجان قهوة فانه يعطي شاربه قوة ونشاطا اذ هو علي عددها
فان الاسم الالهي اذا وافق اسما كونيا وذكر عليه بعدده اثر فيه و ثم من
مودة وكذلك قيل في تفاح ان من ذكره بعدده علي تفاح واكل منه
ثابت في باطنه فتجا جديدا انت القوي علي الاطلاق والكل في قيد
ووثاق وانا الضعيف عن اداء حق العبودية وحمل الاسرار الالهية
من للضعيف سواك ياخذ بيده ويمده بمدده فيقوي علي حمل
اعباء المملكة باسرها ويتصرف فيها عن امرك في يسيرها وعسيرها

وربما

وربما قويت عزائمه فحملها علي شعرة من شعرات اجفان عينيه
وعنه صلي الله عليه وسلم قال اللهم اني ضعيف فقوني واني ذليل
فاعزني واني فقير فارزقني رواه الحاكم عن ابي هريرة يا قادر
معناه المتمكن من الفعل بلا معالجة ولا واسطة قال تعالي اليس
ذلك بقادر علي ان يحيي الموتي وكان صلي الله عليه وسلم اذا قراها
قال بلي وكذلك اذا قرا اليس الله باحكم الحاكمين فهو القادر
الحقيقي والممكن انما له القدرة بواسطة الاقتدار الالهي فاذا
قال تعالي لممكن ما اي توجه اليه بارادة الوجود سارع ذلك
الممكن الي التكوين فكان وظهر منه الامتثال في اول تكوينه
وهو روح الطاعة فكانت الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية
عارضة لما ان الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية ولكن
السبق للرحمة وكذلك النهاية لان الحركة في العالم دورية فلا بد من
المال الي الرحمة واما خواصه فمن قراه اثر الوضو قهر اعداءه
ومن قراه عند وضوئه علي كل عضو قهر خصمه ومن كتبه في
قطعة ديباج ابيض بعدده وعلقها في مهب الريح واضاف اليه
هذه الاية الشريفة وهي قوله تعالي ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد علي ظهره الاية فان الريح يسكن باذن الله تعالي انت القادر
علي كل شيي وانا العاجز عن كل شيي الا ان تمدني بامدادك من للعاجز
عن اصلاح نفسه وعن كل امر يحاوله سواك فتبلغه مطالبه بحولك
وقوتك لا بحوله وقوته لا اله الا الله محمد رسول الله ثلاثا اي
يقول التالي ذلك ثلاث مرات لانها ادني مراتب الكثرة المطلوبة في هذه
الكلمة المشرفة لما ورد في فضلها من الاحاديث التي لا تحصي قال
صلي الله عليه وسلم مكتوب علي العرش لا اله الا الله محمد رسول الله
لا اعذب من قالها وقال صلي الله عليه وسلم قال الله لا اله الا الله
حصني فمن دخلها امن من عذابي وعنه صلي الله عليه وسلم يامعاذ

ابن جبل مامن احد يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صدقا
من قلبه الا حرمه الله علي النار قال يارسول الله افلا اخبر الناس
فيستبشروا قال اذا يتكلوا وقال صلي الله عليه وسلم ما قال
عبد لا اله الا الله مخلصا الا صعدت لا يردها فاذا وصلت الي الله
تعالي نظر الله الي قائلها وحق علي الله ان لا ينظر الي موحد الا رحمه
وعنه صلي الله عليه وسلم اذا قال العبد المسلم لا اله الا الله خرقت
السموات حتي تقف بين يدي الله تعالي فيقول اسكني فتقول
كيف اسكن ولم تغفر لقائلي فيقول ما اجريتك علي لسانه الا وقد
غفرت له وعنه صلي الله عليه وسلم قال موسي يارب علمني شيا
اذكرك به وادعوك به قال ياموسي قل لا اله الا الله قال يارب كل
عبادك يقولوا هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت يارب
انما اريد شيا تخصني به قال ياموسي لو ان السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن
لا اله الا الله قال بعضهم تضمن سوال موسي ان يعلمه ذكرا افضل
من الاذكار المتداوله بين العباد ودل الجواب علي ان الذي يطلبه
من افضل الاذكار هو المتداول بين العباد فالمطلوب خصوصا هو
المبذول عموما فوقع التخصيص في ست التعميم بتعظيم مرتبة لا
اله الا الله اه ويدل لافضليتها علي سائر الاذكار حتي الصلاة
والسلام علي النبي صلي الله عليه وسلم قوله صلي الله عليه وسلم
رايت حمزة وجعفرا وكان بين ايديهم طبق فيه نبق كالزبرجد
فاكلا منه نبقا ثم صار عنبا فاكلا منه ثم صار رطبا فاكلا منه فقلت
لهما ما وجدتما افضل الاعمال قالا قول لا اله الا الله قلت ثم ماذا تما
قالا الصلاة والسلام عليك يارسول الله قلت ثم ماذا قالا حب ابي
بكر وعمر وفضائل هذه الكلمة وما يتعلق بها مفردة بالتاليف فلا
نطيل بذكر ثم يعوق التالي صلي الله عليه وعلي اله واصحابه

وازواجه

وازواجه جمع زوج يطلق علي الرجل والمراة ويقال للمراة ايضا
زوجه والمراد نساؤه الاطهار اللاتي اختارهن الله تعالي له صلي
الله عليه وسلم الملقبات بامهات المومنين اي في الاحترام والتعظيم
وازواجه صلي الله عليه وسلم اللاتي دخل بهن بلا خلاف احدي
عشر خديجة بنت خويلد القرشية الاسدية وهي اولاهن ولم
يتزوج عليها حتي ماتت ثم سودة بنت زمعة القرشية العا مرية
ثم عايشة بنت ابي بكر الصديق القرشية التيمية ولم يتزوج
بكرا غيرها ثم حفصه بنت عمر بن الخطاب القرشية العدوية
ثم زينب بنت خزيمة الهلالية العامرية وماتت في حياته مثل
خديجة ثم ام سلمه بنت ابي اميه ابن المغيرة القرشية المخزومية
ثم زينب بنت جحش الاسدية اسد خزيمة ثم جويرية بنت الحارث
ابن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية ثم ام حبيبة بنت ابي سفيان
ابن حرب القرشية الاموية ثم صفية بنت حيي بن اخطب
الاسرائيلية النضرية من سبط هارون بن عمران عليه السلام
ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية العامرية واختلف في ريحانة
القرظية فقيل زوجة نكحها بعد جويرية وقيل بعد ام حبيبة
وقيل سرية واختلف هل ماتت في حياته صلي الله عليه وسلم عند
مرجعه من حجة الوداع او بقيت بعده والتسع البواقي كلهن
بقين بعده وما تقدم في ترتيب ازواجه صلي الله عليه وسلم
هو الاشهر وقيل فيه غير ذلك وقد عقد صلي الله عليه وسلم علي نساء
غيرهن ولم يدخل في المشهور من اقاويل العلما بواحدة منهن
فاستغنينا الذكر عن ذكرهن واما سراريه صلي الله عليه وسلم
فقيل انهن اربع مارية بتخفيف اليا ام ابراهيم ابنه صلي الله
عليه وسلم وريحانة المتقدمة واخري اصابها في بعض السبي اسمها
جميلة واخري وهبتها له زينب بنت جحش رضي الله تعالي عنهن

اجمعين اهـ **واهل بيته** قال في المواهب واما اهل بيته فقيل من
ناسبه الي جده الادني وقيل من اجتمع معه في رحم وقيل من اتصل
به بنسب او سبب اهـ واما قوله تعالي انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقيل انها نزلت في علي وفاطمه
والحسن والحسين رضي الله عنهم اجمعين لما صح انه صلي الله عليه
وسلم جعل هولا تحت كسائه وقال اللهم هولا اهل بيتي وخاصتي
اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وهولا المرادون في اية
المباهلة ايضا وفي حديث حسن انه صلي الله عليه وسلم اشتمل
علي العباس بملاة ثم قال يارب هذا عمي وصنوابي وهولا اهل بيتي
فاسترهم عن النار كستري اياهم بملاتي هذه فقالت اسكفة الباب
وحوائط البيت امين ثلاثا وقيل نزلت في نسائه ونسب لابن
عباس ويدل له ما صح عن ام سلمة قلت يارسول الله انا من اهل
البيت قال بلي ان شا الله تعالي ويبعده تذكير الضمير في عنكم
وما بعده وقيل نزلت فيهما وقيل المراد باهل البيت اهل بيت مسكنه
وهن امهات المومنين واهل بيت نسبه وهم مومنوا بني هاشم
وبني المطلب وصح هذا عن زيد بن ارقم والاشهر ان هولا اهله
المذكورون في قوله اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد وقيل المراد باله
هنا كل مومن واختير وخبر الي كل مومن تقي ضعيف بالمرة وال
البيت الذين حرمت عليهم الصدقة هم المرادون في جميع ماجا في
فضل اهل البيت والال وذوي القربي ذكره ذكر الشيخ ابن حجر في شرح
الهمزية **بكرة** اي في البكرة وهي اول النهار من الابكار مقابل العشي
وفي الحديث اللهم بارك لامتي في بكورها قال النووي في رؤس المسائل
يسن لمن له وظيفة من نحو قراة او علم شرعي او تسبيح او اعتكاف
او صنعة فعله اول النهار وكذا نحو سفر وعقد نكاح وانشاء
امر لهذا الحديث **واصيلا** هو كما في المختار الوقت بين العصر الي

الغروب

الغروب وجمعه اصل واصال واصلات كبعير وبعران اهـ قال
المناوي في شرح السقط اول اليوم الفجر وبعده الصباح فالغداة
فالبكرة فالضحي فالضحوة فالهجيرة فالظهر فالرواح فالمسا
فالقصر فالاصيل فالعشا الاولي فالعشا الاخيرة وذلك عند
مغيب الشفق الاحمر اهـ **وصل وسلم اللهم عليه وعلي ابيه ابراهيم**
فيكون ابا لامته ايضا قال تعالي ملة ابيكم ابراهيم قال البيضاوي
وانما جعله اباهم لانه ابو رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو
كالاب لامته من حيث انه سبب لحياتهم الابدية ووجودهم علي
الوجه المعتد به في الاخرة اولان اكثر العرب من ذريته فغلبوا علي
غيرهم اهـ ويقال له ابو الانبيا لان اغلب الانبيا من بني اسرايل
من ذرية اسحاق عليه الصلاة والسلام والعرب من ذرية اسماعيل
عليه السلام الا اربع قبائل الا السلف والاوزاع وحضرموت وثقيف
رواه ابن عساكر عن مالك بن عامر وعنه صلي الله عليه وسلم اهل
فارس من ولد اسحاق رواه الحاكم في تاريخه وابراهيم اسم اعجمي معناه
بالعربية اب رحيم قال تعالي ان ابراهيم لاواه حليم وحليته حلية
نبينا عليهما الصلاة والسلام لما في الحديث رأيت موسي وعيسي
وابراهيم فاما عيسي فاحمر جعد عريض الصدر واما موسي فادم
جسيم سبط كانه من رجال الزط واما ابراهيم فانظروا الي صاحبكم
اهـ والزط جيل من الناس واحدها زطي كالزنج والزنجي والروم
والرومي كذا في الصحاح وهو اول من حرم بيت وامنه واول من
اضاف الضيف واول من يكسي من الخلائق واول من قص شاربه
واول من اتخذ الخبز الملبقس واول من عانق واول من عمل القسي
ولما القي في النار قال حسبي الله ونعم الوكيل فما احترق منه الا
موضع الكتاف واختتن وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم وفي رواية
وهو ابن عشرين ومائة سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فيكون

عمره مائتين سنة وانزل الله عليه عشر صحائف وهو ابن تارخ ابن ناحور
ابن ساروخ بن راعو بن فالغ بن عامر وهو هود عليه السلام ابن
شالخ بن ارفخشذ بن سام ابن نوح عليه السلام ابن لامك بن
متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام ابن يرد بن
مهليل بن قينان بن انوش بن شيث عليه ابن ادم عليه
السلام خليلك الاضافة للتشريف والخليل بوزن فعيل من صحت
محبته لمحبوبه قال في القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة
واصحها والخلة الصداقة المختصة لا خلل فيها اهـ ماخوذ من التخلل
وهو اشتباك البعض بالبعض قال الشاعر
قد تخللت مسلك الروح مني ... وبذا سمي الخليل خليلا
او من الخلة بالضم وهي تخلل مودة في القلب لا تدع فيه خلا الا
ملاته وصف ابراهيم عليه الصلاة والسلام بذلك لما خلا الله من
اسرار الهيبة ومكنون الغيوب والمعرفة لاصطفائه عن ان
يطرقه نظر لغيره ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا
خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا او من الخلة بالفتح وهي الحاجة
لكونه صلى الله عليه وسلم قصر حاجته على ربه كما في بعض الاخبار ان
جبريل عرض له وهو في المنجنيق ليرمى به في النار فقال له الك حاجة
فقال اما اليك فلا فقال سل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي
واختلفوا ايهما ارفع مقام المحبة او الخلة فقال قوم المحبة ارفع
واستدل بامور منها قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرا يا رب
انك اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فقال الم اعطك خيرا من
هذا الى قوله واتخذتك حبيبا وقال بعضهم الخلة ارفع ورجحه جماعة
كالبدر الزركشي لان الخلة اخص من المحبة اذ هي توحيدها ونهايتها
ومن ثم اخبر نبينا صلى الله عليه وسلم بان الله اتخذه خليلا ونفى
ان يكون له خليل غير ربه مع اخباره بحبه لجماعة من اصحابه قال
ابن

ابن القيم وظن ان المحبة ارفع وان ابراهيم خليل ومحمدا حبيب
غلط وجهل في رفعة ذات محمد صلى الله عليه وسلم على ابراهيم عليه
السلام مع قطع النظر عن وصف الخلة والمحبة وهذا لا نزاع فيه
وانما النزاع في الافضلية المستندة الى احد الوصفين والذي قامت
عليه الادلة استناده الى وصف الخلة والمحبة الموجودة في كل من
الخليلين فخلة كل منهما افضل من محبته واختصاصها لتوفر معناها
السابق فيها اكثر من بقية الانبيا ويكون هذا المتوفر في نبينا اكثر
منه في ابراهيم لان خلته ارفع من خلة ابراهيم صلى الله عليه وسلم
اهـ افاده ابن حجر في شرح الاربعين وصل وسلم على داود اسم اعجمي
لا يهمز كما في الصحاح قال الشيخ الاكبر في المسامرات هو ابن يا يش
ابن عويال وهو ولد يهودا وهو ولد يعقوب عليه السلام وكان
يقرا التوراة على اثنين وسبعين صوتا وكان له تسع وتسعون
زوجة وكان ملكه اربعين سنة وتبع جنازته اربعون الف راهب
وقيل شرع في بنا بيت المقدس ولم يتمه اهـ اي وانما اتمه ولده
سليمان من بعده عليهما السلام وفي الحديث كان داود اعبد البشر
وفي رواية اعبد اي اكثرهم عبادة في زمانه او مطلقا والمراد اشكرهم
قال تعالى اعملوا ال داود شكرا اي بالغ في شكري وابذل وسعك
فيه قيل قسم داود عليه السلام ساعات الليل والنهار على اهله
فما من ساعة الا وانسان منهم قائم يصلي وعنه صلى الله عليه
وسلم كان الناس يعودون داود ويظنون ان به مرضا وما به
الا شدة الخوف من الله وفي رواية والحيا منه وذلك لما غلب على
قلبه من الهيبة الجلالية فلزمه الوجل حتى كاد ينشق كبده
فظهرت العبرة على جوارحه الظاهرة قال يزيد الرقاشي خرج
داود في اربعين الفا يعظهم ويخوفهم فمات منهم ثلاثون
الفا ورجع في عشرة الاف وكان له جاريتان اتخذهما اذا جاء

الخوف وسقط فاضطرب فقعد على رجليه وصدره مخافة ان تتفرق
مفاصله فيموت رواه ابن عساكر في ترجمة داود عليه السلام وعنه
صلى الله عليه وسلم خفف على داود القران فكان يامر بدوابه فتسرج
فيقرا القران قبل ان تسرج دوابه ولا ياكل الا من عمل يده قال المناوي
وقد دل الحديث على انه سبحانه يطوي الزمان لمن شاء من عباده كما
يطوي لهم المكان وذلك لا يدرك الا بفيض سبحاني قال القسطلاني
قال ابن ابي شريف ان ابا طاهر القدسي وكان من معاصريه كان يقرا
في اليوم والليلة خمسة عشر ختمة قلت ونقل الشعراني رضي الله
عنه عن احد تلامذة ابي مدين رضي الله عنهما ان ورده كان
في كل درجة الف ختمة اهـ وعنه صلى الله عليه وسلم لقد قبض داود
من بين اصحابه فما فتنوا وما بدلوا ولقد مكث اصحاب المسيح من
بعده على سنة وهداية مائتي سنة وعنه صلى الله عليه وسلم
كان داود فيه غيرة شديدة وكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم
يدخل الى اهله احد حتى يرجع فخرج ذات يوم وغلقت الابواب
فاقبلت امراة تطلع في الدار فاذا رجل قائم في وسط الدار فقالت
لمن في البيت من اين دخل هذا الرجل والدار مغلقة لتفتضحن
بداود فاذا رجل قائم في وسط الدار فقال له داود من انت قال
الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع مني الحجاب قال داود انت
والله ملك الموت مرحبا بامر الله فرمل داود مكانه حيث قبضت
نفسه حتى فرغ من شانه فطلعت عليه الشمس فقال سليمان
للطير اظلي على داود فظلت عليه الطير حتى اظلمت عليهم الارض
فقال سليمان اقبض جناحا جناحا وغلبت المضرخية رواه
احمد عن ابي هريرة كذا في الجامع الكبير ثم قال خليفتك قال تعالى
يا داود انا جعلناك خليفة في الارض قال البيضاوي رحمه الله
تعالى استخلفناك على الملك فيها او خليفة من قبلك من الانبيا

القائمين

القائمين بالحق اهـ والخليفة من الانبيا كل نبي استخلفه الله تعالى
في عمارة الارض وسياسة الناس وتكميل نفوسهم وتنفيذ امره فيهم
لا لحاجة به تعالى الى من ينوب عنه بل لقصور المستخلف عليه
من قبول فيضه وتلقي امره بغير واسطة الا ترى ان الانبيا
لما فاقت قوتهم واشتعلت قريحتهم بحيث يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار ارسل اليهم الملائكة ومن كان منهم اعلا رتبة
كلمه بلا واسطة كما كلم موسى عليه السلام ومحمدا صلى الله عليه
وسلم ليلة المعراج ذكر ذلك البيضاوي عند قوله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة وصل وسلم على موسى اسم غير منصرف للعلمية
والعجمة قال الشيخ الاكبر في مسامراته ولما وجد التابوت في الماء
عند الشجر سماه فرعون موسى مركب من ما وشجر فان الما بلغتهم المو
والشجر سا فسمي بصفة المكان الذي وجد فيه ذكر ذلك ابو زيد
السهيلي في المعارف والاعلام وقتل القبطي وهو ابن اربعين سنة
واقام بمدين تسعا وثلاثين سنة ثم رجع الى مصر بزوجته صفورا
بنت شعيب ثم بعثه الله تعالى الى فرعون فاقام يدعوه احدى
عشر شهرا ثم سار ببني اسرائيل وتبعه فرعون فاغرقه الله تعالى
و[illegible] عليه الصلاة والسلام بالتيه وله ماة وعشرون سنة
[illegible] استخلف يوشع بن نون في حياة موسى عليه الصلاة والسلام
واما نسبه عليه الصلاة والسلام فانه موسى بن عمران ابن يصهر
ابن قاهث بن لاوي بن يعقوب ابن اسحاق بن ابراهيم عليه الصلاة
والسلام واسم امه اناخيت وقيل يوخابذ وقال ابن اسحاق يحنيذ
اهـ ولما دنت وفاته سال الله تعالى ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية حجر كما في حديث ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه صكه ففقا
عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه
عينه وقال له ارجع وقل له يضع يده على متن ثور فله بما غطت

يده بكل شعرة سنة قال اي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالان
فسأل الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فلو كنت ثم
لاريتكم قبره الي جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة وفي رواية لابن عساكر عنه ان ملك الموت
كان ياتي الناس عيانا فاتي موسي فلطمه ففقا عينه فعرج ملك
الموت فقال يا رب ان عبدك موسي فعل بي كذا ولولا كرامته عليك
لشققت عليه فقال الله ائت عبدي موسي فخيره ان يضع يده علي
متن ثور فله بكل شعرة وارتها كفه سنة وبين ان يموت الان
فخيره فقال موسي فما بعد ذلك قال الموت قال فالان فشمه شمة
فقبض روحه ورد الله عليه عينه فكان بعد ياتي الناس في خفية
اهـ وعنه صلي الله عليه وسلم ما اطلع احد علي قبر موسي الا الرخمة
فنزع الله عقلها لكي لا تدل عليه رواه ابن عساكر عن محمد بن اسحاق
يرفعه ثم قال **كليمك** قال الله تعالي وكلم الله موسي تكليما وقال تعالي
يا موسي اني اصطفيتك علي الناس برسالاتي وبكلامي وعنه صلي الله
عليه وسلم لما كلم الله موسي كان يبصر دبيب النمل علي الصفا في
الليلة الظلما من مسيرة عشرة فراسخ رواه الطبراني وابو الشيخ
في تفسيره عن ابي هريرة وعنه صلي الله عليه وسلم كان علي موسي يوم
كلم ربه كسا صوف وجبة صوف وكمه صوف وسراويل صوف وكانت
نعاله من جلد حمار ميت رواه الترمذي عن ابن مسعود ويروي
ان الله تعالي قال له تدري لما اصطفيتك علي الناس برسالاتي
وبكلامي قال يا رب انت اعلم قال اني نظرت الي القلوب فما رايت قلبا
اكثر تواضعا منك لي وروي ان موسي عليه السلام لما كلمه الله
اشرق وجهه بالنور حتي كان من نظر الي وجهه عمي فتبرقع لئلا
يذهب ابصار الناس عن رؤيته وبقي البرقع علي وجهه الي ان
مات وقيل مكث اربعين ليلة لا يراه احد الا مات لما غشي وجهه

من نور

من نور رب العالمين حتي اتخذ لنفسه برنسا وعليه برقع لئلا
يبدو وجهه لاحد فيموت وقيل ان الله تعالي اوحي الي الملائكة
اني التجلي للجبل ولموسي بن عمران قال فارتعدت السموات والارض
والجبال والبحار والنجوم والشمس والقمر وخروا كلهم سجدا لله
رب العالمين ولما تجلي الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل وساخ
جبل التجلي في الارض فهو يذهب حتي الان قالوا وانما ظهر للجبل
من عظمة الله تعالي قدر خرم الابرة ولما اراد ان يخاطب موسي
انزل الي الارض ظلمة قدر سبعة فراسخ وطردت الملائكة الهوام
علي مسيرة سبعة فراسخ ونزلت الملائكة المقربون فاحدقوا
بالجبل علي مراتبهم ثم وقف موسي وقد احدقت به الملائكة صفوفا
ثم نحا عنه شيطانه وملكاه وخاطبه الله تعالي وجبريل الي جانبه
لا يسمع الخطاب وذكر ان الرب تعالي لما تجلي للجبل لم يبق علي وجه
الارض من ما الا عذب ولا اعمي الا ابصر ولا مجنون الا افاق ولا
ذوي عاهة الا بري من بركات التجلي ذكر ذلك الشيخ الغزالي في
بعض كتبه **و**صل وسلم علي **عيسي** قال في المختار وعيسي اسم
عبراني او سرياني والجمع عيسون بفتح العين ورايت العيسين
ومررت بالعيسين واجاز الكوفيون ضم السين قبل الواو وكسرها
قبل اليا ولم يجوزه البصريون وكذا القول في موسي والنسبة اليهما
عيسوي وموسوي اهـ وقال الخفاجي رحمه الله تعالي في شرح الشفا
عيسي ليس بمشتق من العيس بمعني البياض لانه اسم اعجمي معرب
والاشتقاق مختص بكلام العرب وان كانوا اذا اعربوه الحقوه بكلا
وتعرفوا فيه فقد يفرضون اشتقاقه لبيان وزنه وحكمه وعيسي
عليه الصلاة والسلام رفع وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة او اربع
وثلاثين وهو الاشهر عند المفسرين والمحدثين وقيل ثمانين سنة
وقيل ماية وعشرين سنة كما نقله ابن حجر في الامامة واختلف ايضا في

مكثه في الدنيا بعد نزوله من السماء فقيل سبع سنين وقيل اربعين
وقيل غير ذلك اه وجمع السيوطي بين السبع وبين الاربعين بان المراد
مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده وفي المنتظم لابن الجوزي عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ينزل عيسى
ابن مريم الي الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة
ثم يموت فيدفن معي في قبري واقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد
بين ابي بكر وعمر ذكره ذلك في المواهب فيدفن بالمشهورة الشرقية كما في
منتخب الدلائل وفي العارضة لابن العربي ان عيسى عليه السلام ينكح
امراة من بني غسان اسمها راضية ويدفن مع النبي صلي الله عليه
وسلم في البيت وهناك موضع قبر يقال انما بقي له اه قال في الاشاعة
واخرج الترمذي وحسنه وبن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب
في التوراة صفة محمد صلي الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم يدفن معه
واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وبن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن
مريم مع رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله عنهما
فيكون قبره رابعا اه لكن ضعف بن حجر دفنه مع نبينا صلي الله عليه وسلم
وقال الشيخ الاكبر في مسامراته واما عيسى بن مريم عليهما السلام
فولد بعد قيام الاسكندر بثلثمائة سنة وثلاث سنين وقيل بثلثمائة
وتسعة عشر سنة وذكر الحسن ان مريم حملت بعيسى ست ساعات
ووضعته من يومها وقيل حملت به على العادة ومولده ببيت لحم وجاءت
به الي مصر فاقام بها اثني عشر سنة ثم رجعت به الي الشام وجاءه
الوحي وهو ابن ثلاثون سنة وكانت نبوته ثلاث سنين وقيل تكلم
في المهد ثلاث مرات ثم لم يتكلم حتي بلغ المعتاد اه ومن خصائصه ان
الشيطان لم يطعنه كامه لحديث كل نبي ادم يمسه الشيطان يوم
ولدته امه الا مريم وابنها رواه مسلم عن ابي هريرة وفي رواية كل بني
ادم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن

مريم

مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب رواه البخاري عن ابي هريرة ودليل
نزوله الكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالي وان من اهل الكتاب الا
ليومنن به قبل موته وقال تعالي وانه لعلم للساعة فلا تمترن
بها قري في الشواذ لعلم بفتحتين اي علامة واما السنة فكقوله
صلي الله عليه وسلم والذي نفسي بيده يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم
حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وعنه صلي
الله عليه وسلم من ادرك منكم عيسى بن مريم فليقروه مني السلام
ونزوله عند المنارة البيضا شرقي دمشق ويصلي بالمسلمين العصر
ويكون المتنحي له فيه امير المهدي لانه اذ ذاك في بيت المقدس وبهذا
يجمع بين رواية التقدم والتنحي ويخرج في طلب الدجال والارض تنقبض
له الي ان ياتي بيت المقدس فيجده مغلقا قد حصره الدجال فيصادف
ذلك صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس كلهم او بعضهم لم يحرموا
بعد فيخرج اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فياتي والمهدي في الصلاة
فيتقهقر ويقول لعيسى عليه الصلاة والسلام بعض الناس تقدم
لما راي تقهقر المهدي فيضع يده علي كتف المهدي ان تقدم ويقول
للقائل ليتقدم امامكم فيستمر المهدي علي التقدم ثم اذا اصبحوا
هرب اصحاب الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم عند باب لد
فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الي الخلاص منه باقامة الصلاة
فلم ينفعه فاذا عرف انه لا يتخلص منه بذلك فيذوب خوفا منه كما يذوب
الملح في الما فيدركه فيقتله وقيل انه ينشى صلاة في غير وقتها
وذلك دليل واضح علي ضلالته وجهالته بالله تعالي ولا يقبل ح الا
الاسلام وحده وتظهر الكنوز في زمنه ويفيض المال فلا يوجد من
ياخذ الزكاة وتزول رغبة الجمع للمال لقرب الحال وتزول الشحنا
والبغضا وينزع سم كل ذي سم حتي تلعب الصبيان بالحياة فلا
تضرهم ويرعي الذئب والغنم وتنبت الارض نبتها كعهد ادم حتي

يجتمع النفر علي القطف من العنب فيشبعهم وكذا الرمانة وتملا
الارض سلما ولاقتال فترخص الخيل لانكر ويغلوا الثور لحرث الارض
كلها ويكون مقرر الشريعة نبينا لاناسخا ولارسولا لهذه الامة
وهو نبي وصحابي فيحشر مع امة محمد صلى الله عليه وسلم وفي امته
وعنه صلي الله عليه وسلم انا اولى الناس بعيسي بن مريم في الدنيا
والاخرة ليس بيني وبينه نبي والانبيا اولاد علات امهاتهم شتي
ودينهم واحد رواه الشيخان وابو داود عن ابي هريرة والعلات
الضرائر **روحك** اي الموجود بامر منك قال تعالي فنفخنا فيه من روحنا
اي من الروح الذي بامرنا وحده او من جهة روحنا جبريل **واسحاق**
ابن ابراهيم عليهما السلام وهو اسم اعجمي غير منصرف للعلمية والعجمة
ويستعمل مصدرا من قولك اسحقه السفر اسحاقا فيكون معروفا **وقد**
جا في الحديث الذبيح اسحاق قال المناوي اخذ به الاكثرون واجمع عليه
اهل الكتابين وعزي لثلاثين من الصحب وتابعيهم او يزيدون واختاره
ابن جرير وجزم به في الشفا لكن سياق الاية شاهد لكونه اسماعيل اذ
هو الذي كان بمكة ولم ينقل ان اسحاق كان بها ورجحه معظم المحدثين
قال الحليمي انه الاظهر وابو حاتم انه الصحيح والبيضاوي الاظهر
وابن القيم الصواب قال والقول بانه اسحاق باطل من نيف وعشرين
وجها قال المصنف ويدل لكونه اسماعيل انه سبحانه وصفه بالصبر دون
اسحاق فدل علي انه المصبر علي الذبح وبصدق الوعد فدل علي ان المراد به
الوعد بالصبر علي ذبح نفسه ومن ثم قيل لرسول الله صلي الله عليه
وسلم ابن الذبيحين اه وقال الشيخ علي السخاوي رحمه الله تعالى في
الكوكب شرح الجامع الكبير ولم يرد في القران ولا في الاخبار الصحيحة ما يدل علي
ان الذبيح اسحاق او اسماعيل واما ما يروي من قوله صلي الله عليه وسلم
انا ابن الذبيحين فخارج عن الاخبار الصحيحة وفي التوراة ان الذبيح
اسحاق اه ثم اورد اقوال بعض العلماء علي الذبيح اسماعيل ونقل سيدي

محيي الدين

محيي الدين قدس الله سره في فصوصه ان الذبيح اسحاق وقال
في مسامراته واما اسحاق عليه السلام فاصح الروايات انه الذبيح
ولما عرضه للذبح كان ابن سبع سنين وكان مذبحه في بيت ايليا
ولما علمت سارة بما اراد ابراهيم عليه السلام باسحاق من الذبح
اخذها البطن من الجزع يومين وماتت في الثالث وقيل كان ابن
ست وعشرين سنة ولما بلغ عمر اسحاق ستين سنة ولد له
العيص ويعقوب وكانا توأمين فولد العيص الروم وكل بني الاصفر
من ولده وقيل انما سموا بني الاصفر لان العيص كان اصفر وولد
يعقوب الاسباط وعاش عليه السلام مائة وثمانين سنة وكان
ضريرا وكانت وفاته في السنة التي استوزر فيها يوسف مصر ودفن
عند قبر ابيه عليه الصلاة والسلام اه **وعلي جميع اخوانهم**
اي اخوان هولا المذكورين **من الانبيا والمرسلين** المختلف في عددهم
لما في حديث كان فيما خلا من اخواني من الانبيا ثمانية الاف نبي
ثم كان عيسي بن مريم ثم كنت انا بعده رواه الحاكم عن انس وعنه
صلي الله عليه وسلم النبيون مائة الف واربعة وعشرون الف نبي
والمرسلون ثلثمائة وثلاثة عشر رواه الحاكم والبيهقي عن ابي
ذر وفي رواية الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة عشر وفي رواية واربعة
عشر **والهم والحمد لله رب العالمين** علي نعمة مناجاته بالاذكار
والدعوات اللسانية والتوجهات القلبية قال صلي الله عليه وسلم
الحمد علي النعمة امان لزوالها رواه الديلمي عن عمر وعنه صلي الله عليه
وسلم ما انعم الله تعالي علي عبد نعمة فقال الحمد لله الا كان الذي اعطي
افضل مما اخذه رواه ابن ماجة عن انس وفي رواية ما انعم الله
علي عبد نعمة فحمد الله عليها الا كان ذلك الحمد افضل من تلك النعمة وان
عظمت رواه الطبراني عن ابي امامة وعنه صلي الله عليه وسلم
ما انعم الله علي عبد من نعمة فقال الحمد لله الا ادي شكرها فان قالها

الثانية جدد الله له ثوابها فان قالها الثالثة غفر الله ذنوبه
رواه الحاكم والبيهقي عن جابر ولما كان الحمد راس الشكر كان
واهل الذكر اعظم الشاكرين لله بطاعتهم له وايضا فمعني الحمد
الثنا بالجميل واهل الذكر لا يفترون عن الثنا علي مولاهم ناسب ان
يقول الهي باهل الذكر اي اتوسل اليك بجاههم وهذه القصيدة من
بحر الطويل واجزاوه فعولن مفاعيلن ثمان مرات سمي بذلك لانه تام الاجزا
وبقية الكلام عليه مبسوط في محله والذكر اما ان يراد به القران قال
الله تعالي انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون له العاملون بما فيه
فانهم اوليا الله تعالي لحديث اهل القران اهل الله وخاصته وفي
رواية اهل القران عرفا اهل الجنة واما ان يراد به العلم كسبا كان
او وهبا واهله هم العاملون بعلمهم واهل الثنا في اعلا لتولي
الله تعليمهم قال تعالي وعلمناه من لدنا علما واما ان يراد به ما يشمل
التسبيح والاستغفار والصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم وقراة
القران والعلم وغير ذلك من بقية الاذكار بل وذكر الصالحين لحديث
ذكر علي عبادة ومعلوم ان غيره مثله واهل ذكر الذكر كل نبي وملك
وولي ومن خواصهم انهم اذا راوا ذكر الله لرويتهم لما يعلوهم
من الهيبة والنور وانهم لا يشقي جليسهم وانهم معانون علي ما
يطلبون من الحوائج لحديث اكثر ذكر الله فانه عون لك علي ما تطلب وانهم
يردون القيامة خفافا لوضع الذكر اثقالهم وانهم لا وحشة عليهم
عند الموت ولا عند النشر وان الله تعالي ينظر اليهم فلا يعذبهم ابدا
وانهم اذا اجتمعوا عليه وتفرقوا قيل لهم قوموا مغفورا لكم وانهم
اهل الطاعة لله والحب فيه تنزل علي مساكنهم السكينة وتحف بهم
الملائكة وتغشاهم الرحمة ويذكرهم الله فيمن عنده وفي رواية
علي عرشه وان بقعتهم تفتخر علي غيرها من البقاع وتستبشر
بذكر الله الي منتهي سبع ارضين وانهم اهل الكرم لحديث يقول الرب

عز وجل

عز وجل يوم القيامة سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم قيل ومن
اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر في المساجد ...
الصواعق والبلايا تتخطاهم وتنحرف بهم وانهم يعطون فوق
ما يعطي السائلون لاشتغالهم بالذكر عن السوال وان الله تعالي
يذكرهم بذكرهم اياه قال في الرسالة القشيرية وقيل ان الملك يستامر
الذاكر في قبض روحه ثم قال وقيل اذا تمكن الذكر من القلب فان
دني منه الشيطان صرع كما يصرع الانسان اذا دني منه الشيطان
فيجتمع عليه الشياطين فيقولون ما لهذا فيقال قد مسه
الانسي بالذكر اه وقال الشيخ الاكبر واذا اشعر الانسان قلبه ذكر
الله دائما في كل حال لا بد ان يستنير قلبه بنور الذكر فيرزقه ذلك النور
الكشف فان بالنور يقع الكشف وقال الذاكرون اعلي الطوائف مطلقا
ولهذا ختم الله بذكرهم صفات المقربين من اهل الله تعالي ان المسلمين
والمسلمات الي ان ختم بقوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وما ذكر
بعد الذاكر شيا اه والذكر علي اقسام فاول ما يكون باللسان ثم بالجنان
ثم بالاركان ويقع في النفس ثم في الروح ثم يكون بالعقل ثم بالسر ثم
بالخفي ثم بالاخفي ثم بالمجموع وما عدا الذكر اللساني فبالاحظة من
غير حركة ظاهرة ويطلق عليه ايضا انه ذكر خفي وفي الحديث خير
الذكر الخفي وفي حديث اخر الذكر الذي لا تسمعه الحفظة يزيد علي الذكر
الذي تسمعه الحفظة بسبعين ضعفا فاذا جمع الله تعالي الخلق
وجات الحفظة بما كتبوا وحفظوا يقول انظروا هل بقي من شي
فيقولون ربنا ما تركنا شيا الا احصيناه وكتبناه فيقول الله
ان لك عندي خبيا لا يعلم به احد غيري وانا اجزيك به وهو الذكر
الخفي رواه ابو يعلي والبيهقي والديلمي وغيرهم ولا ينبغي لمن
حصل له ذلك ترك الذكر اللساني لاجل تنوير الجوارح الظاهرة ولا
قامة العدل واعطا كل ذي حق حقه لا سيما اذا كان ممن يقتدي

الملام

به ولو في بعض الاحيان وعلامة ذكر القلب سماع ذكره احيانا
باذن الجسم وسماع ذكر الجمادات لانها تذكر مع ذكر القلب وعلامة
ذكر الروح حصول فتوح يدرك معني قوله تعالي وان من شيي الا
يسبح بحمده ويحقق له توحيد الافعال وعلامة ذكر السر انجذاب
القلب الي حضرات الرب انجذابا مدركا لصاحبه بطريق الذوق
والوجدان ويحقق له توحيد الاسما وعلامة ذكر الخفي تحقق
صاحبه بمقام الفنا ويحقق له توحيد الصفات وعلامة ذكر
الخفي التحقق بالفنا عن الفنا ويحقق لصاحبه توحيد الذات
وعلامة ذكر الجملة التحقق بالبقا مع الفنا وبقا البقا بعد فنا
الفنا واذا قوي الذكر القلبي ربما تفر صاحبه من الذكر اللساني
لغلبة تجلي الحق علي قلبه فلا يذكر به الا في نحو الصلاة وذلك نتيجة
الاكثار من الذكر اللساني فهو عزيمة عندنا في البداية لا بد منه
وبعد تمكنه من القلب يصير رخصة وعلامة تمكنه منه ان
يجري علي لسان الذاكر حال غفلته من غير قصد وعند السادة
النقشبندية بالعكس فالجهري رخصة والقلبي عزيمة ويلقنون
المريد اسمين الاول والثاني ان كان يحتاج الي مجاهدة والا فالثاني
الثاني فقط وربما لقنت بعض فرقهم الثالث واما اهل طريقتنا
فيلقنون المريد سبعة اسما وخلوتية الشام اثني عشر ويعيد
ونهاله دورا ثانيا وثالثا ونحن نقتصر علي الدور الاول فالذكر
من جملة اركان الطريق عندنا وعندهم وذكر المحبة تلك الاركان في
بلغة المريد ولخصناها وذكرنا ادابه وما يتعلق به في شرح الحكم
والوصايا الكردية وهو منشور للولاية وقوت ارواح اهل
الهداية والنار المحرقة للاغيار يطرد الشيطان ويرضي الرحمن
ويبهج القلب وينور الوجه ويسهل الرزق ويحط الذنوب
ويذهب الاجزا الثابتة بما تناول الشبهات او الحرام ويورث

الري

الري من العطش عند الموت ويزيل الحسرة والندامة يوم القيامة
نسال الله تعالي ان يجعلنا واحبتنا من اهله **والمشهد الاسما**
اي الارفع والمشهد بمعني المشاهدة التي تحصل لاهل الله تعالي
بسبب تجليه علي قلوبهم فيشهدونه ذاته او صفاته او افعاله
علي حسب استعداد المتجلي عليه **بمن عرفوا** اي بالذين علموا **فيك**
اي في حال شهودهم لك في تلك المظاهر وعدم غيبتهم عنك او بسبب
امدادك اياهم وتجليك عليهم **المظاهر** مفعول عرفوا علي حذف
مضاف اي ما احتوت عليه المظاهر جمع مظهر قال السيد الشريف
في التعاريف والمظهر محل الظهور القابل لتجلي الرشيد المعبود اهـ
فالمظاهر هي الممكنات ويعبر عنها بالمجالي والظلال قال تعالي الم
تر الي ربك كيف مد الظل اي الوجود الاضافي علي الممكنات وقال
ابن الفارض بدت باحتجاب واختفت بمظاهر علي صبغ التلون في كل برزة
وقال الشيخ عبد الغني النابلسي

لذاتي بذاتي لا لكم انا ظاهر … وما هذه الاكوان الا مظاهر

بالاسما جمع اسم اي علموا المكونات وما احتوت عليه باستعمال الاسما
الالهية حتي تنورت بها قلوبهم واشرقت بسرائرهم فعرفوا مبدا
الوجود ومنتهاه وعلموا ما احتوت عليه الكون فيكون في ذلك اشارة
الي الرتبة العلي وهي الاستدلال بالصانع علي المصنوع فيعرف
الاشيا به تعالي بخلاف من يعرفه بالاشيا فان رتبته دنيا ويحتمل
ان المعني علموا ما في المكونات بسبب تجليات الاسما فبالعليم علموا
اسرارها وبالظاهر ظهرت لهم انوارها وبالبصير شاهدوا
اطوارها وهكذا وعلي هذا فقوله بالاسما بدل من قوله فيك علي الاحتمال
الثاني فيه فلكل اسم تجل يخصه وله ثمرة تغاير ثمرة الاخر وللاسما
اختلاف بسبب الطباع ومن اخذ منها ما يناسبه من حيث طبيعته
ووافق عدد اسمه عدد ذكر الاسم كان هو الاسم الاعظم في حقه ويسهل

باستعمال ترقيته وقضى حوائجه ومن لم يجد ذكرا في اسم فليطلبه
في اسمين او اكثر ويحكي ان بعض العارفين كان اذا جاءه مريد
اجلسه بين يديه وتلا الاسما الحسنى عليه وهو ينظر الي وجهه
فاي اسم راه اثر في وجوده انفعالا لقنه له ولو تعددت الاسما
لو افتقر اليه فيحصل له المراد منها ولما كان الذاكر منورا ناسب ان
يتوسل المولف بالنور في قوله **بنور** اي بسبب نور وهو ضد الظلام
قال في القاموس النور بالضم الضوء اين كان او شعاعه جمعه انوار
ونيران وقد نار نورا وانار واستنار ونور وتنور ومحمد صلى الله عليه
وسلم والذي يبين الاشيا اهـ والمراد به الله تعالى لان من اسمائه
تعالى النور ومعناه الظاهر بنفسه المظهر لغيره وقيل مظهر المظاهر
المبين لذات كل شيء على انتوجه على حسب ما تقتضيه قابليته
قال تعالى الله نور السموات والارض اي منورها بالكواكب وما تفيض
عليهما من الانوار وبالملائكة والانبيا او مدبرها من قولهم للرئيس
الفائق في التدبير نور القوم لانهم يهتدون به في الامور او موجدهما
فان النور ظاهر بذاته مظهر لغيره واصل الظهور هو الوجود كما
ان اصل الخفا هو العدم والله سبحانه موجود بذاته موجد لما عداه
او الخالق للانوار التي بها الادراك ثم ان تلك الانوار اما محسوسة
كنور الشمس والقمر والسراج والنار والبرق او معقولة كنور البصر
والبصيرة ونور العلم ونور الكشف وهذه الانوار وان اتفقت في
مطلق الاضاة لكن لها درجات في الفضيلة فيفضل بعضها بعضا
فتقول في المعقولة عالم واعلم ومدرك وادرك كما تقول في المحسوس
نير وانور واين نور الشمس من نور السراج والمفاضلة في الاحراق
على حسب قوة النور وضعفه والسبحات الواردة في الحديث هي انوار
الحق فاذا ظهرت احرقت الحجب فيذهب اسم العالم ويبقى اسم الحق
ولا ترتفع دائما الا في حق العالمين وهم المهيمنون الكروبيون واما

البشر

البشر فترتفع لبعضهم في اوقات دون اوقات ويحتمل ان يراد به محمد
صلى الله عليه وسلم فان من اسمائه صلى الله عليه وسلم نور قال تعالى
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين وقال كعب وابن جبير وسهل بن
عبد الله المراد بالنور الثاني في قوله تعالى الله نور السموات والارض
مثل نوره هو محمد صلى الله عليه وسلم فهو نور الله الذي لا يطفى ويابى
الله الا ان يتم نوره ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم النجم الثاقب والماحي
ظلام الكفر بنوره وهذا الاحتمال اولى كما قال المحر وقد يقال
ان الاول اولى لتكرر الثاني مع قوله فيما سياتي ببدر اتى يهدي
الانام الخ **بدا** اي ظهر يقال بدا بدوا اذا ظهر **عنهم** اي ظلمة
الوهم اي الجهل وعدم الاهتدا التشبيه بالظلمة **فانجلا** اي
فبسبب ظهوره انكشف واتسع **الظلام** اي ظلام الجهل والكفر والبعد
وظلام النفوس والاهوا وغير ذلك وهو ظاهر في حق الله تعالى وكذلك
في حقه صلى الله عليه وسلم فان الارض كانت قبل ظهوره عليه الصلاة
والسلام في ظلمة ولم يكن من يوحد الله توحيدا ينجي من عذابه فكانت
الناس في هرج ومرج وضيق وحرج سيما العرب فانهم كانوا يمصون
النوى من الجوع وياكلون الجلود والميتة ويعبدون الشجر والحجر
مشتتة اراؤهم متفرقة اهواؤهم لا يتدينون بدين ولا ينقادون
لملك ولا ينتسبون في بلاد يغير بعضهم على بعض ويسفك بعضهم دما
بعض ويسبون نساءهم وابناءهم ويستبيحون حريمهم ويأسرون
رجالهم قد عمتهم الجهالة واعمتهم الضلالة ولا يعرفون نبوة ولا كتابا
منذ زمان اسماعيل عليه السلام وكان غيرهم من الامم يستضعفونهم
ويحتقرونهم ولا يقيمون لهم وزنا ويتطاولون عليهم بالنبوة والكتاب
والملك والظهور وكثرة الاموال فجاءهم الله بسيد اهل النبوات والرسالات
وخير اهل الارض والسموات عليه افضل الصلوات وازكى التحيات
رسولا من انفسهم فصلح به حالهم واستقام دينهم وظهروا به على

علي سائر البلاد والعباد واستولوا علي الامور وشرفوا عليهم وانقادوا
لهم ودانوا دينهم وحازوا ملك كسري وقيصر وغيرهما وظفروا
بخير الدنيا والاخرة ولذا كان من اسبابه صلي الله عليه وسلم عز العرب
وصار الناس يحجون بلادهم ويتعلمون لغتهم وياخذون بلسانهم ح
ويروون اشعارهم ويحفظون امثالهم ويتعرفون عن سيرهم وايامهم
ويتنافسون في ذلك **واكر النور الالهي** **ماخلفه** اي ماوراءه **مرمي**
بميمين مفتوحتين بينهما را مهملة وهو مقصور علي وزن مفعل من
الرمي اي مقصد او مطلب قال في النهاية ليس بعد الله لطالب
مطلب لان العقول وقفت ثمة فليس ورا الله ولا ورا امره فلله ح
والاثبات به غاية تقصد اه وقال في المشارق وليس ورا الله مرمي
اي مطلب لطالب والمرمي الغرض الذي يرمي به واليه ينتهي سهم الرامي
وبه يجوز السبق كما الي الله انتهت العقول ووقفت فليس ورا معرفته
والايمان به ملتمس ولاغاية يرمي اليها اه ويحتمل ان المراد النور المحمدي
فان ذلك النور ما فوقه نور يقصد الا الواحد القهار اذ هو نور الانوار
ويعسوب الارواح والاسرار الذي تعجز عقول الالبا وافكار الازكيا الاطبا
عن تصور ذاته بل عن صفة من علي صفاته ففي الحديث يا ابابكر والذي
بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي وهو الرب الاول فقد روي
الديلمي عن ابن عباس اتاني جبريل فقال يا محمد يقول الله لولاك
ماخلقت الجنة ولولاك ماخلقت النار وفي الحديث انا سيد ولد
ادم يوم القيامة ولا فخر وفي رواية انا سيد النبيين ولا فخر وفي
اخري المرسلين اذا بعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا
ايسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم
فيصدقني واشفع فيشفعني واسال فيعطيني رواه البخاري عن
ابي كرز فليس فوقه عليه الصلاة والسلام واسطة بل هو واسطة
الوسائط ولا فوق مقامه مقام يصل اليه احد فينبغي التوسل به

في كل

في كل شدة وذكر بعضهم ان هذين البيتين ينشدان لكشف كل
شدة وهما

اليك رسول الله اشكوا نوائبا   من الدهر لايقوي لها المتحمل
واني لا ارجوا انها بك تنجلي   فانك لي جاه وحصن ومعقل

ولما كان اكتساب المقامات لايكون الا بتوفيق من النور الذي هو
الحضرة العلية وبواسطة النور الذي هو الحقيقة المحمدية ناسب
ان يذكرها عقب ذلك متوسلا بهما بقوله **بسر مقامات** جمع مقام
كحمام وحمامات واصطبل واصطبلات يجمع بالالف والتاء ان
كان مذكرا وتقدم الخلاف في الفرق بين الحال والمقام فمنهم من
ذهب الي الحال متي دام للشخص صار مقاما ومنهم من يبقي اسم
الحال بخلاف المقام فانه ما لايفارق الشخص كالتوبة والتوكل
والزهد وهذا هو المختار فان الشخص لاتفارقه التوبة مثلا
ولو ارتقي من مقامها الي مقام اخر واما الاحوال فانها تفارقه
عند الارتقي عنها فانه اذا ارتقي من موطن لابسه فيه حال فارق
ذلك الحال فالمقام مايدوم والحال مالايدوم ومايتوهم من دوامه
فذلك من رقة الحجاب وعدم التمييز بين الامثال المتعاقبة **تجل**
اي تعظم وترتفع قال في تهذيب الصحاح وقد جل فلان يجل بالكسر
جلالة اي عظم قدره فهو جليل اه **لعظمها** اللام للتعليل اي
لكبرها ورفعة شانها وكثرتها **عن الوصف** اي النعت فان
ناعتها لايمكنه استيفا او صادف مقام منها فضلا عن جميعها
فان مقام الزهد مثلا يصدق علي ترك الدنيا ومالوفاتها والاخرة
ولذاتها وعلي ترك ماسوي الله من معارف واسرار واحوال وغيرها
ويختلف ذلك بحسب السالك فيه قوة وضعفا وله بداية ووسط
ونهاية ولذا قال **اذ في وصفها** اي المقامات **حير** اي الحق سبحانه
وتعالي وهذا من باب الالتفات من الخطاب للغيبة قال في القاموس

حار يحار حيرة وحيرا وحيرانا وتحير واستحار نظر الي الشي فغشي
ولم يهتد لسبيله فهو حيران وحائر وهو حير وهم حيارى ويضم
اه **لعظمها** منعول حير والالف للاطلاق اي غشي الله تعالي علي فهم
من يريد ان يعرفها معرفة تامة لما اودعه فيها من العظم والكبر
والاذواق المختلفة نعم قد يطلع الله بعض اصحاب الدوائر الكبرى
علي ذلك بطريق الكشف بان يتجلي عليهم بصفة العلم فيدركوا جميع
الاشيا ثم اذا استتر عليهم الحق ذلك ورجعوا الي وجودهم قام بهم
الجهل لكن منهم من يكون له قدرة علي الكشف بعد الستر ومنهم من لا
يكون له ذلك ولما كان من تمكن في مقام من المقامات كان خليلا جليلا
ناسب ان يقول **بكل خليل** اي بكل من اتصف بوصف الخلة وتقدم
الكلام عليها وهي عند اهل الطريق اول درجات القربة وانتها مقام لها
ابتدا مقام المحبة لان الحبيب من ظهر بصفات محبوبه والي مقام
الحبيب الاشارة بقوله تعالي من يطع الرسول فقد اطاع الله قال
القشيري رضي الله عنه سمعت الاستاذ اباعلي الدقاق رحمه الله
تعالي يقول رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت له يارسول
الله اعذرني فان محبة الله شغلتني عن محبتك فقال يامبارك
من احب الله فقد احبني اه **قد خلا** اي تفرغ قلبه **من شوائب**
جمع شائبة وهي الاقذار والادناس النفسانية وبخلوه عنها حصل
له الارتقا في منازل القرب **وكل جليل** اي عظيم قال في التهذيب
وقد جل فلان يجل بالكسر جلالة اي عظم قدره فهو جليل اه **قد جلا**
اي اذهب وكشف **نوره** اي نور ايمانه وعرفانه وطاعته فقد
نقل المرسي عن شيخه الشاذلي قدس الله سرهما انه قال لو كشف
للناس عن نور المومن العاصي لطبق ما بين السما والارض فكيف
بالطائع اه وكان سيدي داود بن باخلا يقول لو كشف للعبد المومن
او العارف علي ما في طي قلبه لاشرقت منه الاكوان اه **الظلما** هو بفتح

الظا

الظا والمد كالظلام ذهاب النور اي ازال نوره الظلام عن اهل مصره
بل اهل زمانه فيظهر نوره في الزمان والمكان والانسان ولذا قيل
ان روحانية الولي اذا دخل مكانا او مشي فيه تبقى فيه ستة
اشهر كما يشهده ارباب القلوب فكيف بمكان سكنه وهذا بعكس بيوت
الظلمة والعصاة تجدها موحشة لا انس بها ولا روحانية اه
وذكر الشيخ الاكبر عن بيت ابي يزيد ان كل من دخله واراد ان يعصي
فيه خرجت عليه نار فاحرقت اثوابه وذكرنا شئ عن الروحانية
التي علقت بالمكان وحكي انه يوجد ببيت الجنيد البغدادي انس
عظيم يشاهده ارباب القلوب وقد ادركت ذلك بدار شيخنا الحفني
بمصر بعد انتقاله مرة وكان سيدي داود بن باخلا رضي الله عنه
يقول لو تنفس عارف في بلدة تثبت ايمان كل عبد فيها وهذا من
ظهور نور العارف في الانسان وقال ليس الرجل من يصف لك دوا
تستعمله بل من دواك في حضرته اي بوصول نوره اليك وكلما كبرت
دائرة العارف واتسعت وعلت انوار حقيقته وارتفعت عمت
بركاته اهل زمانه وانتفعت به اقرانه وربما تعدت بركته لمن
قبله فينتفعون به وتثبت المشيخة عليهم وهم لا يشعرون
وفي البيت الجناس المصحف بين خليل وجليل وخلا وجلا وجناس
التضاد بين الظلام والنور ولما توسل بالاخلا والاجلا وهم عرشيون
علويون الاسرار والارواح فرشيون الاشباح ناسب ذكر العرش
والفرش وما علا وقلب المحقق الذي هو كالعرش في كونه محلا للتجلي
الله تعالي فقال **بعرش** قد استوي عليه اسم الرحمن **بعرش** قال
في القاموس والفرش والمفروش من متاع البيت والزرع اذا فرش والفضا
الواسع اه والمراد هنا الارض قال تعالي والارض فرشناها فنعم الماهدون
بالسموات جمع سما وهو الجرم المعهود ويطلق لغة علي كل ما ارتفع
واختلف في المفاضلة بينها وبين الارض فقال الجمهور بتفضيل السماء

لان بها العرش والكرسي والجنة واللوح والقلم والبيت المعمور ومنازل
الملائكة المكرمين المعصومين الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون ومنازل امر ربنا واسري بالنبي صلي الله عليه وسلم
اليها واجتمع فيها بالانبيا واوحي اليه فيها ما اوحي ودنى من ربه
فتدلي فكان قاب قوسين او ادني وفرضت عليه فيها الصلاة وينزل
ربنا كل ليلة الي سما الدنيا اي امره فيقول الا من تائب فاتوب عليه الا
من مستغفر فاغفر له الا كذا وكذا حتي يطلع الفجر فقد جعلها الله
محل التجلي الالهي ونزول القران المشتمل علي الاوامر والنواهي ومحل
عروج الانبيا اليها واستيطان ارواحهم فيها وقدمها في الذكر في
اكثر الروايات ورفعها علي الارض وقال بعضهم بتفضيل الارض لانها
منشئ النوع الانساني وخلق الانبيا ودفنهم فيها وهم افضل
من الملائكة والاشرف انما يكون باشرف المحال وحكي بعضهم هذا عن
الاكثرين ومحل الخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاء صلي الله عليه
وسلم اما هي فهي افضل من السما حتي من العرش والكرسي والكعبة
بالاجماع كما نقله القاضي عياض لمجاورتها الجسد الشريف وللمجاورة
تاثير ولهذا حرم علي المحدث مس المصحف وجلده ولا يخفي هذا علي
بعض الفضلا انكر الاجماع في ذلك وقال التفضيل انما هو بكثرة
الثواب علي الاعمال والعمل علي قبره صلي الله عليه وسلم محرم وهو
مردود بان اسباب التفضيل لا تنحصر في كثرة الثواب والا لزم عليه
كون جلد المصحف بل والمصحف نفسه ليس افضل من غيره لتعذر
العمل فيه وذلك خرق للاجماع قال الخفاجي في شرح الشفا ما حاصله
فقبره عليه الصلاة والسلام افضل الامكنة لتجلي الله تعالي بما
ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة لما قيل انه
صلي الله وسلم حي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا
وان سلمنا ان المكان لا افضل له في ذاته لكن انه لاجل ما حل فيه ويكفي

لفضله

لفضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن في التربة التي خلق منها واصل
تربته صلي الله عليه وسلم من سرة الارض وهو موضع الكعبة بمكة
فاول ما اجاب ذريته صلي الله عليه وسلم اي عند قول الله تعالي ائتيا
طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين ومنها دحيت الارض فهو اصل
التكوين والكائنات تبع له ولما تموج الطوفان اتي بطينته الي محل
دفنه فني الحقيقة لم يدفن الا في اصل الكعبة الذي خلق منه صلي
الله عليه وسلم ومقتضي هذا كما قال شيخنا بن قاسم ان فضل
البقعة التي ضمت اعضاه صلي الله عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها
لشرفها به لا قبله لانه ح ليس فيها الا انها جزء من الكعبة فلا تزيد
علي بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلي الله عليه وسلم
فيها اقتضي مزيتها علي بقية الاجزا قبل دفنه فيها وهل البقعة
افضل كما يسبق الي الفهم وقد يقال هذه افضل ما دام فيها
فاذا صار في الجنة صار منزله افضل وقد يقال يجوز ان تكون هذه
منقوله من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتامل اهـ
بالعلا جمع عليا مقابلة سفلي من العلو الذي هو الارتفاع ثم يحتمل
ان يراد بذلك كل ما ارتفع من الفلكيات فهو مرادف لما قبله وان يراد به
ما فيها من الكواكب والاجرام العلوية كفلك الشمس وفلك القمر وسكانها
من الملائكة فهو من عطف الحال علي المحل بما قد حوي اي واسلك
بالذي قد جمع واحرز قلب المحقق اي صاحب التحقيق وهو
المتحقق باوصاف الكمال من رحما مونث رحم بالضم الرحمة اذ هو
المتخلق باخلاق الله ومنها الرحمة وفي الحديث من لا يرحم لا يرحم وفي
رواية بزيادة ومن لا يغفر لا يغفر له وفي رواية من لا يرحم الناس لا
يرحمه الله واول ما يلزم الانسان ان يرحم نفسه بترك المعاصي ثم
قلبه وروحه وسره وعقله وفكره وسائر اجزائه فلا يصرف شيئا من
ذلك الا فيما خلق لاجله ثم اهله وجيرانه واصحابه ثم الخلق جميعهم

لاجل خالقهم ولا يتحقق بهذه الرحمة العامة الا من تجلي عليه الله
باسمه الرحمن كما تجلي للعرش فيكون وارثا في ذلك له صلي الله عليه
وسلم لانه عين الرحمة المهداة للخلق ومن اسمائه رؤف رحيم ورسول
الرحمة ونبي الرحمة ومفتاح الرحمة **باسرارك** جمع سر وتقدم الكلام
عليه **اللاتي** اسم موصول يوتي به لجمع المونث عاقلا او غير عاقل
وربما حذفت منه اليا فقيل اللات **سترت جمالها** اي اخفيت حسنها
عن غير اهله فلم يصلوا اليه فينبغي للعارف الذي اطلعه الله
علي شيء منها ان لا يذيعها لغير اهلها لقصورهم عن ادراك ذلك بل
ينبغي له التنزل لعقولهم والتكلم معهم بالنقول الصحيحة خوفا
عليهم من الوقوع في الاعتراض والتكذيب قال صلي الله عليه وسلم حدثوا
الناس بما يعرفون اتريدون ان يكذب علي الله ورسوله واما من كان من
اهل ذلك الشان فلا باس باذاعة الاسرار له والتكلم معه بالعبارات
الغامضة فان في القوم الاهل وغيره فينبغي الاتيان بعبارة مجملة
محتملة لمعان ياخذ منها كل منهم نصيبه المقسوم له وكلما كتم العارف
اسراره تشعشع نورها فعمر قلبه بخلاف ما اذا اخرج منها شيء
فانه يبقي محله فارغا وليس في نوع الانسان من يقوي علي كتم
الاسرار كالملامتية وهم العارفون بالله تعالي فانهم ورثة الانبيا
في هذا الكتم قال الشيخ الاكبر في العبادلة الاحجار مواطن الاسرار
ومنابع الحياة والارواح فمن كتم سره منهم اتخذه الله امينا ودونهم
في الكتمان النبات ولكن لا يبلغ في حفظ السر مبلغ الاحجار الا ترى الازهار
تنم بما فيها ودونهم في الكتمان الحيوان الا تراهم ينبهون بحركاتهم
واصواتهم علي ما في نفوسهم فهولا الاصناف كلهم امنا الله علي ما
يوول الامر اليه ودونهم في الكتمان الانسان وقليل ما هم وما في
نوع الانسان من يكتم ما لم يرد اذن بافشائه الا الانبيا والملامتية
وهم اعلا صنف هذا النوع وعليهم يدور الامر وهم العرايس والضنائن

والمقصورات

والمقصورات في الخيام ومنهم الذين يقال فيهم غدا ان الله امناؤه **فلم**
يرحها اي يشهدها علي الكمال ويسعد بمواصلة الابكار منها **الا فتي**
هو لغة الشاب السخي الكريم واصطلاحا من اثر امر ربه علي هوي
نفسه لان الله تعالي سمي من كسر الصنم فتي قال تعالي سمعنا فتي
يذكرهم يقال له ابراهيم وقال تعالي فجعلهم جذاذا وصنم كل انسان
نفسه فمن خالف هواه فهو فتي علي الحقيقة وسمي اصحاب الكهف
فتية لانهم امنوا بالله تعالي بلا واسطة فاثروا توحيد مولاهم
علي هواهم فلذا اكرموا بنومة راحة ثم يموتون بعدها ويكونون
مع المهدي ثم مع عيسي عليه السلام ويصاحبهم في ذلك عصابة
من المحمديين واليهم الاشارة بقوله صلي الله عليه وسلم عصابتان
من امتي احرزهم الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون
مع عيسي بن مريم رواه احمد والنسائي والضيا عن ثوبان وقال
ابو بكر الوراق الفتي من لا خصم له وقال محمد بن علي الترمذي رحه
الفتوة ان تكون خصيما لربك علي نفسك وقيل هي ان يوثر العبد العلم
المشروع علي هوي نفسه وادلة عقله المخالفة لحكم الشرع **في**
الهوي بالقصر ميل النفس محمودا كان او مذموما والمراد هنا الاول
المعبر عنه بالمحبة فهي لا تكون الا في الخير والجار والمجرور متعلق
بقوله **تما** بالف الاطلاق اي كمل في الهوي والغرام بان قال رتبة
نال
عظيمة في الحب لا تنال الا بمنة من الله تعالي ولم يحجبه ذلك عن ذلته
وعبوديته بان جانب الادلال اللازم للمحبين غالبا كما هو شان
الكمل من اهل الله تعالي قال الجيلي قدس سره في غنية ارباب
السماع الكمال المطلق هو عبارة عن مقام الحق فيه يعطي الكامل
حقائق الاشيا حقها بالتمام والكمال فيتصف بسائر صفات الربوبية
ويتصف بجميع اوصاف العبودية ويعطي كل صفة من الصفات الكمالية
والصفات النقصية حقها من ذاته بغير اخلال بها لا اضلال بشان

الكهي عن شان خلقي ولا شان خلقي عن شان خفي وصاحب هذا المقام
هو الفرد الجامع اهـ **ببدر** هو في اللغة القمر الممتلي الذي قابل الشمس
مقابلة تامة ولا يقابلها علي التمام الا ليلة الرابع عشر وبعض ليالي
الخامس عشر وجمعه بدور وبدر سمي بذلك لتمامه قال في تهذيب الصحاح
وابتدروا السلاح تسارعوا الي اخذه ومنه سمي البدر لمبادرته الشمس
بالطلوع وقيل سمي به لتمامه اهـ والمراد به هنا السيد الذي بادر شمس
التوحيد بالطلوع وامتلا وجوده بالنور الالهي الذي هو من سائر
حضرات الاسما مجموع فهدي بنوره كل ضال من الاصول والفروع
وارتفع به الوضيع واتصل به المقطوع السند السعيد الجهبذ البحر
الخضم صلي الله تعالي عليه وسلم وانما شبه بالبدر دون الشمس لان البدر
يونس من شاهده ونوره من غير حر يفزع ويتمكن الناظر من النظر اليه
بخلاف الشمس فانها تغشي البصر وتجلب للناظر الضرر وشبه بذلك مع انه
صلي الله عليه وسلم انور منه قال بعض الصحابة نظرت الي وجه رسول
الله صلي الله عليه وسلم والي القمر ليلة البدر فكان وجهه صلي الله عليه
وسلم انور منه اهـ لان التشبيهات تجري علي متعارف الناس والمتعارف
عند عامة الناس ان البدر اكثر ضيا من نور البشر وان كان نوره في
الحقيقة مكتسبا من نوره صلي الله عليه وسلم اذ هو النور الساري
في الحقائق النورانية والمتخلص من الاجسام الظلمانية لكونه كله نور
ولذا كان لا يري له صلي الله عليه وسلم ظل علي الارض لان النور لا ظل
له ومثله سائر الروحانيات كالملائكة **اتي** اي جا قال تعالي لقد
جاكم رسول من انفسكم الاية **يهدي** اي يرشد ويدعو قال تعالي
وانك لتهدي الي صراط مستقيم اي بينا انك لا تهدي من احببت اي بك
واصل الهداية البيان والدلالة ويوصف بها الحق سبحانه ونبيه صلي
الله عليه وسلم وتطلق علي خلق الاهتدا وهذا خاص به تعالي وعلي
الدعا ومنه ولكل قوم هاد ولا تستعمل الا في الخير واما قوله تعالي

فاهدوهم

فاهدوهم الي صراط الجحيم فوارد علي طريق التهكم وهدايته صلي الله
الله عليه وسلم اما للاعمال الظاهرة وهي عامة لجميع الامة او الباطنة
وهي خاصة بالخاصة وخاصة الخاصة **الانام** يطلق علي جميع ما علي
الارض وعلي الجن والانس كما في القاموس **لحيكم** الحي واحد احيا العرب
قال في التهذيب او البطن من بطونهم وقال في المصباح والحي القبيلة
من العرب والجمع احيا اهـ اي يدلهم علي ما فيه سعادتهم في الدار الاخرة
من فعل المامورات واجتناب المنهيات الشبيه ذلك بحي الشخص
اي قبيلته المختصة به واضيف ذلك اليه تعالي لانه المشرع له
والميم للتعظيم فهو صلي الله عليه وسلم قد اطلعه الله تعالي علي ما
فيه نجاة الخلق فاخذ يهديهم لذلك ويحجزهم عن الوقوع في المهالك
ولذا قال مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الفراش والجنادب
يقعن فيها وهو يذبهن عنها وانا اخذ بحجزكم عن النار وتفلتون من
يدي رواه احمد ومسلم عن جابر **فكم** الفا للتفريع وكم للتكثير **فاز** اي
ظفر **بالخيرات** جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيي قال الله تعالي
اولئك لهم الخيرات قال البيضاوي منافع الدارين النصر والغنيمة
في الدنيا والجنة والكرامة في الاخرة وقيل الحور لقوله تعالي فيهن خيرات
حسان وهي جمع خيرة تخفيف خيرة اهـ وقال ابن عباس لا يعلم معني
الخيرات الا الله نقله الكواشي والخير ضد الشر قال الخفاجي رحمه الله
تعالي في شرح الشفا وهو المنفع الذي يرغب فيه اهـ **من** اي الذي
ركبه اي ركب ذلك البدر المنير وهي شيعته وانصاره الوارثون لاحوا له
خصوصا الاربعة الخلفا وبقية الصحابة فانه صلي الله عليه وسلم
قد جعلهم نوابا في الاقتدا بهم حيث قال عليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ وقال اصحابي
كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **اما** اي قصد والالف للاطلاق
اي قصد ركبه ليهتدي بهداهم الذي ورثوه عنه صلي الله عليه وسلم

الذي هو باب الله ومن اتي الباب دخل ومن دخل ارتقي ونال ما يخطر
له ببال وكان من المحبين والمحبة تقتضي فنا مراد المحب في مراد
الحبيب فلذا قال باهل الفنا اي واسالك باهل الفنا قال القشيري
رحمه الله تعالي ما حاصله اشار القوم بالفنا الي سقوط الاوصاف
الذميمة وبالبقا الي قيام الاوصاف المحمودة والعبد لا يخلوا عن هذين
القسمين فمتي زال احدهما بقي الاخر فمن فني عن اوصافه المذمومة
ظهرت عليه الخصال المحمودة ومن غلبت عليه الصفات المذمومة
استترت عنه الصفات المحمودة واعلم ان الذي خص به العبد افعال
واخلاق واحوال فالافعال تصرفاته باختياره والاخلاق جبلية فيه
ولكن تتغير بمعالجته علي مستمر العادة والاحوال ترد علي العبد علي
وجه الابتدا لكن صفاوه بعد زكا الاعمال كما في الاخلاق من هذا الوجه
لان العبد اذا نازل الاخلاق بقلبه ونفي بجهده سفسافها من الله
تعالي عليه بتحسين اخلاقه وكذلك اذا واظب علي تزكية اعماله بجهده
وسعه من الله تعالي عليه بتصفية احواله بل بتقويتها فمن ترك
مذموم افعاله بلسان الشريعة يقال انه فني عن شهوته واذا
فني عن شهوته بقي بنسبة اخلاصه في عبوديته ومن زهد في دنياه
بقلبه فني عن رغبته واذا فني عن رغبته بقي بصدق انابته ومن
عالج اخلاقه فنفي عن قلبه الحسد والحقد والبخل والشح والغضب
والكبر وامثال ذلك من رعونات النفس يقال فني عن سوء الخلق واذا
فني عن ذلك بقي بالفتوة والصدق ومن شهد جريان القدرة في تصاريف
الاحكام يقال فني عن نسبة الافعال الي الخلق واذا فني عن ذلك بقي
الحق ومن استولي عليه سلطان الحقيقة حتي لم يشهد من الاغيار
لا عينا ولا اثرا ولا رسما ولا طللا يقال انه فني عن الخلق وبقي بالحق
ففنا العبد عن افعاله الذميمة واحواله الخبيثة بعدم تلك الافعال
والاحوال وفناء عن نفسه وعن الخلق بزوال احساسه بنفسه وبهم

وان كانوا

وان كانوا موجودين لكنه غائب عنهم الا تري ان الرجل يدخل علي ذي
سلطان فيذهل عن نفسه وعن من في المجلس حتي اذا سئل بعد خروجه
عن اهل المجلس وعن هيبة السلطان لم يستطع وصف ذلك وانظر الي
قوله تعالي فلما رأينه اكبرنه وقطعن ايديهن فهذا فنا لمخلوق
عن احواله عند لقا مخلوق فما بالك بمن يكاشف بشهود الحق سبحانه
وتعالي اهـ وقال الجيلي رحمه الله تعالي في غنية ارباب السماع الفنا هو
عبارة عن فقدان لوازم البشرية اما ذهولا عن علمه به او علما
بانعدامه او حالا حقيقيا والفنا علي تسعة مراتب لكل مرتبة منها
اسم مخصوص المرتبة الاولي الذهول هو عبارة عن عدم شعور العبد
بنفسه عند الاستغراق في ذكر الحق لاهل الحجاب او عند بروز انوار الجمال
لاهل الكشف المرتبة الثانية الذهاب هو عبارة عن فنا العبد عن
افعاله في سيره وذهابه في الحق فتكون افعاله جميعا افعال الله ويكون
العبد في هذه المرتبة مثاله كمثل القلم بيد الكاتب تقلبه الاصابع كيف
شاءت في اليد فالكتابة ولو كانت صادرة عن القلم انما هي فعل الكاتب
لا فعل القلم وهذا معني الذهاب لان العبد ذهب عن فعله لشهود
فعل الله به وقد يطلق اسم الذهاب علي الترقي مطلقا سوا كان في
سيره الي الله او في الله المرتبة الثالثة السلب هو عبارة عن فنا
صفات الخلق بظهور صفات الحق فتسلب في هذا المشهد جميع
اوصاف العبد وتكون صفات الله تعالي عوضا عنها فيكون سمعه
وبصره وعلمه وحياته وقدرته وارادة لله تعالي ويكون العبد نسبته
نسبة المرآة ينسب اليها ما ظهر من حسن الصورة فيها بل الحسن والجمال
للصورة المتجلية في المراة فتكون تلك الصفات الظاهرة في العبد غير
منسوبة اليه بل هي منسوبة الي الله تعالي اذ هو المتجلي بصفاته
في مراة الكون فالعبد في هذه المرتبة مراة ظهر الحق فيها بصفاته
فالصفات صفات الله والعبد مجلي ظهورها المرتبة الرابعة الاصطلام

هو عبارة عن فنا العبد في ذاته لوجود ذات الحق فينتقل العبد
عن حكم الوجود فلا يكون له وجود بل الوجود لله والعدم للعبد
فلا يخطر بباله انه موجود بحال لعلمه بعدمه ذاتا وصفاتا المرتبة
الخامسة الانعدام هو عبارة عن فنا العبد عن فنائه فلا يبقى عنده
شعور بانه فان بل تفني عنده جميع صفاته واحكامه وذاته وبقيا ته
فلا يبقى عنده عندية فيتحقق بمقام الانعدام وهذه المرتبة يقال
فيه واحد ومن هذا المشهد ينتقل الي مقام البقا وسياتي بيان البقا
في محله واعلم انه لا يلزم من تحققه بالانعدام ان لا يبقى فيه احكام
البشرية بل يجوز ان يتحقق بمقام الانعدام وفيه البقايا لان هذا
التحقق انما هو من حيث علمه وعنديته لا من حيث ما هو عليه في
الظاهر لان جسمانيته باقية علي حالها وانما هو محجوب بالله عن البشرية
واحكامها والذي يزول عن البشرية بسائر احكامها انما هو من في مقام
الطمس والمحو وسياتي بيانهما في هذا المحل ان شا الله تعالي المرتبة
السادسة السحق هو عبارة عن زوال الحس من نفس العبد فيقبل
الاوصاف الالهية من غير تمحل ولا تعقل ولا استحضار بل يقبل صفات
الحق كما يقبل صفات نفسه لا يبقى عنده فرق بينهما وهذه المرتبة
من اول مقامات التحقيق فيه يلحق العبد بالله اي من حيث تجليه
عليه وتوليه له وتقريبه اليه وهو مقام عزيز لان القلوب مجبولة
علي الاوصاف الخلقية من العجز والذل والحقارة والحسد والحصر وامثال
ذلك مما هو طبع البشر ولازم المخلوقية فاذا نسب اليها شيي من صفات
القدرة والعز والكبريا والعظمة والالوهية لم تقبله بالطبع والفرور
وان قبلت شيا من ذلك فمن تمحل وتصنع وبعد استحضار لاصليته
او بايمان يومن به ولم تطمئن له النفس ولم تسكن ويشتبه ذلك
علي كثير من العارفين اذا وجد فيه شيي من صفات الله تعالي فيظن
ان الحصر قد زال عن نفسه بالكلية وليس الامر كذلك اللهم اذا صار في مقام

الانعدام

الانعدام فعلامته ثلاثة اشيا احدها ان يقبل بذاته سائر الاوصاف
الالهية الثاني ان لا يجد فرقا بين قبوله صفات الله تعالي وبين قبوله
صفات نفسه بل يقبل هذا كما يقبل هذا بالسوا من حيث الوجدان
الثالث ان لا يحتاج الي قبوله صفات الله الي استحضار اسم ولا الي
تعقل معني بل بمجرد ما هو عليه يقبل ما يعلمه لله بذاته سبحانه
المرتبة السابعة المحق هو عبارة عن زوال الحد والحصر من جسمانية
العبد وروحانيته مثال ذلك اليد مثلا ليس في جبلتها الطبيعية ان
يكون فيها قوة المشي علي الهوي علي ان القابلية الانسانية فيها جميع
ذلك وانما تقييد النفس بالعادات منعها عن ذلك وحصرها علي حد
لاستعداد الجوارح فاذا زال الحصر عن الجارحة ظاهرا وعن النفس باطنا
فقد محق هذا العبد وتحقق لهذه الرتبة الشريفة ومنها ينتقل
الي مقام الطمس المرتبة الثامنة الطمس هو عبارة عن ذهاب
احكام البشرية مطلقا من طبعه وعاداته وظاهره وباطنه فلا
يضره الجوع المفرط ولا السهر الدائم ولا الزلازل العظام بحيث ان لا
تدعوه نفسه في ذلك الي غيره فاذا سهر لا تدعوه نفسه الي النوم
واذا جاع لا تدعوه الي الاكل وكذلك في سائر احواله وامورة العادية
والطبيعية مع زوال الحصر عنه كما سبق في المرتبة الاولي التي هي قبل
هذه المرتبة والفرق بين المحق والطمس ان الممحوق ولو زالت عنه
احكام الحد والحصر المتعلقين بالاجسام فانه لا يشترط فيه ان تزول عنه
احكام البشرية والمطموس شرطه ان يزول عنه احكامها المرتبة
التاسعة المحو فهو كمال الفنا وزوال سائر الاثار الخفية فان المحو شرطه
ظهور اثار الحق علي هيكل الانسان لانا لا نعني اثار الحق لا يمنع ظهورها
علي جوارح العبد الا لوجود بقية فيه وعلامة زوالها ظهور اثار الحق
علي جميع الجوارح واعلم ان هذه المراتب الاربعة التي هي السحق
والمحق والطمس والمحو مخصوص باهل مقام الفنا لان الباقي بصفة

من صفات الله تعالي لايظهر عليه اثرها الا بعد التحقق بمقام
المحو وهو غاية الفنا من الكيفيات والحد والحصر الخلقي واما قبل
التحقق بهذا المقام لاتظهر الاثار كلها علي جوارحه بحكم الاختيار
ولو كان في مقام البقا وهذا لايعرف بطريق العقل والفكر ولعل طائفة
من المتصوفين المتشوقين بعلوم الحقيقة لايسلمون في ذلك
لزعمهم ان الباقي من شرطه ان يكون متصفا بسائر اوصاف الكمالات
وليس الامر كذلك بل الناس في مقامات البقا علي درجات والله اعلم
والسكر اي واسالك باهل السكر الذين غيبهم الوارد القوي عن الصحو
لان الوارد اما ان يكون اقوي من المحل الوارد فيه فيظهر عليه الضعف
او يكون المحل اقوي فلا يظهر للوارد حكم او يستويان قوة وضعفا
قال القشيري الصحو رجوع الي الاحساس بعد الغيبة والسكر
غيبته بوارد قوي والسكر زيادة عن الغيبة من وجه وذلك ان
صاحب السكر قد يكون مبسوطا اذا لم يكن مستوفيا في سكره وقد
يسقط اخطار الاشيا عن قلبه حال سكره وتلك حالة الساكر الذي لم
يستوفه الوارد فيكون للاحساس فيه مساغ وقد يقوي سكره
حتي يزيد علي الغيبة وربما يكون صاحب السكر اشد غيبة من
صاحب الغيبة اذا قوي سكره وربما يكون صاحب الغيبة اتم في
الغيبة من صاحب السكر اذا كان ساكرا غير مستوفي والغيبة قد
تكون للعباد بما يغلب علي قلوبهم من موجب الرغبة والرهبة ؟
ومقتضيات الخوف والرجا والسكر لايكون الا لاصحاب المواجيد
فاذا كوشف العبد بنعت الجمال حصل السكر وطرب الروح وهام
القلب والصحو علي حسب حال السكر فمن كان سكره بحق كان صحوه
كذلك ومن كان سكره مشوبا بحظ نفسه كان صحوه كذلك اه وقال
السهروردي في عوارف المعارف فالسكر استيلا سلطان الحال والصحو
العود الي ترتيب الافعال وتهذيب الاقوال قال محمد بن خفيف

السكر

السكر غليان القلب عند معارضات ذكر المحبوب وقال الواسطي
مقامات الواجدين اربعة الذهول ثم الحيرة ثم السكر ثم الصحو
كمن سمع بالبحر ثم دنا منه ثم دخل فيه ثم اخذته الامواج ومن بقي
عليه اثر من سريان الحال فعليه اثر من السكر ومن عاد كل شيي منه
الي مستقره فهو صاحي فالسكر لارباب القلوب والصحو للمكاشفين
بحقائق الغيوب اه وربما حصل من السكران شطح وهو نقص في
الانسان قال الشيخ الاكبر لانه بذلك يخرج عن حقيقة عبوديته
ويلحق نفسه فيه بالمرتبة الالهية ويغفل عن شهود نقصه وكمال
سيده واحديته فمن الشطح جهل بالله وبنفسه وقد وقع من رعاع
الناس ولا كلام معهم ومن الاكابر فعليهم يقع العتب وقد وقع الشطح
علي مراتب الانبيا فادعاها بعضهم وهو اعظم من الشطح علي المرتبة
الالهية فان مرتبة الاله لا تشتبه فيكذبهم السامع واما مرتبة
الانبيا فتحمل شبهة فيفتتن بذلك من لامعرفة له بمراتب اصناف الخلق
عند الله فالعالم بالله المكمل هو الذي يحمي نفسه ان يجعل الله عليه
حجة بوجه من الوجوه ومن اراد ان يسلم من ذلك فليقف عند الامر
والنهي ويترقب الموت ويلزم الصمت الا عن ذكر الله فمن فعل ذلك
لم يدع الخير مطلبا ولا من الشر مهربا وقد استبرا لنفسه واعطي
كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيي خلقه وهذا هو العاقل مقصود
الحق من العالم وما فوق هذه المرتبة مرتبة لمخلوق اصلا اه والصحو
اي واسالك باهل الصحو الذين رجعوا للاحساس بعد الغيبة وهو
فوق السكر لانه مقومته فالسكر لاهل البداية والصحو لاهل النهاية
والصاحي ينكر علي السكران مايبديه من الشطحات ويقبل انكاره
عليه لذوقه مقامه ومن السكاري من سكر شهرا وصحا دهرا ومنهم
من سكر اياما ولا يفيق اعواما ومنهم من سكر مدة عمره الطويل ولا
يفيق الا قبل موته بقليل ومنهم من سكر ولا يدري بسكره وغيبته

ويظن انه صاح ومنهم السكران الصاحي ومنهم من شرب كاس خمر الحب
فلا يصحو امن سكرته الي يوم القيامة كما وقع لمعروف الكرخي انه راي
السري في المنام كانه تحت العرش يقول الله تعالي لملائكته من هذا فيقولون
انت اعلم يا ربنا فيقول هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق الا بلقاي
ومنهم من شرب بكاس الهيام فتسرح روحه مع الملائكة المهيمين
ويحفظ الله جسمه من طوارق الخلل والنقص فيسئل ويجيب ويحكم
فيصيب وهو غير عارف بحقيقة ما هو فيه وربما اطلعه الله علي
ذلك بعد مدة وقد يشرف علي مقامه صاحب كشف فيخبره بحاله والبقا
اي واسالكم باهل البقا وهو في الاصطلاح روية العبد قيام الله تعالي
علي كل شيي قال الجيلي قدس الله سره في غنية ارباب السماع البقا هو عبارة
عن صفة الهية يتصف بها العبد بعد فنائه عن نفسه وقد تقرر ان
الفاني محجوب بالله عن وجود نفسه فالباقي ح كاشف غير محجوب يري
نفسه ويري ربه والناس في مقام البقا علي درجات فمنهم من هو مع الله
بصفة او بصفتين ومنهم من هو معه بالكمال ومنهم من هو معه با
اسما المراتب ومنهم من هو معه بالجمال ومنهم من هو معه بالجلال فمن
كان معه بصفة او صفتين لا يشترط فيه زوال احكام البشرية من
كل جهة بل يكفي ذلك اذا فني هو عنها بحجوبته عن الله فانه اذا تحققت
غيبوبته يتجلي الله له فيها ويشهده عند ما يرجع الي نفسه بالله ويعرف
نفسه بغير تلك المعرفة التي كان يعرفها بها في مقام الفنا لانه كان يعرف
نفسه بالعدم فصار يعرفها بالوجود المطلق وسببه ظهور الحق له فيها
من غير حلول فلاجل ذلك يبقي ببقا الله لان امره اذ ذاك منسوب الي الله
فهو الباقي واما من يكون مع الله بالكمالات الالهية فشرطه زوال احكام
البشرية واثارها كما سبق بيانه اه وقال في كتابنا المناظر الالهية
ما حاصله منظر البقا يبقيك الله تعالي في هذا المشهد بنوره الذاتي فيرد
عليك وجودك كما كان اولا فتشهد سمعك وبصرك وعلمك وقدرتك وقوتك
وحياتك وكلامك وفعلك وحالك كلها منسوبة اليك وتعلم حقيقة ان حياة

الله وعلمه

الله وعلمه وسمعه وبصره وارادته وقدرته وكلامه من غير علمك
وحياتك وامثال ذلك وتميز صفات الله من صفتك فتلحق ثم كمالات
به وتلحق بك ما هو منسوب اليك من الكمال والنقص وتشهد
الحق حقا فتتبعه والباطل باطلا فتجتنبه واتباع الحق في هذا
المشهدات تنسب الله ما يستحقه من الكمالات وتنزهه عما لا يليق
بكبريائه تعالي وافة هذا المنظر هو اشتغالك بذات الله عن صفاته
فانت اذا المحجوب عنه اي عن صفاته ومن هذا المشهد يرتقي الي التلوين
اي في التمكين اه فيكون لاهل البقا تلوينات بان يحصل لهم الفنا بعد
البقا قال الشيخ يوسف العجمي الكوراني لان التلوين لا يكون الا في فنا
صفة واثبات اخري واطال في ذلك ثم قال وقد اندرس كثير من
دقيق علمهم اي الطائفة العلية كما انطمس كثير من حقائق رسومهم
وقد قال سيد الطائفة الجنيد ابن محمد البغدادي رحمه الله تعالي علمنا
هذا قد طوي بساطه ونحن نتكلم في حواشيه اه وبكل محب اي
واسالكم بكل من قام به وصف المحبة التي هي منزل تدور عليه المنازل ور
يحتاجها الصاعد والنازل قال الجيلي قدس الله سره في غنية ارباب
السماع المحبة هي نار تتقدح عن ميل القلب الي محبوبه فتحرق ما
سواه فلا يبقي لغير المحبوب في القلب وجود والمحبوب علي انواع
فمنهم من تحرق محبته ما سوي محبوبه فيكون المحب في هذه
المرتبة باقيا مع محبوبه يناجيه ويكلمه وهذه مرتبة المتكلمين
وهي لعوام الطائفة ومنهم من تحرق محبته ما سوي محبوبه مطلقا
فتحرق نفسها والمحب ايضا فيصير فانيا تحت سلطان ظهور المحبوب
وهذه مرتبة المصطلمين وهي لخواص الطائفة ومنهم من يبقيه الله
بعد الفنا فتكون محبته باقية وهو باق ببقا الله تعالي فالاول مريد
والثاني مراد والثالث كامل وان شئت قلت الاول مريد والثاني
عارف والثالث محقق ويقال ان محبة الاول ارادة وارادة الثاني

نعي المحبة ومحبة الثالث هي العشق واعلم ان العوام ليس عندهم من
المحبة الحقيقية شيي فمحبتهم انما هي ميل القلب لاجل الاحسان
فهم لا يعرفون ذوق المحبة الذاتية ابدا بل ولا يعرفون المحبة الصفا
تيه ايضا لان المحبة الصفاتية ان تحب الله لكونه اهلا ان يحب
لا لكي يقربكم او يدنيكم والمحبة الذاتية هي التي تكون بعد الروية ۞
وليس عند العوام شيي من ذلك وانما عندهم المحبة الفعلية وهي محبة
الاحسان واعني بالعوام خواص العباد والزهاد والنساك فافهم ۞
في محبتكم الجمع للتعظيم هما اي عقد قلبه عليها قال في التعاريف
الهم عقد القلب علي فعل شيي قبل ان يفعل من خير او شر اه وقال
في الانسان الكامل واعلم ان من الناس من يكون همه الي فوق ابدا
كالعارفين ومنهم من يكون همه الي تحت كبعض اهل الدنيا ومنهم من
يكون الي اليمين كبعض العباد ومنهم من يكون همه الي الشمال وهو
موضع الغفلة فان محله في الضلع الايسر واكثر البطالين لا يكون همه
الا بنفسه واما المحققون فلا هم لهم فليس لقلوبهم موضع يسمي همًّا
بل يقابلون بالكلية كلية الاسما والصفات وليس يختص وقتهم باسم
دون غيره لانهم ذاتيون فهم مع الحق بالذات لا بالاسما والصفات
اه ولما ذكر اهل الفنا ومن بعدهم وهم من جملة اهل الارادة عطف
عليهم كل مريد عطف عام علي خاص بقوله بكل مريد المريد من قام به
وصف الارادة اي الميل الي شيي من الاشيا والمراد به هنا من انقطع
الي الله تعالي بقرينة الوصف بقوله طالب لجنابكم قال تعالي ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فالمعني واسالكم بمن قام
به وصف الارادة لمولاه لا لحظ دنيوي او اخروي وهو عزيز الوجود
ولذا لم يذكر في قوله تعالي منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال
الشبلي لما قراها فاين مريد الله ثم قال وانما سكت عن ذكره لندرة
وجوده فمريد الله تعالي هو من انقطع اليه ولم يبق له ارادة لشيي سواه

تعالي

تعالي من كرامات وغيرها وفي هذا المقام قال ابو يزيد اريد ان لا اريد
لكن اعترضوا عليه مانه في كلامه اثبات الارادة والمريد من ليست له
ارادة وانشدوا وتكون مريدا ثم فيك ارادة اذا لم ترد شيئا فانت مريد
وح فكل مريد مراد للمولي لكن اصطلح اهل السلوك علي تسمية المبتدي
مريدا والكامل مرادا وعرفوهما بتعاريف منها ان المريد متعوب والمراد
موهوب والمريد حاله الجنون والمراد من يغترف من عين بحر الفنون
مع السكون وقيل المريد من خلع العذار وهتك الاستار وخلف خلفه
الاطوار وقيل هو من باع نفسه الخبيثة في سبيل اشترا الروح ۞
النفسية الي غير ذلك من العبارات فلم يعرف الاحزان جمع حزن ضد
السرور فيكم اي بسبب غيبته بانوار محبتكم وفنائه في
شهود جمال حضرة عزكم وهذا حال اهل البداية اما اهل التوسط
والكمال فيعرفون ذلك قال القشيري رحمه الله تعالي في الرسالة الحزن
يقبض القلب عن التفريق في اودية الغفلة والحزن من اوصاف اهل
السلوك سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق رحمه الله تعالي يقول صاحب
الحزن يقطع من طريق الله عز وجل في شهر ما لا يقطعه من فقد حزنه
في سنين وفي الخبر ان الله تعالي يحب كل قلب حزين وفي التوراة اذا
احب الله تعالي عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض الله تعالي عبدا
جعل في قلبه مزمارا وروي ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان
متواصل الاحزان دائم الفكر وقال بشر بن الحارث الحزن ملك فاذا سكن
في موضع لم يرض ان يساكنه احد وقيل ان القلب اذا لم يكن فيه حزن
خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن تخرب ثم قال وتكلم الناس في
الحزن فكلهم قالوا انما يحمد حزن الاخرة فاما حزن الدنيا فغير محمود
الا ابو عثمان الحيري فانه قال الحزن بكل وجه فضيلة وزيادة للمومن
ما لم يكن بسبب معصية لانه اذا لم يوجب تخصيصا فانه يوجب
تمحيصا وكان بعض المشايخ اذا سافر واحد من اصحابه يقول له اذا

ثم اذا

رايت الحديث فاقرءه مني السلام وسنده الي الفضيل بن عياض انه
قال كان السلف رضي الله عنهم يقولون ان علي كل شي زكاة وزكاة
المعقول طول الحزن اه لكن الكامل من اهل الله هو الذي يوفي المقام
حقه فان علم ان مراد الله منه البكا بكا وان علم ان مراده الضحك ضحك
ولهذا كان رسول الله صلي الله عليه وسلم مع كونه متواصل الاحزان
يضحك احيانا حتي تبدوا نواجذه بل الغالب علي بعض العارفين
الانبساط مع ملازمة الادب قال الشيخ القونوي قدس الله سره
في شرح الاسما عند الكلام علي اسمه تعالي الباسط والبسط قد يكون
اثر السعة الرحمة الالهية فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم
عكسه كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم فهذا
بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض فظهور احكام هذه الحضرة
في موطن الاخرة او علي من هو في حكم الاخرة من اهل الفنا في الله تعالي
فان لهم ارسال عنان الفرح في ميادين البسط ودوام السرور
لما خصوا من الحضرة الالهية من نفحات الطاف العناية ونسمات
انوار الهداية ومن عباده من ومقتهم الله تعالي لوجود افراح العباد
علي ايديهم وادني درجاتهم من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذي
يسمي مسخرة فيهزو به الجاهل ويضحك عليه ولا يري له وزنا
واين هذا الجاهل من قوله عز وجل وانه هو اضحك وابكي فالعارف
المراقب الذي يشاهد اثار تجليات الحق في اعيان الوجود ويري المعنة
ظاهرا في عين المسخرة ويعظم قدره ولهذا كان نعيمان الانصاري
يحضر بين يدي رسول الله صلي الله عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب
النبوة ان يعتقد فيه السخرية والاستهزا بل كان صلي الله عليه وسلم
يشهد مجلا الهيا ويشاهد هذا الوصف الالهي في مادته اي الاضحاك
المشار اليه في الاية وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعلما بالله اه
ولا يعرف هذا المريد ايضا الهما قيل مرادف للحزن وقيل بينهما فرق

فالهم

فالهم يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع فالحزن علي الماضي والهم
علي المستقبل وقيل الفرق بينهما بالشدة والضعف فالهم اشد من
الحزن الذي يذيب الفواد يقال سنام مهموم اي مذاب وعرفه بعضهم
بانه خشونة في النفس لما يحصل فيها من شدة الغم وفي الحديث اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن فان قلت كيف استعاذ من ذلك صلي الله
عليه وسلم مع انه كان متواصل الاحزان وهو عين الكمال في حقه لانه
من نتائج العجز وهو صفة العبد قلنا استعاذ من رويتهما والاشتغال
بهما او استعاذ من هم وحزن يكونان في امر الدنيا حتي يصرفان القلب
عن النظر الي المعقبي او عن الحيرة في جلاله وجماله التي لا تفارق العبد
ولا تزول عنه الا اذا تجلي له الحق في غير عالم المواد ولما توسل بما ذكر
في تحصيل مطالبه العلية وجنبني عدم انجازها له هاجت عنده حرارة
في فواده فقال دعوناك اي سالناك سوال موقن بالاجابة والا حشا
مبتدا ومده للضرورة وهي ما انضمت عليه الضلوع والخبر جملة قوله
يبدوا بدون همز اي يظهر زفيرها اي تنفسها المتصعد من تاجج نيران
الشوق والجملة الاسمية في موضع الحال وكذا ما عطف عليها وهو قوله
وعيناي الخ وهو مبتدا مرفوع بالالف مثني عين وجمعها اعيانات
واعين وعيون وتاتي لمعان كثيرة والمراد بها هنا الباصرة واليا للمتكلم
والخبر جملة قوله جادا اي سمحا وهو فعل ماض والالف علامة التثنية
وقوله في دموع متعلق به اي بدموع جمع دمع وهو كما في القاموس
ما العين من حزن او سرور وجمعه دموع والدمعة القطرة منه اه
لكن فرق بعضهم بينهما بان دمعة الحزن حارة والسرور باردة والبكا
قد يكون عن الحب وتطلب القرب وقد يكون عن خشية الله تعالي والخوف
منه بسبب ما فرط من الذنوب وفي الحديث لا يلج احد في النار بكي من
خشية الله حتي يعود اللبن في الضرع وقال عقبة بن عامر ما النجاة
يا رسول الله قال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك علي خطيئتك

وقال صلى الله عليه وسلم ما من قطرة احب الى الله تعالى من قطرة دمع
من خشية الله كما الدما الكاف للتشبيه وما زائدة والدما جمع دم واصله
دمي بالسكون وقيل بالتحريك حذفت منه اليا اعتباطا وتصغيره دمي
وتثنيته دمان ودميان وقد اكثر الشعرا من ذكر الدما بدل الدموع
للمبالغة فان الدموع اذا نفدت سال الجفن بالدما فان قلت اذا لم
يكن حال التالي لهذا البيت كما ذكر حصل بعيد كاذبا قلنا لا لانه ربما حصل
منه البكا في عمره ولو مرة فيكون هذا اخبارا عنه ويقاس به قوله
والاحشا يبدوا زفيرها وقوله فيما ياتي ودموع العين تسابقني
البيت او يقال ان ذلك اخبارا عن بكا بغير العين فان البكا ربما وجد
في القلب او السر او الروح ولم يظهر منه على الحس شيء بل هو اولى
من الحس ولهذا قال الفضيل بن عياض ليس البكا بكا العين وانما
البكا بكا القلب فان الرجل قد يبكي وقلبه قاس وفي الحديث بكا المومن
من قلبه وبكا المنافق من هامته وقال صلى الله عليه وسلم المنافق
يملك عينيه يبكي كما يشا قال مالك بن دينار قرات في التوراة اذا استكمل
العبد النفاق ملك عينيه قال الصلاح الصفدي رحمه الله تعالى
ورايت من يبكي باحدى عينيه ثم يقول لها قفي فيقف دمعها
ويقول للاخرى ابكي انت فيجري دمعها وقال سفيان الثوري رحمه الله
تعالى البكا عشرة اجزا واحد منها لله والتسعة كلها ريا فاذا حصل
ذلك الجزو الذي لله في السنة مرة واحدة ينجو صاحبه من النار ان
شا الله تعالى وكان سفيان بن عيينة رضي الله عنه يردد الدمع
في عينيه ويقول انه انكى للكمد اه وقد يشعر الشاكي بهذا البكا بطريق
الكشف وقد لا يشعر به لكنه يجد رقة في باطنه وذلة واستكانة ولم يدر
ان ذلك من بكا عوالمه الباطنية لتجل الهي حصل له لكن الكامل هو
الذي يبكي بعين القلب والحس قال الشيخ الشعراني في تنبيه
المغترين لا يكمل مقام الرجل في البكا الا ببكا عينيه وقلبه الباكي

باحدهما

باحدهما فهو ناقص سيما ان كان له اتباع فان بكاه بالقلب لا يروه وقد اتباعه
فيحتاج الى بكا العين ضرورة وان كان مقامه قد ارتقى عن ذلك اه وصبري
فهو تجرع المصائب والشدائد مع عدم الشكوى وقيل هو حبس النفس
على المكروه وعقل اللسان عن شكواه وهو على ثلاثة اقسام صبر
العوام وهو تحمل المشاق والثبات على ما يجريه الله من الاحكام
وهو الصبر لله وصبر المريدين وهو محبة ما يصنعه به مولاه وهو
الصبر بالله وصبر العارفين وهو التلذذ بالبلوى والاستبشار
باختيار المولى وهو الصبر على الله تعالى وقال سيدي عبد الله الحبشي
رضي الله عنه تلميذ الشيخ الاكبر في كتابه الانباه في طريق الله الذي جمعه
من كلام الشيخ رحمه الله تعالى رجال الصبر على اقسام فصابر عن الله
وهما رجلان رجل يخالف الله في كل ما امر به ونهى عنه وهو صابر عن
الله لانه غير ملتفت الى الجانب المقرب الى الله ورجل صبر عن الله اعلا
المقامات في الصبر واسنى احواله وصابر مع الله وهو الذي يشاهد
المعذب في وقت تعذيبه اياه فتصحبه المشاهدة في العذاب وصابر
بالله وهو الذي يسال الله الصبر عند حلول البلا وصابر لله وهو
الذي يحتمل البلا رجا لقا الله وصابر في الله وهو الذي يوذى في ذاته
اذا قال احتملت في الله فيختبره الله وليس البلا ما يطلق عليه
العامة اسم البلا فقد يبتلي الله عباده بالسرا كما يبتليه بالضرا
وحكم الحال فيه يختلف فمن ابتلي بالضرا طولب بالصبر ومن ابتلي
بالسرا طولب بالشكر هذا هو الامر ظاهرا وباطنا حتى انه اذا وجد
اللذة عند الحرق بالنار فما هو مطالب في ذلك الوقت الا بالشكر فانه
في نعمة كما انه اذا وجد الالم عند اسباغ النعمة الظاهرة عليه
طولب في ذلك الوقت بالصبر هكذا هي الحقائق اه وقال الشيخ الجيلي
قدس الله سره في غنية ارباب السماع والصابرون على مراتب فمنهم
من صبره احتسابا بالله طلبا لجزيل الثواب وسكونا الى صادق وعد

من الاجل الميعاد وهذا صبر العباد وكافة اهل النسك وهو صبر
مقلول ومنهم من صبره لامن اجل الثواب فيحمل اعبا البلا لاجل المبلي مقلوب
رضي بقضائه وقدره وهذا هو صبر السالكين ومنهم من صبره في الله
يعني في حب الله فلا يجد مرارة الصبر بل لا يجد مشقة البلا ثم ينتهي
في هذا المعني الى ان يلتذ بالعذاب كما يلتذ بالنعيم نظرا الي فعل الله كما قال
سلطان المحبين وقدوة العاشقين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض
رضي الله تعالي عنه وارضاه

وتعذيبكم عذب لدي وجوركم علي بما يقضي الهوي لكم عدل

ومنهم من صبره علي الله وهو صبر المريد فيصبر علي اعباد وام التعلق
بالله فيضبط الاحساس ويعدل الانفاس ولا يشتغل ابدا الا بالله فلو
اشتغل بشغل ما لكان مشتغلا بالله في ذلك الشغل عن شغله كما قيل

جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل بها شغل

ومنهم من صبره مع الله فلا يخطر له خاطر غير الله كما قال بعض الشيوخ
كنت بواب قلبي ثلاثين سنة يعني صبرت مع الله فيها وما تركت
القلب يسرح ويرتع في شيء سواه وهذا هو صبر العارفين ومنهم من
صبره عن الله لكن بالله وذلك ان العبد اذا وصل الى الله وتحقق بمقام البقا
في حضرة كنت سمعه وبصره قد يرجعه الله الي الخلق لتكميله او لتكميل
غيره فيرسل دونه حجابا رقيقا فيبقي العبد خلف ذلك الحجاب وقد تادب
لكل مقام بما يلزمه من الاداب فصبره في هذه المرتبة علي الكمالات الالهية
هو الذي يسمي بالصبر عن الله وهو اشق الصبر وامره واصعبه ولكنه
صبر المحققين اه وهذا هو الصبر الذي لم يصبر عليه ابو يزيد لما قيل
له اخرج الي خلقي وحيني اليهم فلما خطا خطوة صعق فقال الله تعالى
للملائكة ردوا الي عبدي فلا صبر له عني اي انه حين امر بذلك كان في مقام
الحب ولا قدرة له علي فراق محبوبه فلما بلغ مقام القربة ورزق لذة
الحب غاب بها عن الحب وقواه الله تعالي لخروج الي الخلق ودعا الي الله على

بصيرة

على بصيرة **مقتضي** قال في القاموس وتقضى فني وانصرم كانقضى اه
ولمنقضي العمر قال في القاموس والعمر بالفتح والضم وبضمتين الحياة جمعه
اعمار اه اي قارب الانقضاء وما قارب الشيء يعطي حكمه وقوله **اجلا**
حال موكد اي فني وانصرم حال كونه مرتحلا عني فان العمر في كل نفس
في ارتحال الي ان ياتي الاجل فهنيئا لمن انقضى عمره في خير فيكون خير
الناس كما في الحديث خير الناس من طال عمره وحسن عمله قال المناوي رحمه
الله تعالي لان من شان المومن الازدياد والترقي من مقام الي مقام حتى
ينتهي الي مقام القرب فلا ينبغي للمومن المتزود للاخرة الساعي في ازدياد
العمل الصالح ان يطلب قطعه عن مطلوبه بتمني الموت اه وفي
حديث اخر زيادة وشر الناس من طال عمره وساء عمله وذلك هو الذي
يمضي عمره بلا فائدة ومثله من لم يشتغل بما يقربه من مولاه من
اول عمره الى اخره اما من ادركته العناية اخر عمره او وسطه كما هو غالب
المقربين فهو من خير الناس ومنهم من تلحقه العناية من اول عمره
فيصوم في المهد ويعمر الله عمره كله بالامداد ومنهم من يصلحه الله
في ليلة كالمهدي وعمر السالك من اول سلوكه والعارف من اول معرفته
والمحقق من اول تحقيقه قال الشيخ الاكبر في العبادلة تنقضي اعمار
العارفين وهم مع الحق علي اول اقدامهم فلا تنقضي لهم اعمارهم بما تعلقت
به هممهم من اقامة حقوق الحق التي عليهم وقال قبل ذلك حشر العارفين
عند موتهم وحشر العابدين عند بعثهم من القبور فحياة العارفين
لا موت فيها وحياة العامة رجوع بعد مفارقة اه وقد كانت الامم
السابقة طويلة اعمارهم كبيرة اجسامهم عزيزة اعمالهم كثيرة اموالهم
واثامهم ورحم الله تعالي هذه الامة فكانت علي العكس من ذلك قال صلى الله
عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين قال المناوي رحمه الله تعالي اي
البالغين من امتي هذا القدر من العمر هم اقلهم فان معترك المنايا بين
الستين والسبعين فمن جاوز السبعين كان من الاقلين قال

الحكيم هذا من جملة رحمة الله علي هذه الامة وعطفه عليهم اخرهم في
الاصلاب حتي اخرجهم الي الارحام بعد نفاذ الدنيا ثم قصر اعمارهم
لئلا يانسوا بالدنيا الا قليلا ولا يتدنسوا فان القرون الماضية كانت
اعمارهم واجسامهم علي اضعاف منا كان احدهم يعمر الف سنة وجسمه
ثمانون ذراعا فيتناولون الدنيا بمثل هذه الصفة علي مثل تلك الاجساد
وفي مثل تلك الاعمار فاشروا وبطروا واستكبروا فصب عليهم ربك سوط
عذاب ان ربك لبالمرصاد اه وحبكم اي وحبي اياك يا مولاي اي يا
ناصري ومتولي اموري قلبي مفعول قد اصما اي رماه بسهم الحب
فقتله قال في القاموس واصمي الصيد رماه فقتله مكانه اه ومما يعزي
للامام الشافعي قدس الله سره خذوا بدمي ذاك الغزال فانه رماني بسهمي
مقلتيه علي عمد ولا تقتلوه انني انا عبده وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد
وانشد بعضهم

خذوا بدمي بنت العريب فانها اشارت بسهمي مقلتيها فاصمت
ولا تقتلوها ليس ذاك بجائز لاني طلبت القتل منها فمنت

ولما كان لا يوصل الي الحبيب الجليل الا بالذل والانكسار توسل المص
باهله فقال الهي باهل الانكسار اي الخضوع لعزتك وتقدم
الكلام عليه في الخطبة وحقهم اي واسالك بحرمتهم وعظمتهم
عندك فانك تحب المنكسرين او بما لهم عندك من الزلفي والكرامة تفضلا
واحسانا منك اذ ليس لمخلوق حق علي خالقه كما هو مذهب اهل السنة
خلافا للمعتزلة في قولهم بالصلاح والاصلح فله تعذيب المطيع واثابة
العاصي غير ان الوعد منه حق والقول معه صدق وقد وعد الاول بالجنة
والثاني بالنار وله ان يفعل في ملكه ما يشا اذ هو الفاعل المختار وفي
كتب ربكم علي نفسه الرحمة كما قال البيضاوي التزمها تفضلا واحسانا
وكذا حديث ما رفع قوم اكفهم الي الله يسالونه شيا الا كان حقا
علي الله ان يضع في ايديهم الذي سالوا قال المناوي رحمه الله تعالي

وعبر عن

وعبر عن اعطاء المسيول بلفظ الحق اشارة الي ان اعطاهم مسيلتهم
كالواجب عليه نظرا الي صدقه في وعده فليس الحق قضا بمعني الواجب
اذ لا يجب علي الله شيي عند اهل الحق خلافا للمعتزله اه ومن اي
واسالك بالذين بكم اي بقوتكم وحولكم قد للتحقيق نالوا اي حازوا
المقام المعظما بالف الاطلاق واللام في المقام اما للعهد والمعهود
هو المقام الذاتي الذي تجليات اهله ذاتية وان تنزلوا اختيارا
للتجليات الصفاتية فان هذا المقام قد عظمه الله تعالي ورفعه علي
غيره فصار عظيما في نفسه معظما عند اهله واكمل من ناله القطب
الفرد صاحب الوقت المنفرد به الحق في ذلك الزمان الجامع لما تفرق
في اهل عصره واما للجنس فيصدق التوسل باهل كل مقام فان ما
من مقام الا وهو عظيم في نفسه وبالنسبة لما تحته ولما كان
صاحب المقام ينبغي له عدم الاستناد للغير ناسب ان يعطف علي
ذلك قوله ومن اطلقوا الاكوان اي تركوها ولم يلتفتوا اليها بقلوبهم
لان الوقوف معها حجاب فالمراد بها كل ما اشغل عن الله من اهل ومال
وكرامات ومقامات واحوال وغير ذلك حبي اي يا حبي بكسر الحا اسم
المحبوب ولا شك ان الله تعالي محبوب لكل القلوب ومن المحبين
من يحبه ويبغض ما سواه ومنهم من يحب الكون وما حواه يحب
به وهو اكمل واشار الي ذلك المحه في الفية التصوف بقوله يحب
منه وعاجب الصانع لم يحتجب بقاطع ومانع لذا اشار بعض ما
دعوا من اجل عين الف عين تكرم وطلقوا الطلاق في اللغة رفع
القيد والمراد به هنا الهجر والترك المنام وفي البيت تدوير والمنام
في التعارف حالة طبيعية يتعطل منها القوي بسبب ترقي البخار
الي الدماغ اه وقال الشيخ الشعراني قدس سره في ميزان الذرية واعلم
ان حقيقة النوم انه برزخ بين الحياة والموت فالنائم لا حي ولا ميت
وله وجه للموت ووجه للحياة فهو اخو الموت من وجه واحد لا من

الوجهين قال تعالى وجعلنا نومكم سباتا يعني راحة لكم ولتنالوا حالكم
في البرزخ بعد الموت فان حالكم فيه كالنوم في الصورة قال شيخنا رضي
الله عنه ومحل النوم ما تحت فلك الكواكب فلك القمر خاصة فالملك لا رؤيا
له لان نشاته غير عنصرية هذا حكم الدنيا واما في الاخرة فمحل
الرؤيا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة ولذلك كان اهل النار ينامون
في بعض الاوقات نسال الله العافية اهـ وقال في الفتوحات في اثناء
كلام فكل من في الجنة منعم وكل ما فيها نعيم فحركتهم ما فيها نصب واعما
لهم ما فيها لغوب الا راحة النوم لانهم لا ينامون فما عندهم من نعيم
النوم شيء فنعيم النوم هو الذي ينفرد به اهل النار خاصة فراحة
النوم محلها جهنم اهـ وفي الحديث النوم اخو الموت ولا يموت اهل الجنة
وفيه اشارة الى كثرة مفاسده الاخروية بل والدنيوية فانه يورث
الغفلة وفساد المزاج الطبيعي والنفساني وكثرة البلغم والسوداء
ويضعف المعدة وينتن الفم ويولد دود الفرج ويضعف البصر والباه
حتى لا يكون له داعية للجماع ويفسد الماء ويورث الامراض اكثر منه في
الولد المتخلق من تلك النطفة حال تكوينه ويضعف الجسد والنوم بالنهار
اكثر ضررا من النوم بالليل طبا قال ابن سينا النوم بالنهار رديء جدا
وتركه لمن اعتاده اردى اهـ والنوم في وقت العصر والصبح اعظم ضررا
منه في غيره ولا يمكن استقصاء مفاسده في العقل والنفس والروح
ومنها انه يورث ضعف الحال بحكم الخاصية وعدم الايمان بالبعث
والنشور قال بعضهم اياكم وكثرة النوم تبعا لما ترونه من بعض العارفين
فان لهم احكاما خلافا لكم فان بعضهم يخلع الله تعالى عليه القوة على خلع
نفسه عنه متى شاء وسرّاحها الى اي وجه تشاء من غير ارتباط بعالم
الخيال اهـ فنوم العارفين من جملة اورادهم كما قال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه لا تو قظوني من وردي ولهم في نومهم علوم
يستفيدونها من ربهم واسرار يشاهدونها في قلوبهم فان كان نومهم لا

يعجبه

الكواكب

يعجبه الوحي لا يعول عليه عندهم والمراد بالوحي الالهام المختص
بالاولياء واطلاق الوحي عليه سائغ لغة قال تعالى واوحى ربك الى النحل
وقد تكون كناية كما جرى لابي مدين الغوث لما خطر له فراق زوجته
وجد في ثوبه مكتوبا امسك عليك زوجك وبعضهم يجد ذلك بعد القيام
من النوم مكتوبا في ورقة وهو اضعف الجماعة وله ضروب اخر وطرائق
شتى ومنهم من لا يطلب يقظة ولا نوما بل ينتظر فعل الله به ان
انامه نام وان اقامه قام ومنهم من تدعوه بعض العوالم النورانية
للنوم فيدخل معها في حال تجرده عن هذا العالم فاذا قصد السهر قهره
وراد النوم واستولى عليه فلا يمكنه رده ومنهم من لا ينام وان
شرب الماء الكثير لحرارة فؤاده بالذكر واذا نام العارف طاهر الجوارح
من الحدث طاهر القلب من حب الدنيا ودنس الحقد والاوصاف
الذميمة تائبا عن كل ذنب لانه لا يدري اتعود روحه لهذا العالم
ام تمسك على الهيئة التي نام عليها فان الغالب ان الله تعالى يكرمه
ويفيده علوما لم تكن عنده وربما اتضح منامات بعض اكابر
الاولياء لئلا يغتروا بها فتفنى ذكر رحمة بهم بخلاف من كان عنده قلة
وثوق من العارفين فان رؤياه تجيء كفلق الصبح ولم يشكوا باشباع
الواو قال في التهذيب شكوت فلانا اشكوه شكوا وشكاية وشكية
وشكاة اذا اخبرت عنه بسوء فعله فهو مشكو ومشكي والاسم
الشكوى اهـ ومنشاؤها الضجر والتملق من المشكو منه فاذا ارتفعا
ووقع التسليم لامر الحكيم لم توجد شكاية لزاد اي لاجل فقد زاد وهو
الطعام يتخذ للسفر تقول زودته فتزود والمزود ما فيه الزاد كذا
في التهذيب اي لاشتغالهم بالله عما سواه اي لزهدهم فيه ولما
دخلوا المقام الصمدانية والارث لمرتبة اني ابيت عند ربي يطعمني
ويسقيني ومتى احسوا بداعية الجوع توجهوا بكليتهم له تعالى
فخلق فيهم الشبع وربما يجد احدهم في فمه طعم الطعام وشراب

لايكيف فربما احسن بتدفقه علي حنكه وكثيرا مايقع لهم ذكر في شهر
الصيام علي طريق الاكرام وهو علوم واسرار الهية تغني عن الطعام
والشراب المعتاد ولذا سئل سهل بن عبد الله التستري رضي الله
عنه عن القوت فقال ذكر الحي الذي لايموت فقالوا انما نسالك عن قوت
الاشباح لاقوت الارواح فقال دعوا البيوت لبانيها ان شاء عمرها
وان شاء خربها وفي رواية اخري انهم قالوا له ما القوت قال الله
قيل له سالناك عن قوت الاشباح قال الله فلما الحوا عليه قال مالكم
ولها دعوا الديار الي مالكها ان شاء عمرها وان شاء خربها اهـ ولما سئل
عن سبب قوله انا حجة الله علي المحققين قال ما معناه لاني اقسم ثوابي
سبعة اقسام واجوع حتي يبقي من السبعة قسم واخاف ان جاع
حتي يذهب ذلك القسم ان اكون ساعيا في هلاك نفسي فاكل حتي يذهب
الي ماذهب مني ثم ارجع الي المجاهدة الاولي وهكذا ومن الرجال من
يكتفي بالاكلة في اربعين يوما ومنهم من يكتفي بها في سنة ومنهم من يكتفي
بها في سنين ولاظما بالقصر واصله مهموز وهو شدة العطش والغلة
هنا ما تقدم في الزاد ويوخذ من كلامه رحمه الله تعالي صفات الابدال
الاربعة التي يصيرون بها ابدالا وهي ترك الانام والكلام والطعام
والمنام فالابدال ماخوذ من اطلاق الاكوان والاخوان مصرح بها
والمراد بالترك الاقتصار من ذلك علي قدر الضرورة وترك مازاد عليه ولما كان
ترك ذلك يورث الذلة والخضوع ناسب ان يقول ومن مرغوا اي
واسالك بمن مرغوا قال في القاموس مرغ الدابة في التراب اي قلبها
وتمرغ تقلب اهـ اي قلبوا من الذل للخد بزيادة اللام وهو ماجاوز
موخر العين الي منتهي الشدق او الذي يكشف الانف عن يمين او شمال
قال في المصباح الخد في الوجه وهما خدان والمخدة بالكسر لانها توضع تحت
الخد اهـ وجمعه خدود وهو مذكر في ترب قال في الصحاح الترب
وزان قفل لغة في التراب اهـ ارضكم اي الارض المضافة لكم اضافة تشريف

وهي المذكورة

وهي المذكورة في اية الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها واية ياعبادي
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون والمراد ح التوسل بالعباد الصالحين
الذين انقضت اعمارهم في عبادة ربهم والتذلل بين يديه وتحتمل ان
المراد بتلك الارض ارض الحقيقة لان فيها تظهر حقائق الاشيا
علي ماهي عليه وتسمي ارض العظمة لان فيها ظهرت عظمة الله
تعالي وارض السمسمة لانها مخلوقة من بقية طينة ادم التي فضلت
عنه وعن النخلة وكانت مقدار السمسمة فمدها الله تعالي بقدرته
حتي صار العرش وماحواه بالنسبة اليها لو وضع فيها كحلقة ملقاة
في فلاة وقد الف الشيخ الاكبر عنها كتابا كبيرا واشار اليها في
مواضع من فتوحاته فقال في الباب الثلاثمائة والاحد والخمسين
ما حاصله العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد فلا يكلف
العبد القيام بها للزومها لذاته فان قام بحق اكان قيامه عبادة ولا
يقوم بها الامن يسكن الارض الالهية الواسعة فتلك ارض الله من
سكن فيها تحقق بعبادة الله تعالي واضافة الحق اليه قال تعالي
ياعبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون ولهذه
الارض البقا ماهي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها محل عبادة
ومحل عبادته والعبد لايزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي
ارض معنوية معقولة غير محسوسة ولكل عبد فيها ملك يملكه ويتصرف
فيه فلا يتعدي عليه غيره وله اسم يخصه اهـ واخبر لهم بعض الاحباب
ان ملكه فيها يسمي سعد اباد وفيه قصور شاهقة وانهار دافقة
واشجار مونقة والمراد بتمريغ الخد في تلك الارض حينئذ السكون فيها
كما في الفتوحات في الباب المذكور فمن كان من اهلها حيل بينه وبين
الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق في غير
ذاته فالشهود له دائم والحكم له لازم وهو لا المسودون الوجه
في الدنيا والاخرة اي الثابتون علي حال لان هذا حكم السواد اهـ وخفي

الحمد لله اعلي الوجه الذي هو اشرف ما في الانسان من حيث ظاهره
ومن بالهوى اي واسالك بالذي يميل نفسه اليك اي حبه واقبال
قلبه عليك للسقم اي المرض حسيا كان او معنويا كالذنوب واللام
زائدة في المفعول في الحال اي الوقت اي بلا مهلة وتراخ ويحتمل ان
تكون في بمعني الباء السببية اي بسبب حاله الذي حضه الله به امحا
أي امرض وهو فعل ماض عامل في قوله للسقم ومعنى اسقامه
السقم بالحال اذهابه واعدامه بتوجه قلبه له لانه لما قام به وصف
الحب حتي اورثه القرب صار يتصرف في المرض الحسي والمعنوي ويرفعه
عن نفسه وغيره لكن اهل الله انقسموا في ذلك علي قسمين فقسم لم
يتحملون نقل الامراض عن اهلها ولا يؤثر ذلك في وجودهم بعناية الله
تعالى وربما اثر ذلك فيهم وظهر عليهم لكن عن اختيار لا اضطرار ومن جملة
الامراض بل اعظمها الذنوب وامراض القلوب ولهم التصرف فيها في
حق غيرهم وفي حق نفسهم وقسم لا يتحملون بل يشفعون عند الله
تعالى في ازالة تلك الامراض وهناك قسم اخر لا تلحقهم الامراض المعنوية
فاذا وردت عليهم واردها لم يجد له فيهم مساغا وربما حجبوا عنها بالنور
الذي اختصوا به فيضعف وجودها بنورهم وهولا الرجال علي
اقدام اهل بدر لا تضرهم المعاصي عناية من الله بهم فذنوبهم كذنوب
الاطفال لا تؤثر فيهم لسبق المغفرة ولما توسل باهل الانكسار ومن
بعدهم اراد ان يصفهم باخص اوصافهم فلم يجد اشرف من العبودية
فوصفهم بها بقوله عبيد اي هم عبيد جمع عبد والتنكير للتعظيم اي
عبيد واي عبيد لخلوصهم من رق الاغيار ولكن حرف استدراك ناصبة
مثقلة تعمل عمل ان الملوك جمع ملك وهو اسم لكن وقوله عبيد خبر
خبرها اي ولكن هولا العبيد ليسوا كغيرهم من عبيد الاجور والا
عبيد القصور والحور بل هم عبيد اختصاص صحوا النسبة لمولاهم
بخدمتهم الملوك الشاملة بالملوك الاخرة اذ رب مخدوم خادم لمن هو

فوقه

فوقه ويحتمل ان يراد بالملوك كل ذي سلطان كالهوى والنفس والشيطان
والدنيا فانها تصير خدما لتلك العبيد يتصرفون فيها كيف شاوا وعبدهم
اي والحال ان عبد هولا العبيد اضحي اي صار له الكون من العرش الي الفرش
خادما لانه لما انتسب لمولاه واعرض عن الكون توجه اليه ذلك الكون بالخدمة
فهذا حال العبد لاوليك العبيد الذين اهل الدين بهم يمطرون واهل
المحشر اليهم يلتجئون واهل الاخرة يحتاجونهم في طلب الرؤية وفي
النسب اليهم يجتمعون فهم القوم الذين لا يشقي جليسهم نفعنا
الله تعالى بحبهم امين ولما تحقق المران لهم عند الله مزية وقدرا
توسل بهم بقوله الي بهم لا بغيرهم كما يفيده تقديم الجار والمجرور
دعوك اي اسالك واتضرع اليك ياسيد الورى اي يا مالك الخلق
ثمن اي واسالك بالذي بسبب تجلي القرب منك ياحبي بكسر الحاء
اي ياحبيبي قال في المختار والحب الحبيب اهو انجما بضم الهمزة اي
ابهم حاله ولم يفهم مقاله من انجمت الكتاب خلاف قولك اعربته او
بفتحها اما علي انه فعل ماض من انجم فلان الكلام ذهب به الي العجمة
وذلك لسترة اقواله وافعاله غيرة علي الاسرار ان تذاع او علي انه
مفعول لفعل محذوف وهو صار والمعنى اسالك بمن صار بسبب تجلي
القرب انجم اي في لسانه عجمة والانجم هو الذي لا يفصح عما في ضميره
وان كان من العرب او من في لسانه عجمة وان افصح بالعجمية كذا في
التهذيب فالعارف هو الذي كل لسانه فلم يفصح عما حواه جنانه
قيل لابي يزيد قدس الله سره ما بالنا لا نفهم كثيرا مما تقول فقال لان
الاخرس لا يفهم كلامه الا ابوه اذ العبارات قاصرة عن ادا ما يرد
به الكشف والذوق فلهذا انجم كلام اهل الله فلا يحسن التعبير
عن علومهم الا بطريق الاشارة حتي بين اهل الخصوص فضلا
من العلوم قال سيدي محي الدين قدس سره من علامة العلوم
اللدنية ان تمجها العقول من حيث افكارها ولا يكاد احد من غير

اهلها يقبلها الا بالتسليم لاهلها من غير ذوق لان اتاني اهلها من
طريق الكشف لا الفكر وما تعود العلما اخذ العلوم الا من طريق افكارهم
فاذا اتاهم علم من غير طريق افكارهم انكروه لانه اتاهم من غير
طريق مالوفة عندهم اهـ وكذلك احوالهم مبهمة علي من لم يذقها فان
فيهم الاعلي والعالي وحال الاول مبهم علي الثاني فاذا احدث بامر
ذاقه او شاهده انكره عليه ومنهم من اراد الله ستره عن الكون
واهله فاذا اجتمع عليه احد من اهل الخصوص لم ير فيه شيئا
يدل علي قربه فاذا سال عنه اخبر بانه ليس من اهل الله وقد اتفق
مثل هذا للشيخ الاكبر فكان ينكر عليه افراد زمانه لعدم عثورهم علي ما
عثر عليه فانه قد وصل الي مقام القربة الذي هو بين مقام الصديقية
الكبري والنبوة ومن عنايتهم قول بعضهم لا يصير الصديق صديقا
حتي يشهد فيه سبعون صديقا انه زنديق وسببه انبهام حالهم
عليهم وهو لا الرجال هم الذين سترهم الحق عن اعين الخلق في الدنيا
والاخرة فلا يعرفون وربما ستر حالهم عن انفسهم عناية لهم ومنهم
الملامتية الذين انبهم حالهم فصاروا لا فرق بينهم وبين العوام
مع انهم اعلا الفرق الاسلامية ولما توسل المصنف بمن تقدم وعلم ان
الدعا اذا لم يصحبه القبول لا يعول عليه قال **تقبل** فعل دعا وكذا ما
عطف عليه يقال تقبله وقبله قبولا بفتح القاف اذا رضيه وقال في
المختار وتقبل الشيء وقبله يتقبله قبولا بفتح القاف وهو مصدر
شاذ يقال انه لا نظير له وقد ذكرناه في وضا ويقال علي فلان قبول
اذا قبلته النفس اهـ ولما كان المزيد من هذا الفعل ابلغ من المجرد
اثره المصنف بالذكر ومفعول تقبل محذوف اي تقبلا بتهالي وتضرعي
او تقبل عملي **وجد** فانك الجواد الذي يعطي قبل السوال وفي الحديث
ان الله تعالي جواد يحب الجود ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها
واعف يا عفو اي اصفح وهو مجزوم بالدعا حذفت منه الواو وفي

الحديث

الحديث ان الله تعالي عفو يحب العفو ومن دعائه صلي الله عليه وسلم
اللهم اعف عني فانك عفو كريم **وسامح** اي جد واعط قال في التهذيب
السماح والسماحة الجود ثم قال وسمح به جاد به وسمح له اعطاه
وفي الحديث السماح رباح والعسر شوم وعنه صلي الله عليه وسلم
اسمحوا يسمح لكم وفي رواية بالافراد واذا كنا مامورين بالسماح
فالله تعالي اولي بذلك **لمغرم** قال في القاموس والمغرم كمكرم الاسير
الحب والمولع بالشي اهـ والاخبار بانه مغرم تحدث بالنعمة لا دعوي
لان ذلك غير لائق وقد تنازع في قوله لمغرم الافعال الاربعة كما تنازع
في معناه النفس والدنيا والشيطان والهوي **وتب** يا تواب بفضلك
علي عبدك الاواب وفي الحديث رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب
وتحنن اي ترحم وتعطف وفي الحديث من كان له قلب صالح تحنن الله
عليه **يا الهي تكرما** فانك الكريم الذي يعطي من غير مسالة ولا وسيلة
بل يبدي بالنوال قبل السوال والتكرم في الحادث الكرم قال الشاعر
تكرم لتعتاد الجميل فلن ترى   اخا كرم الا بان يتكرما
وفي القديم محض جود وافضال وفي ذكر الكرم رد علي المعتزلة **لعبد**
تنازع فيه كل من تب وتحنن واللام بمعني علي وعبر بلفظ عبد لما
تقدم من ان وصف العبودية اشرف الاوصاف ولذا قال صلي الله عليه
وسلم احب الاسما الي الله تعالي ما تعبد له وقال لا تطروني كما
اطرت النصاري عيسي ولكن قولوا عبد الله **غدا** اي صار **يسمي**
اي يدعي وينادي كناية عن شهرته **بحبكا** اي بسبب حبك الذي اود عته
في جنانه **مصطفي** علم علي ذات المصنف وان كان له اسما اخر بحسب
الحقائق التي خصه الله بها فان الانسان قد يكون له حقائق
وصور كثيرة لظهوره في العوالم المنيرة فيسمي في كل عالم باسم يناسب
مقامه وحاله فمن الرجال من يسمي بالنجم ومنهم بالبدر ومنهم
القمر المنير ومنهم الشمس الضاحية ومن الضيا الاكبر الي غير ذلك

وقد اخبر بعضهم عن المصران له حقيقة تسمي سببا واخري غندوطا
واخري السر الظاهر واخري محمد واخري النور الباهر الي غير ذلك مما
يجل عن الحصر **خليع** بوزن فعيل ويصح فيه الرفع علي القطع والنصب
بتقدير اعني والجر علي انه نعت لعبد **عذار** المراد به العوائد التي يعتادها
الشخص فلا يفارقها كحب الدنيا والجاه والملابس والمراكب النفيسة
وغير ذلك من كل مايلهي عن الله تعالي وخلعها مفارقتها وعدم حكمها
عليه فيصير له قدرة علي مفارقة كل ما اعتاده والفته نفسه قال
الشيخ الجيلي قدس سره ما حاصله خلع العذار في حق الناسك خلع حب الدنيا
وفي حق السالك خلع صفات النفس بالتجرد عنها وفي حق المجذوب خلع
ماسوي الله تعالي من قلبه والمراد بالخلع رفع النظر وبالعذار الوجود
كله بمعني ان العذار هو موجب للتقييد عن الاطلاق وقد يقول الوجود
الذي يقيد الناظر ويحجبه عن معرفة الله تعالي اهـ وليس هذا الكلام
من المصنف من باب تزكية النفس بل من باب التحدث بالنعمة وكذا قوله
في المحبة حكما اي حكمه مولاه في محبته له فلا يتهوره ولا تظهر عليه
اماراتها بين العامة وهذا من النادر فان غالب اهل المحبة من تحكم
هي فيه لقهرها له فتظهر عليه اماراتها قهرا عنه وهو من النادر من
يحكم فيها فتحجبه المحبة وتحكمه في نفسها فلا يظهر عليه اماراتها ولا
يعرفه الا الخاصة لتمكنه من حاله **واتباعه** اي وتب وتحن علي
اتباعه جمع تابع وهو المقتفي اثره في السير **والسالكين** جمع سالك
في طريق الله وتقدم الكلام عليه **طريقه** الذي سلك عليه في ظاهره
وهي طريقة الخلوتية وان كانت له نسبة ظاهرية وباطنية الي
طريق القادرية والنقشبندية وباطنية الي الطريق الشاذلية بل الي
ثلاثين طريقة على ان طريق الخلوتية تجمع جميع الطرق كما قاله بعض
اهل الكشف وقدم اتباعه لانهم اقرب اليه ممن سلك طريقه علي يد غيره
من عموم الدعا فقال **وكل** مفعول مقدم **الورى** اي الخلق **من فضل**

اي برهما

اي برها وعطائها وفي الحديث سلوا الله من فضله فان الله يحب
ان يسال وافضل العبادة انتظار الفرج اهـ **عمّا** فعل دعا واصله
عمن كاضربن فابدلت النون الفا **وصل وسلم سيدي** اي ياسيدي
كل لمحة اي نظرة قال في المصباح لمحت الي الشيء لمحا من باب نفع
نظرت اليه باختلاس البصر واللمحة بالالف لغة ولمحته بالبصر صوبته
اليه ولمح البصر امتد الي الشيء اهـ وفي المختار لمحه ابصره بنظر خفيف
وبابه قطع والمحه ابصره والاسم اللمحة بالفتح اهـ **علي المصطفى** اي
المختار من خلق الله لحديث ان الله اصطفي كنانة من ولد اسماعيل
واصطفي قريشا من كنانة واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم فانا خيار من خيار من خيار **من بالمعارج اكرما** اي
اكرمه الله تعالي بالمعارج جمع معراج قال في المختار المعراج السلم ومنه
ليلة المعراج والجمع معارج ومعاريج اهـ وقال في المصباح والمعرج
والمصعد والمرقي كلها بمعني والجمع المعارج والمعراج وزان مفتاح
مثله اهـ وقال الخطيب عند قوله تعالي ذي المعارج اي المصاعد
وهي الدرجات التي يصعد فيها الكلم الطيب والعمل الصالح او
يترقي فيها المومنون في سلوكهم او في دار ثوابهم او مراتب
الملائكة او السموات قال ابن عباس اي ذي السموات سماها معارج
الملائكة لان الملائكة يعرجون اليها فوصف نفسه بذلك اي ذي العلو
والدرجات الفواضل والنعم لانها تصل الي الناس علي مراتب مختلفة
قال ابن عباس وقتادة فالمعارج مراتب انعامه علي الخلق وقيل
العظمة والعلا وقيل المعارج الغرف اي انه ذي الغرف اي جعل
لاوليائه الجنة غرفا اهـ فعلم منه ان المعارج تستعمل مصدرا بمعني
العلو والرفعة وذكر مناسب هنا واما ان اريد بها جمع المعراج بمعني
السلم فان قلنا ان لكل سما معراجا فالجمع ظاهر وان قلنا انه واحد
فجمعه للتعظيم وتخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك لانه الذي رقي

عليه بجسمه بخلاف غيره فانه يرقي عليه بروحه فقط **ونال**
دنوا اي قربا من مولاه **لايضاهي** اي يشابه قال تعالي ثم دنا
اي قرب الرب عز وجل من محمد صلي الله عليه وسلم فتدلي اي زاد
في القرب حتي كان قاب قوسين او ادني ومعني دنوه تعالي تقريب
منزلته لقوله صلي الله عليه وسلم حكاية عن ربه تبارك وتعالي من
تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت
اليه باعا ومن مشي الي اتيته هرولة والقاب المقدار وفي الكلام
حذف والتقدير فكان مسافة قربه مقدار قوسين اي مقدار قربهما
وذلك ان الحليفين من العرب كانا اذا اراد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما
فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما
عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين قدر ذراعين
وهو قول سعيد بن جبير والقوس الذراع يقاس بها كل شيء او
ادني بل اقرب اهـ وفي الاية كلام طويل **ورفعة** اي علوا **وبعد احتراق**
الحجب جمع حجاب وهي سبعون حجابا من نور وسبعون حجابا من ظلمة
بين الكرسي والعرش لولاها لاحترقت الملائكة الحاملون الكرسي من نور
الملائكة الحاملين للعرش فبعد احتراقها اي قطعها ومجاوزتها ووصوله
الي سدرة المنتهي **للرب كلما** حيث قال له سبحانه عند ذلك يا محمد فقال
لبيك يا رب فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما
وكلمت موسي تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له الحديد
وسخرت له الجن والانس والشياطين وسخرت له الرياح واعطيته
ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسي التوراة والانجيل وجعلته
يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتي باذنك واعذته وامه من الشيطان
الرجيم فلم يكن للشيطان عليهما سبيل فقال الله سبحانه وتعالي قد
اتخذتك حبيبا وارسلتك للناس كافة بشيرا ونذيرا وشرحت لك
صدرك ووضعت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك لا اذكر الا ذكرت معي

وجـ

وجعلت امتك خير امة اخرجت للناس وجعلت امتك وسطا
وجعلت امتك هم الاولون والاخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة
حتي يشهدوا انك عبدي ورسولي وجعلت من امتك اقواما قلوبهم
اناجيلهم وجعلتك اول النبيين خلقا واخرهم مبعثا واولهم
يقضي له واعطيتك سبعا من المثاني لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك
خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبيا قبلك واعطيتك الكوثر
الي اخر ما في حديث المعراج **وشاهد مولاه العظيم جلاله** بالرفع فاعل
عظيم اي راه بعيني راسه علي الصحيح لحديث ابن عباس وغيره
وهذا لا يوخذ الا بالسماع منه صلي الله عليه وسلم فلا ينبغي ان يشك فيه
لما نفت عائشة وقوعه له صلي الله عليه وسلم قدم ابن عباس عليها
لانه مثبت حتي قال معمر بن راشد ما عائشة عندنا باعلم من ابن عباس
ولا ينافي ذلك حديث واعلموا انكم لن تروا ربكم حتي تموتوا لان المتكلم لا
يدخل في عموم كلامه ولم تثبت في الدنيا لغير نبينا صلي الله عليه وسلم
علي ما في ذلك من الخلاف ومن ادعاها غيره في الدنيا يقظة فهو ضال
باطباق المشايخ وذهب بعضهم الي تكفيره وقوله **وصلي عليه الله**
اي رحمه بتخفيف ما فرضه عليه من الصلاة فانه ورد انه تعالي
قال له واني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلي امتك
خمسين صلاة فقم بها انت وامتك ثم لما انصرف واتي علي موسي واخبره
بما فرضه الله عليه قال له ارجع الي ربك اي الي محل مناجاته فاساله
التخفيف عنك وعن امتك فان امتك لا تطيق ذلك فرجع وسال الله
التخفيف فخفف عنه خمسا خمسا حتي بقيت هذه الخمس وقوله
منا حال تنازع فيه الافعال الاربعة وهي مقارنة لها ... منا
والمن تعداد النعم ومننت عليهم منا ايضا عددت له ما فعلت من الصانع
مثل ان يقال اعطيتك وفعلت لك اهـ وقد علمت ان ذلك وقع من الله
تعالي له صلي الله عليه وسلم في المخاطبات السابقة **وسلم** اي امنه بازالة

الرعب عنه ووجود مثال ابي بكر هناك حتى يانس به وخطابه له
بقول يا محمد فقال لبيك يا رب وارسله يدعوا البر بالقربه اي لتقرب
الله سبحانه وتعالى اي لما يتقرب منه وهي العبادات الظاهرة وخصصه
في الكون [illegible] بما يتقدما على سائر المخلوقات وال واصحاب ليوث
جمع ليث وهو الاسد ضواري جمع ضاري بمعنى مجترئ على الشيء قال
في المصباح ضري بالشيء يضرى من باب تعب وضراوة اعتاده واجترى
عليه والانثى ضارية ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال اضريته
وضريته وضري به لزمه واولع به كما يضري السبع بالصيد اهـ اي
هم كالاسود الضارية على الاعدا قال تعالى اشدا على الكفار قال الخطيب
في تفسيره اي غلاظ عليهم لا تاخذهم بهم رافة بل هم معهم كالاسد
على فريسته لان الله تعالى امرهم بالغلظة عليهم لا يرحمونهم رحما
بينهم اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد كما قال تعالى اذلة على
المومنين اعزة على الكافرين وعن الحسن بلغ من تشددهم على الكفار
انهم كانوا يتحذرون من ثيابهم ان تلزق بثيابهم ومن ابدانهم ان
تمس ابدانهم وبلغ من تراحمهم فيما بينهم انهم كان لا يرى [illegible]
مومنا الا صافحه وعانقه ومن حق المسلمين في كل زمان ان يراعوا
هذا التذلل وهذا التعطف فيشددوا على من ليس من دينهم ويعا
شروا اخوانهم المومنين في الاسلام متعطفين عليهم بالبر والصلة
والمعونة وكف الاذى والاحتمال منهم اهـ ولا سيما الصديق بالرفع والجر
كما هو مقرر في العربية فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف وسي بمعنى
مثل مضاف لما بمعنى شي وخبر لا محذوف والتقدير ولا مثل شي هو
الصديق [illegible] والجر على انه مضاف اليه وما زائدة اي لا مثل الصديق
موجود ويصح النصب على ان لا سيما بمعنى خصوصا اي خصوصا
الصديق وهو ابو بكر الملقب بالصديق لمبادرته الى تصديق النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الحديث يا ابا بكر ان الله سماك الصديق وفي اخر تلك

لجبريل ليلة اسري بي ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك ابو بكر
وهو الصديق ويلقب ايضا بالعتيق لجماله وعتاقة وجهه او لعتاقة
نسبه اي طهارته اولان امه كانت لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت
به الكعبة وقالت هذا عتيق من الموت فهبه لي اولان النبي صلى الله
عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى عتيق من النار فلينظر الى ابي بكر
عتيق الله من النار وابو بكر كنيته ولا يلزم من تكنيه بذلك ان يكون
له ولد اسمه بكر فان اولاده ليس فيهم ذكر وهو عبد الرحمن وعا ئشة
لام واحدة وهي ام رومان وعبد الله واسما لام واحدة وهي قتيلة
من بني عامر بن لوي ومحمد وامه اسما بنت عميس واسمه رضي
الله عنه عبد الله بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن كعب بن سعد
ابن تيم بن مرة بن لوي بن غالب بن فهر يلتقي مع النبي صلى الله
عليه وسلم في مرة واسم امه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر تجتمع
مع زوجها في عامر بويع رضي الله عنه في اليوم الذي قبض فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الثاني عشر من ربيع الاولى سنة احدى
عشرة وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر واثنين وعشرين
يوما ومات رضي الله عنه ليلة الثلاثا وقيل يوم الجمعة لسبع بقين
من جمادي الاخرة سنة ثلاثة عشر وهو ابن ثلاث وستين وكانت
المبايعة في سقيفة بني ساعدة من الخزرج واول من بايعه بشير
ابن سعد الانصاري ثم عمر بن الخطاب ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم
سعد بن عبادة ثم المهاجرون والانصار ومما يدل على انه الاحق با
لخلافة ان النبي صلى الله عليه وسلم جعله امير الحاج سنة تسع من
الهجرة واما علي رضي الله عنه فارسله صلى الله عليه وسلم معه لعدم
متابعته وان يقرا على الكفار سورة براة وينادي في تلك الايام الا لا يحج
بعد العام مشرك وذلك لان نبذ العهد ممن يكون من العشيرة اقوى
واكد عند العرب وانه امره ان يصلي بالناس في مرضه ولهذا قال بعض

اجلا الصحابة عند الاختلاف في امر الخلافة اذ اختاره صلي الله عليه
وسلم لامر ديننا امااختاره لامر دنيانا وقال سيدنا علي رضي الله عنه
قدمان قدمهما رسول الله صلي الله عليه وسلم في حياته من تطييب
نفسه ان نوخرهما بعد وفاته وفي الحديث لاينبغي لقوم فيهم ابو
بكران يؤمهم غيره رواه الترمذي عن عائشة ومايدل علي افضليته
ايضا قوله صلي الله عليه وسلم لما خلق الله العرش كتب عليه بقلم من
النور طول القلم مابين المشرق والمغرب لا اله الا الله محمد رسول الله
به اخذ وبه اعطي وامتي افضل الامم وافضلها ابو بكر الصديق وعنه
صلي الله عليه وسلم ارايت ليلة اسري بي حول العرش حريرة خضرا مكتوب
فيها بقلم من نور ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق
وعنه صلي الله عليه وسلم عرج بي الي السما فما مررت بسما الاوجدت
فيها اسمي مكتوبا محمد رسول الله وابو بكر الصديق خلفي وقال السيوطي
في الجامع الكبير كان لعمر عيون علي الناس فاتوه فاخبروه ان قوما
اجتمعوا ففضلوه علي ابي بكر فغضب وارسل اليهم فاتي بهم فقال
يا شر قوم يا شر حي يا مفسد والحصان فقالوا يا امير المومنين الم
تقول لنا هذا ماشانكنا فاعاد ذكر عليهم ثلاث مرات ثم قال بعد لم
فرقتم بيني وبين ابي بكر الصديق فوالذي نفسي بيده لوددت
اني من الجنة حيث اري ابا بكر مد البصر رواه ابيد بن موسي في
فضائل الشيخين وذكر فيه عن جبير بن نفير ان نفرا قالوا لعمر بن
الخطاب رضي الله عنه والله ما راينا رجلا اقضي بالقسط ولا اقول
بالحق ولا اشد علي المنافقين منك يا امير المومنين فانت خير الناس
بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال عوف بن مالك كذبتم والله
لقد رايت خيرا منه بعد النبي صلي الله عليه وسلم فقال عمر من هو يا
عوف فقال ابو بكر فقال عمر صدق عوف وكذبتم والله لقد كان ابو بكر
اطيب من ريح المسك وانا اضل من بعير اهلي رواه ابو نعيم في

فضائل الصحابة قال ابن كثير اسناده صحيح اهـ وبالجملة فقد وقع
الاجماع علي كونه افضل هذه الامة ولا عبرة بمخالفة الشيعة وبعض
الفرق في ذلك وهو اول اقطاب هذه الامة المحمدية واول خليفة
خليفة تولي وابوه حي واول من اتخذ بيت المال واول من عهد
بالخلافة واول من جمع القران واول من سمي المصحف مصحفا واول من
سمي في الاسلام خليفة واول من لقب فيه بعتيق واول خليفة
فرض العطا لرعيته واول من اسلم من الرجال الاحرار واول من يدخل
الجنة من هذه الامة واول من لقب بشيخ الاسلام وبعده عمر رضي الله
عنهما فقد روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه جاء رجل وقال
له يا امير المومنين سمعتك تقول علي المنبر اللهم اصلحني بما اصلحت به
الخلفا الراشدين فمن هم فاغرورقت عيناه فاهملها وقال ابو بكر وعمر
اماما الهدي وشيخا الاسلام ورجلا قريش المقتدي بهما بعد رسول
الله صلي الله عليه وسلم اهـ وانفق رضي الله عنه اربعين الفا من
ماله في سبيل الله وعلي رسول الله صلي الله عليه وسلم واعتق سبعة
ممن كانوا يعذبون في الله تعالي كبلال وعامر بن فهيرة وكان يشم من
جوفه رائحة الكبد المشوي لشدة خوفه من الله تعالي وروي ان عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه اتي زوجته بعد موته فسالها عن اعماله
في بيته فاخبرته بقيامه في الليل واعمال كان يعملها ثم قالت الا انه
كان في كل ليلة جمعة يتوضا ويصلي العشا ثم يجلس مستقبل القبلة
وراسه علي ركبتيه ثم اذا كان وقت السحر رفع راسه وتنفس فيشم
في البيت رائحة كبد مشوي فبكي عمر رضي الله عنه وقال اني لابن
الخطاب بكبد مشوي واما حليته الشريفة فقد روي عن عائشة
رضي الله تعالي عنها وقد قيل لها صفي ابا بكر كان ابيض نحيفا خفيف
العارضين احني اي محني الظهر لايستمسك ازاره يسترخي عن
حقويه اي كشحيه معروق الوجه اي قليل اللحم حتي تتبين حجم

العظم غائر العينين ناتي الجبهة عاري الاشاجع وهي اصول الاصابع
التي تتصل بعصب ظاهر الكف اهـ واما ما روي عن قيس بن حازم
انه قال قدمت علي ابي بكر في مرضه الذي مات فيه فرايت رجلا اسمر
خفيف اللحم اهـ فالسمرة في ذلك ناشئة عن المرض وكان يخضب بالحنا
والكتم ومن كلامه رضي الله عنه اذا دخل العبد المعجب بشي من زينة
الدنيا مقته الله حتي يفارق تلك الزينة وقال وجدنا الكرم في التقوى
والغنا في اليقين والشرف في التواضع وقال من ذاق من خالص المعرفة
شيا شغله ذلك عما سوي الله واستوحش من جميع البشر وقال
من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من مقته وقال هم الدنيا
ظلمة في القلب وهم الاخرة نور في القلب وقال في قوله تعالي ظهر
الفساد في البر والبحر البر هو اللسان والبحر هو القلب فاذا فسد
اللسان بكت عليه النفوس واذا فسد القلب بكت عليه الملائكة
وقال ثلاث لا تدرك بثلاث الغني بالمني والشباب بالخضاب والصحة
بالادوية وقال البخيل لا يخلو من احدى السبع اما ان يموت فيورثه
من يبذره وينفقه في غير ما امر الله تعالي او يسلط الله تعالي عليه
جائرا فياخذه بعد تذليل نفسه او يهيج له شهوة تفسد عليه
ماله او يبدو له راي في بنا عمارة في ارض خراب فيذهب به ماله
او تصيبه نكبة من نكبات الدنيا من حرق او غرق او سرقة وما
اشبه ذلك او تصيبه علة دائمة فينفق ماله في الادوية او يدفنه
في موضع من المواضع فينساه ولا يجده اهـ وله رضي الله عنه حكم
كثيرة وادعية كثيرة منها ما رواه يزيد الرقاشي عن سعيد ابن
المسيب قال لما احتضر ابو بكر الصديق رضي الله عنه حضره ناس
من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وقالوا يا خليفة رسول الله زودنا
فانا نراك لما نزلت بك قال كلمات من قالهن حين يمسي ويصبح جعل
الله روحه في الافق المبين قالوا وما الافق المبين قال قاع تحت العرش

فيه رياض واشجار وانهار تغشاه كل يوم الف رحمة او قال مائة رحمة
فمن مات علي ذلك القول جعل الله روحه في ذلك المكان اللهم انك خلقت
الخلق فرقا وميزتهم قبل ان تخلقهم وجعلت منهم شقيا وسعيدا
وغويا ورشيدا فلا تشقني بمعصيتك اللهم انك علمت ما تكسب كل
نفس قبل ان تخلقها فلا محيص لها عما علمت فاجعلني ممن تستعمله
بطاعتك اللهم ان احدا لا يشا شيا حتي تشا فاجعل مشيتك في ان
اشا ما يقربني اليك اللهم انك قد قدرت حركات العباد فلا يتحرك شي الا
باذنك فاجعل حركاتي في تقواك اللهم انك خلقت الخير والشر وجعلت لكل
واحد منهما اعمالا يعمل بها فاجعلني من خير القسمين اللهم انك خلقت
الجنة والنار وجعلت لكل واحد منهما اهلا فاجعلني من سكان جنتك
اللهم انك اردت بقوم الهدي وشرحت صدورهم واردت بقوم الضلال
وضيقت صدورهم فاشرح صدري للايمان وزينه في قلبي اللهم انك
دبرت الامور فجعلت مصيرها اليك فاحيني بعد الموت وقبله حياة
طيبة وقربني اليك زلفي اللهم من اصبح وامسي ثقته ورجاؤه
غيرك فانت ثقتي ورجاي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
قال ابو بكر هذا كله في كتاب الله عز وجل رواه ابن ابي الدنيا وفضايل
رضي الله عنه كثيرة افردت بالتاليف ومما جرب ان قول ابي بكر الصديق
رضي الله عنه زمن الحر محرك للريح ثم قال وفاروقه وهو ابو حفص
كناه به صلي الله عليه وسلم ومعناه لغة الاسد عمر بن الخطاب بن نفيل
ابن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن ذراع بن عدي بن
كعب بن لوي يلتقي مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في كعب وامه خيثمة
بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم اسلم رابع
اربعين رجلا وقيل بضعة واربعين رجلا واحدي عشرة امراة سنة
ست من النبوة وسماه رسول الله صلي الله عليه وسلم بالفاروق لان الله

فرق به بين الحق والباطل فانه سعي في اشهار الدين مع شوكة المتمردين وقد اعز الله به الاسلام ببركة دعائه صلي الله عليه وسلم وهو اول من تسمي بامير المومنين وثاني الخلفا الراشدين وهو من المحدثين بفتح الدال اي الملهمين من قبل الله تعالي بويع له بالخلافة يوم وفاة الصديق رضي الله عنهما وكان قد عهد اليه بها وكتب ذلك في بطاقة فلما بلغه ذلك قال قد اسات الي يا ابا بكر قال لا بل احسنت الي الناس وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر الا ايوما وبلغ من العمر خمسا وقيل ثلاثا وستين وتوفي في سنة ثلاث وعشرين من الهجرة شهيدا بطعنة ابي لولوة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة علج كافر وقصته مشهورة وقيل له الا تستخلف ولدك فقال يكفي واحد من ال الخطاب ياتي يوم القيامة ويداه مغلولتان الي عنقه وقد جعلتها في الستة الذين توفي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو عنهم راض وصلي عليه صهيب بن سنان الرومي وكان له من الاولاد عبدالله وحفصة وعبيد الله وعاصم وفاطمة وزيد وابو شحمة واسمه عبد الرحمن وهو حد في الشراب فمات فيما قيل فهو ابيض امهق وهو الذي يشبه لونه الجص لا يكون له دم ظاهر وكان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين ... كثيرها واصاب الناس جدب شديد في سنين متتابعة يقال لها اعوام الرمادة اي الهلاك فكان ياكل الزيت حتي اسود جلده بعد ما كان ابيض ولذا وصفه بعضهم بانه كان ادم شديد الادمة ومن كلامه رضي الله عنه الصفح عن الناس مكرمة ومكافاة ... علي الذنوب اساة وقال لو ربط عبد بعد الكفر شرا من امراة حديدة اللسان سيئة الخلق وقال من كثر ضحكه قلت هيبته ومن مزح استخف به ومن اكثر من شيي عرف به ومن كثر كلامه كثر سقطه ومن

كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار تدرون لم سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق وقال لكل شيي بذر وبذر العداوة المزاح وقال المزاح مسلبة للبها مقطعة للاصدقا وقال الطمع فقر والياس غني والرجل اذا يئس من شيي استغني عنه وقال لا ابالي اصبحت علي عسر او يسر لاني لا ادري ايهما خير وقال من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا علي نفاق وقال ما الخمر صرفا اذهب لعقول الناس من الطمع وقال ما ادبر شيي فاقبل وقال اعتزل عدوك واحترز من خليلك ولا تصحب الفاجر ولا تفش سرك اليه وقال اكثروا من العيال فانكم لا تدرون بمن ترزقون وقال لا يعجبكم طنطنة الرجل ولكن من ادي الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل وري رجلا يطاطا راسه فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقبات انما هو في القلب ونظر الي رجل مظهر للنسك متماوت فخفقه بالدرة وقال لا تمت علينا ديننا اماتك الله وقال اقتربوا من افواه المطيعين واسمعوا منهم ما يقولون فانه تتجلي لهم امور صادقة وقال ما اصابني الله بمصيبة الا لله علي فيها ثلاث نعم الواحدة حيث لم تكن في ديني الثانية حيث لم تكن اكبر منها الثالثة ما وعد الله من الثواب عليها واستاذنه رجل ان يعظ الناس فمنعه فقال اتمنعني من نصح الناس فقال اخشي ان تنتفخ حتي تبلغ الثريا فيضعك الله تحت اقدامهم يوم القيامة وقال كونوا اوعية الكتاب وينابيع العلم وسلوا الله رزق يوم بيوم وقال حسن التودد الي الناس نصف العقل وحسن السوال نصف العلم وحسن التدبير نصف المعيشة وقال من ترك فضول الكلام منح الحكمة ومن ترك فضول النظر منح خشوع القلب ومن ترك فضول الطعام منح لذة الطعام ومن ترك الضحك منح الهيبة

ومن ترك المزاح منح البهاء ومن ترك حب الدنيا منح حب الاخرة ومن ترك
حب الاشتغال بعيوب غيره منح الصلاح من عيوب نفسه ومن ترك
التجسس في كيفية الله تعالي منح البراة من النفاق وقال كفي بالمرء
شرها ان ياكل كلما اشتهي وكان يشتهي الشي وثمنه درهم فيؤخره
سنة وكان اذا مر بمزبلة وقف عليها وقال لصحبه هذه دنياكم
التي تحرصون عليها ولما ولي الخلافة كان لاينام ليلا ولانهارا ويقول
ان نمت النهار ضيعت الرعية وان نمت الليل ضيعت نفسي وكان
يمر بالاية في ورده فيبكي حتي يسقط وسمع قارا يقرا ان عذاب ربك
لواقع ماله من دافع فصاح صيحة خر مغشيا عليه فحمل الي بيته
فلم يزل مريضا شهرا وحج وهو خليفة فلم يضرب له خيمة ولاخبا
حتي رجع وكان يخضب لحيته بالحنا والكتم وقيل كان لايغير شيبه
فقيل له يا امير المومنين الا تغير وقد كان ابوبكر يغير فقال سمعت رسول
الله صلي الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة في الاسلام كانت له
نورا يوم القيامة وما انا بمغير والصحيح الاول وله رضي الله عنه
حكم كثيرة وادعية ماثورة رواها عنه السيوطي في الجامع الكبير منها
اللهم اعصمنا بحبلك وثبتنا علي امرك وارزقنا من فضلك ومنها اللهم
اني اعوذ بك ان تاخذني علي غرة او تذرني في غفلة او تجعلني من الغا
فلين ومنها ماكان يقوله اذا قام بالليل تدري مقامي وتعلم حاجتي
فارجعني من عندك يا الله بحاجتي مفلحا منجحا مستجيبا مستجابا
قد غفرت لي ورحمتني فاذا قضي صلاته قال اللهم لا اري شيا من الدنيا
يدوم ولا اري حالا فيها مستقيم اللهم اجعلني انطق فيها بعلم واصمت
فيها بحلم اللهم لاتكثر لي من الدنيا فاطغي ولا تقل منها فانسي وان ما
قل وكفي خير مما كثر والهي ومنها اللهم ان كنت كتبتني في السعادة فاثبتني
فيها وان كنت كتبتني في الشقاوة فامحني منها واثبتني في السعادة فانك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب اه ومما جرب ان من كتب اسمه

بريقه

بريقه علي صدره لم يحتلم في ليلته ثم قال عثمان اي وعثمان بن
عفان ذو النورين ابو عمرو ويقال ابو عبد الله وابو ليلي بن ابي
العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو صاحب الهجرتين
والمشتري الجنة مرتين في حفرة بئر رومة وتجهيزه جيش العسرة
واعتق نحو الفين بويع بعد وفاة عمر رضي الله عنه بثلاثة ايام
يوم الجمعة غرة محرم ومدة خلافته احدي عشر سنة واحدي عشر
شهرا وثلاثة عشر يوما ثم قتل شهيدا بعدان حوصر في داره تسعة وار بعين
يوما وقيل شهرين وعشرين يوما وقيل غير ذلك وكان يوم قتله صائما
والمصحف بين يديه فتلوث بالدم واختلف في قاتله فقيل لايعرف
وقيل الاسود التجيبي من اهل مصر وقيل جبلة بن الايهم من مصر
وقيل سودان بن حمران وقيل رومان اليماني وقيل خزيمة وقيل قتله
اثنان وقيل غير ذلك وكان عمره علي ما صححه النووي في تهذيب الاسما
واللغات تسعين سنة وقيل مات عن نيف وثمانين وقيل غير
ذلك وصلي عليه مطعم وقيل الزبير وقيل غير ذلك ودفن بالبقيع
قال عبد الله بن سلام لقد فتح الناس علي انفسهم بقتل عثمان
باب فتنة لاينغلق الي قيام الساعة وشاهده حديث ان لله
سيفا مغمودا ما دام عثمان بن عفان حيا فاذا قتل عثمان جرد ذلك
السيف فلم يغمد الي يوم القيامة وكان عنده خاتم رسول الله صلي الله
عليه وسلم فلما سقط منه في البير اتخذ خاتما من فضة نقش عليه
لتقبرن او لتدمن وقيل نقش عليه امنت بالذي خلق فسوي وله لتنو
من الاولاد عبد الله الاكبر وعبد الله الاصغر من رقية وعمرو وابان
وخالد وعمر وسعيد والمغيرة وام سعيد وام ابان وعائشة وام
عمرو وغيرهم من غيرها وكان ينام بالمسجد وهو خليفة وليس حوله
احد واذا ركب يردف غلامه خلفه ويخطب بازار عدني غليظ ثمنه
اربعة او خمسة دراهم ويطعم الناس طعام الامارة ويدخل بيته فياكل

الخل والزيت ولم يمس ذكره منذ اسلم وكان اذا مر بقبر بكي حتي تبتل لحيته
ونظر الي قبر مرة فبكي وقال اخر منازل الدنيا واول منازل الاخرة فمن شدد
عليه فيه فما بعده اشد ومن هون عليه فيه فما بعده اهون ومن حكمه
رضي الله عنه من دخل القبر بلا زاد كمن ركب البحر بلا سفينة وقال من ترك
الدنيا احبه الله ومن ترك الذنوب احبته الملائكة ومن حسم الطمع عن
المسلمين احبه المسلمون وقال ان المومن في ستة انواع من الخوف
احدها من قبل الله تعالي ان ياخذ منه الايمان والثاني من قبل الحفظة
ان يكتبوا عليه ما يفتضح به يوم القيامة والثالث من قبل الشيطان
ان يبطل عمله والرابع من قبل ملك الموت عليه السلام ان ياخذه في
غفلة بغتة والخامس من قبل الاهل والمال والولد ان يشتغل بهم
فيشغلوه عن ذكر الله تعالي وقال لو طهرت قلوبنا لما شبعت من كلام
الله تعالي وقال يكفيك من الحاسد ان يغتم وقت سرورك وقال خمس من
علامات المتقين اولها لا يجالس الا من يصلح معه في الدين ويغلب
الفرج واللسان واذا اصابه شيي عظيم من الدنيا يراه في الدنيا بلا
واذا اصابه شيي قليل منها لم يغتم لذلك ولا يملا بطنه من الحلال خوفا
ان يخالطه شيي من الحرام ويري الناس قد نجوا ويري نفسه قد
هلكت وقال من حافظ على الصلوات الخمس لوقتها وداوم عليها
اكرمه الله تعالى بتسع كرمات اولها يحبه الله تعالي ويكون بدنه صحيحا
وتحرسه الملائكة وتنزل البركة في داره ويظهر علي وجهه سيما الصالحين
ويلين الله تعالي قلبه ويمر علي الصراط كالبرق اللامع وينجيه الله
تعالي من النار وينزله الله تعالي في جوار الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وقال في معني قوله تعالي وكان تحته كنز لهما وكان ابوهما صالحا الكنز لوح
من ذهب فيه سبعة اسطر مكتوب على احدها عجبت لمن عرف الدنيا وهو
يرغب فيها وعجبت لمن عرف الامور بالاقدار وهو يغتم بالفوات وعجبت
لمن عرف الحساب وهو يجمع مالا ولا ياكل وعجبت لمن عرف النار وهو يذنب

وعجبت

وعجبت لمن عرف الجنة يقينا وهو يستريح وعجبت لمن عرف الله يقينا
وهو يذكر غيره واما حليته فكان رضي الله عنه ربعة ليس بالطويل
ولا بالقصير حسن الوجه بوجنتيه نكتات جدري مشرف الانف
رقيق البشرة عظيم اللحية طويلها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من
اذنيه ضخم الكراديس بعيد ما بين المنكبين اصلع وكان يخضب لحيته
بالصفرا وقيل بالسواد وقيل لم يخضب اصلا بل كان ابيض اللحية وكان
قد شد اسنانه بالذهب وكان محببا في قريش وفيه قال قائلهم حبك
الرحمن حب قريش عثمان وكان يقال له اللين الرحيم وكان من اجمل
الناس فعن اسامة بعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم بصحفة
فيها لحم الي عثمان فدخلت عليه واذا هو جالس مع رقية ما رايت
زوجا احسن منهما فجعلت مرة انظر الي عثمان ومرة انظر الي رقية فلما
رجعت الي رسول الله صلي الله عليه وسلم قال دخلت عليهما قلت نعم
قال هل رايت زوجا احسن منهما قلت لا وقد جعلت مرة انظر الي
رقية ومرة انظر الي عثمان خرجه البغوي في معجمه والحافظ الدمشقي
ثم ابن عمه علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب جد
النبي صلي الله عليه وسلم ويقال له شيبة الحمد بن هاشم بن عبد مناف
ابن قصي القرشي الهاشمي وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم ولد
رضي الله عنه بمكة المشرفة في البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث
عشر من شهر الله الاصب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث
وعشرين سنة وقبل المبعث باثني عشر سنة وقيل بعشر سنين
ولم يولد في البيت احد قبله سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى
بها وبويع له بالخلافة يوم قتل عثمان في الثامن عشر من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين وقتل في شهر رمضان لسبع عشرة ليلة خلت
منه سنة اربعين وقد بلغ سبعة وخمسين سنة وصلي عليه الحسن
وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ونقش خاتمه رضي الله عنه

مخلصا وورث علم الحروف من النبي صلي الله عليه وسلم والي ذلك الاشارة
بقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فعليه بالباب واظهر
احكام اللفظ بقوله الفاعل مرفوع المفعول منصوب المضاف اليه مجرور
وتكلم بالطالع والقارب والوتد والمتوسط وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اعطي الامام علي كرم الله وجهه تسعة اعشار العلم وانه لاعلم بالعشر
الباقي وهو اول من وضع مربع ماة في ماة في الاسلام وقد صنف الجفر
الجامع في اسرار الحروف وفيه ماجري للاولين ومايجري للاخرين وفيه
اسم الله الاعظم وتاج ادم وخاتم سليمان وحجاب اصفيا وقال الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه ماجا لاحد من الفضل ماجا لعلي وقال
غيره لم يرد في حق احد من الصحابة من الاحاديث الحسان اكثر ماورد في
حق علي كرم الله وجهه وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في علي
ثلاث ماة اية وقال والله مانزلت اية الا وقد علمت فيما نزلت واين
نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سوءولا وقال سلوني عن كتاب
الله فانه ليس اية الا وقد عرفت بليل نزلت ام بنهار في سهل ام جبل
ولذا كان عمر رضي الله عنه يتعوذ من معضلة ليس فيها ابو الحسن
واما كلماته وحكمه فقد افردت بالتاليف فمنها قوله لو حننتم حنين
الوالهة الثكلات وجارتم جوار الرهبان ثم خرجتم من اموالكم واولادكم
في طلب القرب من الله وابتغاء رضوانه ورفع درجة او غفر سيئة كان
قليلا وقال من اشد الاعمال مواساة الاخ في المال وقال اعظم الذنوب
ما استخف به صاحبه وقال ما لابن ادم والفخر اوله نطفة واخره جيفة لم
لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه وقال اذا اقبلت الدنيا فانفق فانها لا
تفني واذا ادبرت فانفق منها فانها لا تبقي وقيل له ما بال العقلا فقراء
فقال عقل الرجل محسوب عليه من رزقه وقال اتق الله بعض التقوي
وان قل واجعل بينك وبين الحرام سترا وان رق واتق المعاصي في الخلوات
فان الشاهد هو الحاكم وقال القناعة سيف لا ينبوا والصبر مطيه لا تكبو

وافضل عدة صبر عند شدة وقال القريب من قربته المودة وان بعد
نسبه والبعيد من بعدته العداوة وان قرب نسبه ولاشي اقرب
من يد الي جسد فاذا فسدت قطعت وحسمت وجاءه يهودي فقال
متي كان ربنا فقال لم يكن فكان هو ولا كينونة كان بلا كيف كان ليس
له قبل ولا غاية انقطعت الغايات دونه فهو غاية كل غاية فاسلم
وقال من جمع ستة خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا
اولها عرف الله فاطاعه وعرف الشيطان فعصاه وعرف الاخرة
فطلبها وعرف الدنيا فرفضها وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل
فاتقاه وقال من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه ومن كان في طلب
المعصية كانت النار في طلبه وحكمه مشهورة في الافاق رضي الله عنه
وكان يقول في خطبة رضي الله عنه مانقله المناوي في كواكبه الجامعة
للافراد انا نقطة البا انا جنب الله الذي فرطتم فيه انا القلم انا اللوح
انا العرش انا الكرسي انا السموات السبع والارضون السبع فاذا صحي
وارتفع عنه التجلي شرع يعتذر ويقر بالعبودية وبضعفه وانقهاره
تحت الاحكام الالهية ومن دعائه رضي الله عنه يا ربنا وجهك اكرم
الوجوه وجاهك خير الجاه ومنه يا كهيعص اغفر لي وروي ابن
البخاري عن زر بن حبيش بالحا والبا قال قرات القران من اوله الي
اخره علي علي بن ابي طالب فلما بلغت الحواميم قال قد بلغت عرائس
القران فلما بلغت راس اثنين وعشرين اية من حم عسق والذين
امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات بكي حتي ارتفع نحيبه ثم
رفع راسه الي السما وقال يا زر امن علي دعاي ثم قال اللهم اني
اسئلك اخبات المخبتين واخلاص الموقنين وموافقة الابرار
واستحقاق حقائق الايمان والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم
ووجوب رحمتك وعزائم مغفرتك والفوز بالجنة والنجاة من النار يا
زر اذا ختمت فادع بهذه فان حبيبي رسول الله صلي الله عليه

وسلم امرني ان ادعو بهن عند ختم القران وله رضي الله عنه ادعية
كثيرة واما حليته فكان ربعة من الرجال ادعج العينين عظيمهما
حسن الوجه كانه قمر ليلة البدر عظيم البطن عريض المنكبين لمنكبه
مشاش كمشاش السبع الضاري لايبين عضده من ساعده قد ادمج
ادماجا شثن الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة
اصلع ليس في راسه شعر الا من خلفه كثير شعر اللحية والمشهور انه
كان ابيضها وقيل خضب مرة ثم ترك وكان اذا مشي تكفا وهو الي
السمن اقرب شديد الساعد واليد واذا سار الي الحرب هرول ثبت الجنان
قوي ما صارع احدا قط الا صرعه شجاع منصور علي من لاقاه اذا
امسك بذراع رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وكناه النبي
صلى الله عليه وسلم ابا تراب روي الطبراني عن ابي الطفيل قال جا النبي
صلي الله عليه وسلم وعلي نائم في التراب فقال ان احق اسمائك ابو
تراب وهما يكتب ويعلق للرمد قوله تعالي اذهبوا بقميصي هذا فالقوه
علي وجه ابي يات بصيرا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

وهذان البيتين

اذا ما مقلتي رمدت فكحلي	تراب مس نعل ابي تراب
هو البكا في المحراب ليلا	هو الطعان في يوم الضراب

وله من الاولاد سبع وثلاثون منهم الحسن والحسين ومحمد وعمر الاكبر
وعثمان الاصغر وعبد الله الاصغر وعبد الله ابو علي وابو بكر عتيق وعبد
الرحمن وحمزة ويحيي وعوف وزينب الكبري وزينب الصغري وامة الله
وحمامه ورمله وام سلمه وام الحسن وام الكرام ونفيسه وميمونه وخديجه
وامامه **واولاده** صلي الله عليه وسلم **السادات** جمع سيد وهم سبعة
القاسم ثم زينب ثم رقيه ثم فاطمه ثم ام كلثوم ثم عبد الله ويلقب بالطيب والطاهر
فابراهيم وترتيبهم في الولادة هكذا وكلهم من خديجه الا ابراهيم فمن
مارية القبطية وكلهم ماتوا في حياته صلي الله عليه وسلم الا فاطمه فانها

عاشت

عاشت بعده ستة اشهر **ثم من انتمي** اي انتسب اليه صلي الله عليه
وسلم من اولاد بناته فان ذلك من خصوصياته **واتباعه** جمع تابع
والمراد اتباعه في العمل الصالح ونشر الاحكام فقوله **والناهجين** اي
الموضحين قال في المصباح ونهجته وانهجته اوضحته **سبيله** اي
طريقه التي اتي بها من عطف الخاص علي العام **مدا** بتخفيف اي غاية
ومنتهي اي الي غاية ومنتهي **الدهر** اي مدة الدنيا **ما هب** بفتح
الهاء يقال هبت الريح هبوبا من باب قعد هاجت قاله في المصباح
وقال في القاموس الهب والهبوب ثوران الريح اهـ **الصبا** بفتح
الصاد الريح التي تهب من مطلع الشمس والمراد هنا مطلق الريح
اي مدة هبوب الريح وهي مدة الدنيا فيكون ذلك بدلا مما قبله
والمعني واتباعه والناهجين سبيله الي يوم القيامة وقوله **وتنسما**
بالف الاطلاق معطوف علي هب قال في المصباح النسيم نفس الريح
والنسمة مثله اهـ وقال في القاموس وتنسم تنفس اهـ **ثم يتبع**
الاتباع والتباع بالكسر الولا اي يوالي **التالي** للورد **هذه الصلوات
المنوية** اي المنسوبة للنبي صلي الله عليه وسلم وينبغي للتالي
ان لا يعجل بها فان المصعو بترتب منا ما علي عجلته فيها وعلي عدم رفع
يديه في التوسلات الالهية **بقوله** اي التالي **اللهم** اي يا الله **صل**
فعل دعا اي ارحم رحمة مقرونة بتعظيم **وسلم** من السلام وهو الامان
من كل مخوف او السلامة من النقائص والافات **وبارك** اي افض
بركات الدين والدنيا والبركة كثرة الخير ونماوه **علي من** اي الذي
تشرفت اي صارت مشرفة **به** اي بسببه **جميع** بالرفع فاعل تشرفت
وهو لفظ يؤكد به ويطلق علي الجيش والحي المجتمع **الاكوان** اي
الموجودات الدنيوية والاخروية ولم يصرح باسمه الشريف لان
هذا الوصف لا يكون علي الكمال الا له صلي الله عليه وسلم **وصل وسلم
وبارك علي سيدنا** السيد هو الذي ساد في قومه وعشيرته اي

تقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال وقيل هو الكامل المحتاج اليه باطلاق
العظيم المحتاج اليه غيره ويطلق علي الحليم والسخي والمالك والزوج ومنه
والفيا سيدها لدا الباب وقال ابن عباس السيد هو الكريم علي ربه عز وجل
وقال قتادة هو العابد الورع الحليم وقال عكرمة هو الذي لا يغلب غضبه
وقد ورد اطلاق السيد عليه صلي الله عليه وسلم في احاديث كثيرة كحديث
انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر وحديث انا سيد الناس اذا بعثوا
وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا يئسوا واما مهم اذا سجدوا
واقربهم مجلسا اذا اجتمعوا اتكلم فيصدقني واسال فيعطيني وحديث
انا سيد الناس يوم القيامة يدعوني ربي فاقول لبيك وسعديك والخير
بيديك والشر ليس اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك لا ملجا
ولا منجا منك الا اليك تباركت رب البيت وخص يوم القيامة في هذه
الاحاديث لانفراده بالسيادة فيه من غير منازع بخلاف الدنيا ولان
تلك الدار دار الدوام والبقا فالسيادة فيها هي المعتبرة وان كان سيد
العالم باسره في الدنيا ايضا والمراد بولد ادم في الحديث الاول النوع
الانساني وكذا كل جماعة سموا باسم ابيهم يجوز اطلاق الابن عليه
واطلاقه عليهم كما يقال تميم لمه ولاولاده وكذا يقال بنوا تميم لما
يشتمل تميما وهو القبيلة فلا يرد ان هذا اللفظ لا يدل علي سيادته علي
ادم مع ثبوتها في احاديث كثيرة ويصح ان يراد خصوص اولاد ادم
ويعلم منه سيادته علي ادم بالاولي لان من جملة اولاده اولو العزم وهم
افضل منه قال الشيخ الشعراني نقلا عن شيخه الخواص قدس سرهما ما حاصله
ينبغي اشاعة حديث انا سيد ولد ادم يوم القيامة ولا فخر بين العوام
وغيرهم لانه صلي الله عليه وسلم ما قال ذلك الا ليعلم امته انه اول من
يفتح باب الشفاعة ليريحهم مما هم فيه اليوم من الكرب والمشي فلا ياتون
قبله الي نبي بعد نبي بل يصبرون حتي يفزع الناس من سوال الانبيا
فياتونه صلي الله عليه وسلم هكذا فهمنا الله تعالي من هذا الحديث ذات

الانبيا

الانبيا الا تري نفوسها الا لغرض صحيح ونظير ذلك مدح الملائكة انفسها
بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فان تعظيمها نفوسها بين الملائكة
ثم سجودها لادم اكمل من سجودهم وهم مجهولون المقام فعلم انه لا
ياتي يوم القيامة نبي بعد نبي الا من لم يبلغه هذا الحديث او بلغه
ثم نسيه **محمد** هو اشهر اسمائه صلي الله عليه وسلم وسياتي الكلام عليه
ان شا الله تعالي في المنبهجة **الذي اظهرت** اي ابنت واوضحت **به**
اي بوجوده وظهوره وهديه ونوره **معالم** جمع معلم وهو الاثر يستدل
به علي الطريق قال في القاموس ومعلم الشي كمقصد مظنته وما يستدل به
كالعلامة اهـ **المعرفات** هو المعرفة اي الذي ظهرت به اثار المعرفة الالهية
الخاصة والعامة واثارها عبادة الله تعالي والقيام بخدمته كل علي حسب
معرفته فما عرف الله من عرف الا بواسطته ولا دخل من دخل الا من بابه
صلي الله عليه وسلم **وصل وسلم وبارك علي سيدنا محمد الذي اوضح**
اي ابان واظهر بجوامع الكلم **دقائق** جمع دقيقة يقال دق الشي اذا
غمض والمسألة دقت لني دقيقة **الفرقان** اي معانيه الدقيقة وهو
بالمد اكثر من تركه بوزن فعلان بمعني مفعول من قرات الشي جمعته
والمراد به اللفظ المنزل علي محمد صلي الله عليه وسلم للاعجاز المتعبد بتلاوته
المتحدي باقصر سورة منه المحفوظ من التغيير والتبديل المشتمل علي
ما حوته جميع الكتب مع الزيادة قيل فضل عليها بثلاثين خصلة سمي
لغة بذلك لما فيه من جمع السور بعضها البعض وقيل لجمعه ثمرات الكتب السا
وقيل لجمعه انواع العلوم كلها ومن خصائصه ان حامله اذا مات
اوحي الله تعالي الي الارض ان لا تاكلي لحمه فتقول الهي كيف اكل لحمه
وكلامك في جوفه وان فضل حامله علي غيره كفضل الخالق علي المخلوق
ومن قراه فكانما استدرجت النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحي اليه
وان لحامله دعوة مستجابة ومع كل ختمة دعوة مستجابة وان من
قراه في المصحف كتب له الفا حسنة ومن قراه في غيره فالف حسنة وان

فضله علي الكلام كفضل الله علي سائر خلقه وانه احب الي الله من السموات
والارض ومن فيهن وانه لو كان في اهاب ما مسته النار وان الله تعالى
يرفع به اقواما ويضع به اخرين وانه غني لا فقر بعده ولا غني دونه
وانه شافع مشفع وان من جمعه متع بعقله حتي يموت وان عدد درج
الجنة عدد ايه فمن دخلها من اهله لم يكن فوقه درجة الي غير ذلك من
الخصائص وعنه صلي الله عليه وسلم الامن اشتاق الي الله تعالى
فليسمع كلام الله فان مثل القران كمثل جراب مسك اي وقت فتحه فاح
ريحه وعنه صلي الله عليه وسلم ان الكتب كانت تنزل من السما من باب واحد
وان القران انزل من سبعة ابواب علي سبعة احرف اي انواع حلال وحرام
ومحكم ومتشابه وضرب امثال وامر وزجر فاحل حلاله وحرم حرامه واعمل
بمحكمه وقف عند متشابهه واعتبر امثاله فان كلا من عند الله وما يتذكر الا
اولو الالباب وعنه صلي الله عليه وسلم القران الف الف حرف وسبعة وعشرون
الف حرف فمن قراه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين
الي غير ذلك من الاحاديث الدالة علي فضله وقد تكفل كتاب الاتقان ببيان
بعض دقائقه وصل وسلم وبارك علي عين الاعيان المراد بالاعيان الاشراف
وبالعين العين الباصرة اي هو الة ابصار الاشراف اذ به يبصرون ما غاب عنهم
وانشد سيدي علي وفا في هذا المعني

عيسى وادم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
لو ابصر الشيطان نور جماله في وجه ادم كان اول من سجد

وهذان البيتان من قصيدة طويلة مطلعها
سكن الفواد فعش هنيا يا جسد هذا النعيم هو المقيم الي الابد
وقال في صلوته النبوية انسان عين المظاهر الالهية ولطيفة تروحات
الحضرة القدسية ومدد الامداد ووجود الوجود واحد الاحاد وسر الوجود
اه ونقل عن بعضهم انه قال رايت النبي صلي الله عليه وسلم في النوم فقلت
له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال لي انا مدد

الملائكة

الملائكة والنبيين والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل
الموجودات والمبتدي والمنتهي والي غاية الغايات ولا يتعدا الي احد
قال ورايته ايضا في النوم فاجري الله علي لساني ان قلت له السلام
عليك يا عين العيون ويا معدن السر المصون اه ويحتمل ان يراد
بالاعيان الذوات لان العين تطلق علي الذات وتجمع علي اعيان واعين
وعيون اي انه صلي الله عليه وسلم ذات الذوات اي الذات التي ظهرت
منه الذوات وبرزت الي الوجود فيكون بمعني قوله والسبب في وجود
اي بروز وظهور كل انسان لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان
الاشيا مخلوقة من نوره صلي الله عليه وسلم وحديث قول الله تبارك وتعالى
لادم لولا محمد ما خلقتك وفي حديث اخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت
سما ولا ارضا وحديث سلمان عن ابن عباس قال هبط جبريل علي النبي
صلي الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
فقد اتخذتك حبيبا وما خلقت خلقا اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا
واهلها لاعرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا
اه وخص الانسان بالذكر لانه اشرف من غيره قال في تهذيب الصحاح
ووزن انسان فعلان من الانس وقال قوم علي افعلان من النسيان
فحذفت اليا تخفيفا لكثرة جريانه علي السنتهم فاذا صغروه ردوها اذ
التصغير لا يكثر واستدلوا بقول ابن عباس انه انما سمي انسانا لانه
عهد اليه فنسي ويجمع علي اناسي ويقال للمراة انسان ولا يقال
انسانة والعامة تقوله قال في القاموس وسمع في شعر مولد

لقد كستني في الهوى ملابس الصب الغزل
انسانة فتانة بدر الدجي منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل اه

وصل وسلم وبارك علي من شيد اي رفع واظهر اركان جمع ركن بالضم
الجانب الاقوي والمراد بها هنا اركان الاسلام الواردة في حديث بني

الاسلام على خمس **الشريعة** هي ما شرع الله لعباده من الدين اي الاحكام
الشرعية ماخوذة من مشرعة الما وهي مورد الشارب واضافة اركان
الشريعة اما للبيان او يراد بالاركان كل جزي على حدته وبالشريعة المجموع
قال سيدي علي وفا وانما كانت شريعته صلى الله عليه وسلم ليس بعدها
شريعة لانها نزلت من الفلك الثامن وهو فلك ثابت ولانها جات بجميع
ما جاء به الانبيا قبله وزيادة اه **للعالمين** بكسر اللام جمع عالم قال تعالى وما
يعقلها الا العالمون قال البيضاوي رحمه تعالى العالمون هم الذين يتدبرون
الاشيا على ما ينبغي وعنه صلى الله عليه وسلم انه تلى هذه الاية اي قوله
تعالى وما يعقلها الا العالمون فقال العالم من عقل عن الله فعمل بطاعته
واجتنب سخطه اه وعنه صلى الله عليه وسلم العالم امين الله في الارض
وعنه صلى الله عليه وسلم العالم اذا اراد بعلمه وجه الله هابه كل
شيي واذا اراد ان يكثر به الكنوز هاب من كل شيي وعنه صلى الله عليه
وسلم العالم سلطان الله في الارض فمن وقع فقد هلك وعنه صلى الله
عليه وسلم العالم والعلم والعمل في الجنة فاذا لم يعمل العالم بما يعلم كان العلم
والعمل في الجنة وكان العالم في النار قال المناوي رحمه الله تعالى بهذا العالم
كان كالجاهل بل الجاهل خير منه ولهذا قال سفيان ان انا عملت بما اعلم
فانا اعلم الناس وان لم اعمل به فليس في الدنيا اجهل مني قال ابو الدردا
رضي الله تعالى عنه لا يكون المرو عالما حتى يكون بعلمه عاملا لكن ليس
المراد بالعالم العامل كونه لا يصدر عنه ذنب قط لان العصمة مقام
الانبيا بل انه يكون محفوظا حتى لا يصر على الذنوب وان حصلت منه
هفوات او زلات فلا تخرجه عن ذلك حيث تداركه مولاه بالانابة
سريعا فالعالم العامل لا يصر لان النور الرباني المخلوق في قلبه يمنعه الاصرار
قال تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون اي يسترجعوا من الشيطان ما اختلسوه ويستردوا
منه ما افترسه لان كان جيوش الاستغفار والذلة والخضوع والا

افتقار

والافتقار وانقشاع سحب الغفلة والافتخار واشراق شمس البصيرة
فلا تدعهم تقواهم يصرون على مخالفة مولاهم بل ربما كان بعد المعصية
اجمل مما قبلها بالنظر ما نشا عن ذلك من الذلة والانكسار والالتجا والافتقار
وهذا هو الحكمة في جريان المخالفة عليهم ومن ثم قال بعض العارفين
من سبقت له من الله العناية لم تضره الجناية اه فاصحاب علم الشريعة
من اهل العلم الظاهر هم حراس الدين ولولا ذبهم عنه لكثرت اهل الدعاوي
الباطلة من المعتدين فمن تلبس بغير ما يقتضيه ظاهر الشريعة حكموا
باباحة دمه ولهذا قتل الحلاج وقال له شيخه الجنيد فتحت في الاسلام
ثغرة لا يسدها الا راسك وهو الاستسلام على ان ابن خلكان قال
لم يثبت عليه ما يوجب القتل ابدا وقال سيدي عبد القادر رضي الله
عنه عثر الحلاج وما وجد في زمانه من ياخذ بيده ولو كنت في زمانه
لاخذت بيده وهذه شهادة عظيمة من هذا الاستاذ رضي الله عنه
بان الحلاج بري مما رمي به من الالحاد **واوضح** اي ابان واظهر
افعال المراد بها ما يشمل الاقوال **الطريقة** اي الافعال التي بملازمتها
يسمى الشخص ملتبسا بالطريقة اي السيرة المختصة بالسالكين الى
الله تعالى مع قطع المنازل والترقي في المقامات لان الطريقة عمل وتخلق
ولزوم حدود وفا بعهود مع كمال شهود قال سيدي علي الكازروني
رضي الله عنه من ادعى كمال الطريقة بغير اداب الشريعة فلا برهان
له ومن ادعى وجود الحقيقة بغير كمال الطريقة فلا برهان له وهم
الكلام عليها في ترجمة الورد **للسائرين** جمع سائر وهو المسافر في اراضي
الشهود النافر عن كل مبعد عن المقصود والاسفار على راي الشيخ الاكبر
ثلاثة من الله والى الله وفي الله قال في كتاب الاسفار اما بعد فان
الاسفار ثلاثة لا رابع لها اثبتها الحق عز وجل وهي سفر من عند الله
وسفر اليه وسفر فيه وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة فمن
سافر من عنده فربحه ما وجد وذلك هو ربحه ومن سافر فيه لم يربح سوى

نفسه والسفران الاولان لهما غاية يصلون اليها ويحطون عن رحالهم
وسفر التيه لاغاية له والطريق التي يمشي فيها المسافرون طريقان
طريق في البر وطريق في البحر قال الله تعالي هو الذي يسيركم في البر
والبحر وهناك نكتة وهي انه تعالي ما قدم البر علي البحر وتهمو بتقديمه
الا ليعلم انه من قدر علي البر لا يسافر في البحر الا من ضرورة وكان عمر بن
الخطاب رضي الله عنه يقول لولا هذه الاية ثم يتلوا هو الذي يسيركم
في البر والبحر لضربت بالدرة من يسافر في البحر ولو لم يكن في الاشارة
الي ترك السفر في البحر الا قوله تعالي في ذلك ان في ذلك لايات لكل صبار شكور
لكانت هذه الاية كافية ثم تقول ما من سفر من هذه الاسفار الا
وصاحبه فيه علي خطر الا ان يكون محمولا كالاسرا فكل من سافر به نجا وكل
من سافر من غير ان يسافر به فهو علي خطر ثم قال ان المسافرين من عنده
علي ثلاثة اقسام مسافر مطرود كابليس لعنه الله وكل مشرك ومسافر
غير مطرود ولكنه سفر خجل كسفر العصاة لانهم لا يقدرون علي الاقامة
في الحضرة مع المخالفة للحيا الذي غلب عليهم وسفر اجتبا واصطفا كسفر
المرسلين من عنده الي خلقه ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة
الي عالم النفوس بالملك والتدبير والناموس والسياسة ثم المسافرون
اليه ايضا علي ثلاثة اقسام مسافر اشرك به وجسمه وشبهه ومثله
ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ ليس كمثله شيء فهذا المسافر يصل
الي الحجاب لا يراه ابدا طريدا عن الرحمة ومسافر نزهه عن كل ما لا يليق به
بل يستحيل عليه مما جاء من المتشابه في كتابه ثم يقول في اخر تنزيهه والله
اعلم بما قاله في كتابه ثم لم يزل فيما عدا الشرك والتشبيه خائضا في
المخالفات فهذا اذا وصل وصل الي العتاب لا الي الحجاب حتي عد موبد
فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه علي الباب فينزلون عليه خير
منزل لكنه يتعب في عدم الاحرام ومسافر معصوم ومسافر محفوظ قد
بسطا بساط الانس والادلال يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس

ولا يحزنون

ولا يحزنون لانهم من الخوف والحزن قد انتقلوا ومن انتقل الي شيء من
المحال ان يحط فيه لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم
الذي كنتم توعدون وهي البشري التي لهم في الاخرة فهولا هم المسافرون
اليه واما المسافرون فيه فطائفتان طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها
فضلت عن الطريق ولا بد فانهم ما لهم دليل في زعمهم يدلهم سوي
فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا نحوهم وطائفة سوفر بها فيه وهم
الرسل والانبيا والمصطفون من الاوليا كالمحققين من رجال الصوفية
مثل سهل بن عبد الله وابي يزيد وفرقد السبخي والجنيد بن محمد والحسن
البصري ومن اشتهر منهم ممن يعرفه الناس الي زماننا غير ان الزمان
اليوم ليس هو كالزمان الماضي وسبب ذلك قربه من الدار الاخرة فكثر
الكشف في اهله اليوم وصارت لوائح الارواح تبدو وتظهر فاهل
زماننا اليوم اسرع كشفا واكثر شهودا واغزر معرفة واتم في الحقائق
واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا
منا اليوم وذلك لانهم ابعد الازمان من زمن الصحابة اما الصحابة فانهم
لشهود النبي صلي الله عليه وسلم ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع
الانفاس كان المنورون منهم عندهم هذا وكانوا قليلين جدا مثل ابي
بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وامثالهم فالعمل فيما مضي كان اغلب والعلم في وقتنا هذا اغلب والا مر
في مزيد الي نزول عيسي عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة
شخص مما تقدم عمره كله كما قال صلي الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين
رجلا يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة وهذا
الذي ذكرناه لاقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ وعدها غيره سبعة
وعقد لها المصر في الغيبة فصلا والسير الي الله تعالي غير منقطع دنيا
واخري ورمز اي اشار والغز عبرة علي الاسرارات تذاع في علوم اي لعلوم
الحقيقة وعلم الحقيقة هو علم الباطن فانه صلي الله عليه وسلم اوحي اليه

ثلاث علوم علم امر بافشائه وهو علم الاحكام وعلم خير فيه وهو
علم الاسرار وعلم امر بكتمه وهو علم القدر وفي الحديث علم الباطن
سر من اسرار الله تعالي وحكم من احكام الله عز وجل يقذفه في
قلوب من يشا من عباده وعلم الباطن كما قال الغزالي هو علم المكاشفة
قال بعضهم ومن لم يكن له نصيب من هذا العلم يخشي سو الخاتمة
واقل نصيب منه التصديق به وتسليمه لاهله وعنه صلي الله
عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العلما بالله فاذا
نطقوا به لا ينكره الا اهل العزة بالله عز وجل وعنه صلي الله عليه
وسلم العلم علمان علم في القلب فذلك العلم النافع وعلم في اللسان
وذلك حجة الله عن ابن ادم وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال كنت ادخل علي رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان
في علم التوحيد فاجلس بينهما كاني زنجي لا اعلم ما يقولان ولهذا استعمل
الصوفية الرموز والاشارة وسموا اهل الاشارة لكثرة استعمالهم لها وانشدوا

الا ان الرموز دليل صدق ... علي المعني المغيب في الفواد
وكل العارفين لها رموز ... والفاظ تدق علي الاعادي
ولولا اللغز كان القول كفرا ... وادي العالمين الي الفساد

والحقيقة في عرفهم هي سلب اثار اوصافك عنك باوصافه ومن حصل له
ذلك فقد افيض عليه علوم واسرار ربانية لا يمكن التعبير عنها ولما سال
علي كرم الله وجهه كميل بن زياد عن الحقيقة قال له مالك والحقيقة فقال
اولست صاحب سر قال بلي ولكن يرشح عليك ما يطفح علي فقال ومثلك
يخيب سائلا فقال رضي الله عنه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة فقال زدني فيه بيانا فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال
زدني فيه بيانا فقال هتك الستر لغلبة السر فقال زدني فيه بيانا
قال جذب الاحدية لصفة التوحيد فقال زدني فيه بيانا فقال نور
يشرق من صبح الازل فتلوح علي هياكل اهل التوحيد اثاره فقال زدني فيه

بيانا

بيانا فقال اطف السراج اي سراج الاستفهام فقد طلع الصبح اي
صبح الاعلام وعلوم الحقيقة لا تخرج عن علوم الشريعة فما ثم
حقيقة تخالف شريعة كما مر **للعارفين** جمع عارف وهو من اشهده
الله تعالي ذاته وصفاته واسماءه وافعاله والمعرفة حال يحدث
عن الشهود وتقدم الكلام علي ذلك وان كان صلي الله عليه وسلم
متصفا بهذه المنقبة العظيمة **فصل وسلم اللهم عليه صلاة** منصوب
بصل علي انه مفعول مطلق **تليق** اي تلود وتتعلق **بجنابه** اي ساحة
وفنائه والمراد ذاته **الشريف** اي الرفيع المجيد **ومقامه المنيف** اي
الذي طال وارتفع فلم يماثله مقام وهو بفتح الميم من ناف او بضمها
من اناف قال في القاموس ناف واناف علي الشي اشرف واناف عليه زاد
اهـ وفي التهذيب وناف الشي ينوف طال وارتفع ذكره اي زيادة
وسلم اعادة توطئة للمصدر المؤكد وهو قوله **تسليما** واتي بذلك للتاكيد
موافقة للاية ولم يؤكد الصلاة فيها اكتفا بتاكيدها باضافتها الي
الله تعالي وملائكته وقال بعضهم ان المصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
لا ياتي في صلاته بذلك التاكيد وانما يقول صلي الله عليه وعلي اله وصحبه
وسلم ويكفيه ذلك لانه ليس المقصود الاخبار للغير حقيقة فهو انشا
لا اخبار اهـ ويؤيده انه عليه الصلاة والسلام لم يذكر ذلك في الاحاديث
المشهورة كحديث قولوا اللهم صل علي محمد وعلي ال محمد كما صليت علي
ابراهيم وبارك علي محمد وعلي ال محمد كما باركت علي ابراهيم في العالمين
انك حميد مجيد والسلام كما علمتم رواه عبد الرزاق عن محمد بن عبد الله
ابن يزيد الي غير ذلك من الروايات **دائما** اي باقيا مستمرا لا انقضا له
ولا انصرام علي مر الليالي والايام **يا الله يا رحمن يا رحيم** وهذا موقف يقف
عنده التالي ثم يبتدي بقوله **اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد الذي**
زين اي جمل وحسن **مقاصير** مفعول زين جمع مقصورة وهي
الدار الواسعة المحصنة او هي اصغر من الدار كالقصارة بالفتح ولا يدخلها

الاصابع اكذا في القاموس القلوب جمع قلب وهو الفواد واخص
منه العقل و محض كل شيي ومر الكلام عليه وتزيينه لها صلي الله عليه
وسلم بالايمان والعرفان وقد شبه القلوب بمدينة واسعة واثبت
لها المقاصير تخييلا وذكر التزيين ترشيحا ففي الكلام استعارة مكنية
واظهر اي ابان واوضح سرائر اي بواطن جمع سريرة وهي مايكتم ومن
حكم بعض العارفين من صدقت سريرته انفتحت بصيرته الغيوب
جمع غيب وهو ما غاب عنك وقد اظهر صلي الله عليه وسلم كثيرا من الاسرار
الغائبة عن العقول والافهام باب كل طالب لمعرفة الله تعالي والقرب
منه فلا يصل احد الا بواسطته صلي الله عليه وسلم قال ابو الحسن محمد
البكري قدس سره وانت باب الله اي امر اتاه من غيرك لا يدخل فهو صلي
الله عليه وسلم الباب الاعظم الذي لا يمكن ان يدخل داخل حضرة الله تعالي
الا بواسطته ودليل اي مرشد كل محجوب عن شهود الحق ومن اسمائه
صلي الله عليه وسلم دليل الخيرات اي الموصل اليها والدال عليها معارف شمس
اللهم عليه ما طلعت اي برزت وظهرت شمس بجمع علي شموس كانهم
جعلوا لكل ناحية منها شمسا والمراد بها الكوكب المضيء النهاري الكائن
مقره الطبيعي في السما الرابعة وهو اعظم الكواكب كلها جرما واشدها
ضوا والقمر محله الطبيعي في الفلك الاسفل من شانه ان يقبل النور
عن الشمس علي اشكال مختلفة ولونه الذاتي الي السواد قال تعالي
هو الذي جعل الشمس ضيا والقمر نورا وفي الحديث الشريف وكل
بالشمس تسعة املاك يرمونها بالثلج كل يوم ولولا ذلك ما اتت
علي شيي الا احرقته وعنه صلي الله عليه وسلم هل تدرون اين
تغرب هذه فانها تغرب في عين حمئة اذا غابت فانها تذهب عن
تذهب حتي تاتي العرش فتسجد بين يدي ربها عز وجل فتستاذن
في الرجوع فياذن لها وكانها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت فتطلع
من مغربها فذلك مستقرها اه الاكوان جمع كون بمعني مكون والمراد بها

عوالم

عوالم الحق سبحانه وتعالي التي لا تحصي ومن جملة العوالم عالمنا
المقول فيه انه احتوي علي ثلثمائة عالم بحرية واربعمائة برية
وكل عالم كون من اكوان الحق سبحانه وتعالي ولو كشف تعالي عن
انوار قلوب اوليائه لغاب نور الشمس والقمر فيها واين نور الشمس
والقمر الذي يطرا عليها الكسوف والغروب من انوار قلوبهم التي
لا كسوف لها ولا غروب قال سيدي احمد بن عطا الله رضي الله
عنه في المنن في مناقب الشيخ ابي العباس وشيخه ابي الحسن
رضي الله عنهما ولقد اخبرني بعض المريدين قال صليت خلف شيخي
صلاة فشهدت ما بهر عقلي وذلك اني شهدت بدن الشيخ والانوار
قد ملاته وانبثت الانوار من وجوده حتي اني لم استطع النظر اليه
اه وقال بعض العارفين ان لله عبادا كلما اشتدت ظلمة الوقت قويت
انوار قلوبهم كالكواكب كلما قويت ظلمة الليل قوي اشراقها اه علي الوجود
اي الموجودات وهي الاكوان السابقة ففي الكلام اظهار في مقام الاضمار
وصل وسلم وبارك علي من افاض اي افرغ علينا اي علي ظواهرنا وبواطننا
بامداده اي بسبب امداده اي اعطائه واعانته صلي الله عليه وسلم
سحائب جمع سحابة وهي الغيم الجود بضم الجيم وهو السخا شبه با
السما بجامع الرفعة علي طريق الاستعارة المكنية والافاضة ترشيح
والسحائب تخييل والمراد بها النعم الظاهرة والباطنة اي التي يفيضها
الله سبحانه وتعالي علي عباده بواسطته صلي الله عليه وسلم يا الله يا
رحمن يا رحيم ثم يبتدي التالي في النعت الثالث له صلي الله عليه وسلم
بقوله اللهم صل وسلم وبارك علي سيدنا محمد صلاة تدني اي تقرب
سيدنا اي البعيد منا مباشر الحاضرين او امة محمد اجمعين الذي
ابعدته المعاصي عن الحضرات الربانية المنسوبة للرب سبحانه وتعالي
قال تعالي ولكن كونوا ربانيين قال في القاموس والرباني المتاله العارف
بالله تعالي اه وتذهب تلك الصلوات النبوية اي تسير

اي الذي قربته الي حضرتك الي ما لانهاية اي لا اخر له من المقامات
الاحسانية اي الناشئة عن الاحسان اي الانعام لان الاعمال انما
هي اسباب عادية في تحصيلها يمكن تخلفها عنها وصل وسلم اللهم
عليه صلاة تنشرح بها اي تنفسح وتتسع فتصير متهيئة
لقبول الوارد الالهية او تنكشف قال في تهذيب الصحاح الشرح
الكشف وشرح الغامض فسره اه الصدور جمع صدر وهو ما حوالي
القلب اي وعاوه والمراد به هنا القلب مجازا من تسمية الحال باسم
المحل ومن فوائد الصلاة علي النبي صلي الله عليه وسلم انها تنور القلوب
والظواهر وتعين علي قضا الحوائج وتنجي من عذاب النار وتهون
اي تسهل بها الامور الصعبة المتعبة وتنكشف اي ترفع وتزول
بها الستور التي علي القلوب جمع ستر ويجمع ايضا علي استار وسلم تسليما
كثيرا الي يوم الدين اي الجزا وهو يوم القيامة امين سبق الكلام
عليها سبعا اي يكرر التالي لفظ امين سبع مرات ولعل الحكمة في ذلك
انه يستحب الاتيان بها في اخر الفاتحة وهو سبع ايات فكررت بعدد
اياتها ثم يقول التالي دعواهم اي دعاوهم فيها اي في الجنة
سبحانك اللهم هو اسم مصدر اقيم مقام المصدر وهو التسبيح
والتقدير اسبحك تسبيحا اي ابعدك عما لا يليق بحضرتك من
اوصاف المخلوقين وتحيتهم اي ما يحيي اي يعظم به بعضهم
بعضا وتحية الملائكة اياهم فيها اي الجنة سلام اي قولهم
لهم سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين او قول بعضهم لبعض
سلام عليكم واخر دعواهم اي دعائهم ان الحمد لله رب العالمين
اي ان يقولوا ذلك وان مخففة من المثقلة وقد قري بها مع نصب
الحمد وذكر الاية عقب الصلوات لما فيها من الاشارة الي الختام ولا سيما
المصلي عليه اخر النبيين ولما فيها من التفاؤل بان المصلي من اهل
الجنة الذين يجازيهم الله تعالي بدار الاحسان ووجه مناسبتها

المغيرة

للقصيدة الاتية ان فيها ذكر اهل الجنة فاذا سمعها المشتاق حن الي
تلك المنازل وشمر عن ساعد الجد والاجتهاد لعلمه انها لا تنال بالكسل
والبطالة فينبغي ان يخاطب بقوله وحياه الخ ثم يقرا الفاتحة سرا
ويدعو الله بما يحب ويهدي بضم اليا من اهدي يقال اهدي له
واليه والتهادي ان يهدي بعضهم الي بعض وفي الحديث تهادوا
تحابوا بالتشديد من المحبة والتخفيف من المحاباة وذلك لان
الهدية خلق من اخلاق الاسلام دلت عليه الانبيا وحثت عليه
خلفاوهم الاوليا وتولف القلوب وتنفي سخائم الصدور وقال الغزالي
وقبول الهدية سنة لكن الاولي ترك ما فيه منه فان كان البعض تعظم
منته دون البعض رد ما تعظم اه ولا ينبغي قبولها من كافر خوفا من
ميل القلب اليه المنهي عنه في قوله تعالي لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية ثوابها اي الفاتحة
اي ما له في مقابلتها من الاجر والجزا قال في المصباح والثواب الطاعة
وكذلك المثوبة قال تعالي لمثوبة من الله خير اه لمولف الورد اي مصنفه
مكافاة له علي احسانه اليه ففي الحديث من استعاذكم بالله فاعيذوه
ومن سالكم بالله فاعطوه ومن دعاكم فاجيبوه ومن صنع اليكم معروفا
فكافئوه فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتي تروا انكم قد كافيتموه
وقوله ما تكافئونه باثبات النون وفي رواية المصابيح بحذفها قال
الطيبي سقطت من غير جازم ولا ناصب اما تخفيفا او سهوا وعنه
صلي الله عليه وسلم من اسدي الي قوم نعمة فلم يشكروها فدعا عليهم
استجيب له وقالت الاشياخ ينبغي للمريد ان يدعو لشيخه فانه ترقي
الشيخ ينفع المريد وقد يترقي الشيخ بتوجه المريد فاذا صدق في طلبه
فتح الله علي قلب شيخه بما فيه ترقيته وحكي الشيخ الاكبر عن نفسه انه
كان يتادب اولا مع اشياخه ثم اذا تقدم عليهم تادبوا معه اعطا
للموهبة حقها والي ذلك اشار ابن الفارض بقوله

احمت اماحي في الحقيقة فالوري • وراي وكانت حيث وجهت وجهتي
ومع هذا فالشيخ حق التقدم في الارشاد فعلي المريد اذا راي نفسه
موفقا للقيام في الاسحار والوقوف بين يدي الله تعالي مع الذلة
والافتقار ان يشكر مولاه ومن تمام شكره شكر من وصل اليه هذا
الخير علي يديه فان من لم يشكر الناس لم يشكره الله ومن شكره الدعا
له بظهر الغيب ثم يشرع اي يبتدئ التالي في قراة المنهجية مقدم
جه تسميتها بذلك وهي من بحر الخبب وهو السادس عشر الذي اهمله
الخليل واثبته الاخفش سمي بذلك لقصر اجزائه ولان تقطيعه يحاكي
في السمع ركض الخيل وخببها ويسمي ايضا بالمتدارك واجزاوه فاعلن
فاعلن ثمان مرات والكلام عليه مبسوط في محله فيقول قم فعل امر والخطاب
للحاضر في الذهن او الحس اي قم ايها الطالب الذي قعد عن السير لاشتغال
قلبه بغير مولاه ممتثلا لقوله تعالي وقوموا لله قانتين اي طائعين وفي
الحديث الشريف قال الله تعالي يا ابن ادم قم الي امش اليك وامش الي
اهرول اليك رواه احمد عن رجل فالمراد بالقيام النهوض لخدمة المولي مع
الذل والتجرد عن كل ما يشغل عنه لان السير اليه ليس فيه قطع مسافة
حسية بل امر معنوي يدركه السائر بالذوق نحو اي جهة وناحية حماه
اي الله المعلوم من المقام اي حضرته المحمية عن دخول احد اليها الا
بملازمة خدمته والتذلل بين يديه لان الحمي ماخوذ من احميت المكان
جعلته حمي فهو محمي اي محظور علي غير ملكه وفي الحديث لا حمي الا لله
ورسوله اي ليس لاحد منع الرعي في ارض مباحة واختصاصه به كما
كانت الجاهلية تفعله ويطلق حمي الله علي محارمه كما في الحديث الا وان
لكل ملك حمي الا وان حمي الله محارمه اي التي حرمها ومنع القرب منها
ويصح ان يراد بالحمي هنا الكلمة الطيبة كما يفيده حديث يقول الله تعالي
اني انا الله لا اله الا انا من اقر لي بالتوحيد دخل حصني ومن دخل
حصني امن من عذابي وانشد سبط سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
فيا حبذا [illegible] الشها[illegible] انها • لقائلها حرز من النار مانع

بالعروة

هي العروة الوثقي بها نتمسك • وحسبي بها اني الي الله راجع
والقيام نحوها بملازمة ذكرها والقيام بما تقتضيه من طاعة الله
تعالي وابتهج الابتهاج هو السرور والفرح اي افرح باقبالك
علي مولاك تبعا لفرحه تعالي بذلك كما تقدم في الحديث لله اشد
فرحا بتوبة عبده من احدكم اذا سقط عليه بعيره قد اضله بارض
فلاة وينبغي ان يكون فرحك بمولاك لا بما اولاك من طاعته وان
يكون الخوف اغلب عليك من السرور كما هو شان العارفين وقد قيل
اجلس علي البساط واياك والانبساط وحكي ان الشبلي دخل عليه
شيخه الجنيد وهو يصفق فرحا بنظر الحق اليه وتوالي الاعمال
الصالحة عليه فصبر حتي افاق من سكرته وقال له بعدما اخبره
عن سبب فرحه لا تخلوا من احد امرين اما ان تكون داخل الحضرة
او خارجا عنها فان كنت خارجا فماذا حصلت وان كنت فيها فهذا
ليس من الادب فقال اتوب يا استاذ فقال نعم وعلي ذاك اشارة
للبعيد بعد مكانة ورفعة بناء علي عدم اثبات الواسطة بين البعيد
والقريب اما علي اثباتها فلابد في اشارة البعيد من زيادة اللام مع
الكاف فان لم تزد كما هنا كان من اشارة المتوسط وخير الامور اوسطها
المحيا بفتح الميم وسكون الحاء اي الحياة الهنية بسبب خدمة المولي
والسرور بالاقبال عليه ويحتمل ان يكون اصله المحيا بضم الميم وتشديد
اليا وهو حر الوجه مخفف للضرورة والمعني وعلي ذاك الوجه الرفيع
وهو وجه المولي فشبه بالوجه لشرفه ورفعته فعج بضم العين من
عاج يعوج والامر تابع للمضارع بمعني انعطف عليه او اقترب يقال
عجت البعير اعوجه عوجا ومعاجا اذا عطفت راسه بزمامه وعاج
بالمكان اقام به [illegible] كان دخول ذلك الحمي لا يمكن بدون قطع العلائق
وترك الاكوان ارشد طالب دخوله بقوله ودع الاكوان اي المكونات
اي دع الاشتغال بها بقلبك او دع قصدها بالعبادة [illegible]

الجنة بما فيها ولا ينبغي للسالك ان يقصد ذلك بعبادته لان الوقوف
مع شيء في هذه الطريقة قاطع للمريد عن السير قال ابن عطا الله
قدس سره كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مراته ام كيف
يرحل الى الله وهو مكبل في شهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو
لم يتطهر من جناية غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم حقائق الاسرار وهو لم
يتب من هفواته اه فالطريق او تخل ويعبر عنه بمحو نقوش الاكوان من
مراة الفواد فان الكتابة فوق الكتابة لا تفيد شيا ولا يزال المريد بين محو
واثبات تارة في الافعال وتارة في الاوصاف اي محو الافعال والاوصاف
الذميمة وثبوت ضدها الى ان تطلع عليه شمس المعرفة **وغرقسقا** اصل
الغسق الامتلا يقال غسقت العين اذا امتلات دمعا وقيل السيلان وي
وغسق الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان دمعه ذكره البيضا
وهو منصوب على الظرفية الزمانية وتنوينه عوض عن المضاف اليه
واصله غسق الليل اي وقت هجوم الليل المظلم وانصبابه وهو وسطه
وخص هذا الوقت لقلة من يقوم فيه للتعبد لانه وقت الرقدة الطيبة
فمن خالف هواه وقام فيه لا يخيبه مولاه وتقدم الحث على القيام في
وقت السحر ايضا واعلم ان الظلمة تضبط الحواس وتجمع همة القائم
فيها ولذا استحب الاشياخ ان يكون الذكر فيها ليلا ينتشر البصر فتتفرق
الحواس الظاهرة ويبطل عمل الباطنة وربما ظهر للذاكر لمحة من لوامح الكشف
ولا تظهر اولا الا في الظلمة حتى تشتد وتقوى واول ما يقع للسالك في
بدايته اللوائح ثم اللوامع ثم الطوالع فيستوحش منها ولا ثم اذا اتتها
حن اليها وسال في سره عنها حال غيبتها واذا بزغت شمس المعرفة في سماء
الفواد انقطعت تلك الاحوال لانها ترد للتقوية والتمكين لاهل التلوين
واما ارباب اليقين فقد خلفوها وراء ظهورهم والاولى سريعة الزوال
والثانية اثبت والثالثة اشد ثباتا ولا ينبغي للسالك الركون اليها ٥
و[illegible] بقوله ونبه بسقا الى انه ينبغي اخفا الاعمال ومن باب اولى الاحوال

خوف

خوف الريا الا اذا صفت السرائر وصحت النيات فلا باس بالاظهار
لارشاد غيره ولذا كان ابو مدين رضي الله عنه يقول لاصحابه
اعلنوا بالطاعات كما يعلن احدكم بالمعاصي فان قلت ان في اظهارها
تحدثا بالنعمة وهو مامور به في قوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قلنا
يكفي اظهار ذلك لشيخه دون غيره **واصدق** بضم الدال من الصدق ضد
الكذب قال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الاية وقال صلى الله عليه
وسلم عليكم بالصدق فانه باب من ابواب الجنة واياكم والكذب
فانه باب من ابواب النار وقال عليكم بالصدق فانه مع البر وهما في
الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار واسالوا الله اليقين
والمعافاة فانه لم يوت احد بعد اليقين خيرا من المعافاة ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تقاطعوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما
امركم الله وقال تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة
واجتنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة فان فيه الهلكة وقال عليكم بالصدق
فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يتحرى
الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي
الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب
حتى يكتب عند الله كذابا **في الشوق** اي شوقك الى الله **وفي اللهج** اي
الكلام في الحديث كان صلى الله عليه وسلم اصدق الناس لهجة ومعناه
لغة الولوع بالشيء قال في المختار اللهج بالشيء الولوع به وقد لهج
به من باب طرب اذا اغري فثابر عليه اه والصدق في الشوق من الصدق
في الاحوال وفي اللهج من الصدق في الاقوال وكما يطلب الصدق في ذلك
يطلب ايضا في [illegible] والنيات والجامع لذلك يسمى صديقا او درجة
الصديقية من اعلى الدرجات بعد النبوة وقد مدح بها تعالى بعض احبابه
في كتابه فقال اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين

وقال واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا وقال صلي الله عليه
وسلم قلت لجبريل ليلة اسري بي ان قومي لا يصدقوني فقال يصدقك
ابوبكر وهو الصديق ومن علامات الصدق كتمان المصائب والطاعات
جميعا وكراهية اطلاع الخلق عليهما قيل اوحي الله تعالي الي موسي عليه
السلام اني اذا احببت عبدا ابتليته ببلا لا يقوم له الجبال لانظر
كيف صدقه فان وجدته صابرا اتخذته وليا وحبيبا وان وجدته
جزوعا يشكوني الي خلقي خذلته ولا ابالي واقل الصدق استوا السريرة
والعلانية واعلي منه كون الاولي احسن من الثانية ومن الحديث اللهم
اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي صالحة ويصح ان يكون
اصدق بكسر الدال من الصداق بمعني المهر وتكون في زائدة كقوله تعالي
وقال اركبوا فيها بسم الله اي اركبوها والمعني ان كنت ايها المريد
خاطبا القيام نحو الحما والابتهاج والعطف علي ذكر وترك الاكوان فاجعل
مهر هذه المطالب العظام هو الشوق واللهج بالمعني اللغوي اي
الولوع بحب مولاك بان تقدم بين يدي طلبك منه هيجان قلبك الي
لقائه والولوع بحبه **والزم** امر من الملازمة وهي مصاحبة الشي
وعدم مفارقته والاعتنا به **باب الاستاذ** يصح ان تكون الاضافة
حقيقية اي الزم الاعتنا به كناية عن ملازمته وعدم مفارقته ويصح
ان تكون من اضافة المشبه به للمشبه اي الاستاذ المشبه بالباب
بجامع ان كلا يتوصل منه الي غيره والاستاذ بالمعجمة والتا المثناة من
فوق واصلها طا [illegible] في النطق فقلبت تا القرب مخرجها والمحققة [illegible]
فارسي معرب لان السين والذال لا يجتمعان في كلمة عربية وهو عبارة
عن العالم الماهر في صناعته وفنه وقيل هو من يكتسب منه غيره
[illegible] هذه الكلمة تدل عندهم علي حرق [illegible] في الامور فيوتي بها
للتعظيم والمبالغة في الشي والمراد به هنا المرشد الداعي الي الله تعالي
[illegible] الوارث المقام المحمدي المتحلي بالشريعة في ظاهره [illegible] باطنه

فمن

فمن لازم بابه نجا قال ابوبكر الوراق من علامة المريد الصادق ان
لا يفارق شيخه من حين يدخل معه في العهد ولا يسافر الا ان صحت
له الارادة فان صحت له تهنا كرا واثر البركة لان ضارة الشيخ تكلبت
فيه واذا تكلبت فلا براح اهـ وشاور تلميذ استاذه لزيارة امه
فقال يا ولدي ان كنت تريد الجنة فالجنة تحت اقدام الامهات وان
كنت تريد الله تعالي فعندي فقط وقال رجل لعيسي عليه الصلاة
والسلام اتاذن لي في دفن امي فقال دع الموتي يدفنون الموتي وانتهي
ومن كلام سيدي احمد الوفائي قد ذكروه من ليس له شيخ فشيخه
الشيطان وان المريد ينال من الله تعالي ببركة شيخه بقدر ما
تادب وحفظ الحرمة وراقب السر وينبغي للمريد ان يعرف لشيخه الحق
بعد وفاته كما يعرف له الحق حال حياته اهـ وقال الامام القشيري
رحمه الله تعالي سمعت احمد بن يحيي الابيوردي يقول من رضي عنه
شيخه لا يكافي في حياته لئلا يزول من قلبه تعظيم ذكر الشيخ فاذا
مات اظهر الله عليه ما هو جزا رضاه ومن تغير عليه قلب شيخه لا
يكافي في حياة ذكر الشيخ لئلا يرق له فانهم مجبولون علي الكرم فاذا
مات ذكر الشيخ فحينئذ يجد المكافاة اهـ وهذا في حق بعض الاشخاص
والغالب من تجل له العقوبة فيحفظ الله قلب المريد من التغير
وقلب الشيخ من الرافة وتاخير العقوبة من المكر الخفي نعوذ بالله
من ذلك وللمريد مع الشيخ ومع الاخوان اداب كثيرة ذكرنا منها جملة
صالحة في شرح الحكم الكردية وذكرنا صفات من يصلح للمشيخة ويصح
ان يراد بالاستاذ هنا جنابه صلي الله عليه وسلم اذ هو الواسطة
العظمي فينصرف اليه اللفظ عند الاطلاق وبابه اخلاقه السنية فمن
لازمها وتخلق [illegible] تعالي الي اعلا المقامات **تقر** مجزوم في جواب الامر
[illegible] وتظفر بالخير [illegible] من فاز من باب قال كما في المختار **وتكون**
[illegible] للاستيناف وتكون [illegible] كان الناقصة واسمها ضمير [illegible]

وخبرها نجي واصلها نجيا ووقف عليه مع حذف الحركة والالف علي لغة
ربيعة ويحتمل ان تكون تامة اي وتوجد بعد العدم بذلك اي بسبب
ملازمة باب الاستاذ او بسبب تخلقك بما تقدم من اول القصيدة وعلي
هذا يكون نجي خبر المحذوف اي وانت نجي خل بحذف يا النداء اي يا خل بكسر
الخاء وتشديد اللام والخل والخليل هو الصديق والانثي خليلة وتقدم
الكلام علي معناه وما يتعلق به نجي اي ناجيا من الهلاك واخرج من
الخروج ضد الدخول والمراد به هنا المفارقة اي فارق عن كل اي كل هوي
اي مهوي وهو ما فيه ميل النفس الي ما تشتهيه والمراد هنا الاسترسال
في الشهوات ومطاوعة النفس في كل ما ترومه سمي بذلك لانه يهوي بصا
حبه في الدنيا الي الداهية وفي الاخرة الي الهاوية الهوي عن الخير مصادر
للعقل مضاد ينتج من الاخلاق قبائحها ويظهر من الافعال فضائحها
ويجعل ستر المودة مهتوكا ومدخل الشر مسلوكا اه وقال صلي الله عليه
وسلم اياكم والهوي فان الهوي يصم ويعمي وقال ثلاث مهلكات وثلاث
منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات فاما المهلكات فشح مطاع وهوي
متبع واعجاب المرء بنفسه واما المنجيات فالعدل في الغضب والرضي
والقصد في الفقر والغني وخشية الله في السر والعلانية واما الكفارات
فانتظار الصلاة بعد الصلاة واسباغ الوضوء في السبرات اي الاوقات
الباردة ونقل الاقدام الي الجماعات واما الدرجات فاطعام الطعام وافشا
السلام والصلاة بالليل والناس نيام وقال ما تحت ظل السماء من اله يعبد
من دون الله اعظم من هوى متبع ابدا اي دائما سرمدا ودع التلفيق
مصدر لفق قال في المختار والتلفيق هو ان يضم شق ثوب لاخر فيخيطهما
وبابه نصر واحاديث ملفقة اي اكاذيب مزخرفة اه والمراد به هنا
ان يضم الي طريقه ما ليس فيه من طريق اخر فيكون كمن يلفق في المذاهب
وهذا مذموم عند القوم وكذلك من يلفق من طريقين او اكثر [illegible]
هو انه يستعمل فهذا لا ينال الا [illegible] التعب [illegible] بها

ولو يجد المفتح فيه كان له ان يطلب غيرها لان المقصود السير الي
الله تعالي والقرب منه وكل طريق لا يوصلك الي ذلك لا ينبغي الوقوف عنده
مع الهرج بالتحريك واصله السكون وفي الحديث بين يدي الساعة ايام
الهرج وفسر فيه بالقتل وفي القاموس والناس يهرجون وقعوا
في فتنة واختلاط وقتل اه اي دع الدخول في الفتنة المودية
الي القتل غالبا وعليك بخاصة نفسك لحديث اذا رايت الناس قد
مرجت عهودهم وخفت اماناتهم وكانوا هكذا وشبك بين اناملة
فالزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بخاصة نفسك ودع عنك امر العامة رواه الحاكم عن ابن عمر ويحتمل
ان المراد بالفتنة الفتنة بالمال [illegible] والاولاد
لقوله تعالي انما اموالكم واولادكم فتنة والمعني دع الافتتان اي
التعلق بهما فانه شاغل عن الله تعالي ثم حذر من صحبة من تضر
صحبته بقوله اياك اي احذر اخي اي يا اخي في العهد او الاسلام لقوله
تعالي انما المومنون اخوة ترافق اي تتخذ رفيقا اي صاحبا قال في
المختار ما حاصله الرفيق المرافق في السفر والجمع الرفقا فاذا تفرقوا
ذهب اسم الرفقة ولا يذهب اسم الرفيق وقد يطلق علي الواحد والجمع
قال تعالي وحسن اولئك رفيقا والرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة
ترافقهم في السفر والجمع رفاق تقول منه رافقه وترافقوا في السفر
اه من بمعني الذي لم ينهك اي يزجرك ويصدك عن طرق العوج الطرق
جمع طريق ويجمع علي اطرقة وهو السبيل الذي تمر فيه العامة استعير
للطرق المعنوية وهي الافعال الحسنة او الخبيثة التي يسلكها السالك
اي يتلبس بها واضافة الطرق الي العوج من اضافة الموصوف الي الصفة
علي التاويل اي ذات العوج اي المعوجة او انها نفس العوج مبالغة علي
حد [illegible] الصوفية [illegible] بكسر العين اسم مصدر بمعني الاعوجاج .
قال [illegible] عن اخرته لكون اسم كمنه ويقال في كل منتصب كالحائط .

جا

والعصي فيه عوج وفي نحو الارض والدين كعنب وقد اعوج اعوجاجا
فتعوج والاعوج السيي الخلق اه وقال في المصباح كلما رايته بعينك
مفتوح وما لم تره فهو مكسور اه وعليه قول الشاعر

فني المعاني استعملوا لفظ العوج ... وفي المباني استعملوا لفظ العوج

والمعني احذر ايها الاخ من مرافقة من يراك قد زغت عن الطريق
الهدي ووقعت في الردي ولم ينهك عن ذلك فان صحبته تودي
الي الهلاك ورافق من يذكرك اذا نسيت ويلينك اذا قسيت
ويبكيك بنصحه ويبكيك بذمه وقدحه وانشدوا

من ليس يبكيه ناصحوه ... يضحك من حاله عداه

ادبه حادث الليالي ... من لم يادبه والداه

وييسر عليك ولا يعسر ويبشر ولا ينفر قال سيدي ابو الحسن
الشاذلي قدس سره سالت استاذي عن قوله عليه الصلاة يسروا
ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال يعني دلوهم علي الله ولا تدلوهم
علي غيره فان من دلك علي الدنيا فقد غشك ومن دلك علي الله فقد نصحك
اه لكن لا يقبل النصيحة الا القلب السليم لان شان النفس الميل عن
الصواب ولهذا تري كل من يستعمل النصح لاخوانه لا يجد له صاحبا
وانشد سيدي محيي الدين

لما لزمت النصح والتحقيقا ... لم يترك الي في الانام صديقا

فالصديق عند النفس من اطلق لها السراح ووسع لها في شهود
طريق شهواتها المراح واما من ضيق عليها وشدد استحق لديها
القرب بالبعد وعن بعض الاكابر لو قيل للنفس اخرجي فاقتلي الد
عدو لكي قتلت مرشدها فانه الساعي في تخريب عاداتها وقد اطلنا
الكلام علي هذا المقام في شرح الحكم [illegible] استشعر من الطالب
السوال عن الطرق المستقيمة ليسلكها [illegible] من طريقين او [illegible]
قال في المختار القنوع السوال والتذ[illegible]
والتعب نعوذ بالله [illegible]

٩٥٨

قال الفرا القانع الذي يسالك فما اعطيته قبله والقناعة الرضى
بالقسم وبابه سلم فهو قنيع وقنوع واقنعه الشيي ارضاه وقال
بعض اهل العلم ان القنوع ايضا قد يكون بمعني الرضا قال ويجوز ان
يكون السائل يسمي قانعا لانه يرضي بما يعطي قل او كثر ولا يرده فيكون
معني الكلمتين راجعا الي الرضي اه والقناعة هي الحياة الطيبة المرادة
بقوله فلنحيينه حياة طيبة كما قاله كثير من اهل التفسير وقيل
في معني ان الابرار لفي نعيم يعني القناعة وان الفجار لفي جحيم يعني
المطمع والحرص ونقل عن بعضهم وجدت اطول الناس غما الحسود
واهناهم عيشا القنوع واصبرهم علي الاذي الحريص اذا طمع
واخفضهم عيشا ~~القنوع~~ ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم
المفرط وقيل لبعض الحكما ما الغني فقال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك
وقال صلي الله عليه وسلم طوبي لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا
وقنع به وقال احبكم الي الله تعالي اقلكم طمعا واخفكم بدنا وقال خيار
امتي القانع وشرارهم الطامع وقال ابن ادم عندك ما يكفيك وانت تطلب
ما يطغيك ابن ادم لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع ابن ادم اذا
اصبحت معافا في جسدك امنا في سربك عندك قوت يومك فعلي الدنيا
العفي وقال القناعة مال لا ينفذ قال المناوي رحمه الله تعالي ما
حاصله لان القناعة تنشا من غني القلب بقوة الايمان ومزيد الايقان
ومن قنع امد بالبركة ظاهرا وباطنا لان الانفاق منها لا ينقطع اذ
صاحبها كلما تعذر عليه شيي قنع بما دونه ورضي فلا يزال غنيا عن
الناس ولهذا كان ما يقنع به خير الرزق ومن قنع بر القسم له كانت
ثقته بالله التي شانها ان لا تنقطع لتاكد الوثاق وقال لقمان لابنه
يا بني الدنيا بحر عميق غرق فيه ناس كثير فاجعل سفينتك فيها القناعة
قال بعض الصوفية [illegible] القناعة المطلوبة خاصة بامور الدنيا البلا يشتغل
العبد بها عن اخرته لكونه مجبولا علي الشهوة واما القناعة من

حـ ٢
واصبرهم
لم

المعرفة بالتقليل فهذموصة بنص اية وقل رب زدني علما اي بكرو باسرار
احكامك لازيادة من التكاليف فانه كان لايطلب كثرة الاحكام
وازهد قال في المختار الزهد ضد الرغبة تقول زهد فيه وزهد عنه
من باب بسلم اهـ قال تعالي وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن امن وعمل صالحا فنسب الزهد الي العلما ووصف اهله بالعلم
وهو غاية الثنا وقال تعالي اولئك يؤتون اجرهم مرتين بما صبروا
جا في التفسير علي الزهد في الدنيا وقال تعالي انا جعلنا ما علي الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا معناه ايهم ازهد في الدنيا فوصف
الزهد بانه من احسن الاعمال والايات الواردة في الزهد كثيرة وقال
صلي الله عليه وسلم الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن والرغبة فيها
تكثر الهم والحزن والبطالة تقسي القلب وقال ازهد في الدنيا يحبك
الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس وقال ازهد الناس من لم
ينس المقابر والبلي وترك افضل زينة الدنيا واثر ما يبقي علي ما
يفني ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه في الموتي وقال الزهد
ان تحب ما يحب خالقك وان تخرج من حلال الدنيا كما تخرج من
حرامها فان حلالها حساب وحرامها عذاب وان ترحم جميع المسلمين
كما ترحم نفسك وان تتحرج عن الكلام فيما لا يعنيك كما تتحرج عن
الحرام وان تتحرج من كثرة الاكل كما تتحرج من الميتة التي قد اشتد
نتنها وان تخرج من حطام الدنيا وزينتها كما تخرج من النار وان
تقصر املك في الدنيا فهذا هو الزهد في الدنيا وقال من زهد في
الدنيا اربعين يوما واخلص العبادة اجري الله علي لسانه ينابيع
الحكمة من قلبه وقال الزهادة في الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا
اضاعة المال ولكن الزهادة في الدنيا ان لا تكون بما في يديك اوثق
منك بما في يد الله وان تكون في ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها
ارغب فيها لو انها بقيت لك اهـ وقال ابو الحسن الشاذلي قدس سره

رايت الصديق رضي الله عنه في المنام فقال لي اتدري ما علامة خروج
حب الدنيا من القلب قلت لا ادري قال علامة خروج حب الدنيا من
القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد وقال
الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله
عنه في المنام فقلت يا امير المومنين ما علامة حب الدنيا قال خوف
المذمة وحب الثنا اهـ واذا كان ذلك علامة حبها كان علامة بغضها
والزهد فيها ان لا يخاف المذمة ولا يحب الثنا واعلم ان الزهد في الدنيا
والغيبة عن رويتها وعدم الالتفات اليها متاكد علي كل من كان قدوة
يقتدي به لئلا يغتر به اتباعه فيقتدون به قبل كمالهم فلا يفلحون
لان رفض الدنيا متعين علي السالك الي ان يصير لاميل له الا المقصود
ولا توجه عنده الا المعبود وهناك اذا امسك منها فلا باس لتمكن
المشاهدة من قلبه وهناك يدرك الزهد في الزهد وانشد بعضهم

تجرد عن مقام الزهد قلبي ... فانت الحق وحدك في الشهود
ازهد في سواك وليس شيي ... اراه سواك يا سر الوجود

فالزهد صرف الرغبة وتعلق الهمة به والاشتغال به عن كل شيي
ليتولي هو حسم هذه الاسباب عنك قيل ان بعض المريدين سال
بعض الشيوخ فقال ايها الشيخ باي شيي ادفع ابليس اذا قصدك
بالوسوسة فقال الشيخ لا اعرف ابليس فاحتاج الي دفعه صرفنا
همنا اليه فكفانا ما دونه اهـ فحبس النفس عن الملذوذات واسما كلها
من فضول الشهوات ومخالفة الهوي وترك ما لا يعني من كل شيي مع
تعلق القلب بذلك هو زهد العوام واما الخواص فزهدهم عدم تعلق
قلوبهم بشيي من ذلك وان كان موجودا في ايديهم ولهذا كان بعض
السلف يقول في دعائه اللهم اجعلها في ايدينا ولا تجعلها في قلوبنا
فان من زهد فيها وحبها في قلبه لا يفيده اخراجها من يده ومن
كانت في يده ولم يكن لها في قلبه محبة لم يضره امساكها سيما ان

صرفها في وجوه الخير وتمتع بها على قدر الضرورة فانها حينئذ محمودة
لا مذمومة لقوله صلى الله عليه وسلم نعم الدار الدنيا لمن تزود منها
لاخرته حتى يرضي ربه وبئست الدنيا لمن صدته عن ربه واذا قال
العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه وقال لا
تسبوا الدنيا فنعم المطية للمومن عليها يبلغ الخير وبها ينجوا من
الشر وقال نعم العون على طاعة الله المال وقال اذا كان اخر الزمان
فلا بد للناس فيها من الدراهم والدنانير يقيم الرجل بها دينه ودنياه
وقال ياتي على الناس زمان من لم يكن معه اصفر ولا ابيض لم يتهن
بالعيش وسبب ذلك ان الصدر الاول كان نظرهم الى الدين فيواسون
المحتاج ولا يحتقرونه واكثر نظر الناس الان الى الدنيا فلا يواسون
محتاجا وان واسوه احتقروه وقد انتهى الزهد في التابعين الى
ثمانية رجال واشتهر ان من ذكرهم على داء او كتب اسماءهم على ذي
علة برئ باذن الله تعالى ونظمها بعضهم بقوله

ثمانية في التابعين قد انتهى ... اليهم جميع الزهد فافهمه ترشد
هم الحسن البصري ومسروق عامر ... ابو مسلمة ثم الربيع والاسود
اويس بن حبان اذا ما ذكرتهم ... على علة تبرى وذكرك تحمد

وفي الزهد كلام طويل مبسوط في محله **واذكره** اي الله وتقدم الكلام
على ما يتعلق بالذكر **كذاكرا** اي كما اوصيك بالقناعة والزهد والذكر
اوصيك بانك **بباب سواه لاتلج** بكسر اللام مضارع ولج كوعد واصله
تولج والولوج الدخول اي لا تقصد باب غير مولاك للدخول فان
باب غيره يغلق احيانا بخلاف بابه فانه مفتوح على الدوام قال
ذا النون قد كسره من طرق الباب فتح له فقالت العارفة رابعة
العدوية ومتى اغلق حتى يفتح فقال شيخ جهل وامراة علمت فان لو
اغلق الباب عن الطلاب لانقطع عنهم المدد وهلكوا او وجه المشاركة
بين هذا وما قبله التي تدل عليها الكاف في كذاكرا القناعة ترك الطمع

الزهد

١٦٠

و الزهد ترك الدنيا والذكر ترك الغفلة وهذا ترك الولوج في باب سوى
المولى **وادخل للحان** يعني الحانة وذلك ان الحان يطلق على الحانوت
سواء كان للخمار او لغيره بخلاف الحانة فانها خاصة بحانوت الخمار قال
في الصحاح والحانات المواضع التي يباع فيها الخمر والحانية الخمرة منسوبة
الى الحانة وهو حانوت الخمار والحانوت معروف والجمع حوانيت اهـ
والمراد هنا مقام المحبة فمن دخل حانها وادارت عليه من دنانها هام
وعربد وقام على قدم الهيام بتعبد او المراد به حضرة الرب التي يسقى
من دخلها من الرحيق المختوم فيدرك كل سر في الكون مكتوم او المراد به
مقام المعرفة الذي كل من دخله سكر الى القيام ولم يصح الا في دار السلام
خليلي بحذف يا النداء اي يا صديقي **وملـ** اي اقبل وتوجه بكليتك **نحو** اي
ناحية **الخمار** هو صاحب الخمر والمراد به القران العظيم فانه مسكر للا لباب
بفصاحته وبلاغته والمراد بالميل ناحيته العمل باوامره واجتناب
نواهيه ومن لازم العمل به العمل بالسنة او المراد به الشيخ المرشد فانه
يسكر الطلاب برفيع الكلام ويهيج الالباب بخطاب وقعه في القلوب
كوقع السهام او المراد به سيد الاحباب ومصباح الظلام اذ هو الساقي
للارواح من شراب معرفة الفتاح وللاسرار من شراب محبة الستار وللعقول
من شراب النقول وللاجساد من شراب الانقياد **ابي** اي صاحب **السرج**
بضمتين جمع سراج وهو في اللغة المصباح الحامل للنور كالفتيلة التي
يستضاء بها ويوصف به الشمس والقمر وكل متقي بمجاز العلاقة المشابهة
والمراد به هنا الايات القرانية وحكم الاشياخ والسنة الغراء فانها حاملة
للنور المعنوي الذي تحصل به الهداية وقد يطلق السراج على ذاته صلى الله
عليه وسلم قال تعالى وسراجا منيرا اسمي بذلك لوضوح امره وبيان نبوته
وتنوير قلوب المومنين والعارفين بما جاء به فهو يشبه السراج من حيث
انه يستضاء به في ظلمات الجهالة وتقتبس من نوره انوار جميع الانوار
المكتسبة لظهوره الصوري واللاحقة له من غير ما نقص ولا كلفة ولا تنقص

ادر

١٠

ذلك شيا من نوره بل هو موجود في الفروع المقتبسة منه سابقة
ولاحقة قال صاحب البردة

انت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء

فهو ابو السرج المشرقة وهم الانبيا والورثة قال صلى الله عليه وسلم
اتبعوا العلما فانهم سرج الدنيا ومصابيح الاخرة رواه الديلمي في
مسند الفردوس عن انس وقال عمر سراج اهل الجنة واشرح من
الحانة بيد الخمار وامرح من الطرب وهو خفة تعتري الانسان لشدة
حزن او سرور والمراد هنا الثاني لا تخش اي لا تخف قال في المختار
خشي بالكسر خشية خاف فهو خشيان والمراة خشيى وهذا
المكان اخشى من ذا اي اشد خوفا وقول الشاعر

ولقد خشيت بان من تبع الهدى سكن الجنان مع النبي محمد

قالوا معناه علمت وقوله تعالى فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
قال الاخفش معناه كرهنا اه سوى اي غير لان الشارب المطرب
لا يخشى الاغيار اياك اي احذر ايها الاخ في الله تمل اي تنحرف وتزغ
عن ذا اي عن هذا النهج بفتح الها على لغة قليلة والكثير السكون
اي الطريق الواضح الذي امرتك بسلوكه من اول القصيدة الى هنا وانما
حذره من الميل لان النفس تغلب عليها الغفلة ولما كان شانها السكر
في هواها اخذ يخاطبها بقوله كم اسم بمعنى كثير مبني على السكون
في محل رفع مبتدا اول وانت مبتدا ثان خبره كذا اي متماد في غفلة
والجملة خبر المبتدي الاول وقوله لم تصح تفسير لكذا اي لم تستفق من
سنة رقدتك افق من افاق اي انتبه من هذه السكرة وامره
بذلك وان كان الصحو ليس في قدرته لانه جز اختياري يترتب عليه
الثواب والعقاب والعبد مامور بتعاطي الاسباب لانه مختار ظاهرا
وان كان مجبورا باطنا فمن وجد عنده داعية الاقبال على الله تعالى
فهو الموفق والمعرض المخذول فنسال الله تعالى السلامة من ذلك ويحتمل انه في

لمثالي

لمثالي اذ يخاطب نفسه بقوله كم انت كذا لم تصح الخ لان العارف من
شغلته عيوبه عن عيوب الناس وقد كان عمر بن عبد العزيز قدس
سره ينشد مخاطبا نفسه حتى متى لا ترعوي والى متى والى متى

مابعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى لا ترعوي لنصيحة

والى متى والى متى والى الابواب اي ابواب مولاك اي الابواب المقربة
منه وهي طاعته ويحتمل ان يراد بها الشيوخ الدالة عليه قال تعالى
واتوا البيوت من ابوابها فقر اي بادر اليها لان العبد مامور بالقيام
بما امرت به الشريعة الى ان يموت فاذا مات زال التكليف بالطاعة واذا
وقعت منه كانت على سبيل الاستلذاذ كما روي عن ثابت بن مسلم
البناني انه كان يقول في دعائه اللهم ان كنت اعطيت احدا من خلقك
الصلاة في قبره فاعطنيها فلما مات وسووا عليه اللبن وقعت لبنة
فاذا هو قائم يصلي فلا يفارق الطاعة الا مهجور به والعياذ بالله تعالى
ولج بكسر اللام اي ادخل بهمة ونشاط واستغث بمولاك فقل مولاي اي
يا مولاي اتيتك اي اتيت ابواب عزتك منكسر حال من اتيتك اي ذليلا
خاضعا لعظمتك فان قلت ما فائدة قول ذلك باللسان مع غفلة القلب
قلنا المناجي لابد ان يحضر عنده عظمة ربه ومن استحضر عظمته ذل
وهان فيكون صادقا في دعواه ويحتمل ان يكون ذلك من باب التمني اي
تمن منكرا يا مولاي ان تجعلني بتلك الصفة وتمن علي بذلك وبغيرك
اي بغير حب جمالك وقربك وطلبا بمعنى اللام شوقي اي اشتياقي لم يبح
اي لم يتجرد شوقي لحب سواك فانه لا يحب من حيث ذاته لانك المحسن
الحقيقي والنفوس مجبولة على حب من احسن اليها فاذا اتاه العبد
ووقع منه الحب للغير فلابد ان يرجع عن ذلك ويعترف بالتقصير
واعلم ان الوقوف مع الاعمال ورؤية انها منسوبة لك شرك خفي اذ من
شاهد ان الفاعل فيه غيره وانه بين يدي سيده كالميت يقلبه كيف
يشا تبرا من ذلك حكي ان الواسطي لما دخل نيسابور سال بعض اصحاب

ابي عثمان فقال بماذا كان يامركم شيخكم فقالوا كان يامرنا [illegible] التزام الطاعة
ورؤية التقصير فقال امركم بالمجوسية المحضة هلا امركم بالغيبة
عنها برؤية منشيها ومجريها اهـ ومن تحقق في هذا المشهد ذوقا
لم يطالب في اعماله بالاخلاص لغيبته بربه عنها فلذا ارشد المصنف
الطالب الي ان يقول **واتيت** معطوف علي اتيتكم اي قصدت وتوجهت
اليك اي الي ابواب جودك حالة كوني **خاليا** اي خاليا فارغا **من**
شهود **صومي** هو لغة الامساك قال في الصحاح قال الخليل الصوم
قيام بالاعمال والصوم الامساك عن الطعام وقد صام الرجل صوما
وصياما وقوم صوم بالتشديد وصيم ايضا ورجل صومان اي
صائم ثم قال وقوله تعالي اني نذرت للرحمن صوما قال ابن عباس صمتا
وقال ابو عبيد كل ممسك عن الطعام او كلام او سير فهو صائم اهـ
وشرعا امساك عن المفطر جميع النهار من شخص مخصوص مع النية
وفي اصطلاح القوم هو الامساك عن رؤية غير الله تعالي وانشد الجيلي
وصومي هو الامساك عن رؤية السوي وفطري اني نحو وجهك راجع
وقد ورد في فضله احاديث كثيرة قال صلي الله عليه وسلم الصوم جنة
وحصن حصين من النار وقال نوم الصائم عبادة وصمته تسبيح
وعمله مضاعف ودعاؤه مستجاب وذنبه مغفور وقال للصائمين
باب في الجنة يقال له الريان لا يدخل فيه احد غيرهم فاذا دخل اخرهم
اغلق من دخل فيه شرب ومن شرب لم يظما ابدا وقال الصائم في عبادة
وان كان نائما علي فراشه وهو محسنة [illegible] وهو [illegible] لا يدخله
ريا وهو زكاة الجسد ونصف الصبر وهو شافع في صاحبه يوم القيامة
وخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وله فرحتان اذا افطر
فرح بفطره واذا لقي ربه فرح بصومه وقال يوضع للصائمين مائدة
يوم القيامة من ذهب ياكلون منها والناس ينظرون وقال ثلاثة لا
يسالون عما [illegible] المفطر المتسحر [illegible] وصاحب [illegible]

وثلاثه

وثلاثه لا يلامون علي سوء الخلق المريض والصائم حتي يفطر والامام
العادل وقال ان الله يوحي الي الحفظة ان لا يكتبوا علي صوام عبيدي
بعد العصر سيئة وقال ابو القاسم ناصر الدين اليمني في كتابه رياضة
الاخلاق [illegible] الصوم [illegible] والجملة اخلاق قبيحة نحو الحرص والشره والنهم
والشهوة والغرور واللغو والكذب وفضول الكلام والغيبة والنميمة
وجميع افات اللسان وربما يكون البخل والحقد والحسد وانه شغل
صادق للكبر والنخوة والقسوة والبلادة والغفلة ولما اختص بنده
[illegible] قال صلي الله عليه وسلم مخبرا عن الله تعالي الصوم لي وانا
اجزي [illegible] **وصلاتي** الصلاة لغة الدعاء وشرعا اقوال وافعال مفتتحة
بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة وفي اصطلاح القوم
هي الوصول الي منازل القرب واهله الذين هم علي صلاتهم دائمون لانهم
عن الغفلة معزولون وفي الجمال والكمال هائمون غلب عليهم الوصف
الملكي فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لو [illegible] منوا
بالمقاريض ما تركوا ادبا من اداب الشريعة لانهم العلماء العاملون
وهولاء الذين اذا شرع احدهم في الصلاة الشرعية تشتهي ان
لا تفارقه حتي يرفع بها الي عليين ومنهم من اذا انصرف منها تتبعه
من عوائد الله ما لا يحصيه الا الله تعالي ومنهم من لم يتبعه احد
[illegible] بالله عن كل احد ومنهم من يستغرقه التجلي ما دام فيها ومنهم
[illegible] ذكر الي الصلاة الاخرى [illegible] وانشد الجيلي قدس سره

اصلي اذا صلي [illegible] صلاة [illegible] باني لاعتزاز كخاضع
اكبر في التحريم [illegible] [illegible] باسمك [illegible] اذا انا خاشع
[illegible] اصلي [illegible] [illegible] جامع
[illegible] فنوكم [illegible] اذا ما [illegible] ركع
[illegible] واني [illegible] [illegible] الجد اخري والسجود والركع

وقد ورد في فضلها احاديث كثيرة قال صلي الله عليه وسلم [illegible]

يكون عليها العبد احب الي الله تعالي من ان يراه ساجدا يعفو وجهه
في التراب وقال تاكل النار ابن ادم الا اثر السجود حرم الله عز وجل
علي النار ان تاكل اثر السجود وقال ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه
كلها فوضعت علي راسه وعاتقيه فكلما ركع او سجد تساقطت عنه
وقال مثل الصلوات الخمس كمثل نهر عذب جار علي باب احدكم يغتسل
فيه كل يوم خمس مرات فما يبقي ذلك من الدنس وقال ما من حافظين
يرفعان الي الله تعالي بصلاة رجل مع صلاة الا قال الله تعالي اشهدكما
اني قد غفرت لعبدي ما بينهما الي غير ذلك من الاحاديث مع حجي بكسر الحا
جمع حجة والحج لغة القصد وقيل القصد لمعظم وشرعا قصد الكعبة للنسك
المخصوص وفي اصطلاح القوم قصد الحق متجردا عن الشواغل متطهرا
عن الغير قال عبد الله بن المبارك تلميذ الشبلي لما رجعت من الحج قال
لي الشبلي عقدت الحج فقلت نعم قال فسخت بعقدك كل عقد عقدته
منذ خلقت مما يضاد ذلك العقد فقلت لا فقال لي ما عقدت ثم قال
نزعت ثيابك قلت نعم فقال لي زال عنك كل علة بتطهرك قلت لا
قال ما تطهرت ثم قال لبيت قلت نعم فقال لي وجدت جواب التلبية
بتلبيتك مثله قلت لا فقال ما لبيت ثم قال لي دخلت الحرم قلت
نعم قال اعتقدت في دخولك الحرم ترك كل محرم فقلت لا قال ما دخلت
ثم قال لي اشرفت علي مكة قلت نعم قال اشرفت عليك حال من
الحق لاشرافك علي مكة قلت لا قال ما اشرفت علي مكة ثم قال لي دخلت
المسجد قلت نعم قال دخلت في قربه من حيث علمت قلت لا قال
ما دخلت المسجد ثم قال لي رايت الكعبة فقلت نعم فقال لي ما رايت
ما قصدت له فقلت لا فقال لي ما رايت الكعبة ثم قال لي رملت ثلاثا
ومشيت اربعا فقلت نعم فقال لي هربت من الدنيا هربا علمت فيه
انك قد [illegible] وانقطعت عنها ووجدت بمشيك الاربعة امنا مما
هربت منه فازددت شكرا لذلك [illegible] قلت لا [illegible] ثم قال [illegible]

الحجر

الحجر وقبلته قلت نعم فزعق زعقة وقال ويحك انه قد قيل من صافح
الحجر فانه قد صافح الحق تعالي ومن صافح الحق تعالي فهو في محل الامن
اظهر عليك اثر الامن قليلا قلت لا فقال ما صافحت ثم قال لي وقفت
الوقفة بين يدي الله تعالي خلف المقام وصليت ركعتين قلت نعم
قال وقفت علي مكانتك من ربك فوايت قصدك قلت لا قال فما صليت
ثم قال لي خرجت الي الصفا فوقفت بها قلت نعم قال اي شيء عملت
قلت كبرت سبعا وذكرت الحج وسالت الله القبول فقال لي كبرت
تكبير الملائكة ووجدت حقيقة تكبيرك في ذلك المكان قلت لا
قال ما كبرت ثم قال لي نزلت من الصفا قلت نعم قال زال كل علة عنك
حتي صفيت قلت لا قال ما صعدت ولا نزلت ثم قال لي هرولت
قلت نعم قال فررت اليه وبرئت من فرارك ووصلت الي وجودك
قلت لا قال ما هرولت ثم قال وصلت الي المروة قلت نعم قال رايت
السكينة علي المروة فاخذتها او نزلت عليك قلت لا قال فما وصلت
الي المروة ثم قال لي خرجت الي مني قلت نعم قال تمنيت علي الله غير
الحال الذي عصيته فيها فقلت لا قال لي ما خرجت الي مني ثم قال
لي دخلت مسجد الخيف قلت نعم قال خفت الله في دخولك وخروجك جك
ووجدت من الخوف ما لا تجده الا فيه قلت لا قال ما دخلت مسجد
الخيف ثم قال مضيت الي عرفات قلت نعم قال وقفت بها قلت نعم
قال عرفت الحال التي خلقت من اجلها والحال التي تريدها والحال التي
تصير اليها وعرفت المعرف لك هذه الاحوال ورايت المكان الذي اليه
الاشارات فانه هو الذي نفس الانفاس في كل حال قلت لا قال ما
وقفت بعرفات ثم قال لي نفرت الي المزدلفة قلت نعم قال رايت المشعر
الحرام قلت نعم قال ذكرت الله ذكرا انساك ذكر ما سواه فاشتغلت به
قلت لا قال ما وقفت بالمزدلفة ثم قال لي دخلت مني قلت نعم قال لي
[illegible] قلت نعم قال [illegible] قلت لا قال ما [illegible] ثم قال لي رميت قلت نعم

قال رميت جمعك عنك بزيادة علم ظهر عليك قلت لا قال ما رميت ثم قال
لي زرت قلت نعم قال كوشفت بشيء من الحقائق ورايت زيادة الكرامة
عليك للزيارة فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجاج والعمار زوار
الله وحق على المزور ان يكرم من زاره قلت لا قال ما زرت ثم قال لي
احللت قلت نعم قال عزمت على اكل الحلال قلت لا قال ما احللت ثم
قال ودعت قلت نعم قال خرجت من نفسك وروحك بالكلية قلت
لا قال ما ودعت وعليك العود وانظر كيف تحج بعد هذا فقد عرفتك
واذا حججت فاجتهد ان يكون كما وصفت لك انتهى وقد تكلم الشيخ الغزالي
والشيخ الاكبر على اسرار العبادات بما لا مزيد عليه وكل من راعى في عبادته
هذه الاشارة الباطنية التي لا تنافي النصوص الظاهرة ادرك
الزيادة في حاله وبلغ منتهى امله وقد ورد في فضل الحج احاديث
كثيرة قال صلى الله عليه وسلم الحج يكفر ما بينه وبين الحج الذي قبله
ورمضان يكفر ما بينه وبين رمضان الذي قبله والجمعة تكفر ما بينها
وبين الجمعة التي قبلها وقال الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة قالوا
يا رسول الله ما بر الحج قال اطعام الطعام وافشا السلام وقال من حج
واعتمر ومات من سنته دخل الجنة وقال من مات في طريق مكة في الهداة
او في الرجعة وهو مريد الحج او العمرة لم يعرض ولم يحاسب ودخل الجنة
وقال اديموا الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير
خبث الحديد الى غير ذلك من الاحاديث وكذا اي وكما اتيتك خاليا عن شهود
ما تقدم اتيتك خاليا عن شهود علمي المضاف الي اضافة مجازية قال
الله تعالى والله يعلم وانتم لا تعلمون وقال تعالى حاكيا عن الملائكة الكرام
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فمن شهد ان علمه من ربه
ورده اليه راى نفسه خاليا عن العلم لمن استفاد مسائل علمية ثم
[illegible] لم ير نفسه عالما بل جاهلا فكل علم قام بنا كان هو الموجد
فينا فينبغي التبري من شهوده ونسبته الينا الفنا نسبة [illegible]

كما

كما مر وكذا علمي تقدم الكلام عليه في اوائل التوسلات وكذاك
دليلي اي الذي استدل به على المطلوب عقليا كان او نقليا مع
حججي بضم الحا جمع حجة وهي البرهان فعطفه على ما قبله من
عطف الخاص لان البرهان هو الدليل العقلي القطعي المفيد للقطع
بخلاف مطلق الدليل اي واتيتك خاليا مما استدل به واحتج به
لانك الموجد له مخبرا ولا من نسبة العلم ثم [illegible] نسبة
الدليل المفيد له ثم بعد ان وصف نفسه بالخلو عن الاعمال والعلوم
والادلة عمم بقوله لا املك شيا من الاشيا اذ حقيقة الملك
التصرف في المملوك ولا ملك حقيقة الا الله وحده وانشدوا
الملك لله من يظفر بنيل منى يرده قسرا ويضمن بعده الدركا
لو كان لي او لغيري قدر انملة فوق البسيطة كان الامر مشتركا
والمعنى ليس لي تصرف في شيء من الاشيا ولا ولا يتصل شيء منها وان
صرفني المولى فبطريق النيابة والخلافة والعارية المستردة فالقوم
لا يرون لهم ملكا وان اضافوا اليهم ذلك في بعض الاحيان بالسنتهم
فقلوبهم مشاهدة للمالك الحقيقي وملاحظة دوام الافتقار اليه
غير منصوبة صفة لما قبلها اذ الاصل فيها ان تستعمل صفة والا سنثنا
بما عارض على العكس من الاثبات استثنيت بها اعربتها اعراب ما بعد الا
وان وصفت بها اعربتها اعراب ما قبلها الدمع هو ما العين وجاريا منه
اما الجزع او ضده والدمعة القطرة منه اي فاني املكه واتصرف فيه بكفه
او اخفائه عن الوشاة ونسبته اليه وان كانت النسبة مجازية ايضا
لانها الاضطرارية ليس للنفس فيها مدخل ثم علل سبب ملكه والتصرف
في اخفائه بقوله مخافة مصدر خاف منصوب على انه مفعول لا
جله قال في المختار خاف يخاف خوفا وخيفة ومخافة فهو خائف وقوم
خوف على الاصل وخيف على اللفظ اه ان يفشي اي [illegible] الدمع
من شانه اظهار الاسرار واذاعتها بين الاشرار وجمي اي [illegible]

والتهاب قلبي والمعنى انما سترت دمعي خوفا من ان يذيع غرامي
بين لوامي فيسعون فيما فيه انقطاعي عن مطلوبي ولذا انشد
ابو العباس بن الاحنف رضي الله عنه

لا جزى الله دمع عيني خيرا ... وجزى الله كل خير لساني
باح سري فليس يكتم شيئا ... ورأيت اللسان ذا كتمان
كنت مثل الكتاب اخفاه طي ... فاستدلوا عليه بالعنوان

وبتقديرات ستر الحال مطلوب عند القوم لكنهم مختلفون بحسب
تجليات الحق عليهم فمنهم من يضحك فلا يبكي ومنهم من يبكي فلا
يضحك ومنهم من لا يضحك ولا يبكي ومنهم من يضحك تارة ويبكي
اخرى فلكل مقام رجال ولما ادعى انه لا يملك شيئا غير الدمع طالبه
بالدليل على ذلك فقال **هل غير جنابك يقصد لا** هل حرف استفهام
انكاري بمعنى النفي كما في قوله تعالى هل من خالق غير الله وقام نفسه
مقام سائل ثم اجابها بلا النافية وكذا القسم بقوله **وجمالك**
اي وحق جمالك وتقدم الكلام على الجمال والمراد به هنا مجموع صفات
المولى الشاملة لصفات الجلال ثم وصف ذلك الجمال بقوله **ذي الحسن**
اي صاحب الحسن وهو الجمال وجمعه محاسن على غير قياس وهو
ايضا ضد القبح في المخلوقات بمعنى الحسن وقيل الحسن يرجع الى الصورة
والجمال الى الهيئة وحكى الاصمعي ان الحسن في العينين والجمال
في الانف والملاحة في الفم ولا يوصف تعالى بالحسن بل بالجمال المقابل
بالجلال قال ابن الفارض رضي الله عنه

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... وكاسي محيا من عن الحسن جلت

ووصفه ايضا بقوله **البهج** اي المسرور بنسبته اليك قال في المختار
بهج به فرح وبابه طرب فهو بهج بكسر الهاء ايضا وبهجه الامر
وبابه قطع وابهجه اي سره والابتهاج السرور اهـ والمعنى
ليس غير جنابك ملتجى اليه ومعول عليه لانه حقيق [illegible]

كما يتضمن مجموع صفاتك الموصوف بانه صاحب الحسن وبانه مسرور
بما اختص به من نسبته اليك ونسبة السرور اليه مجاز ثم علل
عدم قصد الغير بقوله **من** شرطية جازمة لقوله **يقصد غيرك**
اي سواك **فهو** اي ذلك القاصد **اذا** اي حين اذ كان قاصد الغير **بظلام
البعد** الاضافة للبيان اي ظلام هو البعد عن حضرة المولى او من
اضافة المشبه به للمشبه اي البعد الشبيه بالظلام **تراه** انت
يا الله اي تعلمه واضاف ذلك اليه لانه العالم حقيقة بخفيات الامور
التي من جملتها قصد الغير اذ هو مرض من امراض القلوب ولا يطلع عليه
الا علام الغيوب ثم اخبر عن المبتدا بقوله **فجي** اي فهو مفجوء اذا
بظلام البعد حال كونك تراه يا الله والفجاءة مجيء الشيء بغتة يقال
فاجاءه الامر مفاجاة وفجاءة بالضم والمد اذا جاءه بغتة ومنه حديث
موت الفجاة اخذة اسف وفي رواية راحة للمؤمن واخذة اسف
للفاجر وحق لمن علم ان مولاه يراه واقبل على غيره معرضا عنه ان
يوخذ بظلام البعد بغتة اي ان ينزل به ذلك ويتصف به لكن الامور
بيد الله فهو الهادي المضل فلذا قال **من انت مضل** الضلال الخذلان
ويطلق على الحيرة وهو بهذا المعنى لا بد من تقدمه على الهداية قال
تعالى في حق نبيه صلى الله عليه وسلم ووجدك ضالا فهدى اي كنت
بحال من لم يتبين له وجه الصواب فبيناه لك **فذاك** اي الذي اضللته
من الهلاك جمع هالك قال في المختار وجمع هالك على هلكى وهلاك **ومن تهدي**
اي من تخصه بالهداية اي التوفيق والوصول بالفعل وهي المرادة
بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت لا مطلق الهداية المرادة بقوله
وانك لتهدي الى صراط مستقيم والاولى على قسمين هداية العوام وهي
اتباع شريعته صلى الله عليه وسلم وهداية الخواص وهي [illegible]
التي هو عليها في باطنه ولا تحصل الثانية الا بالاولى [illegible] فهو [illegible]
وفي البيت [illegible] من التقابل بين الضلال والهدى والهلاك والنجا[illegible]

ولما كان الهدي والضلال بيد الله المقلب للقلوب كان الا[illegible] للعبد
الخوف وانسكاب الدموع فلذا قال **ودموع العين** وهي الجارحة
المخصوصة وتطلق على معان اخر **تسابقني** المسابقة مفاعلة
اي تبادر بسبكها وانا تبادر بردها **من خوفك** المامور به في قوله تعالى
وخافون ان كنتم مومنين جعل الخوف نتيجة الايمان وعلامة دخوله
في القلب استعمال كل جارحة بما خلقت له من الطاعة وتقدم انه من
منازل العوام ويزول بدخول الجنة وللخواص الهيبة وهي لا تزول
وبذلك الحديث نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه اي لو انتفى
خوفه لم يعصه لوجود الهيبة والاجلال قال السهروردي يعني
لو كتب له كتاب الامان من النار حمله صرف المعرفة وتعظيم امر الله
تعالى على القيام لواجب حق العبودية اذ العارف من حمل العظمة
تجري اي تسيل **كاللجج** بالضم جمع لجة قال في المصباح ولجة الماء بالضم
معظمه وهذا من باب المبالغة وهي واقعة في كلام العرب ومعدودة
من انواع البديع فان قلت ان هذا البيت يناقض ما تقدم من ملك
الدمع قلنا الدمع الذي يمكن ان يتصرف في اخفائه او رده هو دمع
الحب واما دمع الخوف فلا يمكن اخفاؤه لشدة قهره لصاحبه وجملة
قوله تجري كاللجج حالية او خبر بعد خبر وكانه لحظ ان عاذلا يعذله
ويلومه حسدا على ما يراه من حسن حاله فقال **يا عاذل قلبي** اي
لائمه على حبه **ويحك** اصله ويل لك ان لم تدع عذلي والويل العذاب والهلاك
ويطلق على واد في جهنم قال عطاء بن يسار لو ارسلت فيه الجبال لماعت
من حره وعنه صلى الله عليه وسلم ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر
اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره رواه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم
عن ابي سعيد وقد يراد بهذه الكلمة مجرد التوبيخ بخلاف ويح فانها كلمة
رحمة وقيل هما بمعنى واحد **دع عذلي** فانه لا يجدي نفعا وبعض
العشاق يطلبه لما فيه من ذكر المحبوب قال ابن الفارض [illegible]

ادر ذكر من اهوى ولو بملامي فان احاديث الحبيب مدامي
واقصر بضم الصاد قال في المصباح واقصرت عن الشيء بالالف
امسكت مع القدرة عليه والمعنى ح امسك وتباعد **عن ذا** اي عن
هذا **الحرج** اي التحرج والتضييق على المحبين قال في القاموس الحرج
بحركة المكان الضيق الشجر وجمعه حراج كجبال والتحرج التضييق
اهـ ويحتمل ان المراد به الضيق اي تباعد عن ضيق صدرك الذي
اوقعك في اللوم على المحبين ثم اخذ يشدد عليه النكير فقال **كم**
تعذلني اي تلومني مرات كثيرة **لم تعذرني** يحتمل انه على حذف همزة
الاستفهام الانكاري اي لا ينبغي منك عدم العذر ويحتمل انه على حذف
الواو العاطف اي ولم تكن عاذري في حب من اهواه لكن لا يعذر الا من
ابتلي **دعني** اي اتركني **في البسط** الذي مقابل القبض لان من كان
يشاهد الحبيب في سائر احواله كان الاغلب عليه البسط وهو والقبض
حالان يتواردان على القلب هذا تارة وذاك اخرى منبعا التجلي الجمال
والجلال وقد يوقف تعالى القلب في محل الاعتدال فلا يغلبه وارد جمال
ولا جلال وقد يتعاوره واردا احدهما ليعلم العبد عجزه وانه لا اختيار له قال
الجنيد قدس سره الخوف يقبضني والرجا يبسطني والحقيقة تجمعني والحق
يفرقني اذا قبضني بالخوف افناني عني واذا بسطني بالرجاء ردني علي
واذا جمعني بالحقيقة احضرني واذا فرقني بالحق اشهدني غيره وغطاني
عني فهو في كل حال محركي غير ممسكي وموحشي غير مونسي لذوق طعم
وجودي فليته افناني عني فمتعني او غيبني فارجعني اهـ وقال
السهروردي قدس سره ما حاصله اعلم ان القبض والبسط لهما موسم
معلوم ووقت محتوم لا يكونان قبله ولا يكونان بعده ووقتهما وموسمهما
في اوائل حال المحبة الخاصة لا في نهايتهما ولا قبل حال الحب الخاصة
ممن هو في مقام المحبة العامة الثابتة بحكم الايمان لا يكون له قبض ولا بسط
وانما يكون له خوف ورجاء وقد يجد شبه حال القبض وحال البسط [illegible]

ذلك قبضا وبسطا وليس هو كذلك وانما هو وهم يعتريه نتيجة
قبضا واهتزاز نفساني ونشاط طبيعي يظنه بسطا والهم
والنشاط يصدران من محل النفس ومن جوهرها البقا صفاتها
ومادامت صفة الامارية منها بقية على النفس يكون منها الاهتزاز
والنشاط والهم وهيج ساجور النفس والنشاط ارتفاع موج
النفس عند تلاطم بحر الطبع فاذا ارتقى من حال المحبة العامة الى
اوائل المحبة الخاصة يصير ذا حال وذا قلب وذا نفس لوامة ۞
ويتناوب القبض والبسط عند ذلك فتارة يظهر القبض لظهور صفة
النفس وغلبتها وتارة البسط لظهور صفة القلب وغلبته فاذا
ظهر تخلص الى الفنا والبقا فلا قبض ولا بسط فلا وجود لهما الا في
النفس اللوامة وقد يوجدان في بعض المطمئنة اهـ وقال سيدي ابو
الحسن الشاذلي قدس سره القبض والبسط قل ما يخلوا العبد عنهما وهما
يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والحق يقتضي العبودية منك فيهما
فمن وقته القبض فلا يخلوا اما ان يعلم له سببا اولا واسبابه ثلاثة
ذنب احدثته او دنيا ذهبت عنك او نقصت لك او ظالم يؤذيك في نفسك
او في عرضك او ينسبك الى غير دين او غير ذلك فاذا ورد عليك القبض
من احد هذه الاسباب فالعبودية ان ترجع الى العلم مستعملا له كما
امرك واما في الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب
عنك من الدنيا او نقص فبالتسليم والرضى والاحتساب واما فيما يؤذيك
به ظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك فيجتمع عليك ظلمات
ظلم غيرك لك وظلم نفسك فاذا فعلت ما امرت من الصبر والاحتمال
اثابك بسعة الصدر حتى تصفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضى
ما ترحم به من ظلمك فتدعو الله فيستجاب فيه دعوتك واما احسن
حالك ان يرحمك الله بك من ظلمك وتلك مرتبة الصديقين والرحماء وتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له

السبب فالوقت وقتان ليلي ونهاري والقبض اشد شيئ في الليل فاذا
ورد عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب السكون والسكون عن
ثلاثة اشياء عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت ذلك فعن قريب
يذهب الليل بطلوع نهارك او يبدو النجم تهتدي به او قمر تستضيئ به
والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس شمس المعرفة فان تحركت
في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك واعتبر قوله تعالى ومن رحمته
جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون
فهذا حكم العبودية في القبض واما من كان في وقت البسط فلا يخلوا اما
ان يكون يعلم له سببا اولا والاسباب ثلاثة الاول زيادة في الطاعة
او نوال من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة من دنيا بكسب او كرامة
او صلة والثالث المدح والثنا من الناس واقبالهم عليك وطلب الدعا
منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك البسط من هذه الاسباب فالعبودية
تقتضي ان ترى النعمة والمنة من الله تعالى عليك واحذر ان ترى شيئا من ذلك
من نفسك وحضها ان تلازم خوف السلب مما انعم الله به عليك فتكون ممقوتا
هذا في جانب الطاعة والنوال من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهو نعمة
من الله ايضا كالاول وخف مما يطرأ من افاتها واما ثناء الخلق عليك فالعبودية
تقتضي شكر النعمة مما من الله به عليك وخف منه تعالى ان يظهر ذرة
مما بطن منك فيمقتك اقرب الناس اليك فهذه اداب القبض والبسط
وبالله التوفيق واما البسط الذي لا تعلم له سببا فحق العبودية فيه ترك
السؤال والادلال والصولة على النسا والرجال اللهم الا ان تقول رب سلم
الى الممات فهذه هذه ان عقلت والسلام وفي الفرج جمع فرجة وهي فرجة
الحائط وما اشبهه يقال بينهما فرجة اي انفراج والمراد به هنا السعة قال
في القاموس الفرجة مثلثة التفصي من الهم اهـ اي دعني في المتنزهات ولا
تدخل يا ايها العاذل الى المضيعات فانه غائب عنكم ببسط المواصلة ومتسعا
المواصلة لا يلتفت اليك جنابي ولا يقدر على محله شئ ولا يصغي اليك

سمعي ولذا قال اذني بضم الذال وقد تسكن تخفيفا كنظائرها [illegible]
وتخذ وهي الجارحة المعروفة التي جعل السمع في مقعر صماخها المحبين
هو والحب بالكسر بمعني المحبوب اي لسماع خطاب حبيبي صاغية اي
مائلة بسمعها الي استماع كلامه العذب الذي هو اشهي ما يتمناه المحب
قال سيدي عمر بن الفارض قدس سره

اذا ما بدت ليلي فكلي اعين   وان هي ناجتني فكلي مسامع

صمت الصمم عارض يعرض للاذن فيمنعها من السماع وهذه جملة
اخبارية ويحتمل انه دعا بالصمم كما قال بعضهم

وان سمعت اذني حديث سواكم   دعوت علي اذني بصم المسامع

عند الواشي اي عند كلام الواشي اي الساعي في التفريق بين الاحبة
وهو العاذل المتقدم والمراد بالصمم هنا التصامم اي تصاممت عند
ذكره وان لم يكن بها صمم لتستريح من سماع كلامه فان الانسان لا
يلقي سمعه الا لما يجب سماعه واذا سمع ما لا يجب سماعه لهي عنه
ولم يوجه سمعه له حتي يصير كانه اصم او المراد انها حصلت لها حالة
تشبه الصمم لان المحبة اذا استولت علي القلب سلبته عن صفاته
قال صلي الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم اي يعمي العين عن النظر
الي مساويه ويصم الاذن عن سماع العذل فيه كما قيل

وعين الرضي عن كل عيب كليلة   كما ان عين السخط تبدي المساويا

او يعمي ويصم عن احوال الاخرة او عن طرق الهدي والقصد منه النهي
عن حب ما لا ينبغي حبه ثم وصف ذلك الواشي بقوله السمج قال
في القاموس سمج ككرم سماجة قبح فهو سمج وسميج وجمعه سماج
انتهي والقول السامج هو البارد او الذي لا معني له او ما تمجه الطباع
ثم التفت المصنف من مخاطبة الادني للاعلي فقال يا صاحب اي يا مالك
او ملازم [illegible] هو كما مر حانات الخمار الخمر هي المتخذ من ماء العنب سميت
بذلك لانها تخمرت اي تغير ريحها او لمخامرتها للعقل والمراد بها هنا

المحبة

١٦٨

المحبة الالاهية او المعرفة وصاحب حانها هو المصطفي عليه الصلاة
والسلام او الشيخ المرشد كما مر ويحتمل ان يراد به القطب الغوث
الذي يكون علي يده مدد كل سالك ادر اقداحا علي الجلاس حال كون
ما فيها خمرا صرفا اي خالصا قال في الصحاح وشراب صرف اي بحت غير
ممزوج انتهي قال سيدي ابو مدين الغوث قدس سره

ادرها لنا صرفا ودع مزجها عنا   فانا اناس لا نري المزج مذ كنا

والمراد بادارة اقداح هذا الخمر صرفا هو ان يفتح عليه بدوام الشهود
المحبوب من غير تخلل غفلة او يكشف المدير للمدار عليه اسرار المعارف
الابكار فيراها سافرة اللثام دون استار وتناول هذا الصرف لا
يقدر عليه الا الاقويا من الرجال واترك الادارة للممتزج اي باعده
عني والقصد من هذا الدعا بان الله تعالي يقويه حتي يقدر علي الشراب
الصرف دون الممزوج وهو ان يحصل له شهود المحبوب او الكشف
عن المعارف احيانا دون احيان فان هذا حال اهل التلوين بخلاف
اهل التمكين الاقويا كما مر وربما قصد الساقي بالمزج ستر حال الشارب
او مداواته لضعف احتماله للشراب الصرف بسبب تلوينه فيداويه
بالمزج لئلا يضل او يزل ويحتمل ان المراد بالصرف في ذلك هو التحقق با
لمشهد الذاتي وبالممزوج هو التحقق بالمشهد الصفاتي او الاسمائي
او الافعالي مع المشهد الذاتي نعم ان تنزل الي ذكر عن غلبة حال كان هو
الكمال ثم بين بالذي يدير عليه بقوله وادر كاس الاسرار اي اسرار المعارف
فيكون من عطف الخاص علي العام كما مر وحقيقة الكاس هو القدح المملو
بالشراب فاذا خلي منه سمي قدحا وقد يطلق علي القدح وحده وعلي الشراب
وحده مجازا قال ابو نواس

وكاس شربت علي لذة   واخري تداويت منها بها

ويقال الطاس الانا الكبير والكاس دونه والقدح دونها قال الشاعر
نشربها بطاسات وكاسات واقداح ذكر ذلك [illegible] بن علوان
في شرح تائية ابن الفارض وفي الصحاح الكاس مؤنثة قال الله

تعالى بكاس من معين بيضا وانشد الاصمعي
من لا يمت غبطة يمت هرما للموت كاس فالمرء ذائقها
قال ابن الاعرابي لا تسمي الكاس كاسا الا وفيها الشراب والجمع كؤوس
اهـ ودعني اي اتركني اصير به اي بتناول هذا الكاس من ذي
اي هذه الهمج وهي بحركة الذباب الصغير كالبعوض يسقط علي
وجه الغنم والحمير المهزولة واحدته بها كذا في القاموس وقال في
المصباح الهمج ذباب صغير كالبعوض يقع علي وجوه الدواب
الواحدة همجة مثل قصب وقصبة وقيل هو دود يتفقا عن ذباب
وبعوض ويقال للرعاع همج علي التشبيه اهـ اي شبه من لا معرفة
له من الناس بهذا الذباب بجامع الجهل في كل قال في المنفرجة
وخيار الناس هداتهم وسواهم من همج الهمج والمراد بهم
هنا من لا معرفة له بحسب ما عند الناس وان كانوا هم العارفون
حقيقة فان الغالب علي من شرب هذا الكاس ان يتكلم بكلام معجم عند
غير اهله فينسبه السامع الي الجنون او الجهل قيل لابي زيد ما كنا
لا نعرف شيا مما تقول فقال لان الكلام الاخرس لا يفهمه الا ابوه اهـ
يريد ان من لم يمارس احوال القوم لا يفهم كلامهم ويحتمل ان يراد بهم اهل
البلاهة الغافلين عن الشر المطبوعين علي الخير الذين هم اكثر اهل الجنة
كما في حديث اكثر اهل الجنة البله وبلاهتهم بسبب سلامة صدورهم
وقلوبهم عن الدها والمكر اشتغلوا بعمارة العقبي واهملوا الحذق في امور
الدنيا فينسبهم من لا يعرف مقامهم الي الجهل ويحتمل ان يراد بهم اهل الجذب
والوله الذين غرقوا في بحار الانوار وغابوا بشهود المؤثر عن الاثار حتي
انبهم امرهم علي كثير من الناس ثم رجع الي مقامات المناجاة والابتهال واخذ
يتوسل بمقامات الكمال فقال الهي بسر الجمع هو في الاصطلاح شهود
حق من غير خلق وقيل هو عبارة عن تجريد التوحيد وهو الاستيلا
شهود الحق علي باطن العبيد وقيل هو الفنا التام بحيث لا شعور معه

مطلقا قال القشيري رحمه الله تعالي في الرسالة ما حاصله لفظ الجمع
والتفرقة يجري في كلامهم كثيرا وكان الاستاذ ابو علي الدقاق رحمه الله
تعالي يقول الفرق ما نسب اليك والجمع ما سلب عنك ومعناه ان ما
يكون كسبا للعبد من اقامة العبودية وما يليق باحوال البشرية فهو
فرق وما يكون من قبل الحق من ابدا معان وابتدا لطف واحسان فهو
جمع هذا ادنى احوالهم في الجمع والفرق لانه في شهود الافعال فمن اشهده
الحق سبحانه افعاله من طاعاته ومخالفاته فهو عبد بوصف التفرقة
ومن اشهده الحق سبحانه ما يوليه من افعال نفسه سبحانه فهو عبد
يشاهد الجمع فاثبات الخلق من باب التفرقة واثبات الحق من نعت
الجمع ولا بد من الجمع والفرق فان من لا تفرقة له فلا عبودية له ومن
لا جمع له فلا معرفة له فقولك اياك نعبد اشارة الى الفرق وقولك اياك
نستعين اشارة الي الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان نجواه اما
سائلا او داعيا او مثنيا او شاكرا او متنصلا او مبتهلا قام في محل
التفرقة واذا اصغي بسره الي ما يناجيه مولاه واستمع بقلبه ما اوراه
فهو يشاهد الجمع وجمع الجمع فوق هذا والفرق الثاني هو ان يكون
مختطفا عن شهود الخلق مصطلما عن نفسه ماخوذا بالكلية عما
سوي الله لكنه يرد الي الصحو عند اوقات الفرائض ليجري عليه القيام بها
في اوقاتها فيكون رجوعا لله بالله لا للعبد بالعبد واشار بعضهم بلفظ
الجمع والفرق الي تعريف الحق في تصريف الخلق بجمع الكل في التقليب والتصريف
من حيث انه منشي ذواتهم ومجري صفاتهم ثم فرقهم في التنويع
ففريقا اسعدهم وفريقا اشقاهم وفريقا حجبهم وفريقا جذبهم وفريقا
اسماهم وفريقا محاهم الي غير ذلك اهـ وقال السهروردي قدس سره
في عوارف المعارف ما حاصله قيل اصل الجمع والتفرقة قوله تعالى شهد
الله انه لا اله الا هو فهذا جمع ثم فرق فقال والملائكة واولوا العلم
وقوله تعالى قولوا امنا بالله جمع ثم فرق بقوله وما انزل علينا والجمع

اصل والتفرقة فرع وكل جمع بلا تفرقة زندقة وكل تفرقة بلا جمع تعطيل
وقال الجنيد رحمه الله تعالي عليه القرب بالوجد جمع وغيبته في
البشرية تفرقه وقيل جمعهم في المعرفة وفرقهم في الاحوال والجمع اتصال
لا يشاهد صاحبه الا الحق فمتي شاهد غيره فما جمع والتفرقة شهود
لمن شاهد بالمباينة وعباراتهم في ذلك كثيرة والمقصود انهم اشاروا بالجمع
الي تجريد التوحيد واشاروا بالتفرقة الي الاكتساب فعلي هذا لا جمع
الا بتفرقة ويقولون فلان في عين الجمع يعنون استيلا مراقبة الحق علي
باطنه فاذا عاد الي شيء من اعماله عاد الي التفرقة وقيل جمعهم بذاته
وفرقهم باسمائه وصفاته وقد يريدون بالجمع والتفرقة انه اذا اثبت
لنفسه شيا او نظر الي اعماله فهو في التفرقة واذا اثبت الاشيا بالحق فهو
الجمع ومجموع الاشارات تنبي ان الكون يفرق والكون يجمع فمن افرد الكون
جمع ومن نظر الي الكون فرق فالتفرقه عبودية والجمع توحيد فاذا اثبت
طاعاته نظر الي كسبه فرق واذا اثبتها بالله جمع واذا تحقق بالفنا
فهو جمع الجمع ويمكن ان يقال روية الافعال تفرقة وروية الصفات جمع
وروية الذات جمع الجمع اهـ ونقل سيدي عبد الوهاب الشعراني عن
شيخه الخواص رضي الله عنهما انه كان يقول ما ظهر القائلون بالحلول
والاتحاد الا من حضرة الجمع فانها حضرة تذل فيها الاقدام والشبهة فيها
قوية لا يقاومها دليل مركب فمن دخلها ولم يكن له شيخ يخاف عليه التلف
نسال الله العافية اهـ كذا كررت [illegible] بين المعطوف عليه والمعطوف وهو
قوله وجمع الجمع قال السيد في التعاريف جمع الجمع مقام اخر اي غير الجمع الاول
انزوا علا منه فالجمع شهود الاشيا بالله والتبري من الحول والقوة الا
بالله وجمع الجمع هو الاستهلاك بالكلية والفنا عما سوي الله تعالي
وهو المرتبة الاحدية اهـ وكل شجي اي حزين القلب بغم يحل عليه او طرب
شرابه الذي ينسيه له يقال شجي الرجل من باب تعب اذا احزن فهو شج
وربما قيل علي قلة شجي بالتثقيل ويقال شجاه [illegible] يشجوه شجوا من باب

شهود الشي

متن كذا في المصباح وفي القاموس وشجاه احزنه واطربه كاشجاه فيهما
ضد في المعم في ابتماله فقال بذاتك اي اقسم عليك بذاتك العلية وتقدم
الكلام عليها بسر السر هو قولهم عين العين وروح الروح ونور النور
قال السيد الشريف في التعاريف سر السر ما تفرد به الحق عن العبد كالعلم
بتفصيل الحقائق في اجمال الاحدية وجمعها واشتمالها علي ما هي عليه وعنده
مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اهـ وكل شي له باطن فهو سره فيقال له سر
السر ولهذا تعددت مراتب البطون القرانية من بطن الي سبعة الي
سبعين فالاية الواحدة يدرك الكاشف ظاهرها وباطنها وحدها
ومطلعها ثم سر ذلك الامر الظاهر وهذا هو البطن الاول ثم يطلع علي سره
وهذا هو البطن الثاني فيقال اطلعت علي سر سر اية كذا ثم تترقي الي
بقية اللطائف فما رق ورق بالنسبة للاول فهو سره وهكذا الاحاديث
النبوية واهل الاذواق يتفاوتون في ذلك وتقدم بعض الكلام علي ذلك
فارجع اليه بمن اي بالذي افضالكم اي احسانكم مفعول مقدم زجي
اي مالكي منكم اي لا من غيركم رجي بالقصر للوقف اي مؤملاي واسالكم
بالذي هو مؤمل احسانكم منكم ومعلوم ان الكريم لا يخيب رجا من استرجاه
والتجي اليه دون غيره ولما كان اجل ما يقسم علي الله به ذاته العلية كرر
الاقسام بها فقال بحقيقتكم اي بذاتكم وتقدم الكلام علي الحقيقة عند
قوله بحقيقتك [illegible] العظمي مؤنث فعلي مؤنث اعظم اي التي هي اعظم
الحقائق ربي اي مالك اموري وبنور النور اي واقسم عليكم بنور النور
الثاني هو الذات العلية والاول هو المعلوم والمعارف المنور بها قلوب
اوليائه واثار رحمته وقدرته المنور بها ارضه وسماه قال الله تعالي
الله نور السموات والارض اي منورهما بظهور اثار قدرته ورحمته فيهما
ويحتمل ان المراد وبنور اسمك النور اي بمصطفاك الذي هو نور كل نور فانه
النور الذي عنه ظهرت كل الانوار اي استمدت منه سائر الاشيا ومن
اسمائه صلي الله عليه وسلم [illegible] والعلم [illegible] عليه واسمائه [illegible] يسمي النور

المبلج اي المشرق المضي **بعماء** العمي بتقصور ومده المصرح بوزن
وهو كما في القاموس السحاب الرقيق المرتفع او الكثيف او المطر الاسود او
الابيض او الذي هراق ماءه اي اراقه اه وقيل هو ممد ودو فسره
الترمذي في الحديث الذي رواه بسنده الى ابي رزين العقيلي وهو
قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه قال كان في عماء
ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه علي الماء بان المراد منه انه
تعالي ليس معه شيي وقيل هو كل امر لا تدركه الفطرة قال ابو عبيد
انما تاولنا هذا الحديث علي كلام العرب المعقول منهم والا فلا ندري
كيف كان ذلك العما قال الازهري فنحن نومن به ولا نكيفه بصفة
اه هذا عند اهل اللغة واما في اصطلاح القوم ففيه خلاف قيل
هو مرتبة الاحدية وذلك ان وجود الحق سبحانه وتعالي له مراتب
كثيرة الاولي اللاتعين والاطلاق والذات البحت لا بمعني ان قيد
الاطلاق ومفهوم سلب التعين ثابتان في تلك المرتبة بل بمعني ان
ذلك الوجود في تلك المرتبة منزه عن اضافة النعوت والصفات اليه ومقدس
عن كل قيد حتي عن قيد الاطلاق ايضا وهذه المرتبة تسمي بالمرتبة
الاحدية وهي كنه الحق سبحانه وتعالي وليس فوقها مرتبة اخري
بل كل المراتب تحتها كذا قاله الشيخ محمد الهندي وقال الجيلي هو باطن
الاحدية وعبارته اعلم ان اول التنزلات الذاتية من حيث الوجود الحكم
لا من حيث الترتيب والعدد هو التنزل المسمي بالتجلي العمائي واليه
اشار بعض المحققين بالتجلي العدمي الذي لا يتعلق به علم ولا يطلق عليه
اسم الوجود وهذا التجلي هو باطن الاحدية والاحدية اسم للتنزل الثاني
وهو تجل وجودي ليس للاسما والصفات فيها ظهور وكان هذا التجلي
ثانيا لانه وجودي والاول عدمي والعدم سابق علي الوجود وسمي التجلي
العمائي عدما لقدم الاسم الدال بخلاف التجلي الوجودي فانه له [illegible]
والاحدية باطن الوحدة وهي باطن [illegible] [illegible] وهي
[illegible] لا [illegible]

باطن الواحدية وهي باطن الوحدانية وهي باطن الفردية وهي باطن
الفردانية وهي باطن الالوهية وهي باطن الرحمانية وهي باطن
الربية وهي باطن الملكية وهي باطن ائمة الاسما السبعة النفسية
وهي باطن تجليات اسما الجلال وهي باطن تجليات اسما الجمال وهي
باطن تجليات اسما الافعال وكل تجل من هذه التجليات انزل مما قبله
فاولها هو التجلي للعماء العدمي واخرها هو التجلي الافعالي وبهاتين
ظهور الحق تعالي فعرف علي قدر ما ظهر وجهل علي قدر ما بطن فصفاته
ظاهرة وذاته باطنه ولهذا كان الكل جاهلين بذاته وعارفين صفا
[illegible] بها تعرف الي الخواص وبافعاله تعرف الي العوام فهم يعرفون احوا
والخواص يعرفون صفاته وخواص الخواص يعرفون اسماه وهو تعالي
ينفرد بالمعرفة الذاتية المنزهة عن الاسم والوصف والحكم والاضافة
والتعين والعلم انتهي بالمعني وقال الشيخ الاكبر في خصوصه هو اول
التحديدات اي اول تعين ظهر للحق بحسب الاسم الجامع الالهي
وهذه المرتبة هي مرتبة الانسان الكامل فانه اول ما تعين ظهر
بالصورة المحمدية ثم فصلها فخلق منها اعيان العالم داخلا وخارجا
وحاصل ذلك ان العما هو حضرة الواحدية وهو معترض بما قاله
القاشاني وحاصل كلامه ان العما هو حضرة الاحدية عندنا لانه لا
[illegible] فهو في حجاب الجلال وقيل هي الحضرة الواحدية التي هي
[illegible] الاسما والصفات لان العماء والغيم الرقيق والغيم هو الحائل
بين السما والارض وهي الحضرة الحائلة بين سما الاحدية وبين ارض
الكثرة الخلقية ولا يساعده الحديث [illegible] لانه سئل عليه السلام
اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال كان في عما ما فوقه هوا وما تحته
هوا وهذه الحضرة تتعين بالتعين الاول لانها محل الكثرة وظهور الحقائق
[illegible] الاسمائية وكل ما تعين فهو مخلوق لني العقل الاول قال عليه
[illegible] والسلام اول ما خلق الله العقل ومعلوم انه لم يكن فيه قبل ان

يخلق الخلق بل بعده والدليل على ان مراد القائل بهذا السؤال بسمي هذه الحضرة
بحضرة الامكان وحضرة الجمع بين احكام الوجوب والامكان والحقيقة الانسانية وكل ذلك يقتضي ان ذلك ليس من قبل ان يخلق الخلق اللهم
الا ان يكون مراد السائلين بالخلق العالم الجسماني فيكون العما المرتبة
الالهية المسماة بالبرزخ الجامع ويقويه انه سئل عن مكان الرب ولا
شك ان الحضرة الالهية منشا الربوبية اهـ فتلخص ان العما هو مرتبة
الاحدية وقيل باطنها وقيل مرتبة الواحدية **كنت به** اي متصفا به **ازلا**
اي قبل ظهورك في الاشيا فانه كان قبل ذلك في عما اي ستر وعدم ظهور كما يدل
له حديث كنت كنزا لا اعرف فخلقت الخلق وتجليت اليهم بالمنعم حتى عرفوني
وفي رواية وتعرفت اليهم فبي عرفوني قال بعضهم ان لفظة فبي عدد
اسم محمد اي فبمحمد عرفوني فنوره اول مظهر ظهر فيه الحق ومنه نشات
حقائق سائر الاشيا كما اشار الى ذلك بقوله **محمد** بالسكون وحذف
التنوين للضرورة اي اتوسل اليك او اقسم عليك بمحمد وخص هذا الاسم
لانه اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وله اسما كثيرة نقل ابن الهائم
عن ابي بكر بن العربي والنووي رحمه الله تعالى انها الف اسم وقيل الفان
وعشرون وقد سماه الله تعالى به قبل ان يخلق الخلق بالفي [illegible]
جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى رجا ان يحمد في السماء و[illegible]
والميم الاولى منه بواسطة الضمة عليها التي هي حركة [illegible] تشير الى
رفعته صلى الله عليه وسلم وظهوره بالملك الظاهر [illegible]
وبكمال العبودية التي هي ارفع المقامات والحا [illegible] ال [illegible]
والحياة فلم يطرقه صلى الله عليه وسلم نقص في حياته فكانت تنام عيناه
ولا ينام قلبه ولا ينحصر له صورة فيساوي الطول في طوله اذا [illegible]
ويرى على [illegible] الاذهان من الاعتدال اذا تفرد في العيان ومن [illegible]
صورة مراه صلى الله عليه وسلم عليها ولذلك كان [illegible]
في حليته وكل ما يعبر في حظ رويا [illegible] ثمانية اوصيا قلبه [illegible]

من يراه

من يراه في رونقه كالسيف الصقيل ومنهم من يراه كالقمر ومنهم من
يراه كالشمس ومنهم من هو عاجز عن تشبيهه بشيء وذلك لحركة
جا اسمه بحركة الاستوا التي هي الفتح وتكرار الميم يشير الى كمال الاسم بها
فالساكنة المدغمة تشير الى انه خاتم الانبيا والمتحركة التي لا يظهر
النطق بالمدغمة الا بها تشير الى انه اول ما ظهر من العوالم ولما كان من
شان الظواهر الانقطاع ومن شان الصور الاضمحلال اتى بالدال اشارة
الى دوام ظاهره الشريف وصورته التامة لان الصورة اذا تمت دامت
من جا بالقصر للضرورة اي اتى **بالبلج** اي الاضاءة والاشراق فانه صلى
الله عليه وسلم اول مظهر ظهر فيه الحق ثم اسلحت من نوره سائر الاشيا
[illegible] ان يراد بالبلج الشريعة الغرا قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين الى غير ذلك من الايات واطلق عليها البلج اي الاضاءة والاشراق
[illegible] ولما كان بمجيئه بذلك سببا القربنا من حضرة الرب قال **وبيسر القرب**
اي قربك من العبد وقربه منك فالاول توفيقه تعالى له لامتثال اوامره
والانتهاء عن زواجره وتخصيصه اياه بمعرفته قال تعالى ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق وهذا معنى قول
[illegible] كرامته لاوليائه وبعده اهانته لاعدائه والثاني
[illegible] احدها القرب اليه بالطاعة لا بالمسافة قال صلى
الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاذا سجد احدكم
[illegible] في الدعاء الثاني التقرب اليه سبحانه بمحو الصفات المذمومة والتخلق
[illegible] والثالث قوة المعرفة بوحدته سبحانه وعظمته وجلالته
[illegible] وانه القاهر الذي لا يقهر والغالب الذي لا يغلب وانه الذي لا
يشبه شيا ولا يشبهه شيء ثم علم ما يجب ويجوز ويستحيل في حقه
[illegible] تعالى وهذا اجل المعارف واعلى القرب وغايته قال الشعراني
[illegible] عنه في [illegible] رسالة شيخنا رضي الله عنه عن
قولهم فلان بعيد من الله وفلان قريب من الله [illegible] والحق اقرب

الي كل انسان من حبل الوريد فقال رضي الله عنه القرب والبعد راجع
الي شهود العبد في نفسه لا الي الحق فاذا اطاع العبد ربه شهد بنفسه قريبا
واذا اعصاه شهد نفسه بعيدا لوامر اضا في لله والله اعلم اهـ
ولذا قال الشيخ الاكبر في حديث البخاري المشهور فاذا احببته كنت
سمعه وبصره الي اخره المراد بذلك انكشاف الامر لمن تقرب اليه بالنوافل
لا انه لم يكن الحق سمعه وبصره قبل التقرب ثم كان تعالي الله عن ذلك
وعن العوارض الطارية اهـ كذاك اي كما سالتك بسر القرب اسالك
بسر الحب وتقدم الكلام عليه واهل الجذب تقدم الكلام عليه ا...
هو لغة منعطف الوادي يمنة ويسرة والمعني واسالك بسر
الذين جذبوا من ارادتهم لمنعطف وادي القرب فسلكوا به الجا...
وكان من اصحابه ونبذوا ابكر من ابعدته فوقع في جانب الشما...
من اصحابه فهم مظهر التقريب والابعاد والمعني واسالك بالمـ...
لمنعطف وادي السر الصفاتي الملاحظين ببصر بصيرتهم ...
الذين شهدوا كلتا يديه يمين ولما كان اهل القرب والحـ...
ارواح الكائنات قدم التوسل بهم ثم عطفها عليهم ...
الخاص بقوله وبما اوجدت اي خلقت من الاكوان ...
اي الموجود والمراد سائر المخلوقات من انس وجن وملك
مما لا يتناهي وكلها موجودة بوجوده سبحانه اذ لا غيره ...
وجود الا بالتبع اذ لولا امداده لها بالظهور فيها لاختفت
فهي هالكة بالنظر لذاتها ثابتة بالنظر لتجلي الحق عليها
قال تعالي كل من عليها فان ويبقي وجه ربك قال البيضاوي
ولو استقريت جهات الموجودات وتصفحت وجودها و...
فانية في حد ذاتها الا وجه الله اي الوجه الذي يلي ...
قال بما فيهن من الارج هو توهج ريح الطيب قال في ...
المكان ارجا فرعوا ... مثل ... فهو ... ذا فاح

طيبة اهـ وحاصله ان الارج اسم لظهور رائحة الطيب وانتشارها
في المكان والمراد به هنا ظهور الحق سبحانه وتعالي في الاكوان وانتشار
نفحات تجلياته عليها بالايجاد والاعدام والاسعاد والابعاد وانشد الجيلي
واطلق عنان الحق في كل ما تري فتلك تجلياته من هو صانع
فقد خلق الارضين بالحق والسما كذا جا في القران انت سامع
وما الخلق الا الله لا شي غيره نشوه شذاه فهو في الخلق ضائع
اهـ اي من حيث التجلي والامداد بالبقا فالحق هو البحر الزاخر والحوادث
امواجه ولكل من اسمائه وصفاته وذاته تجل لا يدركه الا المكاشفون
ولكل من ذاقه سكر قال ابن الفارض قدس سره
... عبقت في الشرق انفاس طيبها وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
... ذاق ذلك كان من اهل الحمي ولرفعة مقاماتهم توسل بهم بقوله
الحمي الذين احببتهم بودادك وامددتهم والذين تجليت عليهم
الحمي وخصصتهم به فان لكل اسم خاصة من حيث ظهور اثر
... اسم عليهم ظهورا تاما ومن ظهر عليه اثر ذلك الاسم كان عيسويا
فيحيي الموتى باذن الله ويصير له قدرة علي وضع الحياة في ماكول
... وملبوس كما جا في الخبر ان ابا هريرة رضي الله عنه شكي
... الي رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال ابسط رداءك فبسطه
... غرفة او ثلاث غرفات من الهوي فوضعها فيه وقال له ضم
الي صدرك فضمه اليه فما نسي بعد ذلك شيا علمه وبهجتهم
... بكرا وحسنهم العائد بهم ... كثرت صلاته بالليل حسن
... بالنهار وبحر القدرة اي بالقدرة الشبيهة في البحر في الاتساع
... من حيث تعلقها بجميع الممكنات والبحر كما في القاموس الما الكثير
... وجمعه ابحر وبحور وبحار والصغير ابيحر لا بحير اهـ والقدرة
... ايجاد كل ممكن واعدامه علي وفق الارادة والمرج قال في القاموس
البحر ... اختلط ... احدهما بالاخر اهـ فالمرج عدم

الاختلاط مع الاضطراب والتحرك ولا اشكال ان بحر القدرة له تحرك بالايجاد
والاعدام والاعطاء والمنع والضر والنفع والتعريف والجمع وكل ذلك صادر
في ان واحد عن الذات العلية لا يمنع صدور واحد من تلك الاضداد
من صدور ضده ولذا قال بعضهم ان الله تعالي ما عرف الا بجمعه
بين الاضداد وكذا يقال في كل واحدة من الصفات بالنسبة لمتعلقاتها
وبالنسبة الي غيرها من الصفات فكلها بحور تتلاطم امواجها ولا يقع فيها
اختلاط وامتزاج بان يكون بعضها مانعا من الاخر وكذا يقال في الاسما
فهو الضار النافع المعطي المانع المسعد المشقي المحيي المميت في ان واحد
وما يقع في العالم من الاضطراب والاختلاط والقتال ناشي عن اختلاط
الاسماء واشتباكها فكل اسم يطلب نفوذ مقتضاه فيقع الاختلاط
والاضطراب في العالم **ومطيب الوصل** اي الوصل الشبيه بالطيب في
النفاسة في كل هذا ان اريد بالطيب الجرم المخصوص فان اريد المصدر
كان قوله **ولذته** من عطف التفسير قال في المصباح طاب الشي يطيب
طيبا اذا كان لذيذا اهـ اي لذته التي لا تشبهها لذة وتسمي وصل الوصل
وهو دوام الشهود المراد بقول ابن الفارض قدس سره
وان اكتفي غيري بطيف خياله   فانا الذي بوصاله لا اكتفي
اي بل اطلب وصل الوصل فان اللذات كما قيل مجموعة في ستة اشيا
نعيم بلا بوس وسرور بلا حزن وراحة بلا مشقة وعز بلا ذل ووصل
بلا ستر ومحبة وصل بلا هجر وهي ارقاها وتقدم الكلام علي الوصل
ببساط هو بالكسر ما يبسط علي الارض وجمعه بسط كذا في القاموس
الانس هو كما في القاموس بالضم والتحريك والانسة محركة ضد الوحشة
وقد انس له مثلثة النون اهـ **المنتسج** اي المؤتلف وفي الكلام
استعارة تصريحية حيث شبه اثر الانس بالبساط وذكر ...
ترشيح او مكنية حيث شبه الانس بشي رفيع والبساط ...
والانتساج ترشيح او ان الكلام من اضافة المشبه به للمشبه اي

بالانس الشبيه بالبساط والمراد ما يلازمه انه ما يجانب ضده وهو
الوحشة ولما كان الوصل لذ الاشيا كان ضده اخر ما يكون علي النفوس وقد
يعطي الله به بعض اخيارا منهم من يطيق ذلك بلا تبرم ومنهم من
يعطيه الله الصبر فلا يحصل عنده انزعاج وهذا انزل من الاول ولذا توسل
النظم بقوله **ومقلب في بلوك** اي اختبارك وامتحانك قال في تهذيب الصحاح
ما حاصله بلوته بلوا جربته واختبرته وابتلاه الله امتحنه يكون بالخير والشر
والبلوة بالكسر والبلية والبلوي والبلا واحد والجمع البلايا اهـ وقال تعالي
ونبلونكم حتي نعلم المجاهدين منكم اي لنختبرنكم حتي يظهر لكم ما تعلق
به علمنا من المجاهدة والصبر او ضدهما وقال الشيخ الخواص رحمه الله
تعالي ان هذا ورد من الحق تعالي علي سبيل التنزل لعقولنا فتنزل بنفسه
تعالي منزلة من يستفيد بالاختبار امرا كان غامضا عليه وهو سبحانه
وتعالي العالم بما يكون من عباده قبل كونهم اهـ **غدا** بمعني صار او وقع في
وقت الغدو **وحياتك** اي وسر حياتك القائمة بذاتك وهي صفة ازلية
تقتضي صحة الاتصاف بالادراك **ليس** من الافعال الناقصة ترفع
الاسم وتنصب الخبر فاسمها ضمير مستتر وخبرها قوله **بمنزعج** بزيادة
الباء وقد يستثني بها تقول قام القوم ليس اياي وجملة ليس بمنزعج
خبر غدا علي الوجهين السابقين فيه والانزعاج القلق ومن شاعر الانزعاج
حرقة البلي قال سيدي رسلان الدمشقي قدس سره من تلذذ بالبلا تلذذ
عليه لانه معه موجود ومن تلذذ بالنعما فهو معها موجود فاذا افناه
ذهب التلذذ بالبلا وبالنعم وبقي التلذذ بالمبلي وبالمنعم في مجالسة
المجالس قيل في قول ايوب عليه السلام اني مسني الضر كانت في جارحة
من جسده حصة من بلاو كان قد انس بذكر البلا وحصل له التلذذ
به لا التذاذ الاجانب بالنعما فلما كان في بعض الايام سقطت دودة من مكانها
ففقد اثرها في ذلك المكان فقال مسني الضر فقدت ما انعمت به علي
... واهانني لذ وهو البلا فان الحق سبحانه

ينعم بالبلاء ويبتلي بالنعماء اهـ والبلاء اما عقوبة او تكفير سيئات او رفع
درجات وعلامة الاول ان يصحبه السخط والضجر والثاني ان يصحبه
الصبر وعدم الشكوى والثالث الرضى والتلذذ به لكون الكامل يتلذذ
من لذعة البرغوث ويعطي المواطن حقها فان اقتضى الحال تفويضا فوض
او دعاء فدعا كما في منزل دعي برفعه واما ما وقع من خبر رابعة حين رضخ
نجم من الجدار ولم تبرحها بالترداد بموافقة قدر المولى كما مر فكان منها
في حال تغيبها اسمها في انوار التفويض وكذا يقال في قول الجيلي قدس سره
تلذ لي الالام اذ انت مسقمي   وان انت تمتحني فتلك عندي صنائع
ولما كان البلاء خلوة مع الرب لانه ينقطع الرجاء من الخلق والليل
خلوة المحبوب بمحبوبه ناسب ان يذكره بقوله بتجلي الليل وعلا
اي تجلي الحق الحاصل على عباده الخاصة والعامة وتقدمت الاشارة
الى ذلك والمراد بعالمه رجال من اهل الله تنزل عليهم الفيوضات الالهية
ثم يقسمونها على اربابها كما مر وللنهار رجال ايضا مثلهم والمراد بهم هنا
حواه باطنه ملكه من العباد الركوع السجود والارواح المجردة التي هي
دائمة الشهود وفي ذلك اشعار بانه افضل من النهار وهو الصحيح وقيل
النهار افضل لان غالب الفرائض تقع فيه قال الشعراني رضي الله عنه
في الجواهر والدرر قلت لشيخنا رضي الله عنه رايت في كلام بعضهم ان
النهار ذكر والليل انثى هل ذلك صحيح فقال نعم لما كان الحق سبحانه يغشي
الليل النهار تولدت الكائنات من غشيان الزمان فقلت له استخراج النهار
الذي هو انثى كاستخراج حوا من ادم فقال نعم واية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون كما ان استخراج الليل الذي هو ذكر كاستخراج
عيسى عليه السلام من مريم وهنا اسرار لا تذكر الا مشافهة فاذا توجه
الحق تعالى الى ابنا الليل قال يولج الليل في النهار واذا خاطب ابنا النهار قال يولج النهار
في الليل فهو معنى قوله ولا الليل سابق النهار فنزل ذلك تجدهما سوا
بهذين المعنيين والله عليم حكيم اهـ وظلام الكون بالرفع على انه

مبتدا خبره ما بعده والجملة حالية او الحال ان ظلام الكون [illegible] او بالجر
وا اسمائكم بظلام الكون وقوله كما السبج بزيادة ما اي كالسبج في شدة سواده
قال تعالى والليل اذا سجى اي سكن واسود ظلمته ومنه بحر ساج وطرف ساج
والسبج خرز اسود فارسي معرب قال الشيخ داود الانطاكي في التذكرة سبج
حجر جبلي يكون عن ردي الزيبق القليل والكبريت الكثير وطبخا بفرط الحر
وتجاوز النضج ولم يعرف الا بقبر الهند ثم ظهر في سنة خمسين وسبعمائة
ببعض جبال الشام منه معدن رايناه جيدا واجود السبج الصقيل الاسود
البراق الخفيف وهو بارد يابس في الثانية اذا شرب منع الخفقان وفتح
السدد وفتت الحصى وقوى المعدة واذا سحق بعد الحرق والغسل واكتحل
به جلا العين من الغشاوة واحد البصر ومن خواصه ان حمله يدفع العين
وان ادامة النظر اليه تقوي البصر وتمنع نزول الما واذا كتب عليه سعفور
د تبيعة وادام صاحب اللوقة النظر اليها زالت من يومها ولم يختص بصورة
لم يكن وهو يضر الطحال ويصلحه ما النين ولا بدل له من افعاله اهـ ولما
توسل بتجلي الليل الرافع لاجلة السائرين لمنازل القرب ناسب ان
يتوسل بقوله منازل جمع منزل وهو محل النزول واضافته الى قوله افلاك
بيانية اي منازل هي افلاك جمع فلك قال في القاموس الفلك محركة مدار النجوم
جمعه افلاك وفلك بضمتين اهـ وقال في التعريفات الفلك جسم كري يحيط
به سطحان ظاهري وباطني وهما متباينان مركزهما واحد وقال ابن
سينا هو جسم بسيط كري غير قابل للكون والفساد متحرك بالطبع على
الوسط مشتمل عليه اهـ والافلاك تسعة السموات السبع والكرسي والعرش
غير ان هذه اجساد والافلاك ارواحها ولهذا بقيت ولم تزل بزوال الشمس
دائرة فيها كما ان الجسد ثابت والروح دائرة وهذه هي الافلاك الكلية
وهناك افلاك جزئية فان لكل كوكب فلكا يدور به فتتعدد الافلاك بتعدد
الكواكب وهذه الافلاك الجزئية كالطرق في السموات تمر فيها الملائكة والكواكب
[illegible] والسموات متسامة الاجرام لكنها شفافة نورانية لا تحجب ادراك

الكواكب ودوران الافلاك بانفاس العارفين فهو قطب الفلك وعمده فاذا
اراد الله تعالى فنا هذا العالم قبضه اليه فيخرب ويزول وتنتقل العمارة للدار
الاخرة لانتقاله لها فالانسان هو الاول بالقصد والاخر بالايجاد
الشيخ الاكبر في انشا عنقا مغرب الانسان على ما اقتضاه الكشف والعلم روح
العالم والعالم الجسد لكن الان روح للعالم الدنياوي وبه بقاؤه وبه فتق
ارضه وسماه والعالم الاخروي لا روح فيه الى ان ينفخ فيه الامر الرباني هذا
الروح الانساني كما كانت صورة ادم قبل نفخ الروح او الارض قبل اشراق
يلوح فاذا اخذ هذا الانسان من هذا العالم الدنياوي وتهدمت ابنيته
وخربت احصنته ونفخ في العالم الاخراوي فحييت به الى الجنة وكانت له كالدنيا
سترا وجنة والروح المضاف الى الحق الذي نفخ فيه وفي عالم الخلق هي الحقيقة
المحمدية القائمة بالامدية فعلى هذا الحد هو الانسان في الدارين وظهرت
في العالمين اه **وكوا** اي وكن توسلي بمنازل الافلاك انوس اليك **بمطالع**
جمع مطلع بفتح اللام وكسرها موضع الطلوع واضافتها للضمير على معنى
في اي المطالع في الافلاك اي مواضع طلوع الكواكب ويصح ان يراد بالافلاك
المدلول عليه بالضمير الكواكب اي بمطالع الكواكب الحاملة لها الافلاك فيكون
من اطلاق المحل وارادة الحال **ثم البرج** محركة على ان اصلها بروج وحذفت
الواو اشتغالا بالضمة كقول الشاعر

ولو ان الاطبا كان حولي ... وكان مع الاطبا الاسا ة

الاصل كانوا وكقول الاخر

ان ابن لحرص معروف فبلغه ... في ساعديه اذا رام العلا قصر

الاصل بلغوه ويحتمل ان يكون البرج في البيت مفردا ضمت واوه للاتباع
والاصل فيها السكون ويجمع على ابراج وبروج وهي اثني عشر منظومة

حمل الثور جوزة السرطان ... ورعى الليث سنبل الميزان
ورمى عقرب بقوس لجدي ... نزح الدلو بركة الحيتان

ثم البرج معناه في اللغة القصر العالي قال البيضاوي قدس كره وسميت

اي بالبروج وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها
واشتقاقها من التبرج لظهورها اه والكواكب السيارة هي السبعة المنظومة
زحل شرى مريخه من شمسه ... فتزاهرت لعطارد الاقمار
فكل فلك يطلع فيه كوكب منها فالقمر يطلع في الفلك الاول ويبقى في كل برج
يومين وثلث فيمر على كل الافلاك في شهر وعطارد يطلع في الفلك الثاني ويبقى
في كل برج خمسة عشر يوما فيقطع الافلاك في ستة اشهر والزهرة تطلع في
الفلك الثالث وتبقى في كل برج خمسة وعشرين يوما فتمر الافلاك في عشرة
اشهر والشمس تطلع في الرابع وتبقى في كل برج شهرا فتعد الافلاك في سنة والمريخ
يطلع في الخامس ويبقى في كل برج خمسين يوما فيمر الافلاك في عشرين شهرا
والمشتري يطلع في السادس ويبقى في كل برج ثلاثة عشر شهرا فيمر الافلاك
في ثلاثة عشر سنة وزحل يطلع في السابع فيبقى في كل برج سنتين ونصف
فيقطع جميع الافلاك في ثلاثين سنة وقد تكلم الشيخ الاكبر على ما لكل برج من
الصورة والطبع والتاثير باذن الله تعالى بكلام يبهر العقول ولما ذكر البروج
الحاملة للنجوم وقد شبه صلى الله عليه وسلم اصحابه بها بقوله اصحابي كا
النجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وكان في الصحب من هو من الال ناسب
ان يذكرهما بقوله **بالال والصحب** وقد تقدم الكلام عليهما في الخطبة **من بهم**
اي بسببهم وواسطتهم **كل الخيرات** جمع خيرة كبيضة وبيضات من
خير وهي ما ينتفع به **الينا** معاشر الامة **تجي** بالقصر والوقف للوزن اي
تاتي اذ كل خير ما وصل الينا الا بواسطتهم فانهم نقلوا الينا الاحكام وفتحوا البلاد
فكان بقاؤهم بين اظهرنا نعمة وموت احدهم في بلدة على اهلها رحمة لحديث
من مات من اصحابي ببلد من البلدان الا كان لهم نورا وبعثه الله يوم القيامة
بر اهل ذلك البلد فكان الخير في حياتهم وفي مماتهم **يسر** وما بعده جواب
التوسلات السابقة والتيسير ضد التعسير اي سهل وهون وفي الحديث
يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا وفي اخر من يسر على معسر يسر
الله عليه في الدنيا والاخرة ولما قرا صلى الله عليه وسلم فان مع العسر يسرا

قال لن يغلب [illegible] يسرين ووجهه ان العسر معرف لايتعدد باعادته ثانيا
بل يكون عين الاول واليسر منكرا وهو اذا اعيد كان غيرا واجبر الجبر خلاف
الكسر ويكون بمعنى الاصلاح والقهر والتعاظم والاغنا والمراد هنا الاول
كسري اي انصر خاطري بسبب عدم الاقبال عليك برضي اي برضاك عني فانك
اذا رضيت عني هان علي كل عسير والرضي من الله هو انعامه او ارادته
الانعام وفي المخلوق عدم التسخط والضجر قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه
وقال صلى الله عليه وسلم لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على فضل
الله ولا تذمن احدا على ما لم يوتك الله فان رزق الله لا يسوقه اليك حرص
حريص ولا يرده عنك كراهية كاره وان الله بقسطه وعدله جعل الروح
والراحة في الرضي واليقين وجعل الهم والحزن في السخط والشك وقال
صلى الله عليه وسلم من رضي عن الله رضي الله عنه وعبارات القوم فيه
كثيرة ولختلفوا فيه فقيل هو حال يحل في القلب وليس بمكتسب وقيل
مكتسب يكون بوصلكم اي قربكم مبتهج مصدر ميم مضاف ليا المتكلم اسم
يكون وخبرها الجار والمجرور اي لاجل ان يكون ابتهاجي اي فرحي وسروري
بوصلكم لا بغيره من سفاسف الامور وفي البيت جناس الطباق بين الكسر
والجبر ولما سال جبر كسره بالرضي ناسب ان يطلب خلعته بقوله واخلع
يا مولاي خلع جمع خلعة بالكسر وهي ما يخلع على الانسان الرضوان قال
في الصحاح الرضي بالكسر والرضوان بالكسر والضم والمرضاة بمعنى ولما كانت
الخلع الالهية كثيرة خص منها بالذكر خلع الرضوان والمراد الرضوان الاكبر
الذي اعطاه الله تعالى لابي بكر كما في الحديث يا ابا بكر ان الله اعطاك الرضوان
الاكبر قال وما رضوانه الاكبر قال ان الله يتجلى للخلق عامة ويتجلى لك خاصة
والمحم من ذريته فطلب ان يعطى ما اعطاه لجده ولا مانع ان الله تعالى
منحه ذلك هو واتباعه وقد وقع ما يدل على اعطا ذلك له على يد سيدي
عبد الرزاق ولد سيدي عبد القادر الجيلاني قال الجيلي قدس سره في كتاب
المناظر منظر الخلع والمواهب في هذا المنظر تعرف مراتب الاوليا فمنهم من
ولايته من حيث المواهب الالهية بحكم ما يورده الوقت والحال ومنهم من

ولايته من حيث الخلع بحكم ما تقتضيه الصفات الذاتية وهم اخص
واعلى من اهل المواهب والمنح فان تجليات المنح على اهل المواهب سكر
من شراب ممزوج وتجليه على اهل الخلع صرف فاهل الخلع اهل عين
التسنيم واهل المواهب الذين يشربون من الممزوج خاصة قال الله تعالى
ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا فاهل المنح والمواهب لا
١٧٧ توجد عندهم هذه الخلع واهل الخلع توجد عندهم المواهب والخلع وخلعة
كل ولي كاملا صفة الهية يتلبس بها فيكون الاغلب على حاله اثر تلك
الصفة كصفة القدرة التي كانت خلعة الشيخ عبد القادر الجيلاني
لغلبة ظهور اثرها عليه وكما كانت صفة العظمة والهيبة غالبة على
احوال الشيخ ابي يزيد البسطامي وكصفة العلم الذي كان غالبا على
احوال سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنهم اجمعين وافق
هذا المنظر صرف الوقت بجهة من جهات الحقائق دون الحبطة والجمع
الذاتي فان صاحب المنظر الكمالي لا يغلب على حاله الا ما اقتضاه شان
الحق في ذلك فلا يظهر عليه صفة ولا اسم بل يكون اثر الله تعالى ظاهرا
عليه في كل وقت مما يقتضيه الوقت وهو لاهم اهل المراتب ولذلك
كانت صفة الكمال ظاهرة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فيما امر ونهى
واخترق العادات وهدى وقطع ووصل ولم يختص بظهور شيء دون
شيء بل ظهرت اثار سائر الكمالات عليه فبذلك استحق التقدم على سائر
الانبيا والاوليا وليس على هذا المقام الكمالي المحمدي الا الاحاد الاحاد
من الاقطاب والافراد اولئك هم لوا الحمد يحشرون مع النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك لوا هم ومن كان على هذا المقام من الانبيا والاوليا ولا يعرف
ذوق ما قلناه الا المقربا اهـ وقال في لوامع البرق الموهن عند الكلام على
حضرة الخلع والمواهب يخلع على العبد خلع الولاية فيتمكن من الحضرة اولا
ثم يتمكن من العالم ثانيا الى ما لا نهاية له ازلا وابدا وكلما تمكن من كمال
خلعت عليه خلعة من خلع الكمالات المحمدية حتى يصل الى مقام لا يرى

فيه اثر المقام [illegible] فيستمد [illegible] ولا يقدر ان يستقيم عليه فيظهر له
النبي صلي الله [illegible] وسلم وفي يده خلعة محمدية فيخلعها عليه فيستقر
ويتمكن من القيام عند ذلك الاثر ثم يري اثرا اخر فيجري له كما جري في الاثر
الاول [illegible] الابدين اهـ وقال القشاني البتوالد كلما يفعله اهل القرب
من خلع الرضي وقد يطلق علي كل خلعة يخلعها الحق تعالي علي احد عباده
وقد يختص بالافراد اهـ وقد تخرج هذه الخلع الالهية لبعض اهل المراتب العلية
علي يد فرد الزمان لا يري من لبسها انها خرجت علي يد ذلك القطب وربما
ظن انه هو الغوث كما نقل عن الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي انه كان
جالسا علي الكرسي فادعي انه بين الاولياء كالكركي بين الطيور اطولهم عنقا
فنزع الشيخ احمد الحبي دلقه وقال ذلك شيخي فقال من شيخك قال عبد
القادر قال اني لم اسمع بذكر الشيخ عبد القادر الا في الارض وان لي اربعين
سنة في دركات القدرة فما رايته ثم قال لجماعة من اصحابه اذهبوا الي
بغداد وقولوا للشيخ عبد القادر الطفسونجي يسلم عليكم ويقول لكم
ان له اربعين سنة في باب القدرة فما راك ثم داخلا ولا خارجا فقال
الشيخ عبد القادر في ذلك الوقت بعينه لجماعة من اصحابه اذهبوا الي
طفسونج فستجدون في طريقكم جماعة من اصحاب الطفسونجي بعثهم الي
فاذا لقيتموهم فردوهم معكم اليه وقولوا له عبد القادر يسلم عليك ويقول
لك انت في الدركات ومن هو في الدركات لا يري من هو في المخدع وانا في
المخدع ادخل واخرج من باب السر من حيث لا تراني وبامارة خرجت لك
الخلعة الفلانية في الوقت الفلاني خلعة الرضي علي يدي وبامارة خروج
التشريف الفلاني في الليلة الفلانية تشريف الفتح علي يدي وبامارة
الخلع عليك في الدركات بحضرة اثني عشر الف ولي خلعة الولاية وهي فرجية
خضرا طرازها سورة الاخلاص علي يدي فانتهوا الي نصف الطريق ورد تلك
الجماعة وبلغوه رسالة الشيخ فقال صدق الشيخ عبد القادر سلطان
الوقت وصاحب التصريف اهـ ووقع له هذا ايضا مع الشيخ محمد بن قائد

الاواني حيث قال مشيت علي طريقي الي الحق فلم ار فيه قدما الا
قدم واحد تقدمني ببياض باصله فقيل لي هي قدم نبيك فسلكت
حاذيتي فلما قربت وضعت له منصة فاستويت عليها وخرجت
لي الخلع الالهية وخلعت علي فقال الشيخ عبد القادر رضي الله عنه
مسكين ابن القائد حضرنه ذلك المجلس ومن عندي اخرجت له النوالة
يعني تلك الخلع فقيل له اين كنت في ذلك الوقت [illegible] اشهد قال
في المخدع وحينئذ فالمراد بتنبيه شيخه الممد [illegible] وهو في ذلك الوقت
عبد القادر وان لم يره وكل من خلعت عليه خلع القبول ينبغي التادب
معه اكراما لمن البسه تلك الخلعة كما وقع ان شخصا راي في المنام
ان الشيخ ابن ابي جمرة جالس علي كرسي وعليه خلعة خضرا والانبيا
والمرسلون واقفون بين يديه فقصت علي بعضهم فقال اضغاث احلام
وعلي بعض العارفين فقال ان ذلك اد ب منهم مع من البسه تلك الخلعة
علي صب اي عاشق مشتاق ماخوذ من الصبابة وهي كثرة الشوق
وحرارته او من الوصب وهو الالم الحاصل من الاعيا بدوام العمل التعب
في حبك اي بسبب محبته لك حب [illegible] يا محبوبي يحذف منه حرف
المذاهجي اي ذم من هجوته هجوا او هجيا وانقلبت الواو يا في المبني للمفعول
لتطرفها وانكسار ما قبلها او بسبب [illegible] الناس له عدم شربهم مشربه مع
ان كل احد منهم يدعي حب الله وهم صادقون لكن الحب متفاوت فليس
من شرب كاس الخمرة المعتقة كمن اكتفي منها بشم الرائحة وهذا الكلام من
الشيخ لا يعارض قول سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه
فاللوم لوم ولم يمدح به احد ... فهل رايت محبا بالغرام هجي
لان مراده انه لا يحصل له هجو من اهل الغرام الذين شربوا مشربه واما
من غيرهم فلابد منه فان المحبة مقرونة بالمحنة خصوصا ممن لم يذق
المحبة بالمرة لان الله تعالي اجري عادته بان العبد اذا اشتغل بمولاه
[illegible] منه الناس بالسنتها الحداد ونسبوه الي الكذب والاذي وربما جحدوه

وجمعوه ولو تقرب الناس اليه كما قال الشاعر
لقد لامني في حب ليلى اقاربي اخي وابن عمي وابن خالي وخاليا
ولما كانت نفحات الحق لا تحصل الا بطريق الفيض طلبه منه بقوله
وامنح قلبي اي اعطه قال في القاموس منحه كمنعه وضربه اعطاه
والاسم المنحة بالكسر **نفحاتك** جمع نفحة وهي الدفعة من العطية
اي نفحات طيبة لتوبتي وتجديد شكري على المحبين قال صلى الله عليه وسلم
ان لربكم في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لها لعله ان تصيبكم نفحة منها
فلا تشقون بعدها ابدا قال المناوي رحمه الله تعالى ايد تجليا ت
يصيب بها من يشاء من عباده والنفحة الدفعة من العطية فتعرضوا
لها بتطهير القلب وتزكيته عن الخبث والكدورة الحاصلة من الاخلاق
المذمومة ذكره الغزالي لعل ان يصيبكم نفحة منها فلا تشقون بعدها
ابدا فانه تعالى يدر الارزاق على عبيده شهرا شهرا ثم له في خلال ذكر
عطية من جوده فيفتح باب الخزائن ويعطي منها ما يعمر ويستغرق
جميع الارزاق الدارة فمن وافق الفتح استغنى للابد فتلك النفحات
من باب خزائن المنن ... الفتح هنا ليتعرض في كل وقت
لمن داوم الطلب يوشك ان يصادف وقت الفتح فيظفر بالغنا
الاكبر ويسعد السعد الاكبر ومن سال سال فرد مرارا فاذا
وافق المسؤول قد فتح كيسه لينفق لا يرده وان كان قد رده قبل
وقال صلى الله عليه وسلم اطلبوا الخير دهركم كله وتعرضوا لنفحات
الله فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا
الله ان يستر عوراتكم وان يؤمن روعاتكم **يا مولاي** اي يا ناصري
على اعدائي **وعجل** اي اسرع لي **بالفرج** اي ذهاب الغم والضيق بالتقدم
منكر في الحديث ان احب عباد الله الذين يسالون الفرج وفي حديث
اخر افضل العبادة انتظار الفرج ومما ينسب للشافعي رضي الله عنه
ولرب نازلة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج
وانما سال تعجيل الفرج خشية ان تعوقه ذنوبه عن الاجابة فطلب
محوها متلهفا بقوله **واحسرة قلبي** واحرف ندبة تتناول وازيدا
والقصد من الندبة الاعلام بعظم المندوب والمراد بها هنا التلهف
والتاسف على فوات عدم محو الخطايا ومعلوم ان المندوب منادى
والمنادى مطلوب اقباله فيكون قد نزل الحسرة منزلة العاقل الذي
يطلب اقباله وهي كما في تهذيب الصحاح اشد التلهف على الشيء
الفائت تقول منه حسر على الشيء حسرا وحسرة فهو حسير اه **ان**
بكسر الهمزة شرطية **لم** حرف نفي وجزم **تمح** ضد تثبت مجزوم بلم **خطايا**
جمع خطيئة لان فعيلة تجمع على فعالى كصبية وصبايا وخبية
وخبايا وهو قياس مطرد قال في القاموس الخطيئة هي الذنب او
ما تعمد منه **الذنب** الالف واللام للجنس الصادق بالبعض والمراد
به الذنب الواقع عمدا وبالخطا ... من اضافة العام
للخاص المسماة بالاضافة التي للبيان ... عليه
اضافة الشيء الى نفسه **من اللوح** قال في القاموس بالفتح الذي
يكتب فيه ويسكن انه والمراد به هنا صحيفة الملائكة الكرام وقد
يمح الله تعالى الذنوب اذا تاب العبد من خطيئته ويقسم انه ما فعل
شيئا من الاثام وفي الحديث اذا تاب العبد انسى الله تعالى الحفظة
ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله وليس
عليه شاهد من الله بذنب رواه ابن عساكر عن انس واذا محا الله اثر
الذنب وستره في الدنيا ستره في الاخرة لحديث ما ستر الله على عبد في
الدنيا الا ستر عليه في الاخرة وفي رواية ما ستر الله عز وجل على عبد في
الدنيا فيعيره بها يوم القيامة وتقدم الكلام على ذلك في اول الكتاب
واغفر يا رب اي يا سيدي ومالكي ومربي
ثم طلب الغفران ثانيا بقوله
مانكر وعدت بالغفران في الحديث مكتوب حول العرش قبل ان يخلق الدنيا

بأربعة آلاف عام وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى
رواه الديلمي عن علي والغفر الستر قال السيد في تعريفاته المغفرة
هو ان يستر القادر القبيح الصادر ممن هو تحت قدرته حتى ان
العبد اذا ستر عيب سيده مخافة عقابه لا يقال غفر له اه والمراد
هنا ستر الخطيئة اي محوها من صحف الملائكة **لناظمها** اي
القصيدة المتقدمة اي اغفر الذنوب الماضية والمستقبلة كأهل
بدر والمراد بغفر الذنوب المستقبلة عدم المؤاخذة بها اذا وقعت بان
تقع مغفورة او التوفيق بعدها للتوبة النصوح **وله** اي للناظم
رقي اي ارفعه **اعلا** اي منتهى **الدرج** بالفتح جمع درجة وهي المرقاة
بالفتح والكسر التي يصعد عليها ويطلق على المرتبة وهي واحدة الدرجات
اي الطبقات من المراتب والمراد هنا درج الجنة قال صلى الله عليه وسلم
عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة ممن يقرأ القرآن لم يكن
فوقه احد وقال درج الجنة [illegible] آيات بكل آية درجة فتلك ستة آلاف
ومائتا الف وستة عشر آية بين كل درجتين ما بين السماء والارض فينتهي
به الى اعلا عليين لها سبعون الف ركن وهي ياقوتة تضيء مسيرة ايام
وليالي رواه الديلمي عن علي او المراد درج الولاية الخاصة فانها ثلاث
درجات اولى ووسط واخرى على عدد منبره الشريف وبين كل درجة
ودرجة الف درجة فيكون المحب طالبا اقصى درجة ينالها رجال الله
اهل الشهود وبلوغ ذلك امر جائز فيكون طلبه جائزا وقد سبقه بطلب
ذلك غيره من رجال الله ولما علم المحب ان هذه القصيدة تقرا مع الورد
بحضور سامع يسمع ذلك من انسي او جن او روحانيين دعا له بقوله
واسعد للسامع اي اجد له بنيل المطالب والمراد به كل من قام به وصف
السماع لهذا الورد ويحتمل ان يراد به كل من سمع داعي الحق فاجابه
بامتثال اوامره واجتناب نواهيه او الذي لا يسمع الا بالله **ما**
نشدت من المنشدة بالكسر والنشد رفع الصوت اي مدة رفع الصوت

... الفاعل ضمير مستتر عائد على القصيدة وقوله **ثم حوحاه وابتهج**
كلام مستانف ويحتمل ان الفاعل هو قوله ثم حوحاه وابتهج اي ما
مرثية هذه الجملة التي هي علم على هذه القصيدة فان كثيرا من القصائد
لشهرتها يصير اولها علما عليها كبانت سعاد وقفا نبك وفي هذا
البيت نوع من انواع البديع وهو رد العجز على الصدر وهو ان يجعل الشطر
الاول في القصيدة اخر شطر منها وربما كان في بيت منها كقول ابن الفارض

اي عيش مر لي في ظله … اسفي اذ صار حظي منه اي

او ما حاد سحرا بحدوا عطف على ما انشدت واو بمعنى الواو اي ومدة
حدو الحادي والحدو في اللغة الغنا للابل قال في المصباح حدوت بالابل
احدو حثثتها على السير بالحدا مثل غراب وهو الغنا لها اه وفي المختار
الحدو سوق الابل والغنا لها وقد حدا الابل من باب عدا وحدا ايضا بالضم
والمد اه والمراد هنا انشاد هذه القصيدة بين المريدين تشبيها
بالابل في الهيام عند سماع ذكر المحبوب فانها ربما قتلت نفسها من السير
وهي لا تحس بذلك لغيبتها عن وجودها وكذلك المحب الصادق اذا سمع
هذه القصيدة المشتملة على ذكر محبوبه هاجت عنده الاشواق فربما
غاب عن احساسه خصوصا اي اوقات الاسحار وفي ذلك اشار بقوله
الشدة اي شدة الشوق **اودت** اي اهلكت **بالمهج** بزيادة الباء في المفعول
اي اهلكت المهج بمعنى الارواح قال في المختار وخرجت مهجته اي روحه
اه وجملة الشدة اودت بالمهج حال والمراد صيرتها قريبة من الهلاك
اي الاحباب والزحوق او في الكلام مضاف محذوف اي اهلكت اصحاب
المهج على سبيل المبالغة اي اضعفهم والاول اولى **وصلاة الله على**
الهادي اي الدال لنا على طريق الرشاد **وسلام يهدي** له عليه الصلاة
والسلام وفي الكلام احتباك حذف من كل نظير ما اثبته في الاخر فحذف من
الاول جملة يهدي له ومن الثاني على الهادي ويحتمل انهما تنازعا في قوله
على الهادي وقوله يهدي اي كل منهما فلا حذف **في الحج** بكسر الحاء قال في المصباح

والحجة ايضا السنة والجمع حجج مثل سدرة وسدر اه اي يهدي كلا منهما
له عليه الصلاة والسلام على صمرا المتقين وفي البيت جناس الاشتقاق
بين الهادي ويهدي شرابدال من الهادي قوله **لمحمدنا ولاحمدنا** فاللام
بمعنى على وخص هذين الاسمين لاشرفيتهما على سائر الاسما قال
الشيخ عبد الرحمن البسطامي في كتابه درة الفنون في روية قرة العيون
واعلم ان للنبي اسما شريفة منها ما هو بمنزلة الاصول الكلية ومنها ما هو
بمنزلة الفروع الجزئية وينشا بعضها من بعض ويقال فيها من وجه انها
متناهية وترجع من حيث تناهيها بوجه الي تسعة وتسعين
اسما وبوجه اخر الي اكثر من ذلك واوسعها حيطة واشملها اجمعها اسمه
صلى الله عليه وسلم محمد واسبقها ... وارفعها حضرة اسمه صلى الله عليه
وسلم احمد فمحمد بمثابة اسم الله لاشتماله وجمعيته واحمد بمثابة الرحمن
في عمومه وسبقيته ولما كانت الاسما الحسنى تدخل تحت حيطة ... اسما
يقين وهما الواحد والاحد من حيث ان الواحد اصل ومنشا لجميع الاعتبارات
الغير متناهية فيدخل تحته جميع الاسما الثبوتية والاحد اصل ومنشا لجميع
الاعدامات والسلوبات فيدخل تحته جميع الاسما السلبية كان اسمه صلى
الله عليه وسلم محمد لاسمائه الحسنى بمثابة الاسم الواحد واحمد بمثابة الاسم
الاحد ولما كانت الاسما ايضا بوجه اخر تدخل تحت حيطة اسمين عامين شاملين
وهما الظاهر والباطن كان محمد بمثابة الاسم الظاهر ولذلك كان اسما له من حيث
ظهوره في عالم الخلق واحمد بمثابة الاسم الباطن ولذلك كان اسما له من حيث ظهوره
في عالم الامر وعلى هذا النمط في الاول والاخر واعلم ان لكل واحد من هذين الاسمين
الشريفين بحكم جمعيتهما اشتمالا على الاخر مع رجوع سائر الاسما اليه سلبية
كانت او ثبوتية فايما دعوته به منهما فقد دعوت بجميع اسمائه قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايما تدعوا فله الاسما الحسنى اه ثم قال ان محمدا اسم له من حيث
صورته واحمد اسم له من حيث معناه فمن حيث محمديته ظهر في عالم الكون ومن
حيث احمديته ظهر في عالم الغيب فمحمد عبد الله واحمد عبد الرحمن فمن حيث محمديته

... شريعته جامعة لجميع الشرائع ومن حيث احمديته كان حكم الشريعة
الابراهيمية فيهما اظهر وانور فمحمد ولد ادم واحمد اب له اه **ما فاح** قال في
المختار فاحت ريح المسك من باب قال وباع وفوحا ايضا وفوحانا بفتح
الواو وفيحانا بفتح اليا يقال فاح الطيب اذا تضوع ولا يقال فاحت ريح
خبيثة اه ولذا اسنده المص الي ذكر الرائحة الطيبة في قوله **اقاح** بفتح
الهمزة والقاف جمع اقحوان بضم الهمزة قال في القاموس الاقحوان البابونج
كالحـ...ـوان ... ه اقاحي واقاح اه وقال في المختار الاقحوان البابونج على
...ان وهو نبت طيب الريح حواليه ورق ابيض ووسطه اصفر وجمعه
... واقاح اه وقال في المصباح الاقحوان بضم الهمزة والحاء من نبات
...يع له نور ابيض لا رائحة له وهو البابونج عند الفرس اه وقوله لا
...اه اي لنوره الابيض فلا ينافي ان النبات له رائحة **في المرج** قال في
...اح المرج ارض ذات نبات ومرعى والجمع مروج مثل فلس وفلوس ومر
...ق مرجا من باب قتل رعت في المرج اه وقال في المختار المرج مرعى الدواب
... الدابة ارسلها ترعى وبابه ... وهو بفتح الميم وسكون الواو وحرك
...ة ونقل عن المص انه بضم الميم والراء ويوجه بانه اصله مروج
...ت منه الواو لضرورة الوزن **وعن الصديق خليفته** اي اول خليفة
...لى الله عليه وسلم **وكذا عن الفاروق** سمي بذلك لكثرة فرقه بين الحق والبا(طل)
نجي اي ناج من الهلاك الاخروي او مناج لربه بسره فهو ماخوذ من
...ة او المناجاة قال في المصباح نجى من الهلاك ينجو نجاة خلص والاسم
...اجا فهو ناج والمراة ناجية وناجيته ساررته والاسم
...وي وتناجى القوم ناجى بعضهم بعضا اه وفي المختار نجا من كذا ينجو نجا
... ونجاة بالقصر ثم قال والنجو السر بين اثنين يقال نجوته نجوا اي ساررته
...ناجيته اه **وعن عثمان شهيد الدار** اي المقتول شهيدا في دار الهجرة
وابي الحسنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومن غرائب الاتفاق
...سما الخلفا الاربعة رضي الله عنهم اثني عشر حرفا وكذا لا اله الا الله وكذا
...الله ... اللهم اني اسئلك بسر لا اله الا الله وبحرمة

جنت

طل

رقته

... بعهد الله ... **وفا** ... عاهده عليه من ال... والاعمال الصالحة ... **اعلى** ... اي ارتفع ... المراتب كما مر ...

محمد رسول الله ومابي بكر الصديق [illegible] عمر بن الخطاب وبعثمان بن عفان
وبعلي بن ابي طالب من النبي ان تقتضي حاجتي [illegible] قضيت حاجته
[illegible] الاولاد اي اولاده صلى الله عليه وسلم بحرمة قوله **كن الازواج** [illegible] اي
زوجاته صلى الله عليه وسلم وتقدم الكلام عليهما **وكل شجي** اي حزين
قال في المصباح شجي الرجل [illegible] شجي شجنا من باب تعب حزن اه وقال
في المختار الشجو الهم والحزن ثم قال ورجل شجي اي حزين اه والمراد
كل حزين علي تقصيره في القيام بحق الربوبية كما هو [illegible] اهل
الله تعالي كما مر **[illegible] علي المهدي** [illegible] يخرج في اخر الزمان وقد ورد فيه
احاديث كثيرة قال صلى الله عليه وسلم [illegible] المهدي [illegible] الدين كما فتح بنا
رواه الطبراني كذا في كنوز الحقائق للمناوي وفيه ايضا المهدي [illegible]
اجلى الوجه اقنى الانف رواه [illegible] داود [illegible]
الجبهة اقنى [illegible] قسطا وعدلا [illegible]
سنين رواه ابو داود والحاكم [illegible] سعيد [illegible]
المهدي منكم رواه ابن عساكر [illegible]
النبي ان الله [illegible] الاسلام [illegible] بغلام [illegible]
يتقدم عيسى [illegible] رواه ابو نعيم في الحلية عن ابي [illegible]
ياعباس ان الله [illegible] هذا الامر [illegible] بغلام من [illegible]
عدلا كما ملئت جورا وهو الذي يصلي بعيسى رواه [illegible]
والخطيب وابن عساكر عن [illegible] ويجمع بين روا[illegible]
الحسن والحسين والعباس رضي الله عنهم بان يكون
كل واحد من هولاء فيكون رضي الله عنه نجل الحسن
من جهة امه وسبط العباس من جهة [illegible] تكون ام
لمولانا العباس فيكون حسنا حسينيا عباسيا [illegible]
الطرق ولذا ادعاه كل اهل الطريق وهو صاحب [illegible]
ويتخذ بيت المقدس دارا [illegible] يبني علي الصخرة قبة من [illegible]

ذكر ميلا ويرد ما اخذه بحق نفره واودعه في رومية المدائن وتدخل
تحت الملوك في طاعته وعند مبايعته في المرة الاولى يكون عمره خمسة
وعشرون سنة وقيل بل اكثر من سبعمائة سنة قال في الفتوحات
في الباب الذي عقده لوزرائه واعلم ايدنا الله واياك ان لله
خليفة يخرج وقد امتلأت الارض جورا وظلما فيملؤها قسطا
وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي
هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة
رضي الله تعالى عنها يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه
[illegible] الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه يبايع
[illegible] الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح
[illegible] عنه في الخلق بضم الخاء لانه لايكون احد مثل رسول الله صلى
[illegible] وسلم في خلقه والله يقول وانك لعلي خلق عظيم هو
[illegible] الجبهة اقنى الانف [illegible] الناس به اهل الكوفة يقسم المال
[illegible] ويعدل في الرعية ويفصل في القضية ياتيه الرجل فيقول له
[illegible] المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع
[illegible] يخرج علي فترة من الدين ينزع الله به ما لا ينزع بالقرآن
[illegible] الي [illegible] الله [illegible] ما لا ينزع بالقرآن يمسي
الرجل [illegible] جاهلا بخيلا جبانا ويصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع
الناس [illegible] في ليلة يمشي النصر بين يديه يعيش خمسا او سبعا
او تسعا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك
يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري
الضيف ويعين علي نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويعلم
ما يشهد يفتح المدينة الرومية في سبعين الفا من المسلمين من ولد
اسحاق يشهد الملحمة العظمى مادبة الله بمرج عكا يبيد الظلم واهله
[illegible] الروح في الاسلام يعز الاسلام به بعد ذله ويحيي بعد

يعمد قوته يضع الجزية ويدعوا الي الله بالسيف فمن ابي قتله [illegible]
الدين ماهو الدين عليه في نفسه مما لو كان رسول الله صلي الله عليه
وسلم حيا لحكم به برفع المذاهب من الارض فلا يبقي الا الدين الخالص
اعداوه مقلدة العلما اصحاب الاجتهاد لما يرونه من الحكم [illegible]
اليه ايمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه وسطوته [illegible]
فيما لديه اي هذا قبل تحققهم انه المهدي واما بعده [illegible]
عليه الا من اعمي البصيرة وهذا محل قوله يعرفه [illegible]
خاصتهم ثم قال يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف
بتعريف الهي له رجال الاهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا
يحملون اثقال المملكة ويعينونه علي ما قلده الله وهم تسعة علي اقدام
رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الاعاجم ما فيهم [illegible]
لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ من غير جنسهم ما عصي الله قط
هو اخص الوزرا وافضل الامنا انتهى وذكر الحافظ هو عيسي [illegible]
وزيرها الاخص في جميع المدة وان انفرد بعده وهو [illegible]
لانهم من الاعاجم والمراد الفرس وعيسي من بني اسرائيل [illegible]
الذي يشده ويؤيده ثم قال وقد [illegible] واظلم [illegible]
الرابع اللاحق بالقرون السالفة الماضية قرن رسول الله صلي الله عليه
وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه [illegible] ما ورد في حديث
ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني وورد في رواية
ثلاثة تترى وواحد فرادى فيكون قرن الرابع المفرد الملحق بالثلاثة
ثم قال ثم جا بينهما اي بين تلك القرون الثلاثة والرابع فترات [illegible]
امور وانتشرت اهوا وسفكت دما وعاثت الذئاب في البلاد [illegible]
الي ان طم الجور وطما سيله وادبر نهار العدل بالظلم حين اقبل ليله فشهدا
خير الشهدا وامناوه خير الامنا وان الله يستوزر له طائفة خباهم له
في مكنون غيبه اطلعهم كشفا وشهودا علي الحقائق [illegible]

في عباده فيشاورهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم
[illegible] صاحب سيف حق وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر
[illegible] اليه بوزيرته ومنزلته لانه خليفة مسدد يفهم منطق الطير
[illegible] عدله في الانس والجان من اسرار علم وزرائه الذين
[illegible] قوله تعالي وكان حقا علينا نصر المومنين [illegible]
الله [illegible] الاية التي اتخذوها هجيرا في ليلهم سميرا افضل علم الصدق
[illegible] الصدق سيف الله في الارض ما قام به احد ولا اتصف
به [illegible] مدينة الروم بالتكبير فيكبرون التكبيرة
الاولي فيسقط ثلث سورها ويكبرون الثانية فيسقط ثلثه الثاني ويكبرون
الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها من غير سيف وهذا هو عين الصدق
ثم قال وانما شك رسول الله صلي الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة
من خمس الي تسع للشك الذي وقع في وزرائه لان لكل وزير معه سنة
فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة وان كانوا
تسعة عاش تسعة ولكل عام احوال مخصوصة اي علم ما يصلح في
ذلك العام خص به وزير من وزرائه فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من
تسعة [illegible] منهم في مرج عكا في المائدة الالهية
[illegible] للسباع والطير والهوام وذكر الواحد الذي يبقي
لا ادري هل [illegible] الله عز وجل في قوله تعالي ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شا الله او يموت في تلك
النفخة اهـ وينزل عيسي في زمانه بالمنارة البيضا شرقي مسجد دمشق
والناس في صلاة العصر فيتنحي له الامام فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس
بسنة محمد صلي الله عليه وسلم والمراد بالامام امير المهدي علي [illegible]
واما هو في بيت المقدس ثم يذهب عيسي الي بيت المقدس فيقتدي
بالمهدي في صلاة الصبح وقيل ان مدة المهدي اربعين سنة يجتمع مع عيسي
[illegible] ويتقدم عليه باكثر من ثلاثين سنة ويتاخر عنه عيسي

سنين او ثلاثين سنة لان مدة ملكه خمسا واربعين سنة وهذا الايفا
ما تقدم من ان غاية ملكه المهدي تسع سنين لان التسع هي التي
ينفرد فيها بملك الارض كلها وان كان ملكه من ابتدا الاربعين ومولده
بالمدينة وقيل ببلاد المغرب ثم هاجر من المدينة الي بيت المقدس كما سياتي
واحاديثه بلغت مبلغ التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها واما ما ورد
من انه لا مهدي الا عيسي بن مريم فهو مع كونه ضعيفا عند الحفاظ مؤول
بان المعنى لا مهديا معصوما مطلقا الا عيسى او المعنى لا قول للمهدي
الا مشورة عيسى بنا علي انه من وزرائه ثم قال المصنف **وعترته** اي جماعته
الذين ينصروه علي اعدائه وذكر انه يخرج في زمن السفياني والابقع
والاصهب والاعرج الكندي وهذه اوصاف ولهم اسما غير ذلك اما السفياني
فعن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه من ولد خالد بن
يزيد بن ابي سفيان ويزيد هذا هو اخو معاوية بن ابي سفيان صحابي
اسلم مع ابيه واخيه يوم الفتح وخروج السفياني من ناحية مدينة
دمشق في واد يقال له اليابس ثم يخرج الابقع من مصر والاصهب من
جزيرة العرب والاعرج الكندي من المغرب ويدوم القتال بينهم سنة
ويغلب السفياني علي الابقع والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل
الرجال ويسبي النسا ثم يرجع حتي ينزل الجزيرة الي السفياني في قيس
فيظهر السفياني علي قيس ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر علي الرايات
الثلاث ثم يقاتل الترك والروم فيظهر عليهم ويفسد في الارض فيهدم الحصون
ويخرب القلاع حتي يدخل الزورا وهي بغداد فيقتل من اهلها جملة ثم
يسير الي الكوفة ويقتل من اهلها جملة وتنتشر جنوده في عامة المشرق
من ارض خراسان ويبعث بعثا الي المدينة فياخذون من قدروا عليه من
ال محمد صلي الله عليه وسلم ويقتلون من بني هاشم رجالا ونساء ويوتي
بجماعة منهم الي الكوفة وتفترق بقيتهم في البوادي فعند ذلك يهرب المهدي
والمبيض وفي رواية والمنصور الي مكة في سبعة انفس ويستخفون
هناك ويرسل صاحب المدينة وهو امير السفياني في طلب ...

فلتتم بمكة فياتون المهدي ويجبرونه علي البيعة ويقولون ان عسكر
السفياني قد توجه في طلبنا فيبايعونه بين الركن والمقام ويظهر المهدي
عند صلاة العشا براية رسول الله صلي الله عليه وسلم وقميصه وسيفه
ويجتمع عليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا عدد اهل بدر وعدد اصحاب
طالوت الذين جاوزوا النهر من ابدال الشام وعصائب اهل العراق
ونجبا مصر من غير ميعاد ويأتيهم جيش صاحب المدينة من طرف
السفياني فيقاتلونهم ويهزمونهم ويخرجونهم من المدينة فاذا بلغ
السفياني خروجه بعث اليه بعثا من الكوفة فياتون المدينة
ويستبيحونها ثلاثة ايام ويقتلون منها قتلي عظيمة ويقصدون
المهدي بمكة فاذا خرجوا من المدينة وكانوا ببيدا من الارض خسف
باولهم واخرهم ولم ينجوا وسطهم فلا ينجوا منهم الا نذير السفياني
وبشير المهدي فحين يسمع المهدي بذلك يقول هذا اوان الخروج
فيخرج ويمر بالمدينة ويستنقذ من كان اسيرا من بني هاشم ويفتح
له ارض الحجاز **المشبع في زمن الوالج** بالخزو وهو كما في القاموس الجوع
الشديد ثم يحتمل ان يراد به حقيقته وانه يحصل جوع لاهل الحق في ذلك
الوقت فيكون المهدي سببا في شبعهم ويحتمل ان يراد به الكرب الحاصل
لهم من اهل الضلال والمراد بالاشباع ازالة ذلك الكرب الشبيه بالاشباع
بالطعام المزيل اثر الجوع **وعلي من مهد للارضين** وهو يخرج في زمان المهدي
من خرسان ببلاد المشرق فيقال له الهاشمي بكفه اليمنى خال وهو
اخو المهدي من ابيه وقيل ابن عمه فيخرج بخرسان وطالقان ومعه
الرايات السود الصغار علي مقدمته رجل من تميم من الموالي ربعة
اصفر قليل اللحية كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي ياتي اليه
في خمسة الاف يمهد هذا الهاشمي الامر للمهدي كما مهدت قريش للنبي
صلي الله عليه وسلم وعنه صلي الله عليه وسلم انه قال اذا سمعتم برايات
سود اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا علي الثلج وعن علي كرم الله

وجهته لطلعت في صندوق مقفل ذكر ذلك القفل والصندوق والجوهر
... زرديه فان فيها خليفة الله المهدي اي فيها نبره الاثو حيث
بمكة هما مر فيلتقي هو وخيل السفياني فيقتل منهم مقتلة عظيمة
بيضا اصطرحتي تطا الخيل الدما الي ارساغها وتقبل تلك الرايات السود
حتي تنزل علي الما هكذا اطلق في الحديث ولعله بما دجلة فاذا بلغ من في
الكوفة من اصحاب السفياني نزولهم هناك هربوا ثم ينزل الكوفة
حتي يستنقذ من فيها من بني هاشم ويبعث جماعة الي المهدي فياتي
الي الشام فيسير المهدي بالجيوش حتي يصير بوادي القري وهو
علي مرحلتين من المدينة الي جهة الشام في هدو ورفق ويلحقه هناك
ابن عمه الهاشمي في اثني عشر الفا فيقول له يا ابن عم انا احق بهذا
الامر منك انا ابن الحسن وانا المهدي فيقول له المهدي بل انا المهدي
فيقول الحسيني هل لك من اية فابايعك فيومي المهدي عليه السلام
الي الطير فيسقط علي يديه ويغرس قضيبا يابسا في بقعة من الارض
فيخضر ويورق فيقول الحسيني يا ابن عم هي لك وهذا يدل علي ان المهدي
حسيني وتقدم ما فيه وقيل انه يبعث اليه بالبيعة وهو بالكوفة
ويكون مقتل السفياني عند شجرة بغوطة دمشق ذكره كذا البرزنجي
في الاشاعة واطال فيه فارجع اليه ان شئت ويحتمل ان يراد بالمهد
كل من تقدم علي المهدي قريبا من زمن ظهوره وقام بنصرة الدين
ظاهرا وفي الباطن **كما قد برح في الحبيج** قال في المصباح وابرح
بفعل كذا بمعني المواظبة والملازمة وبرح الخفا اذا وضح الامر وبرح
به الضرب برحا اشتد وعظم وهذا ابرح من ذا اي اشد اهـ وقال
في المختار وبرحا الحمي وغيرها بالضم والمد شدة الاذي تقول منه
برح به الامر تبريحا اي جهده وضربه ضربا مبرحا بتشديد الراء
وكونها وتباريح الشوق توجهه وما ابرح افعله كذا اي لا ازال
افعله اهـ والحبيج الظهور قال في القاموس حبج يحبج بدا وظهر
بغتة

١١٥

جنته اهـ والكاف للتعليل ... مصدرية والمهدي انه من الماضين
في وقت ظهور المهدي او قرب ظهوره لتبرحه اي شدته ...
في الظاهر او الباطن كما بين **ما جال محب نحو نحو** بقلبه **او سار او ...**
جمع راكب وراكب الدابة جمعه ركب مثل صاحب وصحب قال في
القاموس والركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فصاعدا
وقد يكون للخيل اهـ وقوله **علي السرج** علي حذف مضاف اي ذات السرج
بضم الرا قال في المصباح سرج الدابة معروف وتصغيره سريج
وجمعه سروج مثل فلس وفلوس والسراج المصباح وجمعه سرج
اهـ وج يكون في كلام المصنف حذف الواو للوزن كما مر نظيره والاصل
علي السروج **او ما داع يدعو المولي** اي يطلب منه تحصيل ما
ينفعه او دفع ما يضره **برجو النصر** بزيادة الالف اي علي الاعدا
الظاهرة والباطنة **مع الفرج** اي كشف الغمة قال في المصباح وفرج
الله الغم بالتشديد كشفه والاسم الفرج بفتحتين وفرجه فرجا
من باب ضرب لغة فيه اهـ ثم شرع التالي في هذه الصلوات
المروي بعض الفاظها عن جبير عن سعيد بن ... كما ذكره في شرح
الدلائل وهي **اللهم صل وسلم علي سيدنا محمد** تقدم الكلام علي ذلك
في الاولين اي المتقدمين في الزمان علي هذه الامة من اهل
الايمان من الامم الماضية او المراد بهم اول هذه الامة او السا
علي المتكلم بهذه الصلاة هذا ان اريد الاولية باعتبار زمان
وجوده ويحتمل ان تكون باعتبار الصلاة والمعني صل عليه في
اول من تصلي عليه **وصل وسلم علي سيدنا محمد في الاخرين** وهم
هذه الامة او اخرها او من ياتي بعد التكلم بهذه الصلاة والمعني
صل عليه في اخر من تصلي عليه وفي بمعني مع في الموضعين والمعني
صل عليه مع السابقين واللاحقين او مع صلاتك عليهم حتي لا
يترك علي احد رحمة الا وله عليه الصلاة والسلام منها شي لانه

سبب في وجود الجميع او المسبب على انت مع صلاتهم ايضا عليهم
لتيقنه حضرة الامير في الجيش اذا حصل منه المجد ومن الجيش
لكن ان اريد الاولين من تقدم من مومني الامم الماضية يكون المراد
صلاتهم عليه في البرزخ او صلاة حقائقهم او يعلمو بذلك ويحتمل
ان يكون المقصود من الظرفية الاختصاص اي خصه من بينهم بصلاة
تخصه وكذا يقال فيما بعد بالنسبة لقوله في الملا الاعلي وصل وسلم
علي سيدنا محمد صلاة متصلة متجددة في كل وقت وحين قال في شرح
الدلايل يراد بهما مطلق الزمان الصادق بقليله وكثيره وقد يفسر
احدهما بالاخر ويراد بالوقت المقدر الموقت من الزمان وهو المقدر لامر
كوقت الصلاة ووقت الزراعة ونحو ذلك وبالحين الزمان المحدد
يكون جزا من الزمان قطعة منه لا الزمان المسمي ومنه هل اتي علي
الانسان حين من الدهر والاقرب انه هنا من عطف المرادف او شبهه
وان المراد بهما مطلق الزمان واقل ما يصدق عليه منه والله اعلم
انه وصل وسلم وبارك علي سيدنا محمد في الملا الاعلي وهم الملائكة
ووصفوا بالعلو لكونهم دائما في حضرة القدس ومحل القرب والمشاهدة
والسماع للوحي فهم اعلي في الجملة من الانس والجن ويحتمل ان المراد بهم
ملائكة السموات التي هي اعلي من الارض والملا اسم للجماعة مطلقا وقيل
للجمع من الاشراف سموا بذلك لانهم يملون العيون والقلوب بجلالتهم
ومهابتهم الي يوم الدين اي صلاة دائمة الي يوم الجزا وهو يوم
القيامة وصل وسلم علي جميع الانبيا والمرسلين جمع نبي ورسول
وتقدم الكلام عليهما وعلي الملائكة جمع ملك علي غير قياس او جمع
مليك علي وزن مفعل من الالوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة
والحذف فصار ملكا وقيل غير ذلك وتاوه لتانيث الجمع وقيل للمبالغة
وهو جسم لطيف نوراني قادر علي التشكل باشكال مختلفة وافعال
شاقة لا يقدر عليها البشر من شانه الطاعة ومسكنه الاصلي السما

اذ مخصوصه

١٨٦

اذ مخصوص بسكني الملائكة ... ابليس ... الا ... فانه
... وهم رسل الله الي انبيائه وامناوه علي وحيه ...
علي مذهب من نفي المجرد وجوز المهكن في الجوهر والعرض وهو راي اكثر
الاشاعرة واما من يثبته وهو بعض الاشاعرة كالغزالي والراغب ...
وهو قول المحققين من الصوفية ويثبتون به ممكنا ليس متحيزا ولا
قائم بمتحيز فالملك مجرد ومخصوص بظهور الخير ودوام الذكر ... بعضهم
في اثبات المجرد وعلي كل فالملائكة عند الجميع عباد مكرمون مواظبون علي
الطاعات لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يومرون ويجوز الصعود
عليهم استقلالا وتجوز رويتهم لغير الانبيا ويختص الانبيا بالتكلم
معهم بالاحكام التكليفيه ويجوز عليهم الموت لكن الله تعالي يجعل لهم
امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتي يبلغونه وفي التفضيل بينهم وبين البشر
خلاف مشهور وقوله المقربين صفة كاشفة لان كلهم متصفون بالقربة
من الله تعالي وان تفاوتوا فيه وعلي عباد الله الصالحين جمع صالح وهو
القائم بحقوق الله وحقوق خلقه او من استقامت اعماله واحواله
او الاتي بما ينبغي والمحترز عما لا ينبغي قال المناوي وقول البيضاوي
هو الذي صرف عمره في طاعة الله وماله في مرضاته ليس علي ما ينبغي
لاقتضائه ان من صرف صدرا من عمره في عمل المعاصي ثم تاب توبة
صحيحة وسلك طريق السلوك وقام بحق خدمة ملك الملوك لا يسمي
صالحا وليس كذلك من اهل السموات اي مكانها وهم الملائكة واهل
الارضين اي عمارها من انس وجن وهي بفتح الرا جمع ارض بسكونها
ورضي الله تقدم الكلام علي الرضي والمراد به هنا الانعام والترضي والتر
... حمات علي الصحابة وغيرهم من العلما لكن الترضي في الصحابة اشهر
واما تخصيصه بهم فهو خلاف ما عليه الجمهور تبارك بوزن تفاعل معناه
تعاظم وتعالي وكثرت بركاته مما يوصف بها الا الله تعالي فهو فعل غير
منصرف لم تنطق له العرب بمضارع قال ابن عطية وعلة ذلك ان تبارك

[illegible] ... الاربع ... بن ... ثم ... [illegible]

... وغاية ...

... ابي بكر وعمر ... [illegible]

... وعن سائر اي باقي

... رسول الله اجمعين

... اي الاصحاب باحسان من الكلام عليه الي يوم الدين

... اي احمعنا في زمرتهم يوم القيامة وارحمنا

برحمتك ... فقوله معهم تنازع كل من الفعلين قبله برحمتك

اي ... رحمتك التي وسعت كل شيي يا ارحم الراحمين تقدم الكلام عليه

يا حي ... كان صلي الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعا قال يا حي

يا قيوم ... لا اله الا انت وفي الحديث كان لا يقوم من مجلس الا قال

سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وقال

لا يقولهن احد حين يقوم من مجلسه الا غفر له ما كان منه في ذلك

المجلس يا ربنا من الكلام عليه يا واسع المغفرة اي يا من مغفرته

واسعة ... لا نهاية لها فنسبة الذنوب لها كلا شيي يا ارحم

الراحمين كرره لزيادة الالحاح في الدعا المرجو ... من الرحمة اللهم

امين من الكلام عليه ثم يذكر التالي الله حتي يطلع الفجر الصادق وهو

الذي يخرج مستطيلا بنواحي الافق وبعده ... ما تيسر ... ويختم

لكل واحدة ما تيسر من دعوات ويجعل ... لهما اي يهدي ثوابها

مع ما انفع ايها المنشي الو... جزا لمصنفه رحمه الله تعالي والثانية

يهدي ثوابها لاهل الطريق اي طريق السادة الصوفية وخص ...

... منهم السادة الخلوتية ويقوم بعد ذلك ... صلاة ليفوز بكامل الصلاة

والله اعلم وكان الفراغ من تبييضه يوم الاثنين المبارك اثني عشر

ليلة بقيت من صفر من شهور سنة الف ومايه وثمان وتسعين من

الهجرة

[illegible] ... وصحبه ... [illegible]

... وقال ... [illegible]

بالعفو والتقصير ... [illegible]

... لمن ... الله ولوالديه ولمن ... [illegible]

ودعا له بالمغفرة والمسلمين والمسلمات

والمؤمنين والمؤمنات الاحيا منهم

والاموات اساله من فضله

حسن الخاتمة ...

وكرمه امين امين

وصلى الله

على سيدنا

محمد

النبي

الامي

وعلى

اله

تم الكتاب بحمد الله ... بفرح السرور لصاحبه

وعفي الاله بفضله ... عن كاتبه

وصحبه وسلم

[illegible] بلسة [illegible] قرأ [illegible]
في [illegible] العلوم
[illegible] على الشيخ [illegible]
تعالى [illegible] فيد وتحدد

King Saud University 1957
جامعة الملك سعود
Copyright © King Saud University